



«الملاحق»

هدية داخل العدد



العلمانية .. مناورة باراك الجديدة

«شراء الأصوات» شبح يطارد رجال الأعمال في الانتخابات

120 ألف مصري اشتروا «التروماي»

رشدى فكار: ليس للإسلام عورات يخفيها

الفيثوري: نحن أمة مأزومة تاريخياً

انفراد

«إقبال» زوجة السادات الأولى تتكلم:

«غصيني» على الزواج من الرئيس!

أنقذته من الإعدام مرتين

والده تزوج 9 مرات وأمه سيدة عظيمة





# البنك العقاري المصري العربي

بنك صنعه تاريخه  
ودائع - ائتمان - استثمار  
مدخراتك تتضاعف

١١ %

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها  
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

## الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة  
فرع المشهدي : ١١ شارع المشهدي . ميدان مصطفى كامل . القاهرة  
فرع شمسوت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغني . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية  
فرع الدقي : ٢٢ شارع مصدق . الدقي . الجيزة  
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة  
فرع عباسي : ميدان عباسي . الإسماعيلية  
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية  
فرع العريش : شارع ٢٢ يوليو . العريش  
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان .

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق  
فرع المحافظة : صارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق  
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا  
فرع الفردقة : المركز التجاري بالسقالة . الفردقة  
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا  
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد  
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر  
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح  
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط  
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

## قمم مصرية، سورية وأردنية وسودانية قادمة

### فريق عمل مصري، فلسطين لصياغة مسودة اقتراح يبحث لقمة جديدة

#### ■ كتيب سوري الجنيدى

في محاولة لأخذ زمام المبادرة وعدم اقتصر دورها على رند الأفعال فقط، نصحت مصر الفلسطينيين بتقديم مقترحات لحل قضيتي القدس والملاجئين رداً على المقترحات الأمريكية - الإسرائيلية. وعلمت «الأهرام العربية» أن الرئيس حسني مبارك قد كلف الدكتور أسامة الباز مستشاره السياسي بتشكيل فريق عمل يضم عدداً منبلوماسيين والخبراء وأساتذة القانون الدولي المصريون لصياغة مسودة مشروع اتفاق لحل قضايا الخلاف بالتعاون مع الجانب الفلسطيني، وقد عرض الرئيس مبارك على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تلك المقترحات في أثناء زيارته الأخيرة إلى الإسكندرية يوم الاثنين الماضي، وسيقدم الجانب الفلسطيني بدراستها وإضافة بعض الاقتراحات وسيعود عرفات إلى مصر هذا الأسبوع برء على تلك المقترحات تمهيداً للصياغة النهائية لمسودة الاتفاق وسيعرضها الجانب الفلسطيني على الولايات المتحدة في أثناء لقاء عرفات مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على هامش قمة اللاجئين القادمة في الأمم المتحدة في نيويورك في 6 سبتمبر القادم، وكان عدد من المستشارين المصريين والفلسطينيين قد عكفوا على فحص عدد من الخرائط والبيانات لخطوة القدس للتوصل إلى أدق التفاصيل في مسودة الاتفاق.

ومن المنتظر أن تعقد قمة مصرية - أردنية قريباً لمناقشة المقترحات المصرية - الفلسطينية وتناجج المحادثات الأخيرة للملك عبدالله في غزة وبئر أبيب. وصرحت مصادر فلسطينية أن لقاء قريباً سيجرى في واشنطن بين وفدين فلسطيني وإسرائيلي، وسيراسر الوفد الفلسطيني صائب عرفات كبير المفاوضين بينما يضم الوفد الإسرائيلي شلومي بن عامي وزير الخارجية الإسرائيلي بالإضافة، وقد تحضره مابيلن أوبرايت ووزيرة الخارجية الأمريكية وساندري بيرجر المستشار الأمريكي للأمن القومي لبحث المقترحات الحالية وتقييم الموقف بشكل نهائي حول إمكانات عقد قمة جديدة في كاسب بليغند تضم عرفات وباراك وكلينتون.

وكانت مصر قد أجرت اتصالات دبلوماسية مكثفة في الأيام الماضية مع الأطراف العربية والإسرائيلية والأمريكية حيث التقى الرئيس مبارك الاثنين الماضي مع الرئيس عرفات وزعيم حزب ميريس الإسرائيلي يوسي ساريد وكذلك فاروق الشرع وزير خارجية سوريا، كما أجرى مبارك عدة اتصالات وإقادات مع أطراف إسرائيلية روسية ونرويجية. وعلمت «الأهرام العربية» أن الاقتراح الروسي الذي حمله نائب وزير الخارجية الروسي فاسيلي سريدين بإجراء قمة روسية - أمريكية - فلسطينية - إسرائيلية لم يجد ترحيباً كبيراً، وتشغل الأطراف الانتظار لحين تظهر نتائج المحاولات الأمريكية الحالية في شهر سبتمبر القادم خاصة أنه ينتهاء سبتمبر دون اتفاق ستقل فرص الوصول إلى أي اتفاق بعد ذلك نظراً للمشاكل الداخلية التي سواجها باراك عقب عودة الكتيبت الإسرائيلية من أجازته وإنشغال الولايات المتحدة بالانتخابات الرئاسية في نوفمبر المقبل. وكان الأسبوع الماضي قد شهد تسابقاً لتقديم مقترحات لحل مشكلة القدس بين الجانب المصري - الفلسطيني من جهة والجانب الإسرائيلي من الجهة الأخرى.

كما يعقد الرئيس مبارك عدة قمم مع عدد من الرؤساء العرب خلال الأيام القادمة، حيث تعقد قمة مصرية - سورية وأخرى أردنية وثالثة سودانية. وتضعي مصر حالياً إلى عقد لقاء قمة سوري - فلسطيني بين الرئيس بشار الأسد والرئيس ياسر عرفات خلال الساعات القادمة في مصر، ويقدم الرئيس السوداني عمر البشير بزيارة إلى مصر وهو في طريقه لحضور قمة الأفية في أوائل الشهر القادم، وسيلقي البشير في مصر مع عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديمقراطي المعارض، كما تعقد اللجنة الوزارية العليا المشتركة المصرية - السودانية برئاسة عمرو موسى والدكتور مصطفى عثمان إسماعيل في 2 سبتمبر المقبل.

وتضعي مصر حالياً إلى عقد لقاء تمهيدى للسوار بين القوى السياسية السودانية، كان الموضوع السوداني هو القضية الأساسية بجانب عملية السلام في محادثات الرئيس مبارك والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر يوم الأربعاء قبل الماضي وأوضحت مصر رغبتها في التمسك بالمبادرة المصرية - الليبية المشتركة وعدم ضرورة طرح مبادرات جديدة في الشأن السوداني من أي أطراف عربية.



■ فاروق الشرع



■ صائب عرفات

1

## شبح الانتخابات 2000

جذل كبير يدور الآن في الساحة السياسية المصرية حول دور رجال الأعمال في الانتخابات المقبلة. يستعدون الآن لخوض المعركة الانتخابية وسط تخوفات أقل من جانب المجتمع وقبول أكثر من جانب التيارات السياسية.

**32** **أيواهايس محمد وأحمد ميس** يحققان حول المعركة الحاسمة لرجال الأعمال في مجلس 2000 وي طرحان السؤال المهم: هل يصبح «شراء الأصوات» بديلاً لمناخد للتزوير؟

## شاعر المعاناة الأفريقية

أعدائه كثر، وأصدقائه قلة، حياته مشروطة بالفقر الدائمة، يحظى بشهرة ليست من أحلامه، هذه ليست نبوءة عراف، بل هي قراءة واستشراف لمستقبل شاعر، حمل على كتفيه عبء المعاناة الإفريقية، والمتنبئ، هذا لم يكن سوى أبيه الذي تركه ورحل، وراء نداء إيقاعات إفريقية حزينة، دون أن يعاين ما تحقق من نبوءته. والشاعر هو محمد الفيتوري الذي استقبله **إلهام الليجي** في مضيفة «الأهرام العربي» واشتبك معه في حديث مثير للجدل مغزول بلغة طرية تؤكد أن الشاعر يرغم أنه كبر وكبرت معه الأحلام والشهرة إلا أنه يعيش غريته الدائمة ويحترنا من السؤال عن الهوية المصرية أو الليبية أو السودانية ويقول: إنني قطعة لحم بشري تحن في ذاتها إلى هذا وذاك، ولم لا وهو المغرب العظيم فقط!

## أزمة السلم المعاصر

لاكثر من نصف قرن كانت مسيرته الصاخبة بالحوار الجاد والجدل الواسع المعلن عن إشراق ذهني ونفسي أيضاً، فلم يكن الفكر الراحل الدكتور رشدي فكار، مجرد مفكر إسلامي ولكنه كان مفكراً موسوعياً من طراز رفيع استطاع أن يقيم نوعاً من التوازن الموضوعي المتعادل بين إشكاليات الحضارة الغربية في علاقتها بأزمة السلم المعاصر ويكشف لنا بشكل سافر عن مشاشة هذه الحضارة التي وضعت إنساناتها في مازق تاريخي، **محمد حسن أبو الهلا** أجري هذا الحوار قبل رحيل المفكر الكبير بأيام قليلة.



## الأهلى خارج البطولات

رغم سقوط بعض الفرق العربية في بطولات الأندية الإفريقية الثلاث لكرة القدم أخيراً، فإن الأمل مازال كبيراً في ارتداء الكؤوس الثلاث لثياب عربية في نهاية المطاف، أو على الأقل فوز العرب ببطولة أو اثنتين هذا العام.

**74** **حمدي الحسيني** يقول في بطولة أبطال الدوري سقط الأهلى المصرى فى المجموعة الثانية لكن التزجى التونسى مازال يتمسك بالأمل فى التأهل للدور النهائى للبطولة.



تصميم الخراف: أسى الرئيس

## فى هذا العدد

- مهرجان السياحة والتسوق «الفرجة فقط» ..... 32
- الشيخ محمد بن راشد يواصل مع محبيه بسبع لغات ..... 38
- مصمم ثوب فى روح الإنسان ..... 59
- كازانوف يهدى مخطوطات نادرة لكتيبة الإسكندرية ..... 64
- مهرجان القاهرة للأغنية بدون مسطربين ..... 68

■ **لبلى العثمان** هناك خوف عام فى الكويت ..... 56





رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرايا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السيد إدريس**

مدير التحرير

**محمد حبوشة خيرى رمضان**

المدير الفني

**عطية أبو زيد**

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -  
ت: 5786 100/200/300 فاكس: 5797867  
e-mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: 5796132 جدة - القنصلية - عمارة مصر  
للطيران . طريق الدلتا ت: 6430473-643621

جميع الإراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن  
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر . بالضرورة . عن وجهة  
نظر المجلة

## الأسعار

□ السعودية □ ريالاً □ الكويت □ فلس □ البحرين 70 فلس □ قطر  
□ دولارات □ الإمارات □ درهم □ عمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية  
100 ريال □ سوريا 66 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد  
□ غزة / الضفة / فلسطين دولار ونصف □ السودان 300 جنيه □ المجرية  
الهنغرية 1000 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار  
□ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 2 □ UK £ 2  
□ Germany DM 4 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20  
□ Holland FL 2 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50  
□ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 400 □ Spain Ptas 550  
Turkey □ Cyprus £ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRs 200  
Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LT630000  
□ Australia A \$ 5 □ C\$ 5

الهيئة العامة للإعلام الإلكتروني

## فضيحة موكو

بدأت الأعلام تلعب ببروس البسطاء بالإعلان عن تأسيس شركة جديدة بمساهمة بنوك القطاع العام الأربعة وبنك ناصر، والبنك التجاري الدولي وهيئة البترول وشركة مصر للتأمين وحوالي 120 ألف مساهم عن طريق الاكتتاب العام.

الشركة هي مصر لتصنيع البترول «موكو» والتحقيق أجراه **شهاب الصافي** في مصر  
والفضيحة محاولة رد أموال الـ 120 ألف مساهم في حالة تعثر الشركة في تحويلهم إلى شركات أخرى، وكل ذلك يتم بدون تبرير واضح.

32

إذا رغبت في أن تصبح مليونيراً دون عمل، فالفرصة في فنلندا موجودة، إن نظام التأمين الاجتماعي يقضي بأن يحصل كل عاطل على 1500 دولار شهرياً بالإضافة إلى منزل وسيارة وعلاج ورعاية اجتماعية مجانية.

هذا الكلام ليس من تأليفنا ولكنه قليل من كثير ساقه البعض أشرف محمود وأعمال إمام في رسالتهم الرقيقة الجذابة من فنلندا بلد المنخفضات الذي يقصدون فيه العمل ولا يمارسون النصب والذي لا يوجد فيه مجال للنفاق أو الرياء.

حكايات  
من بلاد  
الشمس



في سيرة فرج:

## ماجدة الرومي وافقت على الفداء من أجل

كان اختيار د. سمير فرج رئيساً للأوبرا مفاجأة للجميع، والمفاجأة كانت لسببين، الأول: إن الرجل لا تربطه علاقة مسبقة بفنون الأوبرا، والثاني أن وزير الثقافة حسم بهذا الاختيار المصراع الحثيث في الأوبرا، ومع ذلك فإن نمتحن عن نزكية فرج الوزير ولنتذكر رئيس الأوبرا حتى يتمكن من أدائه في منصبه الجديد **بشير حسن** حاور الدكتور سمير فرج وبدأ معه من كونه مسئولاً سابقاً في الجيش، ثم في وزارة السياحة وأخيراً الأوبرا.

62

## الملابس الغامضة في تحقيقات الطائرة المكنوبة

من جديد بدأت لجنة السلامة الأمريكية محاولاتها ومراوغاتها لتضليل واستمالة الرأي العام بواسطة قوة الإعلام الأمريكي للفسل بالتاكيد على انتحار الطيار جميل البطوطي لأنه قال: تركت على الله الامرة، ويستمر التضليل الأمريكي في حالة عدم تحقق صحفي في الملابس الغامضة في التحقيقات الأميركية للطائرة المصرية المكنوبة.

54

## القاهرة سلمت بن عاصي رد سوريا على استئناف المفاوضات

■ كاتب: شرف العشري

الأسبوع حسب الاتفاق السوري - الإسرائيلي وكذلك البحث تفصيلياً في مضمون الردود الإسرائيلية الأولية التي سلمتها تل أبيب إلى القاهرة قبل ساعات من وصول بشار الأسد وتتل فيها إسرائيل بعودة مفاوضات المسار السوري جنباً إلى جنب مع مفاوضات المسار الفلسطيني والبحث في إمكانات التوصل إلى اتفاق نهائي قبل نهاية هذا العام. وكان الجانب المصري قد سلم شلوه بن عاصي وزير الخارجية الإسرائيلية بالوكالة شروط ومطالب سوريا المحددة التي كان أحضرها للشرح في زيارته الأخيرة بالإنسكندرية الأحد الماضي في شأن ضمانات وقبول سوريا على العودة لطاولة المفاوضات مع تل أبيب وهي الشروط التي تضمنها بن عاصي في نفس الأسبوع بعد لقائه مع الرئيس حسني مبارك وعمر موسى وزير الخارجية. في نفس الوقت سيبحث الرئيسان مبارك وبشار الأسد تفاصيل الطلب السوري الذي كان قد حصله للشرح خلال زيارته الأخيرة في كل من مصر والمملكة العربية السعودية في رسائل للقيادتين في البلدين بشأن الإسراع بعودة ولحيا، فعم للتتسيق المصري - السعودي - أسوري طبقاً لما كان معبلاً به بين البلدان الثلاثة خلال فترة الرئيس الأسد حيث وافقت مصر على الطلب السوري بالفعل، وأبلغت للشرح في الحال لاقبول وعودة إحياء فعم للتتسيق الثلاثي على أن تسبقها اجتماعات تحضيرية في الفترة القادمة على مستوى وزراء خارجية البلدان الثلاثة لقرروا وتقبل إستراتيجية للتتسيق للكتابة بهدف تدارس الوضع العربي العام، وتحديد أطر وآليات ومساندة الجانبين الفلسطيني والسوري في عملية السلام وحماية وحفظ حقوق العرب المسلمين في القدس وكذلك تولى فعل فعم الثلاثة تشجيع وتزويد الدعم لخسوات المسار السوري اللقبة قبل نهاية هذا العام برعاية أمريكية كاملة ومحاربة استغلال فترة الرئيس الأمريكي بل كلينتون للثقافة واستثمار فرص أجواء السلام الحالية في منطقة الشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية وقد اشترعت مصر في زعها على طلب سوريا التي حله للشرح الأسبوع الماضي بضرورة مساعدة مصر والسعودية لطلب سوريا بضرورة عقد قمة عربية شاملة قبل نهاية هذا العام.



■ بشار



■ مبارك

في أول زيارة له إلى القاهرة وبعض العواصم العربية يبدأ الرئيس السوري بشار الأسد جولة عربية موسعة خلال الأيام القليلة القادمة تشمل مصر والسعودية والبحرين حيث يجري محادثات عربية موسعة مع قادة هذه الدول الثلاث تتناول تعزيز العلاقات العربية السورية وتيسير سبل الدعم للمسار السوري في عملية السلام. في ضوء الإنشازات والرسائل الإيجابية المتبادلة بين تل أبيب ودمشق في الفترة الأخيرة بفضل قنوات الوساطة المصرية - الأردنية حالياً مع الجانبين في وات واحد، بهدف إقناعهما بسرعة عودة المفاوضات من جديد خلال الأسابيع القادمة، وفي هذا الشأن سيجري الرئيس حسني مبارك محادثات مهمة خلال الأسابيع القادمة مع الرئيس السوري بشار الأسد تتركز في المقام الأول حسب جدول الأعمال الذي اتفق عليه خلال زيارة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في الإنسكندرية أوائل الأسبوع الماضي على ضرورة تجديد أليات وقنوات التتسيق السوري من جديد ولتفك الأليات التي كانت قائمة بين البلدين في عهد الرئيس السابق حافظ الأسد. وبلحفاً لتأكيدات مصادر بلومبرغية مصورة لـ «الأمم العربية» فإن محادثات القمة المصرية - السورية تتركز على متابعة نتائج الاتصالات المصرية النشطة حالياً بين دمشق وتل أبيب للاتفاق على عودة مفاوضات المسار السوري مجدداً وفقاً لخطوات الخصائص السورية في ضوء الطلب الإسرائيلي الأخير والذي تقدم به إيهود باراك شخصياً خلال لقائه الرئيس مبارك في الإنسكندرية وكذلك عبر الرسالة الإسرائيلية التي حملها السفير محمد سبيتي سفير مصر في تل أبيب الأسبوع قبل الماضي خلال زيارته للعاجة إلى القاهرة. وتؤكد نفس المصادر المصرية أن مضمون محادثات مبارك وبشار سينحصر حول إعداد خطة الحركة المشتركة لتنشيط المسار السوري خلال فترة الأسابيع القادمة لإقناع الإدارة الأمريكية وإقناع حكومة باراك للتجاوب مع الطلب السوري والاتفاق كلياً على تهيئة الأجواء المصحية بعودة مفاوضات شوبردتان أو في منطقة الشرق

## الإسرائيليات وقعن في «الجنس الآسوي» الساحر

■ كاتب: معتز أحمد

سادت حالة من الغضب الأسباط الإسرائيلية عقب كشف عدد من وسائل الإعلام عن قيام عدد كبير من النساء الإسرائيليات برحلات سياحية لول أسيا بهدف ممارسة الجنس والعمل في بيوت الدعارة المنتشرة في هذه الدول.

وأوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن تلك الرحلات التي تعرف باسم «الجنس الآسوي الساحر» بدأت في الزواج بصورة كبيرة خاصة بعد التضييق الكبير الذي يمارسه المثبتون والمثبتون في إسرائيل.

وأضافت الصحيفة أن النساء اللواتي يذهبن إلى تلك الرحلات تتراوح أعمارهن من ٢٥ إلى ٤٠ عاماً. وهن يقضن الرجال التايوانيين الذين يبدون قشرة كبيرة على إظهار الحب والجنس بصورة أفضل من الرجال إلى إسرائيل.



■ مطربة البوب الإيرانية المشهورة «جوجوش» أو ديفانا آتاشين، تبكي بعد تقديمها فقرة غنائية في مدينة أتلجول، في الولايات المتحدة، بعد انقطاع عن الغناء دام قرابة 20 عاماً منذ الثورة الإسلامية في إيران سنة 1979 التي منعت غناء النساء «جوجوش» تقوم بجولة خارجية بعد حصولها على تأشيرة بمغادرة إيران، تسوق فيها لألبومها الغنائي الجديد.

## مصر طالبت عرفات بفتح قناة تنسيق مع دمشق

■ كتب: شقيق الطاهر

سيطر التوتر الذي يجمع على العلاقات السورية - الفلسطينية على الحادثات التي أجراها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القاهرة الأسبوع الماضي وأقادت مصاصي «الأرغام العربي» أن القيادة المصرية طلبت من عرفات فتح قناة اتصال وتنسيق مع القيادة السورية، حيث شهدت الفترة الماضية توتراً ملحوظاً في العلاقات بين الطرفين بسبب عدم قيام الرئيس الفلسطيني بتحديد موقفه بشكل قاطع ونهائي في قضية القدس، فضلاً عن التحفظات السورية على موقف عرفات في مواجهة الإسرائيليين، حيث ترى دمشق أن إضاع الفرصة التي أعطيت لشل مفاوضات كاسب بعبء 2 في جولات دبلوماسية فاشلة، كما أعلنت سوريا استعدادها لاستقبال عرفات في دمشق شريطة أن يعلن بشكل حاسم ومحدد موقفه من قضية القدس باعتبارها أراضي عربية جرى احتلالها بالقوة في يونيو 1967. لكن ثمة سبباً آخر عمقا في الخلافات بين الطرفين، ويمكن فيما أياه عرفات من موافقة على لتجول مناقشة قضية القدس إلى وقت لاحق مقابل إعلان الدولة الفلسطينية وإنجاز النقاط التي جرى التفاوض بشأنها في كامب ديفيد، بينما تطالب سوريا بوضع القدس خلال فترة تولف المفاوضات بشأنها تحت المراقبة الدولية ومنع إسرائيل من زيادة عدد المستوطنات فيها خلال هذه الفترة، وهو ما رفضته تل أبيب بشكل قاطع، من ناحية أخرى علمت «الأرغام العربي» أن رئيس ريس التنسيق الأمريكي لعملية السلام التي زار القاهرة منذ عدة أيام لم يأت بقت مقترحات جديدة لتنشيط المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية المتعثرة.

## نجوم هوليوود يؤيدون آل جور وعمالها ضد ليرمان

■ كتبت: رشاد عامر

أعلنت مدينة السينما الأمريكية هوليوود تأييدها التام للحزب الديمقراطي برئاسة آل جور مؤكدة أنه الوحيد الذي يصلح لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية مؤكداً ذلك بمنكرته تأييد وقع عليها كل من مبرورتي دي نيرو، ومايكل دوجالاس، وتوم هانكس، ونيكولاس كيج، وجوكنيت باترو، وجاك نيكسون، وتومسي في جيزر. وأعلن هؤلاء أن آل جور كان صديق دراسة بجامعة هارفارد، الأمريكية ويرغم أنه لم يكن هناك تعاون بينهم وبينه ولكن أي أنه خريج نفس الجامعة التي تخرجوا منها ورغم هذا التأييد الشديد من النجوم إلا أن معظم العاملين في هوليوود أعلنوا استيائهم من التصريحات التي أدلى بها ليرمان نائب آل جور واتهامه لهوليوود بالفسق والفجور مؤكداً أن أمريكا هي بلد الحريات ولا يمكن لمواطن أمريكي استخدام هذه الأوصاف خاصة في القرن الحادي والعشرين ورغم ذلك فلا يزال الجمع يرى أن الحزب الديمقراطي هو الأفضل من يمكن أن يساعد هوليوود في تحقيق مطالبها والوقوف بجوارها للأبد.

## علاج العقم في الخليج يتكلف 16 مليون دولار سنوياً

■ جلة: أمال رقيب

أعلنت قضية الصحة الإيجابية للمرأة قمة للموضوعات التي ناقشها أخيراً المؤتمر الخليجي العالي الثاني للنساء والولادة، الذي ركزت جلسات المؤتمر على تحسين الرعاية للأم في أثناء فترة الحمل ومتابعة الجنين بالأشعة الصوتية ذات الأبعاد الثلاثية واستخدام المنظار والجراحة في بعض حالات تشوه الجنين في أثناء الحمل. كما ناقش المؤتمر موضوع العقم وصعوبة الإنجاب ومشكلة تكيس المبايض والنظريات الجديدة في هذا للظهور، والطرق الجديدة لتثبيت الجنين المشتملة على، كما عرضت أسئلة مع الحل لموضوع ختان الإناث ومضاعفاته، وكذلك إمكانية الولادة الطبيعية بدق القصيرة، والحمل خارج الرحم وعلاجه، واستخدام التقنيات الحديثة وبدراسة الجينات. وأوضح، هشام أحمد عرب - أمين عام الجمعية السعودية لأمراض النساء والولادة - في تصريح لـ «الأرغام العربي» أن هذا المؤتمر حقق نجاحاً متميزاً للجمعية بحضور متحدثين من دول العالم للتمعة، ومناقشة موضوعات أكثر جرأة مما يراجعه المرأة من مشكلات جنسية وإنجابية بشكل مستمر، ومن أهم الموضوعات التي خرج بها المؤتمر وضع التوعية لرابطة خليجية لأمراض النساء والعقم، حيث أشارت أحدث الدراسات إلى أنه من 5 إلى 8% من مجمل أزواج العالم يعانون مشكلة عدم الإخصاب وتعتبر منطقة الشرق الأوسط بما فيها الخليج من المناطق التي يرتفع فيها عدد الحالات مقارنة مع دول العالم الأخرى، وتتلقي المنطقة نسبة عالية من علاج العقم حوالي 16 مليون دولار من أصل 35 مليونا، وفي مستوى العالم، وهذه التكلفة الباهظة التي يتكبدها المريض نسبياً ارتفاعاً سعر الموروثات العلاجية التي غالباً ما تمتلك شركات التأمين عن تغطيتها، فضلاً عن عدم قدرة العديد من الحالات على الالتزام بالخطة العلاجية، ولهذا تهدف الجمعية السعودية لأمراض النساء إلى نشر الوعي لدى المرأة التي غالباً ما تتحمل كل تبعات الحمل والولادة.

## 10 أسرار لعلاج السمات السوديات

أقرت وزارة الصحة السعودية بعد دراسات مطولة تخصيص عشرة أسرار لعلاج السمات، وجاء الإعلان عن هذه الخطوة بعد أن رأت الوزارة أنها ضرورية ملحة، رغم ما تتمتع به السعودية من عجم تفلن القاهرة، في مجتمعها الذي يحافظ بشكل كبير على القيم والتعاليم الإسلامية التي تحرم تعاملي المخدرات بكل أشكالها وإتباعها. الجدير بالذكر أن علاج السمات كان يتم في قسم خاص في مستشفى الصحة النفسية في جدة، إلا أن الوزارة رأت أن علاج هذه السمات يجب أن يتم تحت إشراف متخصصين متفرعين كما يحدث في حالات الإدمان بالنسبة للشباب الذين يتم علاجهم في مستشفيات الأمل ويضعفون لسلط علاجية متكاملة.

- وافقت القيادة السياسية المصرية على تعيين السفيرة ناهد شريف وأحمد توفيق خليل كمستشارين للرئيس عرفات في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية.
- قرار الرئيس التركي أحمد نوجدت سيرز برفض المضي قدماً في خطة الحكومة بفصل عدد كبير من الموظفين - بحجة أنهم متشددون إسلاميون أو انفصاليون - قبول باستنكار صنامت داخل صفوف قادة الجيش الذين أعلنوا أن قرار سيرز، أضاف عدواً جديداً للدولة التركية، في إشارة إلى الرئيس التركي نفسه، الحكومة التركية وبمساندة الجيش كانت تدعى فصل عدد كبير من الموظفين الإسلاميين، وهو ما كان سيفيد الحكومة في المضي قدماً في برنامج الإصلاح الاقتصادي.
- إعلان كعبير في إحدى الصحف الباكستانية المحلية كان مثيراً للغاية، أعلن فيه شهزاد جبال المقيم في قرية سيدراجور - 60 ميلاً شمال بيشاور - أنه يتسبر من ابنه حسين لتعاون مع المخابرات الأمريكية في جهوده لإلقاء القبض على أسامة بن لادن.

# لقاء مبارك، البشير في نيويورك

■ القاهرة، أماني العويل.

على مواعيد محددة حتى اللحظة الراهنة. وقد نفى إبراهيم ما تردد عن فشل ملققي الخريطوم للتصديري بسبب تأجيله أكثر من مرة مشيراً إلى أن عدداً من أحزاب الداخل والخارج قد طلبت التنازل للاتفاق على لجنة القضايا الوطنية المطالبين بحسمها، وكان عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - قد أكد على أن التنسيق بين الحكومتين المصرية والسودانية في إطار المبادرة المشتركة يتم بشكل رئيسي حول الشكلة القائمة، وهي وحدة السودان والاستقرار فيه.

يلتزم أن الأحزاب السودانية في الخارج وبخمس الانضمام إلى ملققي الخريطوم التمهيدى دون ضمانات تلزم الحكومة السودانية بتنفيذ مقررات اللقوى أو مثليين لوائى المبادرة المصرية. اللبية للحوار الوطنى السودانى يكونون شهوداً على الأطراف المتصارعة.

أكد مهدي إبراهيم - المبعوث الشخصى الرئيس السودانى عمر البشير الذى حمل - الرئيس مبارك أن قمة مصرية - سودانية ستعقد على هامش مؤتمر الأمم للتحدة الخامس والخمسين فى نيويورك مطلع سبتمبر القادم.

وأضاف إبراهيم لـ «الأهرام العربية» إن رسالة البشير للكتيبة لمارك تغلف بالثأشور رفيع المستوى بين البلدين على مسعيد تطورات عملية السلام وتقبل المبادرة المصرية - اللبية المشتركة للحوار الوطنى السودانى.

وأكد المستشار مهدي إبراهيم أن هناك اتفاقات إجرائية لعقد المؤتمر الجامع للحوار الوطنى فى أعقاب المؤتمرين التمهيديين فى كل من الخريطوم والقاهرة، وذلك دون الاتفاق

## المطالبة بضم اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي

■ كتب:عبدالله الحراج

على باقى دول المنطقة. إضافة إلى أن اليمن هو الوحيد من بين دول الجوار الذى يدخل فى التسبيع الاجتماعى والثقافى وفى اليرورب التاريخى لدول المجلس التى تستمد هويتها الحضارية من الموجات البشرية التى تدفقت من اليمن والتي انتشرت فى كل أرجاء الجزيرة العربية شمالاً وشرقاً وغرباً، إضافة إلى أن عربية مجلس التعاون متجذرة فى أرض اليمن أكثر من تجدها فى أى مكان آخر.

وقال د. القاسمى الذى كان يتحدث فى ندوة نظمها معهد الأهرام الإقليمى للصفاة بالتعاون مع المحففة الإعلامية اليمنية تمت عنوان «مستقبل العلاقات الخليجية - اليمنية» إن توقيع الاتفاقية الصربية الأخيرة بين المملكة العربية السعودية واليمن هو نموذج حضارى فى التعاون الدولى حيث إن تلك الاتفاقية الناجمة ازاتت أهم عقبة بين دول الخليج واليمن.

طالب د. خالد القاسمى الباحث السياسى الإسرائيى بضرورة الاندماج العملى بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجى مشيراً إلى أن اليمن الذى يشكل فعلياً جزءاً من تسبيع منطقة الخليج والجزيرة العربية تجمع مع مجلس التعاون الخليجى وحدة جغرافية ترابية عضوية تشكل قاعدة صلبة لوحدة آمال وأهداف وتوجهات ومسير دول وشعوب المنطقة، وأضاف القاسمى أن عدم انضمام اليمن حتى الآن للمجلس ياد انطباعاً قوياً بأن الجزيرة العربية متقاطعة المعالم وضبابية الصورة على أرض الواقع السياسى رغم أنها ذات وحدة جغرافية واحدة.

ولاحظ الباحث أن دول مجلس التعاون الخليجى معنية أكثر من غيرها بالشأن اليمنى لما يمثله الترابط العملى بين الحالة الامنية والاستقرار فى اليمن وانعكاسه

## ارتفاع نسبة العوائس والشوادة فى تل أبيب

■ كتب:عادل شهبون

كشف التقرير السنوى الصادر من مكتب الإحصاء الإسرائيلى عن ارتفاع نسبة «العنوسة» بين فتيات تل أبيب، خاصة من تجاوزت أعمارهن ثلاثين عاماً. وكشف التقرير أيضاً عن أن تل أبيب تشهد زيادة عدد عائلات الشوادة التى يتزوج فيها الرجال من الرجال والنساء من النساء، حيث يعيش فى تل أبيب 8000 عائلة من هذا النوع وهو ما يمثل ارتفاعاً بنسبة 73٪ عن عام 1992 وهذه العائلات الطنانة تمثل 18٪ من إجمالى عدد العائلات فى إسرائيل. وأضاف تقرير مكتب الإحصاء أيضاً أن معدل إنفاق الأسرة فى تل أبيب يتحجر من أعلى المعدلات فى إسرائيل، فالأسرة هناك تنفق حوالى 52 شيكلاً على زيارة دور السينما وممارسة الأنشطة الثقافية سنوياً، مقابل 29 شيكلاً تنفقا الأسرة فى القدس، و 28 شيكلاً فى مدينة حيفا



لا... ولن يكتمل حلمي  
الابك ياقدس

■ «لن يكتمل حلمى إلا بك ياقدس» تعليق نقش على لوحة ضخمة للمدينة المقدسة والرئيس عرفات يطلقها العمال الفلسطينيون فى غزة. فمقدمة الزيتون ومهبط الدبابات السماوية أكثر من حلم بالنسبة للمسلمين والمسيحيين، ولا يعنى باى حال من الأحوال التفريط فيها لإسرائيل، وهى حجر الزاوية فى أى اتفاق عادل للسلام فى الشرق الأوسط.



## دينيس روس لم يأتى بجديد

قال مديكور ثابت رئيس الإدارة المركزية للرقابة على المصنعات السمعية والبصرية إن الحملات المكثفة التي قامت بها الإدارة العامة للرقابة على المصنعات الفنية خلال الشهر الماضي على كبرى فئات القاهرة أسفرت عن ضبط عدد من برامج الكمبيوتر المسوخة تقريبا قيمتها كإبراج أصيلة بحوالي 40 ألف دولار في اثنين فقط من هذه الفئات كما ضبط أكثر من 135 برنامجا منسوخا في كبرى الفئات السياحية الملائة على النيل، وتضم هذه البرامج مجموعة متنوعة منها برامج مضادة للفيروسات وبعض برامج «الدوبي» و«كروال» و«درو» وبرامج أخرى متنوعة. وكان العالم الماضي قد شهد أول حكم من نوعه بالسجن على مستخدمين لمبرمج الكمبيوتر المسوخة لمدة 5 أشهر وغرامة 5 آلاف جنيه، ومصانرة جميع الأجهزة والبرامج المخالفة، مما دفع العديد من الشركات المخالفة لتوفير أوضاعها والاعتماد في استخدامها على البرامج الأصلية.

هذا وقد استطاعت مصر نتيجة الجهود المكثفة لوزارة الثقافة من حملات إعلامية وخطابات تحذيرية للمؤسسات والشركات مع التركيز على المستخدم المهني والتجاري وليس شركات بيع أجهزة الكمبيوتر والبرامج فقط إضافة إلى الأحكام الرائدة للقضاء المصري التي تضمنت الحبس لأول مرة إضافة إلى الغرامة كل ذلك ساعد على تحقيق انخفاض في نسبة القرصنة العام الماضي بنسبة 10/ لتصل إلى 75/ بعد أن كانت 85/ في العام قبل الماضي مما يعد نتيجة إيجابية مع مزيد من التعاون والجهود من جميع الجهات المعنية.

## عصفور يوسف شاهين يهدد العلاقات التركية - الإسرائيلية

■ أفقره سيد عبد الجليل

«مصر يا مآ، يا بهية يا م رحمة وجاهلية ليس مهما أن تتخفق اللغة التركية في أن تجد ترجمة لها ولكن الجمهور سمعها وشعر بها على مدار الساعة ونصف الساعة عاش الجمهور التركي للثقاق مع فيلم «العصفور» الذي عرضه القناة الثالثة في التلفزيون التركي، ويالها من روعة أن يذاع الفيلم بلغته الأصلية، فتركيا شأنها شأن معظم الدول الأوروبية نادراً ما تعرض قنوات التلفزيون الرئيسية أعمالاً سينمائية بلغتها الأصلية، فحسباً هناك الدوبلاج وباللغة التركية، لكن العصفور وكذا أفلام يوسف شاهين تعرض بلهجتها المصرية مصحوبة بترجمة باللغة التركية، وهماو الجمهور التركي يسمعون حسنة توفيق تصرخ وتقول فنهارج .. فنهارج، لكن لماذا إختارت القناة الثالثة في التلفزيون التركي عرض هذه الفيلم خاصة وعلاقات تركيا بإسرائيل حميدة وفتركية الرسمية هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي يابرت بالاعتزاز بإسرائيل فور تأسيسها على أرض فلسطين، الطرف أن يتم العرض من خلال القناة الثالثة التي تشرف عليها الحكومة، ينكر أن القناة الأولى في التلفزيون التركي قامت بعرض برنامج عن نجيب محفوظ ولادة ثلاث ساعات، ولم يمر شهر واحد إلا وتعيد نفس القناة البرنامج بناء على طلب الجماهير، هل هناك من تفسير؟ مصدر دبلوماسي عربي أجاب في عبارة بسيطة قائلًا: أن الحيلة اللغافية في تركيا قد يكون لها رأى آخر.

## «كونكورد» تعود بطراز معدل

■ كيت، موني، مشالي

أعلن وزير المواصلات الفرنسي جين كلود جيسو عن قيام شركة «كونكورد» للطائرات الأسرع من الصوت « ذات التحويل الفرنسي - البريطاني بإنتاج جيل جديد معدل من طراز كونكورد يبدأ الطيران عام 2007 حيث تمكث حالياً على صناعتها. جاء هذا التصريح نفي ما أشيع عن توقف الكونكورد تماماً عن الطيران وعمليات التصنيع خاصة بعد إعلان الحكومة الفرنسية والبريطانية عن وقف رحلات طائرات الكونكورد على مطارات الدولتين بعد حادث تحطم طائرة من نفس الطراز في باريس في الشهر الماضي. وأكد خبراء ميكانيكا الطيران في شركة «كونكورد» أن الطراز المعدل يتم تصنيعه منذ عدة سنوات وفقاً لمواصفات خاصة جداً وبعد أكثر ملامنة من الطراز القديم بالنسبة لمواجهة التقلبات الجوية والأخطار البيئية التي تطرأ على الدلاف الجوية ومن ناحية أخرى أكد مايك بانستر ممثل رحلات كونكورد على الخطوط الجوية البريطانية أن الطائرات سوف تعود إلى مطارات فرنسا في أقرب وقت بعد إجراء الإصلاحات والإجراءات الأمنية اللازمة.

## لنرا لاداج البيت على الساحل الشمالي

يقوم عمال الشواطئ بالساحل الشمالي يومياً بانتشال مجموعات كبيرة من الدجاج الأبيض كبير الحجم الذي أصبح سمة أساسية تميز شواطئ الساحل في هذا الصيف وهو الأمر الذي شكاه منه كثيرًا مصطافو الساحل الشمالي، خاصة أن أحداً لم يقدم تفسيراً لظاهرة الدجاج التي تبدو كأنها انتحار جماعي على شواطئ الساحل الشمالي.

فيما زهدت شائعات عن أن الدجاج إحدى الشحنات الغامضة التي تم التخلص منها في عرض البحر، والتي كانت في طريقها إلى داخل البلاد كما حدث من قبل مع الشحنة القادمة من إسرائيل.

■ يوما بعد يوم تزداد مخاوف الحكومة المصرية من اتساع نطاق وشمعية جماعات «النازيين الجدد» التي تشن غارات وعمليات عنيفة ضد الأجانب المقيمين في الجزء الشمالي من سيناء، أو ما كان يعرف بالمانيا الشرقية.

■ يبدو أن الاستساع سيمتال البشر قريباً، فقد نشرت وزارة الصحة البريطانية تقريراً أخيراً يؤكد أن مستقبل الاستساع بالنسبة للبشر سيمصبح حقيقة في القريب، البعض ينتظر أن تتم الخطوات الأولى في ذلك التي اتخذها بريطانيا - في الخريف القادم.

■ بعد أربع سنوات من التحقيقات المكثفة أعلن خبراء المكتب الوطني الأمريكي لامنح النقل أن السبب وراء انفجار طائرة TWA التي سقطت سنة 1996 يرجع إلى وقوع انفجار في خزان الوقود، أما سبب هذا الانفجار فماترجه المختب في أحد السيارتووين؛ الأول حدوث قصور في دائرة الكهرياء أدى إلى ماس كهربائي نتج عنه الانفجار، والثاني قنبلة مترووخ أصابت الخزان. التحقيقات تكلفت 35 مليون دولار.

# بريطانيا توافق على «حجاب» جوازات السفر

■ لندن، عامر سلطان

المرأة المحجبة، وهما يذكر أن التعليمات السابقة تنص على أن يكون الوجه في الصورة كاملاً بدون قفحة، وكان المسئولون في القنصلية البريطانية في سنغافورة قد استندوا إلى هذا النص في رفضهم استخراج جواز سفر لسيدة بريطانية مسلمة ترتدي الحجاب.

وقالت الزبيرة في رسالتها إلى اللجنة الإسلامية: إنني أسفة للتضارب في التعليمات وأؤيد تماماً وأتفهم مصادر قلق المسلمين البريطانيين من أن ترميمهم مثل هذه الفضائح القنصلية من الحصول على جوازات السفر، وأكدت أن التعليمات الصادرة إلى هيئة جوازات السفر البريطانية أصبحت واضحة الآن.

أجرت الحكومة البريطانية تعديلات قانونية تمنع المرأة البريطانية المسلمة حق استخراج جواز سفر يحمل صورتها والحجاب، وقدمت بإيرفا دوش وزيرة الدولة للشؤون الداخلية اعتذاراً إلى الجالية المسلمة عن المشاكل الناجمة عن رفض بعض القنصليات البريطانية في الخارج إصدار جوازات سفر بصورة السيدات اللاتي يرتدين الحجاب، وفي رسالة موجهة إلى لجنة حقوق الإنسان الإسلامية البريطانية، قالت دوش إن حرمان المسلمات من الحصول على جواز سفر بسبب الحجاب غير عادل ويتطوّر على تمييز ضد المرأة المسلمة وتتنس التعليمات القنصلية الجديدة على أن تكون الصورة واضحة بحيث تحدد ملامح الوجه فقط وأنه بناء على ذلك يجب قبول صورة

# الهلال والصليب مازالا ضد نجمة داوود

■ القاهرة: الأهرام العربي

أعلنت تسعها باتفاقيات جنيف المصنق عليها عام 1949 وخاصة تلك المتعلقة بشارة الحماية، لذلك يجب الإبقاء على النص الحالي لهذه الاتفاقيات التي تحدد الصليب الأحمر والهلال الأحمر كشارة للدلالة والحماية لعمل الحركات الطوعية العاملة في مجال لغوث الإنسان. من جهة أخرى تبنت منظمة جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر العربي مشروعاً للحق إضافي لاتفاقيات جنيف الموقعة في 1949 بشأن الشارة للنجدة «الناس الحمراء» حيث لا تعكس تلك الشارة أي ملول ديني أو عرقي أو عرصري أو إقليمي أو سياسي، وأكدت المنظمة أن هذا البروتوكول لا يمس حق الأطراف السامية المتعاقدة في مواصلة استخدام الشارات المعترف بها والتي تستخدمها وفقاً لالتزاماتها بموجب الاتفاقيات الموقعة في جنيف، ولابد أن يتم الاعتراف بالناس الحمراء كشارة مميزة تخدم نفس أغراض الصليب والهلال الأحمر، وأن تكون الشارات متساوية من حيث مركزها القانوني.

شجب الاجتماع المشترك لممثلي الحكومات والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية للحالات التي تقوم بها إسرائيل بدعم من القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية والضغوط التي تمارسها تلك القوى لإضافة نجمة داوود إلى الشارات الدولية، وقال المجتمعون في مقر الجامعة العربية إن تلك بشل دعوة صريحة لتقسيم الحركة الدولية وأعداد عمل الإغاة الدولية الإنسانية. وأشار أمين عام جامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالجديد بدور الجمعيات العربية وقال: «الأهرام العربي» إن هذا الدور تسم بروج الوطنية والمسنوية القومية التي انعكست في طورة موقف عربي موحد يحافظ على تماسك الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وطلب د. عبدالجديد بدعم موقف الدول العربية التي

# إسرائيل تهرب البحث العلمي إلى إسرائيل

■ كتب: هفتي أحمد

كشفت صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية عن أن عدداً كبيراً من المسئولين في وزارتي الدفاع والخارجية تدرس خطة لتطهير نحو 200 عميل من عملاء جيش جنوب لبنان إلى إسرائيل، وأضافت الصحيفة أن مكتب رئيس الحكومة إيهود باراك، بدأ في إعداد خطة عاجلة لهذا الأمر، وهي الخطة التي سافروا من أجلها عدد كبير من كبار المسئولين الإسرائيليين إلى إسرائيل، والتي لم تعلن موقفها بعد من هذه القضية. وأوضح الصحيفة أن تلك الخطة تقتضى توفير فرص عمل ومزايا معيشية متميزة لهؤلاء العملاء. يذكر أن عدداً كبيراً من العملاء اللبنايين الوجوديين حالياً في إسرائيل يتظاهرون بصفة دورية في إسرائيل للمطالبة بتسعين أوضاعهم.



■ من الذي لا يحب الماء في مثل هذا الحر الذي يخفق العالم .. هاتان الحسناتون مثل الملايين في أرجاء المعمورة استسلمتا للماء في مدينة بولونيا الإيطالية لعه يظفء النيران التي أشعلت جسداهما

■ كتب محمد عبد الحميد

بمباراة للبول بين فريقى الحرس لللكي  
الأرمنى واتحاد الشرطة للرياضى المصرى  
يلتقى المهرجان الدولى التاسع للخيول العربية  
الذى تنظمه محافظة الشرقية بصحراء بابلس  
55 كم شرق القاهرة، فى الثانى من سبتمبر  
القالم بمشاركة 5 دول عربية (فى مصر  
والأردن والكويت والسعودية والإمارات  
المتحدة) وثلاث دول أجنبية (فرنسا وألمانيا  
والولايات المتحدة الأمريكية). وأكاد المستشار  
محمد عمر الصمبى - المسئول عن تنظيم  
المهرجان - د. الأهرام العربى أن المهرجان  
الذى يرفع علم النخلة المطيلة للصمان  
العصرى، وشهد مشاركة نحو 150 أخصاصاً من  
أقنى السلاطات العربية تقام بينها بطولات فى  
قفز الوانع الكبار ولتأشدين تحت سن 14  
وأخرى للتدريب الخيول .



## صوفى مارسو أجمل شبح فى فرنسا

■ كتب: ريم عزى

هو فيلم بوليسى ولكن عنصر التشويق لا يكن هنا فقط بل فى أن  
المجربين سوف يترقبون ظهور نجمتهم المفضلة عند عرض العمل عام  
2001

لأن النجمة الفرنسية صوفى مارسو تستعد للقيام بطولة فيلم  
«بيلفجور» المفقود عن قصة شهيرة بنفس الاسم كتبها أرتور بيونيد فى  
بداية القرن العشرين، وتم إنتاجها سينماتيا أول مرة عام 1926، ثم  
تليفزيونياً عام 1965 وتابع هذا للسلسل 20 مليون مشاهد، حيث قامت  
بالبطولة الممثلة جوليت جريكو وأرنتت وقتها قناعاً مستطهماً من الفن  
المصرى القديم، ضمن وألج الفرنسية بالحضارة الفرعونية خاصة أنها  
تخفى غموضاً محبباً يتماشى وهذه القصة.

وتختفى وراء الخناع هذه المرة جميلة السينما الفرنسية صوفى  
مارسو، لتلعب بدور شبح متحف اللوفر للقتاء، بعد أن وضع المخرج  
جان - بول سالوميه من قبلها مارى جيلان وإيزابيل ليجانى.

## أول مؤتمر عن العلاقة بين شفافية الإحصائيات وحقوق الإنسان

■ جنى: فيل شرف الدين

تستضيف مدينة مؤتمر السويسرية فى شهر سبتمبر المقبل مؤتمراً دولياً حول التنمية لدراسة العلاقة  
بين شفافية الإحصائيات التى تعلنها الحكومات ومنظمات حقوق الإنسان، وقال مدير وكالة التنمية الدولية  
السويسرية ولتر فوست د. «الأهرام العربى» أن الوكالة التى يرأسها، ستقوم بالتعاون مع الوكالة الدولية  
للإحصائيات بالإشراف على المؤتمر الذى سيمدق فى الفترة من 4 إلى 8 سبتمبر المقبل لدراسة العلاقة بين  
شفافية الإحصائيات وحقوق الإنسان. وأضاف فوست أن بلاده تتطلع إلى تبنى المؤتمر توصية جمع  
الإحصائيات عن طريق المؤسسات المستقلة إلا أنه أوضع أنه لكون هذا المؤتمر الأول من نوعه فإن الرؤية لم  
تضع حول الاتجاه الذى سيقبته المؤتمر وسيوجه عدد من المسئولين فى الأمم المتحدة كلمات إلى المؤتمر  
حول تسعين أوضاع حقوق الإنسان دولياً.

## الغاز الإيراني لتزكيا اعتباراً من العام القادم

■ الفترة: الأهرام العربى

ألقى محسن أمين زادة نائب وزير الخارجية الإيرانية زيارة للعاصمة التركية استمرت ثلاثة أيام أجرى خلالها  
مفاوضات سياسية مع نظيره التركى فاروق لول أغلو وكانت تركيا وإيران قد وقعتا منذ أيام على ملحق لاتفاق  
تصدير الغاز الإيراني تم إبرامه بين البلدين عام 1996، وجاء بالملحق أن تزويد الغاز الإيراني لتزكيا سيبدأ اعتباراً  
من 30 يوليو العام القادم.

وأعلن حمد الله نجات نائب وزير النفط الإيراني أن بلاده فى البداية ستقوم بتزويد ثلاثة مليارات متر مكعب  
على أن تصل الكمية إلى عشرة مليارات مع عام 2007.  
وكان البلدان قد اتفقا فى وقت سابق على تأجيل تنفيذ الاتفاق حتى العام المقبل نظراً لعدم قيام تركيا  
باستكمال خط الأنابيب الذى يبلغ طوله 1536 كيلومتراً وتبلغ تكلفته 450 مليون دولار.

■ د. د. سعد الدين إبراهيم  
رئيس مركز ابن خلدون  
والفخرج عنه أخيراً يوصل  
محاولات لإعادة فتح مركزه  
الذى أغلق عقب القبض عليه  
أواخر شهر يونيو، يذكر أن  
عددًا من أعضاء مجلس  
الأمناء طلبوا من د. د. سعد  
الدین التزويك لقيلا حتى شهدا  
الأمر.

■ د. مصطفى الفقى مساعد  
وزير الخارجية القسم باله لم  
يصل مركز ابن خلدون الذى هو  
عضو مجلس أمناء سوى مرة  
واحدة منذ عام 1994، ويعدها  
سافر إلى النمسا سفيرا لمصر،  
وأضاف: إن د. سعد الدين جانبى  
التوقيع فى اختيار التزويك الذى  
يتناقص فيه قضايا شائكة مثل  
الانقلابات والانتخابات.

■ رغم أن المدعى  
الاستراتيجى قد أحال تقريره  
عن مخالفات قيادات حزب  
الحمل المعارض إلى النيابة  
منذ 3 أسابيع، إلا أن النيابة  
لم تستدع حتى الآن قيادات  
الحزب للتحقيق فى المخالفات  
الواردة فى تقرير المدعى  
العام الاستراتيجى.

## جوب منع الحمل

### تطفي وشمعتها الأربعين

■ كتب: محمد عيسى

أربعون عاماً مرت على بداية استخدام حبوب منع الحمل، ومع ذلك مازالت هذه الحبوب مثار جدل بين الأوساط الطبية ما بين مؤيد ومعارض، فالأطباء - مثل جماعات تنظيم الأسرة - يرون أنها خطوة كبيرة للأمام في حياة النساء، أما المعارضين فيقولون إنها طريقة أخرى للإجهاض، وأنها المسبب في زيادة عدد الأمراض التي تنتقل عن طريق ممارسة الجنس.

وكانت هذه الحبوب قد تم استخدامها كوسيلة لتنظيم الحمل وكان الأمر مقصوراً على النساء في الستينيات، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أول دولة تستخدم هذه الحبوب وذلك في عام 1950 تلتها بريطانيا بعدها بعام واحد، والآن تستخدمها أكثر من مليون سيدة في أنحاء العالم، إذ تراها واحدة من كل أربع نساء أنها أفضل وسائل منع الحمل، ومع إقبالها الكبير في هذا المجال إلا أن هناك كثير من الدراسات التي تؤكد أنها تتسبب في الإصابة بسرطان الثدي وجلة المخ والنوبات القلبية.

وعلى النقيض تؤكد دراسات أخرى أنها تحمي من سرطان المبايض والأمراض التي تصيب جدار الرحم، وهي الأمراض التي تسبب العقم للنساء.

وقل الفلق يساور الأطباء من جراء هذه الأبحاث لكن غالبيتهم يعتقدون أنها آمنة ووسيلة فعالة لمنع الحمل.

الانتخابات  
الأمريكية



أنس الديج

## إلغاء المناهج العراقية في شمال العراق

■ أنقرة: الأهرام العربي

التركي والشخصيات المؤثرة فيه والتفكير بصفة خاصة على حقبة مصطفى كمال أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة.

وتتضمن الروايات تكريس فكرة أن الموصل وكركوك أجزاء من الأراضي التركية بالإضافة إلى مساعدة أبناء الأقلية التركمانية لنيل تعليمهم في الجامعات التركية وعلى نفقة الحكومة، كما توفد المعلمين إلى جامعة «بلكتنه» في أنقرة للتدريب على تعليم اللغة التركية لطلاب المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية وأكدت المصادر ذاتها أنه تم إلغاء المناهج الدراسية العراقية واستبدالها بمناهج تركية.

كشفت مصادر مطلعة عن خطة تقوم بها الحكومة التركية لتحويل الأقلية التركمانية وكذا الكوردية في شمال العراق، وأضادت المصادر ذاتها أن الخطة تأتي في سياق ما بدأت الحكومة التركية بالفعل منذ عام 1995، وإبشائها لعدد من المدارس الثانوية للبنين والبنات في كل من الموصل والسليمانية ودهوك وأربيل ويتم التدريس فيها باللغة التركية وبالأحرف اللاتينية وتمت إبشار وزارة التربية والتعليم التركية كما تقوم هذه المدارس بتدريس التاريخ



## قمة لما بعد السلام

انقلت محاضرة في السفارة السعودية في القاهرة بدعوة كريمة من سفيرها إبراهيم السعد الجراهم، في إطار الموسم الثقافي الذي ينظمه بمناشئة اختيار الرياض عاصمة ثقافية، وكانت فرصة لي لكي ألقى بالتحية السياسية والاقتصادية في البلدين في حوار شيق، انطلقت خلاله من السياسة إلى الاقتصاد إلى مستقبل المنطقة العربية قفما بعد السلام.

وكان محور حديثي هو أن السلام قائم في المنطقة العربية، لقد كشفت مفاوضات كامب ديفيد الثانية عن أن أمريكا وإسرائيل أصبحتا تفرغان أكثر من غيرهما أهما لا تستطيعان ضم القدس وتغيب بهذا العربي، وأن ما تقتله هو للحياة الأخيرة في سياق للمساومات العالمية لاقتطاع أجزاء من الجسم الفلسطيني، واستغلال حالة وضع اليد الإسرائيلية على الأراضي العربية المحتلة فيما بعد 1967 أسوأ استقلال ممكن لتحقيق مكاسب في الأرض على حساب الحقوق العربية المشروعة، والشرعية الدولية ألزمت إسرائيل قانونيا برد الأرض قبل أن تبدأ العملية السلمية، واستطاعت المفاوضات الفلسطينية التعبير عن إرادة الأمة العربية ومصالحتها في القدس وسوية اللاجئين والأمن والمياه والنقاط السياسية بأكملها، وضعت على طاولة المفاوضات، وتم فتح الصناديق والمقفل المعلقة، التي استسلمت سنوات طويلة، عدم الاقتراب ومناقشة هذه القضايا الشائكة، وكأنها ترى أن عدم المناقشة وإعمال العقل لمواجهة هذه المعضلات سوف يحلها، وأن الزمن قليل يوضع الحلول لها، وسوف يحسب للمفاوضين والرئيس كليتون أنهم خاسروا فيما كان ممنوعا ومتروكا في الماضي، وأسنوات طويلة، وقد وضعت هذه المباحثات المنطقة على أبواب الحل، ولعلنا إذا نفالي إذا قلنا إن الأحداث في إسرائيل فجرتها هذه المفاوضات، وإن الائتلاف الحاكم في إسرائيل برئاسة باراك، لن يستطيع أن يتألف مرة أخرى عقب عودة الكنيست من إجازته الصيفية، قبل أن يتوصل إلى حل حاسم في قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي، وتحديد علاقاتهم بالفلسطينيين وإعترافهم بدولتهم المرتقبة، وبالتسليم بالسيادة العربية على القدس في المسد الأقصى، وكتسمة القديسة، فيما فوق الأرض، وفيما تحت الأرض، أي أن البلدة القديمة في الهي الأرضي وفي القرى الفلسطينية شاملا في وشرق البلدة ستعود إلى الدولة الفلسطينية المرتقبة، وأن فشل المفاوضات كان ضرورية، لتكوين ائتلاف حكومي إسرائيلي قادر على اتخاذ القرار.

وقد شرحت أن المنطقة العربية محصنة بالتعاون الحاسم سياسيا بين مصر والسعودية، وأن اللقاء القيادي على نعم الرئيس عرفات واسترداد الأقصى، كان واضحا في مباحثات كامب ديفيد الثانية، وأن المفاوضات الفلسطينية عبر عن عدم قدرته على اتخاذ هذا القرار في هذه القضية الحساسة والصعبة دون العودة إلى مصر وسوريا والسعودية، وفي هذا الجانب كان متسقا مع نفسه، ومع هدف السلام، فانهل في إقليمي لاستقرار المنطقة ككل، ولتحقيق الرخاء للشعوب صاحبة السلام في الأساس، وقد طالبت في حوارتي مع النخبة المصرية - السعودية بالانتباه إلى أن المنطقة العربية مغلفة على قرار إستراتيجي صعب ومهم مثل قرارها التاريخي الذي اتخذته في قمة 1996 في القاهرة، باعتبار السلام خيارا إستراتيجيا للشعوب العربية، هذا القرار أعطى الاتفاقيات التي عقدت قبل هذا القرار مشروعيتها سواء الاتفاق المصري - الإسرائيلي أم الأريزي - الإسرائيلي، ثم اتفاقيات مدريد وأوسلو التي فتحت طريق السلام الفلسطيني - الإسرائيلي، والتي فتحت الباب أيضا للمفاوضات السورية - الإسرائيلية التي حققت انسحابا إسرائيليا من جنوب لبنان، حيث أصبح واضحا أمام الإسرائيليين أنهم أمام الاعتراف العربي بالسلام لا يستطيعون الاحتفاظ بالأرض طويلا، خاصة أمام المقاومة الفلسطينية.

وشرحت أن عملية السلام سوف تحقق أهدافها في حصر الأطماع الإسرائيلية في الأرض العربية، وتسترد إلى حدود واضحة بين العرب والإسرائيليين في الأرض والمياه والأمن.

ورأي المرحلة القائمة أكثر صعوبة وحساسية من المرحلة الماضية من الصراع العربي - الإسرائيلي، فالعرب في حاجة ماسة الآن لكي يتخذوا قرارا إستراتيجيا جديدا، يفتح حيزهم لحركة ريس الأموال والأفراد والسلع والخدمات، بقرار سياسي، يضمن مصالح العرب أمام شركائهم الإقليميين الجدد، سواء كانوا الإسرائيليين أم الإيرانيين أم الترك.

إننا قبل أن نخالس مع الجميع، يجب أن نكون هناك عربي يضمن حرية الحركة للأفراد، وسوية لريوس الأموال المهاجرة في الخارج التي وصلت إلى 100 مليار دولار، في حين أن المنطقة تعاني تنامي مستوى العيشة والقتصاها أصبح ضعبا، وقد طالبت الحكومتين المصرية والسعودية بالانتباه إلى أنهما في حاجة إلى اتخاذ هذا القرار الذي يسمح بحركة واسعة للسوق بينهما، وأن تكون هناك انتماءات للشركات في البلدين - ولبنوك تصديق - لمواجهة المخاطر الاقتصادية لفتح الأسواق حتى لا تنهار الاقتصاديات العربية الضعيفة أمام حركة هبوب الرياح العالمية القوية.

والعرب في حاجة ماسة إلى قمة لتحديد شكل تعاونهم المستقبلي مع بعضهم البعض ومع جيرانهم ومع التكتلات الاقتصادية العالمية، ليس فقط من أجل هذا الهدف الحيوي، لكن أيضا لفتح الباب أمام التنمية المشتركة وفتح باب الأمل، أمام أحزمة الفقر المنتشرة حول جسم الأمة العربية على لا تقع فريسة للغرور والإرهاب، خاصة أن السلام لن يكون هو نهاية المطاف لكنه سوف يكون عنصرا حاسما أمام الأنظمة السياسية في أن تبدأ مرحلة جديدة لن تملك إزاحها إلا إعطاء كامل حقوق الشعوب السياسية والاقتصادية، ولأخلاق أي مبرر لتعطيل تحقيق هذا الهدف.

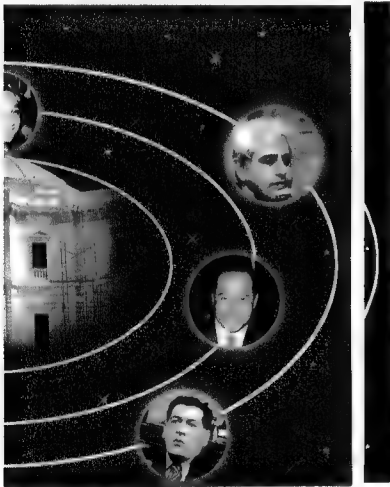
## أمل الكرامة



## أسامة سرياء

«شراء الأصوات» هل يصبح بديلاً لمنافذ التزوير؟

## انتخابات مجلس الشعب 2000 مع



وإذا كان رجال الأعمال قد نظروا إلى انتخابات 1995 كبروية لدعواهم معترك الحياة البرلمانية، فإنهم لم يظهروا كقوة مفردة، ومن ثم فإن المعركة الحقيقية لهم في هذا المعترك لابد أن تكون في الانتخابات القادمة. معركة انتخابات مجلس الشعب 2000 حاسمة إذن في كل ما يثار حول الدور السياسي لرجال الأعمال في ظل حالة التحول التي يمر بها الاقتصاد المصري من كونه اقتصاداً موجهاً إلى اقتصاد حر، والمقصود بالحسم في هذا الإنجاز هو إمكانية أن يقوم رجال الأعمال بدور في تحقيق الليبرالية السياسية بشكل يتواءم مع التحول إلى الليبرالية الاقتصادية، وهو الدور التنفيذي الذي قامت به جمعيات رجال الأعمال في تجارب القبول الديمقراطي في الدول الغربية، فما إمكانات رجال الأعمال المصريين للاضطلاع بهذا الدور؟

من خلال خبرة الفصل التشريعي للامني الذي شهد لأول مرة مشاركة

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية القادمة التي من المقرر أن تجري في نوفمبر المقبل، تشهد الساحة السياسية حالياً جدلاً ملحوظاً حول دور رجال الأعمال في هذه الانتخابات، وهو جدل مشابه لما أثير حول هذا الدور في الانتخابات الماضية التي أجريت عام 1995. لكن الجدل الذي يثار هذه المرة يتميز بكونه أقل عنفاً عن سابقه، وهذا راجع إلى طبيعة الدور الذي قام به رجال الأعمال تحت القبة خلال الفصل التشريعي الماضي، حيث لم يعكس هذا الدور نزوعاً إلى الاستقلال من قبل رجال الأعمال عن الدولة، بمعنى آخر لم يظهر رجال الأعمال كـ «لوبي» قادر على تسيير مصالحه الشخصية إذا ما تعارضت مع الحكومة صاحبة الأغلبية الكاسحة في مجلس الشعب.

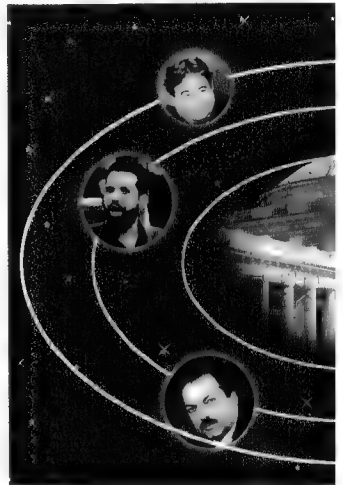
■ تحقيق: أبو العباس محمد، أحمد منيس

رجال الأعمال يستمدون لخوض المعركة الانتخابية القادمة وسط تخوفات أقل من جانب المجتمع وثقوباً أكثر من جانب التيارات السياسية، وذلك على عكس ما كانت عليه الحال في انتخابات 1995، حيث صاحب مشاركة رجال الأعمال في هذه الانتخابات جدل كثيف تميز أغلبية بطابع الرفض، وكان طابعاً أن تكون التيارات اليسارية هي الأكثر رفضاً، وتفرّد حزب التجمع بالوقوف الأكثر تشديداً، حين اعتبر هذه المشاركة مسالة خطيرة، تؤثر في توجهات الناخبين في الاتجاه الذي يحقق مصالح رجال الأعمال الذين يشكلون نسبة قليلة من المجتمع تتعارض مصالحها في أحيان كثيرة مع غالبية المجتمع وعليه فإن الرأي الذي بات يلقى شبه إجماع في أوساط رجال الأعمال انفسهم الآن يدفع في سبيل تدعيم عملية المشاركة في الانتخابات القادمة، على عكس ما كانت عليه الحال في عام 1995، حيث عكست الآراء التي سادت بين رجال الأعمال حينئذ انقساماً واضحاً بين فريقين، فريق صغير الحجم مع للمشاركة وفريق صاحب الأغلبية ضد هذه المشاركة في هذا السياق أوضحت دراسة ميدانية أجراها قسم الاجتماع في كلية الآداب جامعة القاهرة قبيل انتخابات 1995 أن 98.5 بالمئة من رجال الأعمال لا يفضلون أن يكون لهم حزب خاص بهم، وأن 70 بالمئة لا يفضلون دخول الحياة السياسية أصلاً.

وكانت التغيرات التي شهدتها الساحة السياسية والاقتصادية منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي، قد دفعت في سبيل أولوية مشاركة رجال الأعمال في الحياة السياسية خاصة من خلال منبر مجلس الشعب، حيث شهدت انتخابات 1995 مشاركة (5) مرشحا من كبار رجال الأعمال نذل معظمهم (21) بصفة مستقلة، وشارك (18) على قائمة الحزب الوطني، و(10) تحت لائحة حزب الوفد، ومرتفع واحد هو رجب ملال حميدة على قائمة حزب الأحرار، ونجح في المعركة كممثل بعيد للحزب بالجلس، وأسفرت النتائج عن فوز 36 من هؤلاء، وبعد تعيين محمد أبو القينين صاحب شركات سيراميك كليونيرات، ضم المجلس في تشكيلته الائتلاف 37 عضواً من رجال الأعمال الكبار إضافة إلى (120) آخرين من أصحاب المهن الحرة كرجال أعمال صغار، بما يعني أن نسبة تمثيل رجال الأعمال في المجلس للامني قد بلغت حوالي 30 بالمئة من إجمالي عدد الأعضاء البالغ (454) عضواً.

فمنذ التسعينيات بدأت مصر في تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي بمرحلة مختلفة، وهو ما كان يعني ضرورة إعادة هيكلة البنية التشريعية للحياة الاقتصادية، ومع الإصلاح الاقتصادي تتلمذ دور القطاع الخاص، الأمر الذي كان يحتم على رجال الأعمال اللجوء إلى لوج مجلس الشعب الذي يقوم بهذه المهمة، وهو ما دفع رجال الأعمال إلى المشاركة لأول مرة كتكثيف واضح المعالم في الانتخابات الماضية.

# حركة حاسمة لرجال الأعمال



## اتجاهات... وأوراق مرية!!

يأتي عم إفصاح رؤساء جمعيات المستثمرين وكبار رجال الأعمال عن أسماء مرشحيهم في مختلف الدوائر ليكشف أن مخطط رجال الأعمال لدخول البرلمان قد يسير في اتجاهين

الاتجاه الأول: هو انتظار إعلان قواتم الحزب الوطني والمتوقع أن تنقسم مجالاً لئلا يسببه لعدم من أصحاب الأعمال والشؤون وكبار اللك في محافظات القاهرة والإسكندرية وبورسعيد وميناء البحر الأحمر والسويس والجيزة والإسماعيلية أما الاتجاه الثاني فسيفككون تطبيق نظرية إخلاء الدوائر، حيث يطمح عدد من الذين لم تشغلهم قوائم الحزب بترشيح أنفسهم كمستقلين في إطار دعم غير ملعن من جمعيات المستثمرين في هذه الدوائر الخالية باعتبار أن هؤلاء المستثمرين «المستقلين» هم في النهاية يدينون بالانتماء والأولاد للحزب الوطني.

لكن الذي لم يوضع في اعتبار مخطط رجال الأعمال لدخول مجلس الشعب والذي يبدو في نظر البعض محكماً بدرجة يمكن أن تحرر نتائج إيجابية كبيرة، هو مسلسل الهروب للتزلي لعدد من كبار رجال الأعمال باللايين والمليارات، وآخرهم شائعة هروب رامي لكح الذي سبق أن اعترض خوض الانتخابات عن دائرة القاهرة في القاهرة.

لنمن للتوقع أن يلقى هذا للسلسل «التنحى الحزبين» بظلاله على الشارح السياسي المصري، ويكسب إثراً سبياً على من يحملون اللقب «رجل أعمال». وكما تشير المعلومات فإن عدد كبيراً من المرشحين للناخبين من أصحاب الاتجاهات السياسية ولا سيما اليسارية والناصرية في دوائر رجال الأعمال سيستخدمون هذه الواجهة السوداء لإخفاء الزحف الكبير لرجال الأعمال نحو البرلمان وإعلان سيطرتهم على الحياة التشريعية في مصر.

رجال الأعمال والناخب محمد أبو العينين عندما سألته عن أسباب إنفاق رجال الأعمال مبالغ ضخمة للحصول على الصفة النيابية بشكل مستقل ومثير للنتائج، أجاب بديبلوماسية وبعبارات غير محددة للملاحق بأن من يخطئه يضع نفسه تحت مسالة الرأي العام قبل مسالة القضاء، خاصة أن الشعب المصري يمتلك حسماً سياسياً كبيراً.

وعندما أبيت إتهاماً من دفاع المستثمرين تمت قبة المجلس لتجديد قانون الطوارئ، وكان هو واحد من الدافعين بشدة، حيث إن القاعدة الاقتصادية تقول إنه لا مانع للاستثمار في ظل قوانين استثنائية.

قال نحن نولة ناعية ومستهدفة وهذا القانون ضرورة بعد الآلام التي عايناها الوطن بسبب الإرهاب.

ويؤكد أبو العينين في دفاعه عن موقفه أنه وافق على هذا القانون بعد أن تأكد أنه موجه للمجرمين والإرهابيين.

ويرى أبو العينين أيضاً على عكس ما يرى المراقبون أن رجال الأعمال ليست لهم مصالح شخصية في المجلس ولم يلاحظ أن رجال أعمال قد استفاد من عضويتهم في المجلس وإن مفهوم رجال الأعمال واسع ومضاهي يضم بداخله رجال الصناعة والمستثمرين والمصدرين والمستوردين والتجار وهؤلاء لا تنفق رؤاهم في كثير من الحالات، وهو ما يتعارض مع اتهام رجال الأعمال بأنهم يشكلون لوبي داخل المجلس.

ويكشف أبو العينين عن اتجاهاته الفكرية التي تعد نموذجاً لعدد كبير من رجال الأعمال تحت قبة البرلمان ليؤكد أنه لا إصلاح سياسياً دون إصلاح اقتصادي واجتماعي ونون تلبية احتياجات الأفراد الأساسية ولا يعني ذلك كما قال إنه يتولى بتعليم، إصلاح السياسي إلى حين إتمام الإصلاح الاقتصادي فإلهام أن يكون هذا ما اكته تحارب القول الديمقراطية!!

وفيما يبدو أن ما ذكره أبو العينين عن مبررات من أسبقية الإصلاح الاقتصادي للإصلاح السياسي قد استغل الدكتور أحمد عبدالله مدير مركز البحث للدراسات السياسية والاجتماعية الذي قال أن رجال الأعمال تحت قبة البرلمان فريقان، فريق يتحالف مع البيروقراطية للنسبة في السلطة التنفيذية وهو الغالب وفريق يتعاون مع القواعد الأرستقراطية وهم أفراد يطمح على أصابع اليد وهؤلاء هم رجال الأعمال الحقيقيين.

لكن الذي يرى أن الإصلاح السياسي يأتي في المرتبة الثانية لا يحتاج إلى حرية سياسية بقدر احتياجاته الشديد إلى الربح وهذا ما يهيئ الغالب الأعظم من رجال الأعمال في مصر.

ويؤيد: أحمد عبدالله وهو يؤكد أنه لا يرفض وجود رجال الأعمال في

منظمة لرجال الأعمال تحت القبة، يمكن القول إن رجال الأعمال أبعد ما يكونون في الرحلة الحالية، وربما لسنوات طويلة قادمة عن لعب هذا الدور، حيث لم يستطيعوا أن يشكلوا جماعة أولوي مستقلاً عما طرحت الحكومة الفاعل الرئيسي، وربما التوحيد داخل المجلس، والسبب في ذلك أن معظمهم ينتمون إلى الحزب الوطني، إضافة إلى ذلك فإن أغلب ما قدمته الحكومة من مشروعات قوانين اقتصادية كان يهدف إلى «بيئة الاقتصاد

ورغم أن نسبة كبيرة من رؤساء جمعيات المستثمرين وممثلي رجال الأعمال يتكثرون أمرهم ويرفضون الإفصاح عن حقيقة الدور الذي يمكن أن تلعب مؤسسات المال والأعمال في دعم المرشحين من رجال الأعمال للفوز في انتخابات مجلس الشعب القادمة، إلا أن المعلومات التي بحوزتنا تؤكد وجود تنسيق رفيع المستوى بين جمعيات المستثمرين لتوفير الدعم المالي لمساندة مرشحيها.

وارتكاب الجرائم إنما يكفى فى إطار حملة شرسة تستهدف إجهاد التنمية وعرقلة الاستقرار 111



# شارع صلاح سالم

شارع صلاح سالم من أهم الشرايين الحيوية لمدينة القاهرة، فهو يربط بين شمال المدينة الهائلة وجنوبها شرق النيل، وما بين شارع للعربية الذي يفصل بين الأحياء، الرافية في مدينة نصر، والأحياء الشعبية في مصر القديمة، وما بينهما يمر على أحياء الأزهر والمقط ومعلقة السيدة عائشة، حيث يوجد كوبري يتميز بقدرته على إسقاط العربات من فوقه أحيانا، ونتيجة للمجازر الحديثة امتد الضريان بتفريعات حديثة إلى طريق الأوتستراد، ومنه إلى المعادي، حيث كوبري النوب الذي يقود مباشرة إلى شارع الهرم ومنه إلى طريق مصر - إسكندرية الصحرارى، هذا الفر من الشعب والأمية لحركة البشر والبضائع، وكثير من الأحداث السارة وغير السارة لم تسقط للشارع كثيرا عندما سالت منية تليفزيونية ذكية أحد المواطنين ممن هو صلاح سالم، وكانت إجابته الغورية أنه أحد شوارع القاهرة، وإذا بكثير من التعليقات الصحفية تشهر بأسم شديد على جمل المواطنين، و هيماح الانتماء والولاء لدى الشباب، وإخفاء الذاكرة التاريخية التي هي بالطبع جزء أساسي من الهوية القومية.

كان للرم كثيرا على إجهال اليوم، كما هي العادة، وعلى النظام التعليمي الذي لا يعلم الوفاء لأبطال مصر، وعلى المناخ السياسي والتقاليف الذي يعطي أهمية بالغة للأعيان الكثره ومن يغفلون الأغنية الضبابية ويغفل السيد صلاح سالم، ويوسط ذلك كله ضاعفت أهمية الشارع الذي حفر لنفسه مكانا في ذاكرة المواطن بما يضيفه من خدمات، وتعامل معه الجميع على أنه نكرة لا تستحق التغطية على من سعى باسمه، وربما كان كل ذلك سيكمن مقبولا لو أن أحدا تطوع بسدة الفجوة الثقافية والتاريخية للمواطن وشرح لنا على وجه التحديد ما الذي فعله الرجل، وكان يستحق الذكر، ففي هذه الحالة سنكون قد تجاوزنا تقريع الذات جلدنا إلى تعليم من جهل وإفادته من لا يستفيد، وساعتها سيتعلم الناس الإجابة الصحيحة عندما يأتى البرنامج التليفزيوني التالي لأخبار المارة في الشارع المصري.

لكن ما نعلم من صلاح سالم ليس كثيرا على أي الأحوال، فقد كان واحدا من المصححة الأحرار للرئيس الضال جمال عبد الناصر، الذين حملوا رؤسهم على أكفهم ليلة ثورة يوليو المجيدة، وفيما عدا ذلك فإن الأمر سوف يهتاج إلى باحث متق في الترايفيق لكى يعرف على وجه التحديد ما الذي فعله بطلنا في هذه الليلة المأساسية من التاريخ المصري، وهذا لا ينطبق عليه بحد، لكن على كل الضحايا الأحرار الذين لم يحظ كثيرين منهم بشارع على ذات الأهمية، وبعد ذلك نجد اسم بطلنا مرة أخرى عندما كلف بملف الوحدة مع السودان التي انتهت بلا وحدة على الإطلاق واختار السودانين طريق الاستقلال، ربما لأن ذلك ما كانوا يريدونه من الأصل أو لأن صلاح سالم لم يكن مقبلا بما فيه الكفاية مما جعله يخفى لبعض الوقت حتى بعد ذكره مرة أخرى خلال العدوان الثلاثي عندما نصب الرئيس عبد الناصر بالاستسلام وعندما رفض الرئيس وقرر المفاوض طلب الحاق بالموازية على خط القفزة، ولاحظ أن الرجل كان خالصا وطنيا وبذل قدر الطاقة والعلم الكثير في خدمة الوطن، لكن السؤال: هل كان ذلك كافيا لكى يحفر لنفسه مكانا في التاريخ على ما فيه من كثره الوطنيين والمخلصين حتى يتذكره مواطن عادى في مقابلة تليفزيونية بما يفوق معرفته اليومية بشارع ويقدم له الخدمات وإخلاص شديد كل يوم؟

في البلاد الأخرى لا يتذكر الناس أبطال الثورات لجرد أنهم شاركوا في الثورة، ومن نعرفهم من أبطال الثورة الأمريكية مثل واشنطن وجيفرسون ومانيسون وهاملتون وجون آدمز وغيرهم، ومن أبطال الثورة الفرنسية مثل روبسبير وداثون، وأبطال الثورة الروسية مثل لينين وتروتسكي وستالين، وأبطال الثورة الصينية مثل ماوتسى تونغ وشوان لاى وليو تشاوتشى، كان أكبر بكثير من مجرد المشاركة في الثورة والاستعداد للتضحية بالأرواح في سبيل شعوبهم، فمن ناحية كان كل منهم يعبر عن اتجاه فكرى متعين حشد وراءه تيارات شعبية سياسية بأكملها، وعلى الأظ قدم لفقه التغيير والتقدم على مستوى بلاده وأحيانا العالم أجمع، ومن ناحية أخرى فإن كثيرا منهم كانت أديه صلبة تكفى للاختلاف حتى للتضحية برأسه إذا ما وجد أن الثورة لا تنطق مصالح المواطنين، وبإختصار كان كل منهم شخصية تاريخية بحق علت بلانهم على تنظيمهم بوسائل شتى على أوراق العمل، وفي أسماء الشوارع، وفي كتب المدارس، وفي أفلام السينما التي لا تسجل بطولاتهم فقط وإنما أيضا نقاط ضعفهم التي تنزل بهم إلى مستوى البشر ويميدوا عن مثولة الأتباع.

في بلادنا يختلف الأمر كثيرا، فالناس في العادة ينقسمون إلى أنبياء وخونة، ومن بينهما لا يستحق الذكر، ويغفل الثورات كلها في شخص واحد هو الذى يسجل في الذاكرة التاريخية، ويغفل الكفرون حوله مع كل ميلاد لذاكرة تاريخية جديدة، وفيما عدا أحمد عرابي في الثورة العربية لا تجد الكثير مطربحا على الذاكرة العامة، وكذلك الحال مع سعد زغلول في ثورة 1919، وجمال عبد الناصر في ثورة يوليو 1952، فالأصحاب والرفاق والأحرار من كل نوع يتحولون إلى تفاصيل صغيرة، وهوامش فرعية على دفتر الذاكرة الذي كثيرا ما نغفل له الملفات للماحة في عهدنا والنافذة فيما ناله من عهود، وفي كل الأحوال يبقى له تابعين يخلصون له ويدافعون عن منابيه، ويرفعون من شأنه ويخمداه التي تصل إلى مراتب مقدسة.

ويوسط ذلك ضاع صلاح سالم فلم يذكره المواطن الشاب ويتذكر الشئ الوحيد الذى يعرفه وهو الشارع الذى يحمل اسمه ويتعامل معه كل يوم في نهائى ورواحه، لكن المسئولية ليست واقعة عليه وحده في أقل تقدير، فالضابط الحر لم يترك مؤلفا يوضع فيه فكره الثورى ربما لأنه لم يكن هناك الكثير من الفكر اللهم إلا بالاعتصام على مذهب جديد في التغيير الثورى يقوم على التجربة والخطأ، وهو مذهب يمتنع بمرور فائلة يقوم فيها الشعب للمعلم بملف طلائع الثورة أسرار أمم الكبر، كما جاء في البياض الوطني، لكن إذا كان الشعب قد شهد خلال تاريخه الطويل مؤذ، ومن كان قبلهم ومن جاء بعدهم يسبحون الذكرات التاريخية التي لم تكن واقعية وعاكسة لواقع الحال بكل ما فيه من ذكرات وضغط وبطولة جهنم السؤال على أهميته يعكس واقعا أعمق في أقدم دولة في التاريخ توارت على أعينها ومعابها ومخطوطاتها أحداث كثيرة كان كل أبطالها يخافون من سيئاتي بهم، ومن سمير قورهم، ومن سوزيل ويصمو ما تركوه من آثار، أما إذا لم تكن آثارا على الإطلاق فإن القضية أعمق بكثير.



د. عبد المنعم سعيد

يحدث الآن على الخط الأزرق

## «حزب الله»

## يحرص الحدود

كتفت مجلة «الوطن العربي» الصادرة في لبنان عن اتفاق «سري للغاية» تم بين إسرائيل و«حزب الله» اللبناني عشية الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، وقالت: إن مفاوضات جرت بين ضباط يهود ومسؤولين في المقاومة الإسلامية اللبنانية برعاية إيرانية. الخاتمة: أفضت إلى هذا الاتفاق.

### ■ بيروت: جوت صبرا ■ عسكـة أحمد الأسعد

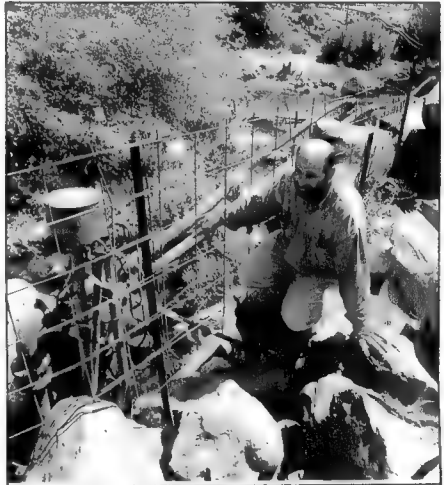
وسائل الإعلام حرصت على عدم التناول في هذا الشأن خصوصاً أن التحذير كان مازال هشاً، وخوف الحدود الدولية كانت قائمة. أما اليوم فإن الشكوك كبيرة حول صحة هذه المعلومات، وركز الشريط الشائك على الجانب اللبناني من «الخط الأزرق» سرعان ما يكشف حقيقة واقعة على الأرض، مواقع الجيش الإسرائيلي الحصينة مقابل مواقع «حزب الله» لا يفصل بينها سوى بضعة أمتار، وأعلام الطرفين ترفرف علناً، وكل جانب يقوم بما هو مطلوب منه أمثياً بكامل سلاحه.

فلساح المقاومة الذي كان حتى الآن حتى الآن يعتبر في نظر إسرائيل والعالم العربي سلاحاً إرهابياً صار اليوم أداة شرعية متقدمة محلياً وإقليمياً ودولياً، والادلة الوحيدة لمحكمة المدعى، والسؤال المطروح: كيف تلمن إسرائيل خطر هذا السلاح الذي كان يقض مضاجع جنودها في لبنان، ويثير مستعظميها في الشمال، إذا ما كان محكوماً باتفاقيات معينة، ولمل شرعية هذا السلاح القائم كدابة ردع في معاملة «توازن الرعب» تخفي وراءها الكثير من الأسرار.

المشاهدات على الأرض تكذب كل التكهنات ولا شيء يبعي بأن الد أعداء إسرائيل مازالوا كذلك، بل تصولوا وألحقوا سوءاً بموجب اتفاق أم بدونه، إلى حراس حدود فاعلين وعليهم تقع مسئولية ضخمة معدومة وأمنية وسياسية برضا الجميع، فدوريات الطرفين على جانبي الشريط الشائك لا تبدأ على مدار الساعة ولكن لأصالح ولا اعترافاً! والغلبة في الموضوع أن دور قوات «اليونيتة»



■ علم حزب الله مقابل المسمعات الإسرائيلية



■ المصحات الإسرائيلية عارلت على نهر اليرموك



■ احتجاز إيرمان نائبه للرئيس الأمريكي  
مقر أكبر كسبة على ترزوير التمييز، طابعاً،  
بعد أن يسل إلا أصغر الولايات الأمريكية  
ويستوي لحدو 3% من عدد السكان،  
وختارته محصلة التمويل الخاص  
والترشيح الحربي، وحلاصة الأمر أن  
اليهود نجحوا في الانتقال من الحكم غير  
المباشر لأمريكا إلى الحكم المباشر ليس  
لأمريكا فقط لكن للعالم كله

■ دعص البطر عن رأياً في صدام  
وبطلة، على زيارة الرئيس الأمريكي إلى  
احراق صفعه لكل العرب كييهوم  
وسميرهم، جاء، من أمريكا اللاتينية  
لكي يهتك عرس العارفين في التبعية  
و لاسنداد، وليت أن الخروج من بيت  
الطاعة الأمريكي ممكن إذا توافر قليل من  
الحياء

■ كان الدينار العراقي يساوي 6 دولارات،  
أصبح الدولار الآن ياكل من البقي دينار،  
مجرد سطر من دفتر أحوال العراق.

■ حب الإنترنت هو الوسيلة المثلى للعرب  
الذين لا يراون بدفون روسهم في الرمال  
كالاندام والعام

■ أية قمة يشارك فيها الفلسطينيون  
سكنون للتوقيع وليس للتفاوض، وأية دولة  
علسطينية في هذا الوقت، هي دولة  
منقوصة الإرادة والسيادة، وأية قمة عربية  
له، بالصمت في الوقت الزاهن هو الحيلة  
العربية الإسلامية للمكثة.

■ أيام معركة سيدنا على مع معاوية، كان  
الناس يصنعون خلف على ويكلمون على  
موائد معاوية، وكانوا يقولون الصلاة  
كذلك على أتقى، والاعلام عند معاوية  
أشبه، وفيه هي حال العرب والمسلمين  
الآن مع الفلسطينيين والأمريكيين

■ أسبوعاً قضيتها في سويسرا  
وباريس أفقدت فيها صحة أسرتي وقناة  
الحريّة

أو الحدود. إن حاولت.

وروشة الحدود الهائلة تماماً باستماتة «مياوية»  
فلمطلة التي يتخذ منها لبنان معلماً سياسياً يتغير  
فيه الزوار الأجانب والعرب والشعب اللبناني حفلات  
رضق الحصار على الطرف الإسرائيلي الذي يريد  
بالرصااص الحي، هذه الوروشة مفتوحة على كل  
الاحتضانات، ولكنها لا توجي بإمكانية عودة التوتير. لأن  
مياوية فلمطلة التي باتت للملح الإسرائيلي الوحيد  
للمعالجة قد تضيق على إيقاع دوريات القوة الأمنية  
اللبنانية، ولكنها إن تفلح من معاملة زيارة للعالم  
الحرية فلي خلفها الاحتلال الإسرائيلي.  
وعبر المسافات الملوحة 122 كلم، التي قطعناها  
على طول الحدود، كانت المفارقة كبيرة بين طرفي  
الحدود، فبالجانب اللبناني لا حياة فيه، مقابل  
للمستوطنات التي تضع بكل كرم الفكاهة والخضار،  
وعندما بلغنا نبع الزواتي، كانت جميع الظاهر  
الغصينة قد أخضقت وشعرنا للوهلة الأولى بلنا في  
أرض يملكها الدنيون، فهناك أطفال يلعبون بمياه  
النبع، وسط غابة من الأشجار، والطرف المقابل (قوة  
الجنج) «تتمشيق» على كنف النهر، وترجع على  
صومعة تلة تشرف على كل فلسطين والجانب  
اللبناني، ويصل بيننا وبين مجرى النهر شريط شائك  
غير محرس من  
أحد، ولكن بوابه القنص  
القطعة يسائر ترابي  
بسيط لإعانة مرور  
السيارات

■ الجنود الإسرائيليون خلف السلك الشائك

■ نحن تحسرتنا وعشنا إلى مزيد من الملماتية، وقاتلنا  
مأزنا عن حاجة إلى مزيد من الملماتية، وقاتلنا  
لو تراجنا عن قرب لتتبادل قبيلات الفرع والحدود...  
وفي العودة كانت للسيارات تقاطع في اتجاه

التي قال لنا مليلنا إلى نبع حسين الأحمد، أرغب في  
إقامة منزلة على مجرى النبع الذي صار محجاً لكل  
زوار الجنوب للمرح، فشعرنا بالتحير من الاحتلال  
البعي الذي جثم على قلوبنا ربحاً طويلاً من الأضرار  
ويدت على الحركات المؤدية إلى الشريط الشائك  
حركة احتياطية للسيارات التي كانت تصعد معتقل  
الخيام الأعلام على معالته وعلى وسائل التعذيب التي  
كان يستخدمها العدو الإسرائيلي وعلاته حتى أبطال  
للقاومة الذين كانوا يتدربون في شرح معاناتهم  
لوفود السياح العرب والأجانب لا سيما الأشقاء  
الطليحيين منهم، وفي لقبة الزناتين كانت الأشقاء لا  
ترال على صفها، وقد أقل بعض أبوابها تجنبا  
للتخريب وسرعان ما داهمنا ألوف قنصلنا متدين بعد  
رحلة طويلة دامت 2 ساعة تميننا لا ننهي أن  
إلى الجنوب للحر توجي بكل معاني الانتصار والعودة  
والكرامة ■

مهم إلى حدوده الدنيا، ولم يسمح لهؤلاء الجنود إلا  
بالإقية فقط ومواقعهم قليلة لم تقم على الحدود  
مباشرة، بل على الخط الأزرق الذي رسم على  
الأرض، وجردوا من صلاحياتهم، لا زود لا مداعمت  
لا تركم عند بوابات العيون، في وقت كان فيه العالم  
يلمره بعل أهمية خاصة على نور هذه القوات التي  
جأت قبل 22 عاماً لتنفذ القرار 425، وإشاعة أجواء  
الامن والاستقرار وفرض الإرادة الدولية وتحولت هذه  
الهمة بصير ساجرة إلى الاكتفاء بلفة العيون.  
فكلام أمين عام حزب الله حسن نصر الله عن  
قضية سلاح المقاومة وأوضاع العالم، وخلصنا ان  
على إسرائيل أن تهم الكثير، ولا فإن البنية حازمة  
لتحقيق كل مطالب لبنان بالوقية، كما حققت للنصر  
الكبير وبين هذا السلاخ فلا امن ولا استقرار على  
الحدود، وهذا ما يربح إسرائيل لكن السؤال المطروح  
كيف سيحافظ على هذا السلاخ، وإعاليته، ونزعه  
ملككتهوشاء على الحدود مباشرة، وكل الذين  
المستوطنات الإسرائيلية أصبحت تحت مرعي  
تيرانيها، ولولا إيقاع إسرائيل بل من هذه النيران بل  
تشتعل من جديد لكات له عارضت بل مرمت حزب  
الله قبل أن يتمكن من التمدد وبالمساحة الشريط  
الشائك.

■ أول مرة في  
تاريخ الصراع  
اللبناني - الإسرائيلي  
تشاهد دوريات لـ  
«حزب الله» وأصري  
للجنش الإسرائيلي  
لتجشش على طول  
الشريط الشائك،  
وعند الالتقاء في نقاط  
مقابلة جداً تتبادل  
الدوريات التسبب  
بلغتها الخاصة، وإن  
كان ما يظهر إلى  
العلن أن الحروب  
يتبادلان الشتمات  
أحياناً باللعنات

العربية التي يتقنها الفريقان مما يوحي بل البناني في  
استراحة، وأصابع المحاربين ليست على الزناد  
بالقابل قوات «اليونيفيل» تحرس «الخط الأزرق»  
وتؤمن الحصانة الكاملة لـ «حزب الله» من الجانب  
اللبناني، وجاءت القوة الأمنية اللبنانية الضاربة التي  
انتشرت في لبنان والقوى المصرية الخليفة لتؤنن  
الحصانة لقوات «اليونيفيل» حتى يمكن القول إن كل  
القوى العسكرية والأمنية المسلحة خصم بعضها  
بعضاً، في مشهد آمن لوقت يشكل جدراً منياً  
يصعب على أحد اختراقه للوصول إلى الحدود.  
وخلا موكبة «الأمم العربية» لعملية انتشار  
«اليونيفيل» وأقوة أكتنفة على طول الخط الأزرق الممتد  
من القادوق غرباً وحتى جبل الشيخ شرقاً، كان  
الارتياح بادياً على وجوه الجميع، ولا أحد يراه  
سجلاً النار قد يعود يوماً ما، حتى الآن أي تراه  
مطمئنين إلى مستقبلهم، يتحدهم الأمل بعد، وبعد،  
ومستقبل مشرق خصوصاً بعدما أبعد عناصر حركة  
«أمل» نهائياً عن المنطقة التي حملت اسم «أمنية»  
وصارت على مسافة تفوق الأربعين كيلومتراً عن  
الحدود، ما يعني عدم تمكنها من إصابة المستوطنات



عملية «بشار» كشفت لعبة التوازن بين البلدين

## الجزائر والمغرب

### تقارب أمنى وتباعده سياسى



■ محمد السوڨاني



■ بوتفليقة

الأعراف والقوانين الدوابة، كما أعلنت عدة مرات عن أن القضية الصحراوية تجاوزت الإطار الليبي حتى الإفريقي تصبح قضية منظمة الأمم المتحدة. ويبدو في الوقت الراهن أن المغرب والجزائر معا يطمحان على المشاكل الداخلية من ناحية المعجز الاقتصادي ومشكلات البطالة في الأولى، ويوجد العنف وصراع المصالح في الثانية يتبادل الاتهامات بينهما بهدف الإبتعاد كلية عن الواقع الملح، وهذا يتم بعدم كثير من الأطراف الفاعلة، غير أنه لاحظ تلاقي السلطات الحاكمة مع الأحزاب، ذلك لأن المشكلات اليومية للمواطن لم تعد هي الشغل الشاغل للأحزاب والمؤسسات الرسمية، فبمضا إلى ذلك أن مساعي الرئيس بوتفليقة في محاولة منه لتلطيف الأجواء لم تقابل بنفس اللطف، ولم تحظ ببرد فعل إيجابي من المسؤولين الليبارية، مثلما لم يرد السنغوليون الجزائريون عن تلك المحاولات التي ركزت على التقارب من جهة واحدة، وهذا يعني أن الجهود ستزداد اتساعا نظرا لشمولية القضايا الخاصة بالبلدين وبمفاعلات الضغط في الداخل.

ومن الواضح أن وبعد مرور أكثر من سنة على وصول بوتفليقة إلى الحكم، وأيضا بعد ستة من رحيل الملك الحسن الثاني، أن ما كان ينتظر على صعيد العلاقات الثنائية، وما بذل من مساع من الأطراف العربية وبضخ الدول الصديقة لم يحقق نتائج مباشرة، وإن كان قد ساعد في تلطيف الأجواء أحيانا، حتى إن مصادر جزائرية مطلعة أكدت أن الملك محمد السادس بدأ أكثر شدة من والده بشأن الصحراء الغربية. بل إنه في نظر آخرين قد أعاد النقاش حول المسألة الصحراوية إلى فترة ما قبل 1985 وبخاصة بالدعوات الرامية إلى إقامة كونفيدرالية صحراوية. أقل من دولة مستقلة وأكبر من حكم ذاتي. وفي نفس الفكرة التي طرحها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في 1985 حين زار الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أصبح مثار انقسام الجزائر، وزاد من خوف الصحراويين، حتى إنهم هدوا في الشهر قبل الماضي بالعربية إلى حمل السلاح بعد أن نساء الممثل الأممي جيمس بيكر إلى ضرورة النظر في حل آخر غير الاستفتاء.

والخلاصة أن العلاقات بين البلدين ليست قابلة للتطور، أو إيجاد حلول للمشكلات العالقة خصوصا في شقها السياسي في الأشهر القليلة القادمة، هذا دون أن نرى وجود أطراف كثيرة تعمل بهدف التقارب بين البلدين، لكن رغم ذلك فإنها مؤهلة في المستقبل النظور إلى التطور وربما فتح العلاقات باعتبارات من بينها. الضغط الخارجي بهدف تشكيل قوى أو مجموعات فاعلة يتم التعامل معها على أساس التحالفات والتكتلات الدوابة، ومطالبة الدول الغربية الأخرى حل للمشكلات العالقة بين البلدين لكنها سلت المنطقة كلها.

إن العلاقات بين البلدين مركبة في الوقت الراهن على الجانب الأمني، وفي نظر بعض المراقبين أنه من الضروري الانتظار إلى معرفة النتائج التي تتحقق من هذا التعاون المشترك، غير أن هناك من يرى أن ذلك بداية لتعاون سياسي مفر في المستقبل، وعلى العموم فإن حاجة المناطق الحدودية في البلدين إلى فتح العلاقات والتعاون قد تكون هي أحد عوامل الضغط الرئيسية. وأمام الحاجة الملحة إلى التعاون مع الجزائر من طرف المغرب لتطوير اقتصادها أولا، ولثأر التوتر ثانيا، وحاجة لجزائر إلى التكيف مع محيطها الإقليمي يجعلنا نتعتقد أن الأمور مهما كانت معقدة الآن، فإنها قابلة للحل في المستقبل لنظور ■

لاتزال العلاقات الجزائرية - المغربية تثير اهتمام المراقبين، خصوصا بعد ارتباط مواقف البلدين بقضايا الدورين الفرنسي والأمريكي في المنطقة، ويرى المراقبون أنه يتعذر في الوقت الراهن مد جسور بين البلدين باستثناء العلاقات الأمنية، ويعود ذلك لأسباب عديدة أهمها الحسابات الخاصة بالبوليتيكي التي تنطلق من اعتبارات الوضع الداخلي.

#### ■ الجزائر والصحراويين

مع كل ذلك فهناك من يراهن على احتمال حدوث تسريع في تلك العلاقات من جهة حل كثير من المشاكل التي تراكت خلال السنوات الست الماضية، وإلى أين توجه تلك العلاقات؟ وما الحسابات الخاصة بكل من الجزائر والمغرب سواء بالنسبة لوقوعهما في إطار الوحدة المغربية أم لعلاقاتهما الخارجية الخاصة؟ لقد نجح بعيدا في تعامله مع المغرب، وكان جادا في طي صفحة الماضي، لكن لم تتنبه السلطات المغربية إلى ذلك، أو اعتقدت أنه جاءها طوعا لمصعب بلاده ولحاجته الماسة إلى تطوير علاقاته المغربية والعربية، ففضاضت بذلك الفرصة واتاحت للقرى الضاغطة والأخرى المشوطة عن عملية صياغة القرار في الجزائر الطعن في اختيار الرئيس بوتفليقة واتجاهاته نحو المغرب.

مكدا على أحد السنغوليين الجزائريين - رفضا ذكر اسمه - عن المساعي التي بذلها الرئيس بوتفليقة بعد وصوله إلى السلطة، وتحييدا حين زار المغرب مشاركا في جنازة الملك الحسن الثاني، معتقدا أنه بالإمكان مد جسر بين الجزائر والمغرب، طبقا لمعلومات وصلت من الطرف المغربي تفيد بأنه في إمكان إعادة فتح حدود وإقامة علاقات لينة بين البلدين لا تقتضي الصالح المشترك، وذلك أنه كان جادا في ذلك إلى أن فوجيء بالفعالية التي قامت بها الجماعات الإسلامية المسلحة في بشار في الجنوب الغربي من البلاد، حيث المنظمة الجندوية للشرطة مع المغرب، بعد أفيد أنذاك أن عناصر تلك الجماعة لجأت إلى المغرب. وأعلنت هذه الأخيرة عن عدم وجهها إلى أن بدأت في الأشهر الأخيرة تعمل على تطوير علاقاتها الأمنية مع الأجهزة الجزائرية في محاولة جادة وواحدة لمنع الدعم الخلفي لجماعات العنف الجزائرية من المغرب.

تلك الحالة هي السائدة الآن، ومعنى آخر أن العلاقات بين البلدين تتجه نحو توسع في الجانب الأمني، ولا يتقبله تطور ملحوظ في العلاقات السياسية، وحسب أحد المراقبين السياسيين داخل الجزائر، فإنه لا يتظر أن تتجه العلاقات بين البلدين على المستوى السياسي إلى التوسيع مادامت للمغرب معتبر أن مشكلة الصحراء الغربية مشتركة بينهما وبين الجزائر وإن حلها يتم من منطلق انساب الأخيرة من دور لها سواء في دعم جبهة البوليساريو، أو في اتخاذ موقف حيادي من القضية، وهذا التصور يثير غضب الجزائر التي لا تنفي أن لها حساباتها الإستراتيجية بشأن الصحراء، لكنها تصر أيضا على النظر إلى المسألة من وجهة





■ الحرب الأهلية أثرت بشكل كبير على الشعب الصومالي

## رغم ذبح الجمال العشرة والبقرات الخمسين

# أمراء الحرب الصوماليون يرفعون راية العصيان

إلى إلحاق أمراء الحرب بمؤتمر صرتا ولكنهم أصروا على موقفهم المناهض لاستقرار الدولة الصومالية لهدف حسين فارح عبيد زعيم حزب المؤتمر الصومالي بإرسال عناصر مسلحة لمنع التواب الصوماليين من العودة إلى بلادهم كما قال موسى سوري بالاهو الذي يشرف على جزء من جنوب غرب مقديشيو إنه لن يعقد نتائج مؤتمر عرتا في منطقة.

ولعل زعيم أمراء الحرب الصوماليين يدفع إلى فتح الباب أمام نشاط الضعف في ميلاد أول الصومال حيث لم تتخذ دول الاتحاد الأوروبي أو الإدارة الأمريكية إجراءات محددة إزاء الكيفية التي تتم بها مساعدة أدوية الصومالية وهو الأمر الذي إن لم يحسم في قمة الأمم المتحدة القادمة في سبتمبر في نيويورك سيكون إشارة إشماع النار من أمراء الحرب ضد التواب الصوماليين ويزيلهم المؤقت ليمتد بذلك أمد الحرب الأهلية ولكن على محور جديد هذه المرة.

أما أهم أوراق الضعف في مؤتمر عرتا فهي فشله في توحيد إقليمي الصومال المعزولين منذ انهيار الدولة على عهد الرئيس سياد بري واقتصاد الحل الجبروتي على الجنوب الصومالي حيث استقل محمد إبراهيم عقال بشمال الصومال بعد سقوط بري وإن لم يحصل على الاعتراف الدولي بولتيه «صومال لاند». وقد رفض عقال الانضمام إلى مؤتمر عرتا بل طالب الأمم المتحدة بمنح دولته وضما خاصا في المنطقة الدولية يمكنه من تحقيق تنمية داخل وخارج الصومال وكذلك يؤمن له الاتصال بالدول الناجحة وذلك على غرار أوضاع الفلبينيين في إنيوا، كوسوفا أما عبد الله يوسف رئيس منطقة ديوت لاند، فإن جبهة أنثوية حديثة تحاول أن تعيد إلى صفوف اتفاق عرتا بعد أن انسحب منه بعد شهر من انعقاد.

ولا تدبر الجبهة الأنثوية كافة إزاء التحديات الصومالية إذ إن الموقف الدولي في مؤتمر الأمم للتحقق واتخاذ إجراءات محددة لدعم الاتفاق الصومالية للتحقق في عرتا اقتصاديا وسياسيا مع حجب هذه المساعدات من غيرهما من الأقاصم ستكون خطوات مهمة نحو استعادة الصومال لاهليته وسط العالم ■

بتدشين البرلمان الصومالي المؤقت تكون الصومال قد خطت خطوة نحو سلام واستقرار ظاهري.. ولكن ماذا عن أوراق القوة في يد الدولة الوليدة ونقاط الضعف التي قد تصلح بامال الصوماليين في عودة دولتهم المتهارة منذ عام 1991؟

أهم أوراق القوة في يد الدولة هي حصول البرلمان المؤقت على دعم دولي وإقليمي غير مسبوق وهو الأمر الذي رصد د. إبراهيم نصر الدين نائب رئيس معهد الدراسات الإفريقية في القاهرة حيث قال لد الأهرام العربية: إن الخطوات التي تم إنجازها في مؤتمر «عرتا» في جيبوتي تبدو مناسبة كبداية لمرحلة الاستقرار الصومالي وحل مشكلة الجنوب فيه منبشراً إلى أن الدعم الإقليمي يبدو مهماً في هذه المرحلة. وأضاف نصر الدين أن إثيوبيا استطاعت على الجسر الجيبوتي أن تحزق قديراً من النجاح بعد فشل عشر محاولات سابقة لإعادة وجود الدولة الصومالية

## ■ أمالي الطويل

كما أربح الاتحاد البرلاني العربي عن ترشيحه بانضمام البرلمان الصومالي إلى عضويته ليمارس أنشطته داخل الاتحادات البرلمانية العربية والإسلامية وإضافة إلى المنظمات الدولية والعربية فإن كلاً من مصر والسودان واليمن قد رحبت بميلاد برلمان صومالي في مؤتمر عرتا والذي ضم 1200 مندوب من اتحاد الصومال لاختيار 255 نائباً صومالياً.

ولعل إقصاء الاتحاد الأوروبي والاقتصاد للتحدة الأمريكية عن مساندة غير محصولة للصوماليين تصل إلى حد التدخل العسكري لصالح البرلمان المؤقت هي ورقة أخرى حتى إن اقتصر على تأثيرات معنوية ضد أمراء الحرب الصوماليين الذين يشعرون بأن البساط قد سحب من تحت أقدامهم وأصبحوا غير مقبولين لا داخليا ولا خارجيا حيث نجح الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيله في أن يؤمن وجود قبائل زعماء الحرب من «الهوية» و«حزبين» و«دأرو» و«لوري» في مؤتمر عرتا والتي يعتبر أمراء الحرب مقبولين لها. ولم يكتف الرئيس جيله بذلك ولكنه أرسل مستشاره عثمان أحمد يوسف في محاولة تهدف

لإلحاق انتهاء الرئيس الجيبوتي إسماعيل جيله إلى قبيلة العيس الصومالية ورقة أخرى من أوراق القوة حيث يعرف الرئيس الجيبوتي الخريطة القبلية الصومالية والصراعات التاريخية بينهم بحكم انتماء الرئيس للجزء الفرنسي من الصومال الكبير الذي استقل عن فرنسا عام 1977 ليكون دولة جيبوتي وبقيا لهذا الانتماء استضافت جيبوتي على مدى أكثر من ثلاثة أشهر المندوبين الصوماليين وسط عادات قديمة فحة استمدت نرج 10 جمال يوميا وخمسين بقرة في مفيمات في منتج عرتا الساطي.

وإذا كان الرئيس جيله الممتني صوماليا أحد عوامل نجاح مؤتمر عرتا فإن صغر بلاده وضعف مواردها وتواضع نفوذها الإقليمي يحسم من مخاوف الجنوبيين الصوماليين من تدخلات ومصالح جيبوتي في الصومال وذلك مع وجود قدر من الوعي الصومالي بمصالح إثيوبية فيه. تتكون البرلمان المؤقت دجدة دفعة قوية أيضا هي مجلس الأمن الدولي الذي رحب بتكوينه بعد عشر سنوات من الحرب الأهلية داعيا أمراء الحرب الصوماليين إلى دعم البرلمان وعدم عرقلة أنشطته



مناورة انتخابية أم إغفار مبكر لعرفات؟

# إسرائيل دولة علمانية

أسئلة عديدة فجرتها قتلته رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك بإعلانه عن صياغة علمانية جديدة للدولة الإسرائيلية لتقليص نفوذ اليهود المتدينين وتحقيق التوازن مع العلمانيين أو أصحاب التيارات الدينية. ولعل على رأس تلك الأسئلة شكل الدولة في الماضي والحاضر والمستقبل وحقيقة التوازن بين التيارات الدينية والعلمانية، وسؤال آخر يدور حول التوقيت... فلماذا اختار باراك هذا التوقيت بالتحديد لإلقاء قتلته الجديدة بعد اجتماع منتصف الليل مع مجموعة من وزرائه العلمانيين؟

■ تحقيق: معتز أحمد

هل يسمى باراك بالفيل إلى تغيير حقيقي في إسرائيل بالقص من نفوذ التيارات الدينية المتشددة ويحظى زخماً جديداً للتيارات العلمانية من خلال الدستور الجديد والقوانين المدنية التي أعدها في إطار تلك الخطوة أم لا. وفقاً لبعض التحليلات، يسعى إلى تحقيق مكاسب انتخابية من خلال استقطاب جميع التيارات العلمانية في أي انتخابات.

تساؤل آخر يدور حول نسبة «العلمانية» ونسبة «الدينية» المحتلة في إسرائيل في المستقبل وهل كانت إسرائيل منذ نشأتها بمؤامرة غربية دولة دينية خاصة أم أنها خليط من ذلك مع التوجهات العلمانية خاصة في الممارسة السياسية التي كانت ومازالت تغازل العرب بنيمقراطية تعديدية، وهل منصف إسرائيل مستقبلاً بعد ما وصف بثورة باراك العلمانية دولة علمانية خالصة تفقد أساسها الديني في احتواء يهود العالم لتسمح بالنسالة بين جميع طوائف المجتمع الإسرائيلي، وكيف ستكون الحال إذا وجد الفلسطيني المسلم أو المسيحي المقيم داخل إسرائيل مجتداً جنياً إلى جنب مع يهودي متشدد ينتمي إلى طائفة الحريديم داخل الجيش الإسرائيلي؟

الواقع أن ثورة باراك العلمانية تطرح من الأسئلة أكثر مما تقدم من الإجابات على الأقل في المرحلة الراهنة والاتجاهات كلها سوف تصب في هذا الاتجاه في مصلحة الاستقراوات الدينية على حسابات قد تصعب وقد تخطي في المستقبل، إلا أن هذا التطور بلا شك هو الأكثر أهمية على الساحة الإسرائيلية وأيضاً الفلسطينية لما له من آثار مباشرة على مستقبل عملية السلام ومستقبل الفلسطينيين أنفسهم.

فمنذ تزعم تيهود ميرتزل المؤثر الصهيوني الأول في بارز بيسوسا كان هدفه إقامة دولة دينية تجمع كل اليهود في العالم وتكون نواة لأرض إسرائيل الكبرى التي تحكمها الأحكام والسياسات، الهادفة إلى إحياء التراث اليهودي للنسبة منذ آلاف السنين والقائم بشكل أساسي على الممارسات الصهيونية. غير أن الواقع أن هذا الحلم الذي راود ميرتزل بولج نوعاً من الهزيمة في الوقت الراهن بعد بروز التيارات العلمانية بقوة في إسرائيل أصبح لاجبة اليومية بالتابع العلماني بعض الفخر عن أي اتجاه ديني آخر وهو ما يعمل إلى ازدياد من إعلان رئيس الوزراء إيهود باراك، لثورة علمانية تقضي بتحويل إسرائيل إلى دولة تستند إلى القواعد العلمانية ومن دستور جديد هو الأول من نوعه في تاريخ

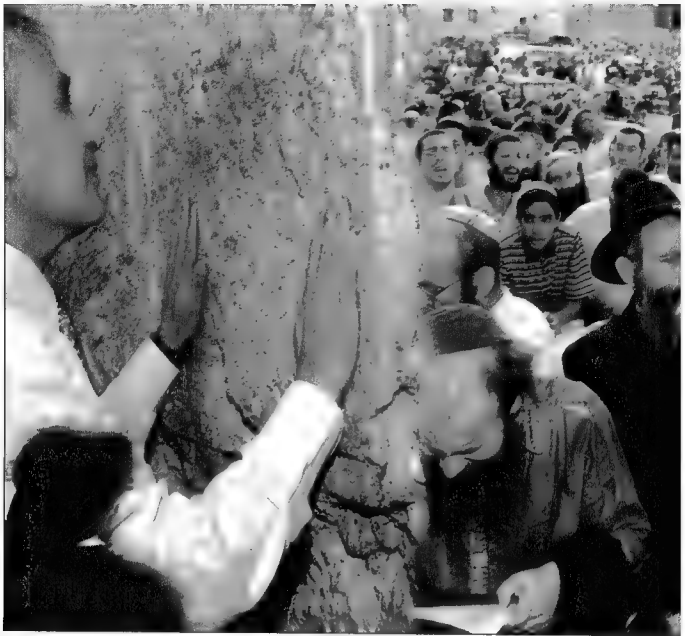


البلاد مع إصلاح النظام القضائي العام وتخفيف حجم المواد الدينية في المدارس بهيف إمامة مجتمع ديمقراطي يعترف بالتقاليد والنسور.

والواقع أن أي مزايا للساحة الإسرائيلية الداخلية سيكتشف أن إعلان مبارك يعتبر نتيجة طبيعية للصراع المحتدم بين اللتين والعلمانيين وهو الصراع الذي يعد أحد العلامات البارزة في تاريخ إسرائيل المعاصر والظاهر في العديد من جوانب الحياة اليومية والذي يعمل دلالات وأثاراً مستقبلية لا تقتصر فقط على الساحة الداخلية الإسرائيلية بل تمتد لتؤثر على مستقبل عملية السلام بالشرق الأوسط وتزداد تساؤل مهم حول الذي سيجعل إليه حجم هذا الصراع بين اللتين والعلمانيين وهل سيستمر ويسبب مشكلة إسرائيلية... وهل يتحول بالفعل إلى حرب أهلية مثلاً حطرت بعض الجهات الإسرائيلية.

المكثور محمد أبو غدير رئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة الأزهر والخبير في الشؤون الإسرائيلية لا يستبعد اشتداد هذا الصراع حتى يؤدي إلى تفجر حرب أهلية بين اللتين والعلمانيين خاصة بعد أن بدأت الغالبية العلمانية تترك مخاطر تطورات اللتين وسعيهم للسيطرة على كل شيء في إسرائيل وتحويلها إلى دولة شريعة تورثية وهو أمر خطير.

ويضيف أبو غدير أن إسرائيل التي يمثل فيها اللتين نحو 20٪ والعلمانيين 80٪ أصبحت أرضاً خصبة لتعزز فيها جميع الأفكار المختلفة لجميع الأنظمة



■ براك يجر الصراع بين المتدينين والعلمانيين .. وكاتسلاف - إلى اليسار - يتوسل إلى حائل المبكى

بالتريس والشك والريبة المتبادلة. ويصل إسرائيل لحتمية قيام حرب أهلية إن استمرت الحال على ما هي عليه وإن يكن هناك حل إلا عن طريق الفصل التام بين الطرفين لضمان عدم حدوث أي مواجهات، واستقلال كل طرف في حياته اليومية الخاصة. وي طرح إعلان براك أكثر من تساؤل حول ما إذا كان سيمنح الفرصة للفصل أمام الأقليات المختلفة لتولي مناصب أكثر أهمية وتحسين أوضاعهم بصورة أفضل مما هي عليه خاصة أن التحالف التوراتية متزمنة بشدة إزاء غير اليهود وبصفة خاصة العرب والحرص على عدم توليهم أي منصب حساس في أمور الدولة. إلا أن ذلك القرار سيؤدي إلى تغيير تلك الأمور وسيضع بالعرب نحو الاندماج في المؤسسات المدنية والعسكرية المختلفة ويشير يوسي فرتز الحصري بجريدة هاروتس إلى أن تلك النقطة ستولد حساسية كبرى داخل المؤسسات خاصة داخل الجيش لأن المتدينين لن يقبلوا بوجود أي أقلية غير إسرائيلية سواء كانوا عرباً أم يهوداً أم حتى من يهود الفلاشا الذين يرفضون وجودهم بالجيش لعدم اعتناقهم يهوديتهم حتى الآن. ويحذر يوسي من احتمال حدوث شرخ أو انقسام في الجيش نتيجة لذلك الأمر ولوجود تلك الأقليات وهو شيء سيهدد كبر القادة العسكريين بالجيش بالثق الشديدة خصوصاً مع بزوغ وتنامي القوى الدينية داخل الجيش الإسرائيلي

والعلمانية والدينية وهذا سيؤدي بالتأكيد لحدوث مصاصبات مختلفة مع الوضع في الاعتبار أن التيار الديني وإن كان يتعايش حتى الآن مع حقيقة أن العلمانيين هم المصدر الأساسي لتزويد جميع المؤسسات بالقوة البشرية إلا أن المتدينين يرون أن هذا الأمر يعتبر وضعاً مؤقتاً فقط وأن المستقبل سيكون في صالحهم ويساعدتهم في السيطرة على مواقع القوة داخل المؤسسات. ويستدل أبو غدير على صحة نظريته الخاصة بالحدوث عدة مواجهات دامية بين العلمانيين أخيراً لأكثر من مئتين يهودي بالإضافة لحدوث عدة مواجهات دامية بين الطرفين أدت إلى قتل عدد كبير من الطرفين خلال الفترة الأخيرة الأمر الذي أصاب العديد من المستوطنين السياسيين بالقلق الشديد وورس الخبير والمحلل السياسي الإسرائيلي أيان بينكي خطة اندلاع تلك الحرب الأهلية حيث يتوقع أن يقوم عدد كبير من رجال الدين للتحالفين مع المستوطنين والعديد من الجماعات المتطرفة الدينية لفكرة أرض إسرائيل الكبرى بالصدام مع العلمانيين ويؤدي ذلك لتشابك الطرفين وخرق للمستوطنين أسلحتهم والعلمانيين معداتهم وتصبح الحرب والمصاصات على أشدها بين الطرفين. «إسرائيل إنشور» أحد أبرز الكتاب الدينيين بنه لوجود تمزق وضعف في بنية الانسجام الاجتماعي والملاقاة بين الإسرائيليين ويشيف أن ممقتل إسرائيل كدولة مرهون بنتائج العلاقات القائمة بين المتدينين والعلمانيين وهي علاقات تتسم

# باراك فوق الشجرة

■ كاتب عادل شهوان

الثورة العلمانية التي عرضها رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك على وزرائه أثارت زعزعة. فعل واسعة داخل إسرائيل حيث انقسم المجتمع هناك إلى فريقين أحدهما يؤيد باراك ويرى في ثورته العلمانية تحقيقاً لتطلعاتهم في خلق إسرائيل جديدة أكثر ديمقراطية وحرية وب دولة عصرية أكثر تطوراً أما للعارضين لتلك الثورة فيعربون عن خشيته من أن تكون خطوة أخرى لنشر الفقرة والانقسام بين أفراد الشعب هناك والتغيرات التي يريد باراك إدخالها تتركز في إقرار دستور لإسرائيل يقوم على أسس علمانية يهدف في الأساس إلى إصلاح نظم التعليم وقوانين الزواج والخدمة المدنية أيضاً وإدخال تعديلات على نظم التعليم الديني وإضافة مبادئ الرياضيات واللغة الإنجليزية.

يقول الحامي «أوريال لين» عضو الكنيست السابق وأحد واضعي قانون حقوق الإنسان عام 1992 إن إسرائيل قانوناً من وجهة نظرنا وهو مجموعة تشريعاتها الأساسية وما يجب إضافته هو حرية العقيدة والسواة في الحقوق بين جميع المواطنين ومنعاً يتم إقرار هذا القانون لن يكون في استطاعة أحد التفرد في معاملة المواطنين وفيما يتعلق بحرية العقيدة فإن كل شخص يستطيع أن يؤمن بما يريد وإقامة معتائره أو طقوسه دون تدخل من الدولة أما فيما يتعلق بالزواج المدني فتقول شولاميت أوني وزيرة التعليم السابقة إن مثل هذا الزواج لن يقصر بوحدة الشعب الإسرائيلي لأن يؤدي إلى انقسامه بل إن العكس هو الصحيح ففي اللحظة التي تتولى فيها سلطة المجالس المحلية إجراءات الزواج فهذا من شأنه ترسيخ المساواة والديمقراطية وتضييق شموليت يجب إلغاء وزارة الدين ونقل الخدمات الدينية إلى البلديات ومن أجل ذلك فإن باراك ليس في حاجة إلى الكنيست ويستطيع أن يقوم بذلك الآن. من يريد أن يتزوج زوجاً محلياً يقوم بذلك لدى السلطات المحلية وبعد ذلك يقوم احتفالاً كبيراً فالبيض يضطر اليوم لإجراء مراسم عقد قرانه خارج إسرائيل. وإذا ما قرر الكنيست تجنيد الحريديم والعرب فلن تصبح الخدمة الوطنية خطوة تطورية لكنها سوف تصبح إلزامية وحينئذ كما يقول أحد المسؤولين الإسرائيليين سوف تضطر لإقامة إدارة تجنيد داخل وزارة العمل والزراعة.

يقول نيفيد كتابو مدير وحدة الحالات الخاصة بوزارة العمل والمسئول عن الخدمة العامة إننا في حاجة إلى أفراد لمساعدة المعاقين وكبار السن ومن ففقدوا إحصارهم على مدى عدة ساعات يومياً ومن الممكن أن يتولى عدد من المجندين الجدد هذه الخدمات في مجال التعليم الخاص التابع لوزارة التعليم هناك نقص شديد في عدد المعلمين ومن الممكن سد هذا النقص عن طريق المجندين تقول شولاميت ألوني اعتقد أن هناك إمكانية لإعداد برنامج أو خطة تعليمية لا تسر الدين من قرب أو بعيد خطة تعتمد على الكمبيوتر وتضييق شموليت أن الحريديم على علم تام بمؤسسات الحكم في إسرائيل فكيف يتحذرون اليوم من الحكماء والنجوى إليها. عضو الكنيست موشيه جفثني من يهوديت مخفورة يقول إن باراك لن يحدد برنامج الحياة اليومية للإسرائيليين إن يقوم بذلك طبقاً لمصالحهم الخاصة أما إسماعيل ألوني المفضل فيقول إن ما يحدث من جانب باراك يهدد على السخريه. أما «ماتير بيروفي» فيعتقد أن الخدمة الوطنية قاتلاً إن هذه خطة لاختبارات من جانب باراك هدفها التخلص من الخلافات بين العلمانيين والدينيين وأضاف أن باراك يتسلك أشجاراً مرتفعة وبعد ذلك إن يجد سلماً يوصله عليه أما موشيه جفثني فيقول يبدو أن باراك بدأ حملته الانتخابية مبكراً ■

بقوة في الفترة الأخيرة ووصول بعض منهم إلى مناصب قيادية كبيرة داخل مؤسسات الجيش الأمر الذي يجعل انفجار الصراع بينهم وبين أي أقلية أمراً طبيعياً وتوقعاً في أي لحظة.

ويؤكد الدكتور حسن على حسن مدير عام البرنامج العبري بالإذاعة للصربية أن قرار باراك الأخير رغم خطورته سواء على المجتمع الإسرائيلي دخلياً أم على مسارات السلام الخارجية إلا أنه يندرج تحت بند الثورات السياسية بين باراك ومنافسيه.

ويضيف الدكتور حسن أن باراك يرغب في تحفيزه للعسكر الديني والقضاء على أغلب معارضييه وهذا أمر مهم إقراراً ليريد إدارة المفاوضات القائمة سواء على المسار الفلسطيني أم على أي مسار آخر حيث يجدون ضغطاً من أحد وبمعاونة من العلمانيين المقيرين منه خاصة في الأزمات وهو ما وضع في إرساله لوزير التعليم السابق زعيم حزب ميرتس العلماني يوسي ساريد للاجتماع مع الرئيس مبارك لبحث عملية السلام بالمنطقة فضلاً عن تأكيد العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية أن باراك يريد ضمان الاستقرار لشعبه وهذا أمر لن يتحقق في حالة سيطرة المتدينين على أمور الحكم.

وترى إذاعة صوت إسرائيل في تقرير لها أن باراك سعى للقيام بذلك الخطوة حتى ينجح الإسرائيليون بما يشبه الصدعة الكهربائية لضمان ولاه أكبر قدر ممكن من خاصة بعد أن أكد العديد من استطلاعات الرأي تدور شعبية باراك بصورة كبيرة والتعبيد على فشل مباحثات كامب ديفيد الأخيرة وتعرضه لكثير من أزمة خاصة بداره لشئون إسرائيل مع تردد أتباعه عن احتمال عودة رئيس الوزراء السابق بنيامين نتانياهو للسلطة مرة أخرى، الأمر الذي دفع باراك نحو الاتفاق مع للعسكر العلماني لضمان ولاته مرة أخرى.

إلا أن السؤال المخرج في النهاية هل هناك إمكانيات لنجاح إعلان باراك وتقبل الجماهير له بالشعار



■ الشارع الإسرائيلي يلقى بعد قرار باراك

وتتعمق بالعديد من الحوافز الخاصة التي لا يتمتع بها المتدينون ومن ثم فقرار باراك إن يفرض من الآن بصورة ملموسة.

بالإضافة لتأكيد العديد من الباحثين أن للعسكريين الديني والعلماني لا يختلفان على الإطلاق إزاء المطالب السياسية الخاصة للجانب الإسرائيلي وهذا أمر متفق للجدل فعلي الرغم من الاختلافات الجوهرية التي تجمع كلا من الليبراليين والفاستين بكلا المسكرين إلا أنه عادة ما يجتمعان في النهاية على هدف واحد إلا أن ذلك لا يمنع أن إسرائيل تواجه مرحلة حساسة فيعيد حوالي قرن من بدء النشاط الصهيوني العربي ونصف قرن على قيام إسرائيل يمكن القول بالفعل إن الأوضاع الداخلية أصبحت مبعبة للغاية ومختلفة عما كان الصهيانية الأوائل يريدون تحقيقه فعلياً وأصبح الوضع الدللي ينذر بظهوره فعلية تهدد المجتمع الإسرائيلي بصورة كلية فالأساس الديني لإسرائيل جعلها أول دولة دينية في العالم خلال التاريخ المعاصر وإذا كان يمكن وصف خطة باراك بأنها انتقال من الشرعية الصهيونية إلى الشرعية الدستورية.. فهل تبقى إسرائيل في المستقبل في حالة زوال أساسها الديني؟ ■



# إذا جاء نيتانياهو!

شيء ما في استطلاعات الرأي العام الإسرائيلية الرجحة لفوز السيد بنيامين نيتانياهو برئاسة الحكومة الإسرائيلية إذا أجريت الانتخابات الآن. ينطوي على تحليل للعرب، غير أن هذا التحليل جاء بدرجة أوضح في تكهن للصان الأمريكي علنا بأن أيام باراك في الحكم أصبحت معدودة.

صحيح أن هذه التكهينات الأمريكية، وتلك الاستطلاعات الإسرائيلية تستند إلى مبررات موضوعية، وبالتالي فهي ليست مجرد مأزعة لإتهام الأعصاب الفلسطينية والعربية. ولكن الصحيح أيضا أنها تنطوي إقناعا للعرب بالإسراع بالاتفاق مع باراك من باب أن مازر باراك أحسن من جهة نيتانياهو. ولا اعتراض لنا على هذا المنطق، لأنه صحيح في مجمله، والاعتراض الوحيد هو أن يوقنوا القلق من عودة نيتانياهو. وربما شارون - إلى اتفاق بأي شئ مع باراك، إذ أن هذه العودة غير المرصدة لن تكون مشكلة للفلسطينيين والعرب بقدر ما هي مشكلة للإسرائيليين والأمريكيين أنفسهم.

إن نيتانياهو وشارون وأوربت ويغيرهم من زعماء الليكود، بدأ من مؤسسة متنامية يبعين لا يمكن برنامجا حقيقيا لمواجهة تهدي السلام الغرضون دون بدول آخر على إسرائيل والعرب ولكن إسرائيليتهتهم تمثل في التمثيل والتعطيل لانتظارا لتغيرات ديموقراطية تتيج لهم تطبيق «الحل النهائي» فقط.

ما إن هذا الحل النهائي؟  
الليكود يمين يان الأراضي الفلسطينية المحتلة - خاصة الضفة الغربية - هي أراض إسرائيلية. ومع ذلك فقد تستعمل أية حكومة ليكودية اتخاذ قرار بضمها رسميا إلى إسرائيل. خوفا من تحول سكانها إلى مواطنين إسرائيليون يتمتعون بحق الانتخاب، وعند ذلك ستكون إسرائيل قد دخلت خطورة كبيرة نحو التحول إلى دولة ثنائية القومية. إلى دولة مختلطة من اليهود والعرب مسلمين ومسيحيين، وعند ذلك تكون قد فقدت ما يسمونه في الألبانيات السياسية طلة وجوها Raison D'Être، فإذا أضفنا إلى ذلك التخوف الإسرائيلي المنطقي من تفوق العرب على اليهود في معدلات المواليد، فما هي إلا بضعة عقود حتى يصبح الفلسطينيون العرب هم أغلبية سكان إسرائيل.

أمام هذا الخطر لا يقدم الليكود، خلا بدلا سوى استمرار الاحتلال مع منح الفلسطينيين حكما ذاتيا إداريا أي لسكان وليس للأرضي وذلك بصيغة مؤقتة حتى تسمح التطورات بتطبيق الحل النهائي.

وقبل أن نتحدث عن الحل النهائي لليكودي نتعرف على صعوبات تطبيق الحل المؤقت، فهو يتطلب أولا موازنة الفلسطينيين أنفسهم، وإذا كان الفلسطينيون قد رفضوه دائما، فمن باب أولى أنهم سيرفضونه من موفد القوى الآن بعد أن اعترف العالم لهم بحق تقرير المصير. وبعد أن ألزمت لهم بذلك الأحزاب والمكونات اليسارية في إسرائيل سواء في البرامج الانتخابية أو مفاوضات كاتب بيليد الأخيرة بين الفلسطينيين وإسرائيل.

وثانيا يتطلب تمرير هذا الحل المؤقت تعاون القبول العربية مع إسرائيل في بهيئة الفلسطينيين، وهذا بالطبع أكثر استلاما من شوية الغراب، كما أنه يقتضي تأييدا دوليا، وهو ما لم يعد ممكنا لا في الأمم المتحدة ولا في خارجه.

يعني ذلك أن عودة نيتانياهو أو غيره من زعماء الليكود إلى حكم إسرائيل ستكون دعوة صريحة للتحرف، لأن ذلك لن يكون هناك ما يلزم السلطة الوطنية الفلسطينية بالاستمرار في تعاونها الأتني مع إسرائيل طبقا لقرارات قمة صانتي السلام في شرم الشيخ.

بطبيعة الحال ليس من المتوقع أن يعلنها الليكويون هكذا صريحة. أي أن يعلنوا من أنهم لن يقدموا للفلسطينيين شيئا حتى لا يهدموا المعبد، وإنما سيظهرن كتحريك الحركة في المكان، أي الإجماع والحركة دين تحرك حقيقي. أو أسماء محطو استطلاعات الرأي العام الإسرائيلي في عرضهم لأسباب تفوق نيتانياهو على باراك في تلك الاستطلاعات إيمان الناضب الإسرائيلي بقدرة نيتانياهو على استهلاك الوقت.

لكن الوقت ليس بلا نهاية سياسية واستهلاكه لابد أن يكون من أجل هدف محدد، هو كما ذكرنا الحل النهائي الذي عبر عنه الليكويون أكثر من مرة باسم الترانسفير، أي الترحيل الجماعي للفلسطينيين من الضفة إلى الدول العربية المجاورة. وهذا اسم مهذب نسبيا لعمليات التطهير العرقي، فهل يمكن الآن لاية حكومة إسرائيلية مهما يبلغ تطرفها أن تمارس التطهير العرقي ضد الفلسطينيين؟

يتطلب نجاح الحل النهائي الإسرائيلي عدة شروط.  
أولا: قيام حرب عامة في الشرق الأوسط وهو ما لم يعد واردا الآن.  
ثانيا: استبعاد الدول العربية لقبول النزاع، وهذا بدوره لم يعد واردا.  
ثالثا: استبعاد الفلسطينيين أنفسهم للفرار، وقد تعلموا درس 1948 جيدا، وأصبحت طفيفة الاستمساك بالأرض هي لب المقاومة الفلسطينية.

رابعا: تلافى العالم عن التطهير العرقي، وقد أصبح ذلك اتفاضي امرا مستحيلا لأن ليس فقط لأن الصغير العالمي أفعال بشدة ضد التطهير العرقي في البلقان إلى حد استخدام القوة ضد يوغسلافيا، ولكن لأن الرعاة المولين للمشروع الصهيوني يدركون أن ما كان ضروريا في مرحلة تأسيس الدولة اليهودية لم يعد مستساعا بعد قيامها واستتبها، وكلي ما تمسك عناصر هؤلاء الرعاة من عقد نيتانياهو ضحية للمشروع الصهيوني.

إن جاء نيتانياهو إلى الحكم فهو لن يستطيع حل هذه المشكلة لا بالضم، ولا بالتطهير العرقي، واللافت للنظر الآن أن القسم سيكبر استجابة لحلم منظمة التحرير الفلسطينية الأصلي وهو إقامة دولة ديموقراطية علمانية في فلسطين تضم اليهود، والمسلمين والمسيحيين على قاعدة صوت واحد لكل رجل وأهل، بل ويافت النظر أكثر أن إسرائيل هي التي اشتريت للقاء هذا الطلب من الميثاق الوطني الفلسطيني حتى يمكنها التفاوض مع المنظمة على أساس الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، ومادام نيتانياهو أو غيره من زعماء الليكود لا يمكنون حلا حقيقيا، فمعنى ذلك هو إبقاء خطوط العداء قائمة في المنطقة. أي الحكم على إسرائيل حتى تبقى أي ما لا نهاية عاجزة عن تحقيق ما يسمونه الهدف النهائي للمشروع الصهيوني وهو إقامة دولة تمثل مرفقا لنا للضم اليهودي الذي عانى إحقاقا وراء أحزاب الاضطهاد، فإذا كان الإسرائيليون يستطيعون العيش إلى الأبد وسط بحار العداء، فلا شك أنهم سيكويون استثناء شادا في التاريخ الإنساني.

من ناحية أخرى فإن استمرار حالة العداء بين إسرائيل وجيرانها تمثل تناقضا جوهريا مع إستراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة والعالم، فما تطمع إليه واشنطن الآن، وما كانت تخطئه منذ تسلمت راية رعاية المشروع الصهيوني من بريطانيا وفرنسا هو إدماج إسرائيل في المنطقة عن طريق السلام وهذا الإدماج يسوق للولايات المتحدة عدة أهداف رئيسية، أولها أن تلك هي النهاية الطبيعية لمرحل المشروع الصهيوني، وثانيا تمكن إسرائيل من تحمل تكلفة وجها سدا، ويخفف هذه التكلفة على كل السلام ويزيد السلام الإسرائيلي عن طريق الاندماج الاقتصادي في الشرق الأوسط، وثالثا تمكن إسرائيل من دور القوة «العربية في المنطقة» إلى جانب مصر طرما وربما قبل مصر من وجهه نظر لوبي الأمريكي وينبغي أن الدولة المرشحة لثل هذا الدور لا تستطيع القيام به إلا إذا كانت جردا لا جتزا.

من إقليمي، وإن تكلم عن هذه هي حال إسرائيل إذا عاد نيتانياهو أو غيره من الليكويين إلى حكمها على أساس عدم وجود دولتين بين نهر الأردن والبحر المتوسط.

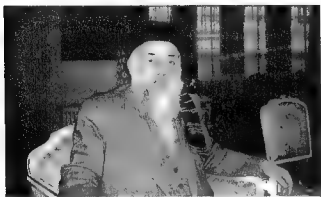
فهل يصغر لنا كل ذلك ما بذلته الولايات المتحدة نفسها من جهود لنيتانياهو من رئاسة الحكومة الإسرائيلية السابقة؟



عبد العظيم حماد

من أشعل النيران الأخيرة في المنطقة؟

# آسيا الوسطى والقوقاز فوق بركان بارود



■ مرهان الدين رديني

التحالف المعارض لشروطها، لهذا فقد رفضت مناقشة أية طلبات من الجانب الآخر تكون خاصة بوقف فوري للقتال، أو بأي حديث عن الخبراء العسكريين الباكستانيين الذين يقال إنهم يشاركون في المعارك الحربية داخل أفغانستان. وفي 11 أيار، أي بعد يوم واحد من إنهاء الجولة الثانية من محادثات جنة، كشفت الأنباء التي ورثت من داخل أفغانستان عن أن سلطات السجون في كابول جمعت 198 رهينة سجيبة من المعارضين وأغلبهم من الشبان الأوزبك والهاجرة من مسجونهم في مزار شريف وسمنكان وشيرغابان، وبلغت فيهم حكم الإعدام في كابول، ثم قامت بدفونهم في مقابر جماعية في مواقع تبترق وسلسلة جبال كوة جفت وفي ممر رماك.

وتتظر المعارضة الأفغانية حالياً بقلق بالغ إزاء تصريحات الحاكم العسكري الباكستاني الجنرال بروين مشرف الأخيرة بشأن الوجود الباكستاني في أفغانستان ودعم حركة طالبان، ويعتقد أن المجلس العسكري الحاكم في باكستان يشن حملة سياسية جديدة ضد أفغانستان تحت ستار المصلحة الأمنية الوطنية على حساب سيادة أفغانستان.

ويؤاد على تلك التصريحات التي ترى أوساط الرئيس رباتي أنها تربط مباشرة بين حركة طالبان والحكومة الباكستانية، وتفتح الطريق أمام صراع عرقي وإثني ستكون له آثار وخيمة على المنطقة.

فقد خاطب وزير خارجية دولة أفغانستان عبد الله الامين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن في رسالتهين متتابعتين في 20 يولييه الماضي منطقتين بالتطورات الأخيرة في أفغانستان.

كما قام للسلل الدائم لأفغانستان بالأمم المتحدة روان فرهايز بشرح لكل الآثار السلبية التي حملتها التصريحات الباكستانية والتي انعكست على أرض الواقع في التعاون العسكري الباكستاني - الطالباني والذي أجمعت جميع فصائل المعارضة الأفغانية على أن معوله الرئيسي هو أسامة بن لادن في مقابل أن توفر له كل من باكستان وأفغانستان الحماية اللازمة في وجه المبادرات الدولية التي تلاهق وفي انتظار أن يعمل الرئيس برهان الدين رباني ملك الأزمة الأفغانية إلى الأمم المتحدة لطايلها بتدخل دولي يجدي لتكوين حكومة انتقالية مطلة لجميع الفئات العرقية الرئيسية تشكل تحت إشراف الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

فإن على وزير الدفاع السابق ونائب رئيس الجمهورية أحمد شاه مسعود الصمود أمام المزيد من جماعات قوات حركة طالبان والاستئصال في الدفاع عن وادي بانديش لا آخر روقة في يد تحالف المعارضة الأفغانية تحفظاً ما وجهها، ولينصير الشعب الأفغاني على المزيد من التضهر والقتال ■

مع اشتداد حدة القتال في الأيام القليلة الماضية في مناطق الحدود بين «قيراقستان» و«دأوز بكستان» و«طاجيكستان» أشارت أصابع الاتهام إلى التحالف الأفغاني المعارض كسبب رئيسي في حالة عدم الاستقرار الأمني الذي تشهده الجمهوريات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز. لكن مصادر دبلوماسية أفغانية نفت ذلك وأشارت إلى أن معسكرات اللاجئين في تلك الجمهوريات غالباً ما تتعرض لتلك الهجمات من حكوماتها المركزية.

■ عبدالله الحاج

برأت المصادر فصائل المعارضة الأفغانية ومهاجريها على الحدود الأفغانية - الطاجيكية من تلك الأحداث، لكنها أشارت بلسايع الاتهام إلى حركة طالبان وأسامة بن لادن. وربما باكستان كسبب في هذه الأحداث.

وبمع تزايد المصالح العسكرية الصينية في دأوت حركة طالبان على شنها ضد تحالف المعارضة الذي يقوده عسكرياً أحمد شاه مسعود تحت زعامة الرئيس القادر برهان الدين رباني، بدأ الحديث مجدداً عن تأثير الحالة في أفغانستان على السلم والأمن الدوليين في هذه المنطقة الكبرى بالحبوب الإثنية في العالم.

وفي نفس الوقت فإن الرئيس برهان الدين رباني الذي يعطي حالياً في منطقة فطير آباد بالشترية الحدودية لإيران يستعد حالياً حسب معلومات توفرت لدار الأهرام العربي لفادرة مكة في رحلة تقوده إلى الولايات المتحدة ليتحدث من قضية الصراع الأفغاني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال مراسم الاحتفال بالولاية الثالثة.

ويؤكد مهتمون بأمر المنطقة أن القتال الفخاري الذي وقع أخيراً بين قوات حركة طالبان التي تتسيطر على معظم الأراضي الأفغانية وبين قوات التحالف المعارض التي يتقدمها أمير الحرب أحمد شاه مسعود لن يستطع أي من الطرفين حسمها لصالحه، لكن نتيجتها الممتدة في تشريد وقتل وسجن المزيد من أبناء الشعب الأفغاني وتسود منطقة المؤتمر الإسلامي والتي ترأس إيران دورتها الحالية مشاعر من اللقظ إزاء اعتداء طالبان وتمطيلها لتزويج اتفاق سلام كانت المنطقة تسعى لإتمامه خلال اجتماعات عقدت على جولتين في مقر المنظمة في جنة.

فقد عقدت الجولة الأولى في 8 مارس للامضي لمدة يومين وحضرها ممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان الأرنبايل فرنيتشيك فينتريل، وأكدت المنظمة على ضرورة التقيد بوقف مؤقت للقتال مشيرة إلى ما يتكسبه من الحجج وعيد الأضحية الذي كان قد لفتها في ذلك الوقت من حزمة وأهمية وبالرغم من عدم التزويج على النص المقترح فإن أولئك للسلل الرئيس المنتخب برهان الدين رباني قبل الاقتراح وإعلان التزامه من جانب واحد وبتكون شروط مسبقة مع الإشارات إلى أن مجلس الأمن كان قد أعرب في 3 مارس عن انزعاجه منطراً بالطلبات المتكررة التي وجهها إلى الأطراف الأفغانية بالكف عن القتال مع ضرورة استئناف المفاوضات دون تأخير أو شروط مسبقة برعاية الأمم المتحدة وذلك امتثالاً لقرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن.

وخلال الجولة الثانية من محادثات جنة في الفترة من 7 إلى 10 مايلر للامضي سرت شذاتيات بأن طالبان بعد عدةده الهجمات الصيفية في حال عدم امتثال



■ جهود إنقاذ طاقم السفينة باعث بالمفشل

منذ دخول العالم العصر النووي بتفجير قنبلي هيروشيما ونجازاكي عام 1945، وحتى الآن، فإن العالم يعيش في خوف وترقب دائم، خوف من تكرار مأساة الحرب النووية وترقب لسخونة الأحداث خاصة في حقبة الحرب الباردة من أن تصل إلى نقطة الغليان وتنتلع تلك الحرب وقلق من حدوث خطأ ما يؤدي إلى كارثة نووية تزيح كل ما على وجه الأرض في محيطها تماماً كما حدث في كارثة انفجار مفاعل تشيرنوبل في أوكرانيا عام 1986.

■ هاني بلال الدين

## الفواصة الروسية أعادت الرعب النووي إلى الأذهان

# «الأسهم المكسورة».. خطر يخشاه العالم

الإسرائيلية من خطورة تهوع حالة المفاعل وتوارد أبناء عن حدوث تسريبات إشعاعية منه.

وإذا تركنا المنشآت النووية الإسرائيلية واحتمالات حدوث تسريبات إشعاعية منها أو حتى انفجارها - خاصة بالنسبة لديموت، وانتقلنا إلى ملف الترسات النووية الإسرائيلية، يلتد د. قديري سعيد الخبير العسكري البارز ورئيس الوحدة العسكرية في مركز الأفرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، النظر إلى تطابق السيناريوهات التي تشهدها واشنطن من روسيا على الحالة الإسرائيلية النووية الإسرائيلية أو يقوم أحد الضباط الكبار للتشديد أو للتعبين ضد العرب بتوجيه ضربة إلى إحدى أو لثنتين من الدولتين مع دخول عملية السلام مع الفلسطينيين إلى مرحلة حرجية تتعلق بقضية القدس، أو لامتثال حركات خطا في يؤدي إلى انطلاق أحد الصواريخ النووية الإسرائيلية - بدون قصد، نحو الأهداف العربية.

من جانب آخر، هناك غموضات المولدين الإسرائيلية الجديدة التي في مستورها حمل صواريخ كروز طويلة المدى تستطيع حمل روس نووية، التي جعلتنا نسال د. قديري سعيد: هل يمكن أن يتكرر سيناريو حادثة كوروسك الروسية مع الفواصات النووية الإسرائيلية؟

من جانبه يؤكد د. قديري أن الفواصات النووية الإسرائيلية يجب أن تؤخذ في الاعتبار موضعاً أنها تمثل خطورة وتهديداً على العرب قائلان برغب أن الروس النووية لها درجات أمان عالية بحيث لا تنفجر إلا في شروط وقواعد محكمة، إلا أن رجوعها في قاع البحر - في حالة تعرض الفواصة لحادثة تؤدي إلى غرقها ولسحقها النووية - يمثل خطورة شديدة حيث أن هذه الروس النووية ما هي إلا دواب وانشطارية مفعلة قد تسبب مشاكل وكوارث بيئية شديدة الخطورة، مضيفاً أنه إذا كان قضيب صدى آخر إلى أن مشاكل عديدة في حالة حادثة بين حلفاء، فإن العواقب ستكون أفظع في مثل حالة الفواصات الإسرائيلية إذا ما تعرضت إلى حادثة تؤدي إلى غرقها ■

المصير المتظن  
ورغم أن العالم يركز مخاوفه على روسيا، فإن الولايات المتحدة نفسها تعتبر خطراً لا يقل عن الخطر الروسي، إذا علمنا أن الأراضي الأمريكية شهدت حتى سنة 1980 وقوع 32 حادثة نووية وبالطبع فإن هذا الرقم يتزايد الآن.

وإضافة إلى مصادر الخوف تلك، فإن هناك مصدراً يعتبر بمثابة قنبلة موقوتة لا يعلم أحد متى تنفجر أو ما مصيرها، وهي القنابل أو الصواريخ أو غيرها من الأسلحة أو المواد النووية التي ترقد كاتمة في قبعاات البحار والمحيطات والتي يقدرها جيشي هانتر الباحث في الشئون النووية في منظمة السلام الأخضر بحوالي 50 رأساً تقريبا وهي التي يطلق عليها «الأسهم المكسورة» والتي كانت مادة خصبة للكثير من الأفلام والأعمال الروائية والتي عادة ما تنتهي بانهيار السمية، إلا أن الخطى من أن يشهد الواقع نهاية مساعيها بسببها.

وإذا تركنا المسرح العالمي، ونظرنا بمسبات الزومج على عالنا العربي، فإن من يظن أننا في مأمن بعيداً عن كل ذلك فهو خاطيء، وبعيداً عن احتمالات انتشار الأقذية والنشروبات للتأثر بالإشعاعات النووية، إذا، فإن هناك خطراً أشد وأكثر قرباً لنا وهو الدولة العبرية.

فمن ناحية للنفقات النووية، فإن إسرائيل فيها عدد من المفاعلات النووية، أضعاها خطورة من مفاعل ديموت الذي تجاوز مرحلة الشيفوخة حيث تم بناؤه في الخمسينيات مما يعني أنه في العقد الخامس ويوماً بعد يوم، تزايد التحليلات الغربية بل

مع غرق الفواصة النووية الروسية «كوروسك» عادت مخاوف العالم تطفو على السطح من جديد والتي ترامت عن تدشين إسرائيل لغواصاتها النووية الجديدة والتي تمثل صداعاً مزماً جديداً في رأس العرب وبعيداً من محاولات الإنقاذ الروسية والغربية المفاشة، فإن الروس أعلنوا منذ البداية أن الفواصة المكسورة لا تحمل أسلحة نووية فتتسبب السلام المصد، ولكن المتابع لتسريبات المسئولين الروس يكشف أنها متخضارية تماماً مع الحقائق التي تتكشف يوماً بعد يوم ومن يدري ربما كانت الفواصة محملة بأسلحة نووية وقت غرقها وهو السبب الذي دعا الروس إلى رفض قبول المساعدة الغربية في بداية إعلان خبر غرق الفواصة وانتشار هذه الأسلحة سريعاً والسماح بعنث لحالات الإنقاذ الغربية.

ومع انتشار المفاعلات النووية - السلمية العسكرية - في سائر أنحاء المعمورة، وتوافر أنوار النووية في كل مكان أصبح العالم يعيش في قلق وخوف دائم من حدوث خطأ أو حادثة تؤدي إلى كارثة تاكل في طريقها الأخضر واليابس. هذا بالطبع بخلاف الكم الهائل من الترسات النووية لدى دول الناصر النووي الذي كان مقصور على عدد محدود من أصابع اليد الواحدة في الأرمينيات، والتي اتست مخزونه لتتضمن نوا أخرى عديدة بعد إعلانها عن نفسها من خلال انفجار النووية، ناهيك بالطبع عن الدول التي تتكتم امتلاكها السلاح النووي، مما يجعل محصلة المخاطر النووية ضخمة للغاية ويقدّر ضخامتها بقدر رعب وخوف العالم من





# نحن أمة مأزومة تاريخيا

«أعداؤك كثر، وأصدقائك قلة، حياتك مشروطة بالغرابة الدائمة، تحظى بشهرة ليست من أحلامك» هذه ليست نبوءة عراف، بل هي قراءة واستشراف لمستقبل شاعر، حمل على كتفيه عبء المعاناة الإفريقية، والمغتنى هنا لم يكن سوى ابنيه، الذي تركه ورحل، وراء ذئاء إيقاعات إفريقية حزينة، دون أن يعاين ما تحقق من نبوءته.

هو الشاعر محمد الفيثوري الذي خرج علينا في الخمسينيات بديووانه «انكريبي يا إفريقي» و«اغاني إفريقيا» محاولا تحطيم إرث العبودية الزنيم، واشتبك معه النقد مبكرا، محاولين تهدئة غضبه، وتقنين ثورته بعيدا عن اللونين الأبيض والأسود، وكبر الشاعر وكبرت معه الأحلام والشهرة، لكن بقيت غريته الدائمة فلا تسال هل هو مصري أم ليبى أم سوداني؟ إنه المغرب العظيم... فقط، فألى الحوار.

■ جوان إلهامي الميحي ■ تصوير: عماد عبد الهادي

من حوله (1947-1954)، حتى تكشف له نفاذة التناقضات التي تحكم في مصائر الناس، ومشاشة القيم والمثاليات التي تركز عليها أنظمة المجتمع وقوانين الجور.

بدأت ماضجا مقارنة بمستوى أقرانه في ذلك الوقت من أين جاء هذا التحضيض؟

لا أعرف من أين نضع، وأي مستوى نتحدث أعترافا له ليس لي فضل في شيء، مما تصفني أنت به، أو يضيفه النقاد المعاصرون على مكائتي الفنية، لقد وادت شاعرا، وشاعرا لا غير، أما عن تلك الأشياء التي قد توربها مهمة أو متجاوزة أو طريقة فأسألك عنها، ذات السببية المعجوزة السوداء ذات الثمانين عاما، غارسة الإحساس التلويحي الذي وجدته في غللا بفضل ما أودعته في إياه، من أساطير دينية، ونماذج بشرية وفوق غيبية تستمعي على أفهم والتفسير والإثراء.

أسفوها، فهي وجهة التي كتبت لفصل مسلماتها الشخصية من خلال أشعارها، وهي التي تكلمت ذات يوم عبر صوتي للتهدج، وإيقاعاتي الجريحة، وتصويراتي الغريبة، للغة بواقه دراماتيكي، وفجائع إنسانية لم أعشها من قبل أو من بعد.

أخبرت لك قصيدة وقررت على الثلاثين في المدارس الثانوية المصرية كيف حدث ذلك بينما في الوقت نفسه كنت تدرس في الجامعة

ليست قصيدة واحدة، بل ثلاث قصائد وأيس في مصر وجهها، بل في مجموعة من الدوايل العربية، والقصائد هي: 1 - أغاني إفريقيا 2 - البيت الإفريقي 3 - نيلسون منديلا

والسبقة في غاية البساطة، لقد كان ديواني «أغاني إفريقيا» الذي صدر عام 1955 هو أول صرخة شعورية عربية، منذ بداية الشعر العربي، تستقي مانتها وإيقاعاتها من جميع اللغات الإنسانية، وأغنى بها فلسفة العبودية والاستغلال التاريخي وبعلايات الإنسان الإفريقي في هذه القارة.

هناك عترة بن شداد وسليط بن السلكة، وسبحم عبد بني الحساس وغيرهم في تاريخ الشعر العربي القديم، ويمكن إضافة مزيدا من اللغني في التاريخ الإنساني، وإمام العبد المصري في أدبا الحديث، وحتى في أعمال شعراء الزنجية الأفارقة للتحدث باللغة الفرنسية مثل ليوبولد ستيجور ولوين داماس وإيسى سينز المارتينيكي وغيرهم من الشعراء الأمريكيين السود. لكن بقي شعري في نطاقه التاريخي والحضاري العربي هو وحده صرخة الرفض والاعتزاز بان جرمية عبد عليا، ارتكبتها الحضارة البشرية خلال مراحل تطورها، وحين أقرت شرارتها استبداد الإنسان الأسود لجرد كونه إنسانا أسود. والدوس على كرامته استنادا إلى خطفه وسواد لونه وقلة حيله.

من أين نبدا... هل من رحيل الأجداد إلى السودان وتطوحياتهم في الكون أم من كسفسر الدواير أم من الإسكتندرية أم من الأزهر ف دندار العلوم أم من «اغاني إفريقيا»؟

سألك على بساطته أثار قلبي واستولفني طويلا، باترى من أين أبدا؟ وكيف تكون كسماي أمية في محاولة ردى على.

ولأبدا بالاعتزافه بلن السؤال للقلق لا تسوعبه أية إجابة، وهو في النهاية لا يشبع فضول السائل ولا يفي ظيل السئول.

والحق أنني أعجب، كيف أن حياة بسيطة وعالية كلك التي مرت بها، قد شابت لها الأقدار أن تسع لكل تلك القنويات، وأيضا أن تتحمل كل تلك الأعباء على أنها ليست ميزة أفرد بها، دون سواي، فالتاريخ الإنساني في مجله سجل ضخم امتلات صفحاته بمادة الحبر البشري اللون، جبر النماء المختلة والعناصر المتناظرة، عبر تعاقب الأزمنة واللواقي والحضارات.

وأنا بهذا الاستطراد اللغائي إنما أريد أن أتجنب ما ينتج عن تكرار الأسئلة من اجترار لنفس الأجوبة الجاهزة، حول طولة ذلك الصبي الأسمر، ذي العينين اللطفتين والظفرات الزرمتة، ولقعم بالمشاعر الالامية، والمنحدر لأبوين متناقضين في طباعهما، مهاجرين من وطنهما، مختلفين في لغاتهما، حيث يعد انتدما أحدهما إلى إحدى قبائل الشرب والقاء والسبابة، بينما ينتمي الآخر إلى قبائل اللزج القوي والاستمقال والاضطهاد العجوي. لشد ما كان ذلك الولد للسكن، بئسا ومكتنا وضائعا، بعد أن اختلطت عليه، حقيقة سلالات ومولده ونشأته ما بين تلك الدنية السودانية الإفريقية الهالجة في أحضان الثمانين عند أقصى الغرب السوداني. أتني لم يكن قد رافا قط إلا في أحلام طرولته، وأغنى بها مدينة «الجنيانة». وبين المدينة الحضارية البائسة، للكنكة في اعتداد وزعم فوق سواحل البحر الأبيض المتوسط، مدينة الإسكتندرية.

ولم تنق الله أحياته عند هذا الحد، فقد اختلطت عليه المراحل الأولى في بداياته التعليمية ما بين كدابة، معلمه الأصغر الشيخ محمود سليم، ومقررات مدرسة معارك الأخلاق الإسلامية، وقراءات معهد الإسكتندرية الديني الابتدائي والمعهد الثانوي في حي رأس التين، وسمائل النحو والصرف والبديع ومعارك الفقه والتاريخ، واختلافات الآلة السابقين والمفسرين اللاحقين، وسلسلة الإضافات المتعاقبة الناجمة من حركة التحولات المستمرة، بهدف التطوير والتجديد ما بين المعلمين المتقنين، جامعة الأزهر، وكية دار العلوم.

ثم لا يك ذلك الولد الصغير يكبر بعض الشيء، وينفذ بعينه المبهورتين، إلى ما وراء التغييرات القاسية التي راحت تعيد صياغة المجتمع المصري والعربي والدولي

لطني محفوظ تماماً إذ أجدني إنساناً شاعراً متمنياً بكل جوارحه وأحاسيسه إلى هذه اللوائح. إنها منابع تذكروني بمواقع طفولتي ومسارح أحلامي، وأنا لا أستطيع أن أقول: إن انتقامي إلى هذه، يفوق انتقامي إلى تلك، إنني قطعة لحم بشرى نحن في ذاتها إلى هذا ولك.

**لماذا لجأت إلى المسرح وتحديداً استعلاء شخصيات من التراث؟**  
السرح اكتشاف شعراء التراث الجديدة المؤسسين هو خاصية الفنون جميعها، وهو إشباعها في الحياة الإنسانية، بل الشعر أو القصة أو الرواية أو الموسيقى أو الرسم أو أي من التصورات الوجدانية، ثم أبحث عنه تجده في إطار البناء الدرامي، حيث التعبير الصادق المباشر أو الرمزي، عن حقائق العواطف والمشاعر الإنسانية المتناقضة.

ولأنني أدري أن أقول خفية ما لم أستطع قوله علناً، حول رموز في الواقع الرسمي، ليس خشية الانتقام، بل خشية أن أكون قد أخطأت في تقديري، وأعترف بأنني شريك شيخ الشهداء السمرديي أو أحمد بن حنبل أو الحسين بن منصور الحلاج، أنا محمد الفتوري الذي لا يزال يفوح بقدميه في أوجال القرن الحادي والعشرين.

**بصراحة ما الذي قبلي من البياتي، أدونيس، درويش، صلاح عبدالصبور، السياب؟**

## بصر أضافت

## إلى صوتي الضعيف

## عظمة تراثها الحضاري

## شعري صرخة ذم على جريمة

## لرثتها الحضارة ضد الإنسان الأسود

## الضعيف الإعلامي لا يصنع شاعراً

## لجأت إلى المسرح لأقول ما لم

## أستطيع قوله علناً

سوف تبقى من البياتي بضعة أبيات من «أباريق مهيمنة» ومن أدونيس بضعة أسطر من «مهبلي الديلي» ومن درويش بضعة مقالات لجامعها للشيعة الفلسطينية، ويضع من إقاعات مارسيل خليفة، ومن صلاح عبدالصبور كل آلم وتطلعات الشعب المصري العظيم. أما السياب فسوف تبقى منه أشياء كثيرة حول قريته جيكنو، ويهدأ وفي مستقبل في أغانيه أشقوة المطر... مطر... مطر.

**الرواية هل أسهمت في دعم بناء الشعر العربي وهل هذا مقصود؟**

الرواية العربية عني هي نجيب محفوظ في تراث الخالد، دون استثناء، وتوفيق الحكيم في مسرحه العظيم، دون تحيز، وقليل من يحيى حقي وكثير من في زيادة وجبران خليل جبران، أما عليّة البناء والهدم فخصية في بناء الشعر العربي، فإنها خصية ملقة تحتاج إلى استعلاء أقوال الشهداء، وتفسير نصوص الاتهام. هل أنت واهن عن تناول النقد لأعمالك؟

أملك بدوي وأين هو أولئك النقاد؟ رحم الله زمن طه حسين وعباس العقاد ومحمد مندور والبياتي صاحب كرم علم لربيع مآرين عويد.

**الشعر ما بين الحداثة وبين الشعراء من جيلك عداء شبيه بعداء الحكام العرب في السنوات الأخيرة.** لماذا؟  
الشعراء والحكام يرتكبون نفس الأخطاء، الكتب هنا، والتطبيق هناك، والاعتدال هنا، والتبرير هناك، الجريمة وطالب الغفران في نفس المرتبة.

**إن سيف الإثارة ممتلئ فوق رقاب الجميع.**  
محمد الفيتوري... عيسى درويش... مائيع سعيد العتيبة... شعراء وسيايسون هل يوجد رابط بينهم؟  
لست متأكد من أن هناك ميزاناً صحيحاً أو مستوى عادلاً، من الشعر يجمع ما بين الأول والثاني والثالث.

**لا تلحق تأثيل المرأة كثيراً في شعرك لماذا؟**  
ذات يوم سألتوا بيكاسو العظيم عن تأثير الحرب الأسبانية والتابعات التي تركتها غرابة المحترقة في أعماله الفنية فقال: حاولوا أن تتأملوا لوحاتي بعين، إنكم تجدون آثار ذلك في مكان ما منها.

ليس في إمكان أحد أن ينكر أنني كنت وحدي شاعر المعاناة الإفرقية، ومازلت وحدي، ولقد كان من حظي أن مصر - وليس غير مصر - هي التي أرحت جانحينها فوني، واحتضنتني وثبتت أفكار الجريئة، وأضافت إلى صراتي الضعيف عظمة تراثها الحضاري وأعمقه موقعها التاريخي ونقل ميراثها العظيم.

**هكذا فوجئت باسمي أنا الشاعر أنشأ أدبي لم يكن قد تجاوز العشرين حينذاك (1935) مكرباً ومعترفاً به، ومقرراً على طلبة المدارس الثانوية وعدد من الجامعات المتخصصة إلى جانب شعراء كبار وناشئين من أمثال أمير الشعراء وألفرح، وشاعر القطرين طرزان، وشاعر النيل حافظ إبراهيم وغيرهم من شعراء العصر المتخلطة، وأشهد أنني قد فوجئت كما قد يكون فوجيء غيري، بهذا الاختيار.**

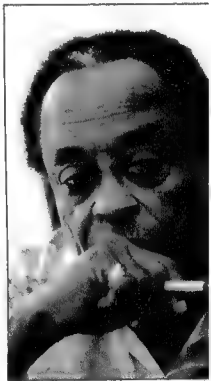
**كنت واحداً من الذين صدقوا في شكل القصيدة، وبخاصة من هذا الجيل من غايه وبلي من بقي، وبخاصة تغير شكل الشعر نهائياً على يد الأجيال الجديدة.**

**بدأ شكل آخر هو قصيدة النثر، وإن كان ركيكاً... لماذا وما موقفك منه؟**

لقد سبقتي ووضعت نفسك فوق هذا الجسد للنخور منذ ولادته، وأعني هذا الشكل الهلامي المسمى بقصيدة النثر، لقد وصفته بما يستحقه، حين وصفته بالركاكات.

وأنا لا أجد كلمة أباح في توصيف هذه الحالة لشعائه، التي تضمنها سرؤلك، ولا أعتقد أنك في حاجة إلى المزيد لمعرفة موقفى الرافض لهذا البيت الصيباني. هل تم ذلك بالفعل؟  
**ترجمات الشعر الأروبي أم بفعل مدراس الشعر اللبناني والخصيصاً أدونيس وفلانة وما الذي تبنى في هذه المدرسة؟**  
ليس ثمة علاقة بين هذا وبذاك، نحن من ساركتنا، إن لم أقل مهزومة تاريخياً، ولقد حدثت وحدثت دائماً كما تؤكد ذلك معاشي الأم كافي في جميع العصور، إن الأزمات المصرية حين تسببت بخلاف هذه الأمة أو تلك، ونحن نتميز هذه الأمة أو تلك اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً عن الخروج من ساركتها المرهلي، فإنها لا تجد ما تعبر به عن إحباطاتها، إلا اللجوء الأسطراري إلى سلسلة أخرى محدثة من الإحباطات.

**أولاً: أحقار ماضيها، إبداعاً تبنى المستقبل.**  
ثانياً: سرقة الرضى الجمعي لشعوبها، وذلك بالمبالغة في تزيين قبب الرأع الياس، واختيار ما عز به مجرد حالة استثنائية في مسيرة ازدهار الشعوب.  
ثالثاً: المبالغة في تضخيم منجزات الآخرين وإعلان التناهي بها، بوصفها إنجازاً حضارياً مشتركاً، في حين أن أقصى جهد للمشاركة لا يتعدى كون الدولة المدمية ساحة جغرافية لتصدير المواد الأولية، وسوقاً واحة لتصدير صفقات البيع والشراء.  
**الا لتتصور بسط هذا الضعيف بعدم الجدوى الشعرية؟**  
القصيدة ليست عملية حسابية جافة ومجردة، إنها تسبيح وجداني ترتكب خلالها في تعاملات الموت والحياة، ولذلك فإن الجدوى أي اللغة اللغوية لا يمكن أن تسفل ضمن محاسبات الشاعر، ساحة إنكابه على كثافة ما أبحث إليه الحالة الاجتماعية، أو تلك التي يسمونها أحياناً لحظات الإلهام، وبالطبع أنا استثنى شعراء المذبح.  
**السودان، مصر، ليبيا... لبنان، المغرب أماكن إقامات طويلة ومطلحات ما الذي أضافته إلى الشاعر محمد الفيتوري؟**





جسٹس نواز



## على طريقة شركات توظيف الأموال

## 120 ألف مصري اشتروا «التروماي»

سوف ترد إليهم ويسال قائلًا: من المسئول عن محاسبة تلك الشركات على محتوى نشرات الاكتتاب؟ وأين خطوات تنفيذ بدء نشاط الشركة؟ وأين ذهبت ورائع الناس؟

ويؤكد أن تحويل المساهمات من شركة إلى أخرى أمر صعب وفيه إجحاف للشركات التي سيتم التحويل إليها، ويعتقد أن السيناريو القادم سيكون انعقاد جمعية عمومية غير عادية للشركة، تقوم بشراء أى شركة أخرى معروضة للبيع وبذلك تحول أسهم الناس إلى هذه الشركة الجديدة وهذا بالطبع سينحرف بنا عن الهدف الأساسي من إنشاء شركة مصر لتصنيع البترول ومن وجهة نظري - الكلام لحد - شيرين - لابد أن تسهم جميع الجهات المؤسسة لهذه الشركة - وكلها مصادر تمويل قوية - في حماية هذا المشروع القومي الذي التفت حوله قلوب المصريين كما جاء في نشرة الاكتتاب ولابد من قيام الشركة باستدعاء القسط الأخير من الأسهم والعمل على زيادة رأس المال من المساهمين الحاليين بدلاً من أعباء القروض والاقساط.

**محمد خليل محاسب بالجهاز المركزي للمحاسبات** يقول: أخبرت زواجي لأنني وضعت كل ما أمك في هذه الشركة بعد أن قرأت نشرة الاكتتاب وعرفت الأسماء الكبيرة للمساهمة في إنشاء هذه الشركة ولا أعرف مصلحة من يتم وأد هذا المشروع وهو في بدايته؟ وأين دراسات الجندى الخاصة بهذا المشروع؟ إن مستقبله كله أصبح مرتبطاً ومرفوقاً بإنشاء هذه الشركة من عدمه.

**شعته الحسيص** من حملة أسهم شركة مصر لتصنيع البترول أيضاً يتسائل: هل من مصلحة الاستثمار في مصر ما يحدث؟ ولماذا لا يتدخل وزير البترول رئيس هيئة سوق المال ورئيس البورصة المصرية لمعرفة أسباب تعثر هذه الشركة والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها؟

أما **أحمد الشريف** مدرس ابتدائي فيقول: سافرت ثلاث سنوات إلى إحدى الدول العربية وتحملت من المشقة ما لا يطيع أحد وعلمنا عدت جديت في تلك الشركة مشروعاً استثمارياً يمكنني أن أضع فيه حصيلة شقاء الغربة.

لكن ما يحدث الآن جعلني أفقد الثقة في كل شيء، وأنوى بالفعل العودة إلى الخارج مرة أخرى.

بالرغم من أن «مصر لتصنيع البترول» هي أول شركة بترول مصرية يتم طرحها للاكتتاب العام، وتأكيد خبراء الاقتصاد على أهمية هذه الخطوة بالنسبة لصغار المستثمرين للمشاركة في قطاع مهم وحيوي، إلا أن مجريات الأمور بعد ذلك جاءت على عكس كل هذه التوقعات وبدأت أحلام البسطاء من حاملي أسهم هذه الشركة في التلاشي.

## ■ تحقيق: هشام الصاغوري

الحكاية بدأت بالإعلان عن تأسيس شركة جديدة بمساهمة بنوك القطاع العام الأربعة وبنك ناصر والبنك التجاري الدولي وهيئة التبرول وشركة مصر للتأمين وبحوالى 120 ألف مساهم عن طريق الاكتتاب العام.

هذه الشركة هي «مويكو» أو مصر لتصنيع البترول رأس مالها المصنر مليار وعشرون مليون جنيه، ورأس المال للرخص به ملياران وأربعون مليون جنيه، وبعد انعقاد الجمعية العمومية للشركة يوم 20 مارس الماضي، تم الإعلان صراحة عن عدم توافر التمويل

اللازم من البنوك المحلية، وضرورة البحث عن تمويل أجنبي، بعدها تم تغيير مجلس الإدارة... وأعلن مسئول كبير بالدولة أن أموال المساهمين سوف ترد إليهم في حال تعثر تحويل المساهمين إلى شركات أخرى ولم يتم تبير ذلك التصريح فاحتفى السهم من التداول بعد أن وصل مسعره إلى 5 جنيهات قبل طرحه في البورصة.

فمن يحسم حقوق هؤلاء الناس؟ وما يجوز رد أموالهم إليهم بعد كل هذه الفترة الزمنية التي تقترب من العام؟ وهل يمكن تحويل المساهمين إلى شركات أخرى؟

**فشيرين هريدي** خبير استثمار وبنوك ومدرس بالجامعة الأمريكية يقول: كنت كثيرى من الناس مؤمناً بأن هذا النشاط واعد وله عوائد مستقبلية على أساس ما جاء في نشرة الاكتتاب، وقمت بشراء 500 سهم لكنني تلخصت منها بالبيع بعد أن قرأت في الصحف أن أموال الناس



■ إبراهيم المزلاوى



■ حافظ الغندور

«مصر لتصنيع البترول» تأسست منذ عامين

ومصيرها مجهول بسبب النقد الأجنبي



واقترح البنك الأهلي تمويل جزء من المشروع إلا أن للمول الأجنبي رفض أيضاً لأنه يريد تمويل المشروع كله.

ويؤكد الزلزالي أن مؤسسي الشركة وهم مصادر تمويل قوية لم يتخلوا في الضمان، مما عجل بفشل الحصول على القرض الأجنبي حتى الآن.

أما **حافظ القنبر** مدير عام البنك الأهلي فقد نفى تماماً ما ترد أخيراً من تراجع البنك الأهلي عن تمويل هذه الشركة لأن البنك الأهلي لم يعرض هذا أصلاً، والقواعد الخاصة بتمويل الشركات تؤكد أن هذا الكلام لا أساس له من الصحة، وهذا لا يدل على عدم ثقة البنك في جدوى هذه الشركة والدليل أننا من المؤمنين لها.

ولكننا في هذا الأمر نراعي عدة اعتبارات منها على سبيل المثال توزيع المخاطر وعدم توافر السيولة ثم إن التمويل الخارجي يضفي نوعاً من الجدية على مثل هذه المشروعات ويرى حافظ القنبر أنه ليس هناك أي خوف أو خطورة من القروض الأجنبية لأن الخطورة تأتي من قرض أجنبي لمشروع ليست له فوائد مستقبلية.

وقال إن ما تم تحصيله من الشركات والأفراد أن يتم استخدامه في أي مجالات أخرى قبل بدء تنفيذ المشروع، وإشعار إلى أن التخفيض في التنفيذ يرجع إلى استحصال الدراسات الخاصة بتمويل الجانب الخاص بالنقد الأجنبي.

وبأكد أن كل الدلائل تشير إلى بدء تنفيذ المشروع قريباً.

وفي النهاية التقينا بـ **أحمد عباس ماضي** رئيس مجلس إدارة الشركة الجديد الذي أكد لنا أن سبب الأزمة الحقيقي هو عدم توافر السيولة الأجنبية اللازمة لتمويل المشروع لدى البنوك الوطنية، وتعدد الاتفاق

مع الممول الأجنبي حتى الآن، لأنه يريد ضمانات كثيرة قبل بدء المشروع، لكن هناك أربعة بنوك عالمية هي تشيز مانهاتن ونات ويست الإنجليزى وميد توكريدنيو الإيطالي وسوموتومو الياباني تقدم الآن بدراسة للمشروع من جميع جوانبه استعداداً للقيام بتمويله وسوف نعلن النتيجة أواخر أгسطس الحالي.

وبأكد أن هذا المشروع ليس أبدي هذه الأيام ولكن تم التفكير فيه منذ عام 1970، وهو مشروع معروف على المستوى العالمي وعلى أسوأ الفرض في حال رفض البنوك العالمية الأربعة تمويل المشروع فماول الناس سوف ترد إليهم ومن يريد منهم أن يشتري أسهمها في أي شركة يقولون أخرى فلن يكون هناك مانع لهم أن نقف جميعاً بجانب هذا المشروع ونحاول تخليل أي عقبة في طريق إتمامه.

ويجب عدم الانسياق وراء الشائعات المغرضة التي تريد هدم المشروع من بدايته ومن يريد من الإشارة إلى بعض الأشخاص الذين يريدون جمع أكبر كمية من أسهم هذه الشركة بأقل سعر عن طريق ترويج الشائعات الكاذبة عن فشل المشروع ثم بيع هذه الأسهم بأعلى سعر عند نجاحه ■

الدكتور **حمدي عبد العظيم** عميد مركز البحوث بإكاديمية السادات يرى الموضوع بنظرة المتخصصة فيقول: شركات البترول تعتبر سلعة إستراتيجية ذات طبيعة خاصة، تحت سيادة الدولة، الهدف من طرح أسهمها للاكتتاب العام تنشيط البورصة وفتح عجلة الاستثمار في مصر، لكن ما حدث في شركة مصر لتصنيع البترول، جاء عكس ذلك تماماً فالشركة تأسست منذ أكثر من عشرين وحتى الآن لم تقم بأي نشاط إنتاجي، وتم تبرير ذلك بأن البنك الأهلي وهو المروج لاكتتاب الشركة قد اعتذر عن عدم منحها القرض المتفق عليه وهذا بالطبع يعني اللجوء إلى جهات أجنبية للحصول على القرض مما يهدد بتميز هذه الشركة وإنشاء شركة أخرى، ولأنك أن هذا الحل يهدف إلى استبدال المساهمين

«بالغلاء» بآخرين أكثر سطوة ليجنوا

ثمار المشروع بعد أن انهاروا إلى أن تحول أصحاب جوداء، مشيراً إلى أن تحويل أصحاب الأسهم في هذه الشركة إلى شركات أخرى أمر غير مقبول خاصة بالنسبة للشركات الصناعية، لأن ذلك سوف يحدث خللاً في الشركة الجديدة، ويصلها بأعباء مالية تفوق طاقاتها الاستثمارية.

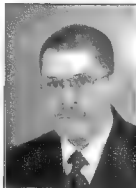
وهن إمكانية رد الأموال إلى أصحابها يقول د. حمدي إن الأموال وفوائدها في البنوك من حق المساهمين وهذه نقطة مهمة يجب التركيز عليها.

ويرجع سبب الأزمة إلى عدم سداد بعض المؤسسين لمصممهم المالية لأنهم مؤسسون على الورق فقط وهذا تآتى مسئولية مصلحة الشركات في وزارة الاقتصاد والتي لم تتأكد من توافر حصر الشركات المساهمة في البنوك وقامت بإعلاء الترخيص للشركة.

وأضاف أن هناك مجموعة من العقوبات بداية من الغرامات المالية إلى العقوبات الجنائية سوف تكون في انتظار القائمين على هذه الشركة إذا لم يتدركوا أخطأهم ويصححوا مسار الشركة لتبدأ في النشاط والإنتاج والعقوبة للجنائية في هذه الحالات تكون من نصيب الشرك المساهمين وهو الذي يمثل المؤسسين وبطال د. حمدي كل المساهمين من صفار للمؤسسين في هذه الشركة يعرض مشكلتهم على هيئة سوق المال وأن يلجأوا إلى المحي العام الاشتراكي لأن ذلك الأمر يتعلق بالأمن العام.

**إبراهيم الزلزالي** - رئيس شركة أوراق مالية - يقول إن كل ما يعرفه عن هذه الشركة أنها في انتظار تمويل خارجي بالاتفاق مع أحد الملاكات العالمية وبعد دراسة جنوى سافر وفد من الشركة إلى المكتب العالي وتم الاتفاق على اسم الممول الخارجي الذي سيتم الانقاص عنه في أواخر شهر أغسطس. وبالنسبة لتأخر الشركة في الحصول على القرض الأجنبي قبل ذلك فهذا راجع إلى قيام الجهات الأجنبية بطلب ضمانات خارجية، فقامت هيئة البترول بالضمان ولكن بنسبة 70٪ فقط وبالتالي رفض الممول الأجنبي

## د. حمدي عبد العظيم: عقوبات جنائية في انتظار المؤسسين مدير عام البنك الأهلي: لم تراجع عن التمويل والحقوق محفوظة رئيس الشركة: يمكن للمساهمين شراء أسهم شركات بترول أخرى



د. شيرين فريد



د. حمدي عبد العظيم



## تخطيط لاستقبال 4 ملايين سائح عام 2004

# المغرب تراهن على السياحة لتحسين الأداء الاقتصادي

## ■ الرياضة، ثورا الدين أوجار



■ حسن المصير

يدخل إنعاش القطاع السياحي، ضمن رهانات الحكومة المغربية لوقف تدهور بعض المؤشرات الاقتصادية والتحكم في العجز الإجمالي للجزيرة، خصوصا بعد سنوات الجفاف المتتالية التي عرفتها البلاد. وقد دعت وزارة السياحة في بيان لها أصدرته في السابع من أغسطس الجاري، جميع القطاعين في قطاع السياحة بالمملكة إلى تكثيف الجهود لضمان استمرارية ازدهاره، وكذلك لبلوغ الأهداف للنشوة، ومواكبة لمخط التنمية الاقتصادية 2004/2004 الذي وافق عليه البرلمان بغرفتيه، والذي يسعى إلى ضمان تنمية شاملة للقطاع.

في حديث خاص لـ «الأهرام العربي» صرح وزير السياحة المغربي السيد حسن المصير، بأن إستراتيجية الحكومة في المجال السياحي، بدأت تؤتي أكلها، بالنظر إلى عدد الأسر في طور الإيجاز، والتي تصل إلى 16 ألف سرير. وأيضاً بالنظر إلى الاتفاقيات المبرمة مع المستثمرين لتوفير 14 ألف سرير إضافي بتكلفة إجمالية تصل إلى 600 مليون دولار ويرجع إنعاش القطاع السياحي، حسب الوزير إلى الانفتاح الذي يعرفه المغرب في ظل التحويلات السياسية الرامية إلى تعزيز دولة الحق والقانون وبمفاهيم المؤسسات، والتي أصبحت بشكل إيجابي في تحسين صورة المغرب في الخارج.

هذا الانتماء كرسه التزايد للحوادث السياح الأجانب، الذي وصل إلى 2,4 مليون سائح خلال السنة الماضية، في حين تجاوزت إيرادات القطاع ولأول مرة تحويلات العمال المهاجرين، حيث وصلت إلى مليار و 870 مليون دولار.

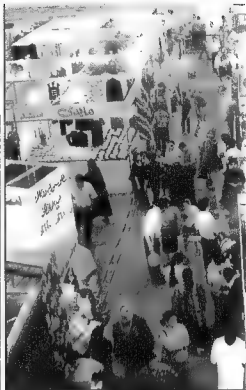
بالنسبة للسنة الحالية، فإن الاستطلاعات التي قامت بها الوزارة في مختلف مناطق البلاد، تؤكد على أن أغلبية الفنادق، قد حققت نسبة عالية في ملء طاقاتها الاستيعابية مع ما يترتب على ذلك من أثر إيجابي على جميع المرافق الأخرى ذات الصلة بالقطاع السياحي، من جهة أخرى فإن الانضمام للتزايد المجموعات الدولية بالمغرب، وعلى رأسها مجموعة «أكور» التي وقعت اتفاقية تستثمر بموجبها 140 مليون دولار، تستمكن من خلق حوالي 1700 فرصة عمل، بالإضافة إلى مجموعة «نيكباد» التي تستثمر 80 مليون دولار، ومجموعة الفنادق البريطانية بـ 50 مليون دولار، يمكن اعتباره مؤشراً واضحاً للاتفاق الواعدة التي توفرها السوق السياحية المغربية إلى أن الوزير أكد بأن الإنتاج المحصلة في السياحة، تبقى دين طموحات الوزارة، والتجارية أساساً في الوصول إلى 4 ملايين سائح أجنبي في أفاق سنة 2004. وإذا كانت كل العمليات والأرقام تعكس بجلاء التطور الإيجابي الذي عرفه قطاع استراتيجي كإستراتيجية، باعتباره أحد أهم روافد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المغرب، فإن المهنيين يرون أنه لم يحن الوقت بعد للحدوث عن انطلاقة حقيقية للقطاع.

وفي هذا الصدد صرح للكتيب لقام للجزيرة المغربية للسيد عز العرب الكتاني لـ «الأهرام العربي» بأن إقبال السياح الأجانب على المغرب خلال السنتين الأخيرتين كل نتيجة منطقية لا يدخل بتاتاً ضمن الإيجابيات الكبرى، وإن أخذنا بعين الاعتبار تكرار الطبيعة التي أصابت تركيا، وأعمال العنف التي تعرضت لها الشقيقة مصر أما المهنيين المغاربة فمازالوا يعانون من تبعات الدين المستحقة للبورك والتي كانت تمنع بفوائد عالية جداً كانت تصل إلى حد حذو 16.

كما أن إلغاء قانون الاستثمار سنة 1995، كان وراء تراجع نسبة الاستثمارات في المجال السياحي إلى 50/ في الفترة الممتدة بين سنتي 1998 - 1995 وإلى 47 في تموز من في الوقت الذي وصلت فيه إلى 90 مليون دولار كعمل سنوي في الفترة الممتدة بين 1995 - 1985.

من جهة أخرى، يضيف السيد الكتاني، أن جملة من المشاكل التي يعيشها المهنيون ومنها ارتفاع تكلفة العقار السياحي، وارتفاع الضغط الجبائي، مازالت تفتح جرحاً عميقاً أمام تفاعل القطاع إلى إستراتيجية الوزارة التي تركز سياسة الحكومة المغربية في القطاع السياحي، والتي قال عنها الوزير بأنها أخذت بعين الاعتبار الاقتراحات ومطالب المهنيين، خصوصاً عند تحضير الخطة الخمسية الذي التي تضمنتها المخطط الخامس، وإن كانت قد تعرضت للعديد من الانتقادات فإنها كانت مكملة للمغرب من أن يصمم إلى طرف مستثنى فقط في العديد من السياح، الشيء الذي بدأ يتكرر ببطء، من خلال التفتق المصنوع للسياح والذي لا يمكنه إلا أن يتركز التنمية التصاعدية التي بدأت معالمها تتجلى لتتبرر، ببيئة اقتصادية تتغير عبر برنامج العمل قصير المدى الذي اعتمد من طرف الوزارة وشركائها المهنيين، والذي سجل استقبال 2,5 مليون سائح في هذه السنة.

أما الوصول إلى 4 ملايين سائح، في أفاق سنة 2004 والذي يدخل ضمن الرهانات الكبرى للمملكة فهو لن يتحقق حتماً بدون تنمية دائمة للقطاع تعتمد بالأساس على شراكة حقيقية مع جميع القطاعين والمهنيين و



■ إقبال ضعيف على المنجزات بمهرجان السياحة والنشوة

ينجح للمهرجان! بمعنى أننا عندما نفكر في إحصاء أكبر خاتم في العالم - بين 87 كيلو جراماً - لا يمتنعون دخوله في الجمارك كما حدث هذا العام، لأنهم يحتاجون خطاب ضمان و 650 ألف دولار كضمان وموافقة وزارة السياحة ووزارة التجارة فكل هذه مشاكل يفرقها لـ «الأهرام العربي» أن مهرجان السياحة والنشوة نجح نجاحاً ملحوظاً هذا العام حيث حقق طرفة ملموسة في الزواج التجاري ونشاط حركة الأسواق، كما بلغ إجمالي التذاكر السياحية خلال الفترة من 20 يوليو حتى 8 أغسطس الجاري نحو 316 ألف سائح بنسبة زيادة 5,2/ من نفس الفترة من العام الماضي، كما بلغ متوسط معدلات الإنفاق الفندقي في المحطات الأربع المشاركة في المهرجان (القاهرة - الجيزة - البصرة - الإسكندرية) 84/ بزيادة 2,5/ عن المتوسط لمعدلات الإنفاق خلال مهرجان العام الماضي وخلال الأسابيع الثلاثة للمهرجان تحققت زيادة في التذاكر السياحية في البلاد العربية فالتت التذاكر حيث بلغت 34127 سائحاً عربياً بنسبة زيادة 33,1/ عن نفس الأسابيع خلال العام الماضي ووصل عدد السائحين الأجانب إلى 80596 سائحاً، وأضاف وزير السياحة أن إجمالي التذاكر السياحية خلال الأسابيع الثلاثة للمهرجان بلغ 189579 سائحاً بنسبة زيادة 20,9/ مقارنة بنفس الأسابيع خلال العام الماضي، وارتفعت معدلات الإنفاق الفندقي إلى 82/ بالقاهرة و 79/ بالجيزة و 91/ بالفيش والفيش و 89/ بالإسكندرية وهي تزيد على معدلات الإنفاق خلال نفس الفترة من العام الماضي بنسبة 4/ ■

بعد إعلان ملف الحدود

## السعودية واليمن تفتحان

## ملفات التعاون الاقتصادي

معاهدة جدة لترسيم الحدود بين السعودية واليمن  
أسدلت الستار على 66 عاماً من المد والجزر في العلاقات  
بين الدولتين، وأغلقت ملفاً شائكاً أزال حاجزاً كبيراً،  
وفتحت صفحة ليست جديدة، لكن مجالاً لتعاون أكبر،  
لأن التعاون كان موجوداً.  
فالوادر الاقتصادية في اليمن تامل أن يكون توقيع هذا  
الاتفاق نقطة تحول لجذب المزيد من الاستثمارات  
وتشجيع القطاع التجاري الذي يصل حجمه حالياً إلى  
200 مليون دولار.

■ تقرير: مبريد همد

تقدر هذه المصادر حجم الأموال اليمنية الخاصة في السعودية بحوالي 10 مليارات دولار أو 20% من جملة الأموال اليمنية المغتربة، وتنتظر اليمن عودة بعض رؤوس الأموال اليمنية والمشاركة للاستثمار في مشروعات يمنية، وعظم الفخمين اليمنيين في المملكة لديهم شراكة مع سعوديين، وهناك ترحيب بهم، وتشجيع لهم للاستثمار في اليمن، وتوجد ضمانات كافية للمستثمرين سواء كانوا يمنيين أم سعوديين أم عرباً أم أجانب، والنسبة للشركات فقد بدأ بالفعل ويصل عدد من الشركات الأروبية والآسيوية إلى اليمن، وذلك للاستثمار في مجالات النفط والغاز والنفط والغاز والسباحة، ويتم تنفيذ المشروعات لها طبقاً لقانون الاستثمار.

كما أن اليمن والسعودية دخلتا سباق التنافس من أجل اجتذاب الاستثمار الأجنبي إلى أراضيها، وقد بدأ كل منهما في اتخاذ قرارات لإزالة العراقيل أمام مشاركة الأجانب لتشجيعهم، علماً بأن قيمة الأسهم المتداولة في سوق الأوراق المالية السعودية حوالي 42 مليار دولار أمريكي، مقصورة على السعوديين والمستثمرين من دول خليجية عربية أخرى، وقد استطاعت اليمن أن تجتذب استثمارات حجمها 1.75 مليار دولار أمريكي منذ عام 1992 وبلغت 939 ترخيصاً لمستثمرين عرب وأجانب، ستساعد في توفير 47 ألف فرصة عمل في اليمن، حيث يبلغ معدل البطالة حالياً نحو 25% من القوى العاملة، واليمن توفر مصدراً للأيدى العاملة الرخيصة. والسعودية هي أكبر مستورد للعمال الأجانب في العالم كله، وعلى أية حال

هناك مئات المشاريع تجرى إنشاؤها باستثمارات سعودية في اليمن، وهي قد تكون سبباً في جذب الأتات من الأيدي العاملة، سواء من الذين قامت الحكومة بتسريحهم وفقاً لبرنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تقوم بتطبيقه منذ عام 1995 بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، أم من الذين يخلطون ضمن فئة العاطلين، وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة الفقر في اليمن ارتفعت من 9.1% عام 1992 إلى 27% عام 1998 أي أن عدد الفقراء زاد من 3.2 مليون نسمة إلى 4.3 مليون نسمة مقارنة بـ 1.5 مليون نسمة مطلع التسعينيات و81% من الفقراء من سكان المناطق الريفية والناحية. بالإضافة إلى ذلك بلغ لنمو السكاني في اليمن 3.7% في السنوات الماضية، ورغم انخفاض هذا المعدل إلى 2.7% أخيراً إلا أن هذا يعني أن عدد سكان اليمن سيتضاعف خلال 25 عاماً.

كما أن للتوسط السنوي للإنفاق الشهري للأسرة اليمنية الذي يبلغ متوسط عدد أفرادها 7.2 نحو 110 دولارات في الشهر، تتفوق منه أكثر من 66% على الحاجات الغذائية والصحة، أي ما يعادل 35 دولاراً أمريكياً في الشهر للأسرة الواحدة، مع العلم أن دخل الفرد لا يزيد على 280 دولاراً أمريكياً سنوياً.

ويذكر أن نصيب الفرد من الاستهلاك الحقيقي انخفض بنسبة 67.6% أما الفقراء المليونين فيمطون 13.1% من إجمالي السكان الذين يبلغ مقاديرهم حوالي 20 مليون نسمة.

وعلى الرغم من هذه الأحوال الترتيبية فخلال السنوات العشر الماضية تم الحد من التقسيم في اليمن من نسبة 77% إلى 4% وتقليص الدين الخارجية من حوالي 9 مليارات دولار إلى حوالي 3 مليارات وتقليص نسبة العجز من 22% إلى 3% من الناتج منذ 1990.

وقد انخفضت الدين الأجنبية إلى ما يعادل 50% من الناتج المحلي الإجمالي عام 2000، فقد بلغ حجم الديون الخارجية في نهاية 1999 نحو 6.14 بليون دولار أمريكي تمثل 98% من إجمالي الناتج المحلي، فضلاً عن زيادة الاحتياطيات الخارجية إلى 1.9 بليون دولار تكفي لنحو 8 أشهر استيراد، بينما لايزال لنمو في القطاع غير النفطي متواضعا إذ يبلغ 4.4% سنوياً. في حين حققت المائدات غير النفطية حوالي 12 مليوياً و800 ألف دولار أمريكي عام 1999 في الوقت الذي كان فيه إجمالي دخل الحكومة 39 مليوياً و200 ألف دولار أمريكي، حيث حققت المائدات النفطية وهدما 26 مليوياً و400 ألف دولار أمريكي، وارتفعت أسعار النفط فإن المائدات النفطية ستحقق 38 بليون دولار أمريكي.

فقد كشف تقرير لصندوق النقد الدولي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عن تحسن الأوضاع الاقتصادية بعد تحسن أسعار البترول عام 1999 ومن المتوقع أن يبلغ النمو في المملكة العربية السعودية حوالي 2.2% عام 2000 و2% عام 2001 بعد أن انخفض إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة 2.3% عام 1999 ومن المقرر أن تسجل السعودية فائضاً في الحساب الجاري بنسبة 5.5% من إجمالي الناتج المحلي عام 2000.

وفي الوقت الذي يبلغ فيه احتياطي البترول في المملكة العربية السعودية حوالي 261.2 مليار برميل، وتهدف الإستراتيجية الحالية إلى الإبقاء على سعر النفط مرتفعاً عند 25 دولاراً أمريكياً للبرميل الواحد، ينتج اليمن نحو 400 ألف برميل يومياً من الخام وتمثل صادرات النفط نحو 70% من المائدات المالية، حيث تشكل الصادرات 40% من إجمالي الناتج المحلي و95% من الصادرات من الموزع الإستراتيجي لليمن، وإشرافه على مصنع باب المنتب ما يعطي للسعودية منفذاً مباشراً إلى المحيط الهندي، كما أنه يتفوق على دول الخليج في كونه مفتوحاً على العالم وغير مقيد بمصر مائي، فحول الخليج مقيدة بمصر باب المنتب ومضيق هرمز، كما أن تكاليف إنتاج النفط المنخفضة وانخفاض أجور العمال وقربه من الأسواق الآسيوية والإفريقية يعطيه ميزة نسبية عن النفط في السودان، أو في بحر الشمال.

إن تأثير المعاهدة بعيد المدى اقتصادياً بالمرجة الأولى، لكنه قد يمتد إلى مجالات أخرى، وهذا ما تخطط له الدولتان حالياً ■

## 420 مليون جنيه لبرامج الصندوق الاجتماعي للتنمية



■ المشروعات التكنولوجية تحظى بدعم الصندوق الاجتماعي

شهدت القاهرة أواخر الأسبوع الماضى التوقيع على عدة عقود بين الصندوق الاجتماعى للتنمية وكل من وزارة للتأمينات والشؤون الاجتماعية وشركة الغاز الطبيعى للسيارات وشركة قارون للاستثمار والتنمية وجمعية التنمية للشباب الخريجين بالإسماعيلية. وحول أهداف تلك المشروعات أشار د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعى إلى أن العقد الذى وقع مع شركة الغاز الطبيعى للسيارات هو عقد تكميلى لمشروع تحويل السيارات للعمل بالوقود (غاز طبيعى/ بنزين) وذلك بتمويل يبلغ 3 ملايين جنيه كقرض إلى جانب منحة قدرها 90 ألف جنيه لتنفيذ 600 مشروع وتوفير 1200 فرصة عمل دائمة و600 فرصة عمل مؤقتة وذلك بهدف تقليل مقدار التلوث البيئى الناتج عن عوادم السيارات وزيادة دخول العاملين في مجال نقل الركاب.

### ■ القاهرة: الأهرام العربى

جديدة أو تطوير مشروعاتهم القائمة من الجنسين إضافة إلى الاستفادة بالمناطق الصناعية والحرفية القائمة والمخططة في المحافظة. وبالنسبة للعقد الذى وقع مع جمعية شباب الخريجين بالإسماعيلية أشار د. حسين الجمال إلى أنه يهدف إلى توفير فرص عمل جديدة للشباب واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية والبنية الأساسية المتوافرة في المناطق الصناعية بإقامة مشروعات صغيرة جديدة أو التوسع في المشروعات القائمة في المجالات الإنتاجية والخدمية والتجارية والسياحية وذلك من خلال إقامة حوالي 40 مشروعا صغيرا بتمويل مليونى جنيه سنويا على الأقل لتوفير 160 فرصة عمل دائمة مباشرة و80 فرصة عمل غير مباشرة سنويا.

من جانب آخر أشار د. حسين الجمال إلى حصول الصندوق الاجتماعى للتنمية على قروض جديدة من الصناديق العربية حيث حصل على 15 مليون دينار كويتي بما يوازى 160,02 مليون جنيه كقرض من الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية تنفيذا للمرحلة الثانية من الاتفاقية التى وقعها مع الصندوق الاجتماعى وذلك للصرف على برنامج تنمية المشروعات ورصد له مبلغ 13,5 مليون دينار كويتي وبرنامج تنمية المجتمع ورصد له مبلغ 1,7 مليون دينار كويتي.

كما حصل على 21 مليون دينار كويتي بما يوازى 225,43 مليون جنيه كقرض من الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى وذلك للصرف على برنامج تنمية المشروعات ورصد له 13,3 مليون دينار كويتي وبرنامج تنمية المجتمع ورصد له 4,5 مليون دينار كويتي وكذلك للصرف على الحاضنات والتجمعات الصناعية ورصد لها 3 ملايين دينار كويتي كما حصل الصندوق الاجتماعى على 36,73 مليون درهم إماراتى بما يوازى 33,9 مليون جنيه كقرض من صندوق أبو ظبى يتم الصرف منه على برنامج تنمية المشروعات.

وبالنسبة للعقد الذى تم توقيعه مع وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية أشار د. حسين الجمال إلى أنها تهدف إلى مواجهة للتسريح من التعليم الأساسى وتزويدهم بالمهارات الحرفية ذات الطبيعة الإنتاجية التى تتناسب مع قدراتهم وقد تم التوقيع على 3 عقود لتطوير مراكز التكوين المهنى في إطار برنامج تنمية المجتمع في الصندوق الاجتماعى للتنمية وتم اختيار وزارة التأمينات كجهة كفيلة والصندوق الاجتماعى كجهة ممولة والجمعية العامة للتدريب المهنى والأسر المنتجة كجهة منفذة وذلك بإجمالى تمويل من الصندوق يبلغ 3,750 مليون جنيه وذلك لتطوير 10 مراكز تدريب بمحافظات الجمهورية.

أما بالنسبة لعقد مشروع تنمية المشروعات الصغيرة وتسويق منتجاتها بنظام التعاقدات المسبقة بمحافظه سوهاج والذى وقع بين الصندوق الاجتماعى وبين شركة قارون للاستثمار والتنمية كجهة منفذة للمشروع أشار د. حسين الجمال إلى أن هدف المرحلة الثانية من المشروع هو استثمار النجاح الذى تحقق من خلال تنفيذ المرحلة الأولى والعمل على توفير فرص عمل جديدة للشباب واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية والبنية الأساسية المتوافرة في المناطق الصناعية الجديدة في المحافظة وذلك بإقامة مشروعات صغيرة جديدة أو التوسع في المشروعات القائمة في المجالات الإنتاجية والخدمية والتجارية والسياحية بنظام التعاقد المسبق على المنتجات أو الخدمات التى تقدمها هذه المشروعات مع مراعاة البعد التكنولوجى في مشروعات هذه المرحلة وذلك من خلال إقامة حوالي 30 مشروعا صغيرا بتمويل مليونى جنيه سنويا على الأقل لتوفير 150 فرصة عمل دائمة مباشرة و75 فرصة عمل غير مباشرة سنويا وبمستفيد من هذا المشروع شباب الخريجين من الجامعات والمعاهد العليا والمدارس للتوسعة بدون عمل والشباب الذين يمتلكون الخبرة ويرغبون في إقامة مشروعات



www.sheikhmohammed.com

بندولة الإمارات العربية المتحدة معلما بارزا من معالم المواقع العربية عبر شبكة الإنترنت فهو يشكل حلقة

الافتراضى الذى يوليه سموه أهمية خاصة تقف خلفه رؤية ثاقبة اجمع

إلى دبي قبل التسهيلات والخدمات  
والبنية التحتية هي تلك الرؤية

الريادة في الاقتصاد الرقمي الجديد

• **تبدأ من اليوم:**

■ **نبيل شرف الدين**

المعلومات وإنتاج البرمجيات فضلاً عن ضمان اعطاء وتوفير تسهيلات وخدمات لا يمكن أن تتوفر في مكان آخر في العالم على هذا المستوى المتميز الذي وصله

وكان الموقع الشخصي لسمو ولي عهد دبي في  
دشمن في أكتوبر 1999 ليشارك نافذة جماهيرية تقنا

المكانة الخاصة لشبكة إنترنت باعتبارها قارة جديداً  
وكان أول ما بدأ العمل في الموقع باللغة الانجليزية و

ويقدم الموقع للزائرين فكرة شاملة عن حياة  
الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وإنجازاته وإبداعه  
في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

وتنقاريز عن الطقس في العالم ونظام التوقيت في جميع

بول العالم ومنه ومن خلال الصفحة الرئيسية يمكن لمستخدمين على الموقع رؤية البومات الصور واستخدام رئيسيف اليكترونى مضمم بالإضافة إلى المقالات واللقاءات التي يعرضها محمد بن راشد مع ضيوف

بالفصحى والعامية كما تخصص روابط تمكن الزائرين  
المطالعين للقصائد من سماعها ملقاة بصوت  
مطالعها.

موضوعات خاصة بتاريخ مدينة دبي ودولة الإمارات  
وحكامها والظهير العربي عامة بالإضافة إلى الاهتمام  
بالأخبار الرياضية والنقد الرياضي لما يوليه سموه من

الشهير نمكن الزائر من متابعة إنجازات حيول سمس  
عاليا وسلااتها منعمة بصور بديعة لتلك الخيول.  
وقد أسس طعام

بالإضافة لعرب المهجر وتسهم في دعم أوامر الصلوات بينهم وبين أوطانهم وقام الموقع أخيراً بإطلاق مشروع

المهم على أن تتجزأ المرحلة الثالثة والأخيرة في سبتمبر عام 2001 والتي ستعتمد تكنولوجيا المعلومات على جميع

---

المدرسين والمربين الذين سيشارفون على تدريب الطلبة على البرمجيات وهناك على الموقع نفسه برنامج تعليمي خاص يهدأ من التعرف على الأنترنت وصولاً إلى الحكومة الإلكترونية. على التأكيد تواجد الزائرين من جميع أنحاء الجمهورية إلى كسبة أفضل.

ومن الموقع الذي يشكل نقطة انطلاق المشروع أضخم وأكبر هو مدينة بئر الانترنت، التي أطلقها

مجلس إدارة مؤسسه اكسبلسايت لوت كوم البريمايتا  
إن شركته حرصت على أن تأتي من المملكة المتحدة  
للمشاركة في أنشطة مدينة دبي للإنترنت التي تمثل

والتجارة الإلكترونية والإنترنت ويضيف كوكلت أن هذه الرؤية هي الأساس في جعل دبي مركزا للاقتصاد

أن دبي باتت تتمتع ببنية أساسية قوية وشبكة اتصالات عالمية وهذا هو أساس نجاح التجارة الإلكترونية إلى

وتتوسطها والتي تضم أكثر من مليار نسمة تقريبا، إلى غير ذلك من الإجراءات الحكومية المبسطة والتي تزداد

\_\_\_\_\_

**موقعه الخاص بتوزيع مشروع مدينة دبي للإنترنت وحكومتها الإلكترونية**

## نبض التكنولوجيا

هات لعة الشاد على إنترنت ما الأسف  
فتصيح ثقة مافقة للفراف

هذه بالمشغول للدراسة التي أجرتها  
مايكروسوفت العالمية أخيراً التي تدعى فيها  
ل اللغة العربية لا تروق لمستخدمي الإنترنت،  
كما تروق للغة الإنجليزية. بل على العكس فإن  
لغة العربية تجد رواجاً مقلعاً أسطوري بين أبناء  
المطلة العربية حيث أثبتت الدراسات أن 75% من  
مستخدمي الإنترنت في المطلة متراحون  
للاجليزية.

وأصل مشكلة أن الشركة الدولية -  
مايكروسوفت - اعترفت إنشاء بوابة (MSN)  
في المطلة بتوفير التقنيات اللازمة لها لكنها  
فرت في ذات الوقت لا يتولى خبرائها مهمة  
تزويد البوابة بالخدمات المحلية بل ترك الأمر  
لشركتها منظر وقد تأكد ذلك في حوار  
صحفي مع أحد مسؤوليها، العرب طبعاً -  
أدى قاس أن الخدمات العربية ليست من  
الأمر الأساسي لإطلاقها، والواقع أن

مايكروسوفت لم تلحق الكمال في رسم  
السياسات التي تراها مناسبة لتحقيق أكبر  
منفعة مادية لها، وأيضاً لم تلحق في اختيار  
الغة التي تدعى بها الهدف، باعتبارها شركة  
أمريكية يتحدثون بالكلية نفس اللغة التي تجد  
رواجاً على الإنترنت خاصة أن 85% من  
معلومات الشبكة العربية بنفس اللغة  
لكن الذي لم يأت أن تلك التصريحات والادعاء  
التي تلقى خلالها أمام تطوير العربية على  
الإنترنت تأتي من إنسانها، وليس من أصحاب  
الشركات الدولية الذين يجنون مبالغ جمة  
في المطلة العربية على جناح اللغة العربية  
والمحقق بها. وعلى حد علمي فهناك قسم  
كامل للغة العربية في مقر الشركة في أمريكا  
يرتفع من عتول عربية متفتحة ترى ضرورة  
مستمع أن تكون العربية حياً في حضن مع  
الإنجليزية إن لكان ذلك التصريح غير  
أسوة من حسب أحد العرب العاملين في  
بعض الشركة والذي يخضع من خلال دراسة  
كافية بغير عبق على الإطلاق تقول أن 75%  
ما لا يتحدثون إلى لغتهم ذات هات اللغة  
العربية على أسهلها على جناح الدورات التي  
تنعقد بها جويهم، ويتحدثون بكلمات لا  
أستأهلها من لفظ أو المثل وأصبحت  
الغة التي تمثل لها رمز الدين والوطن والانتما،  
لغة مقلدة في كل الفروا.

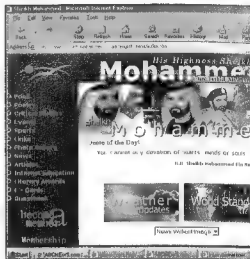
هل هذا معلول؟

انتماجها مع شركات أخرى ويستطيع الزوار من  
خلال الموقع الوصول إلى العديد من المنتجات التسمية  
والخدمات عبر ثلاثة مستويات حيث يستطيع الزوار  
غير الأعضاء تصفح الموقع والتعرف على بعض  
محتوياته في حين يستطيع الأعضاء المسجلين تصفح  
الموقع والتعرف على المحتويات واستخدام خدمات  
الموقع وبناء صفحات خاصة بهم تلبى احتياجاتهم  
الشخصية.

ويشرح محمد عبدالله الفرقاوي مدير عام منطقة  
بني حرة للتكنولوجيا والتجارة الإلكترونية ما تقدمه  
موقعه على الإنترنت من خدمات وتسهيلات مؤكداً أنها  
مركز الاقتصاد الرقمي الجديد في المنطقة ومقر  
لشركات البرمجيات والجامعات والخدمات والاتصالات  
والتجارة الإلكترونية وتدعى بني للأنترنت التي خلق  
بنية تحتية ملائمة تساعد مشاريع الاقتصاد  
العديد على القيام بعملياتها محلياً وإقليمياً وعالمياً  
والاستفادة من الامكانيات التنافسية المتميزة التي  
تقدمها. أما عن المزايا التي توفرها بني للأنترنت فيقول  
الفرقاوي إنها توفر بنية تحتية بمقاييس عالمية تتمثل في  
خطوط فائقة على استيعاب كم هائل من المعلومات  
وسرعات عالية وبني تحتية آمنة تعتمد على آخر ما  
توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة وبثقله منخفضة. كما  
توفر مكاتب مجهزة بأحدث التسهيلات ووحدات سكنية  
ذات مستويات عالية مزودة بمرافق طبية وتعليمية رفيعة  
السكنى.

وبوجهة مرة أخرى إلى الموقع الشخصي لأوى عهد  
بني حيث يستطيع الزائر الموقع الشيخ محمد بن راشد  
المصنوع على العضوية الخاصة بالموقع إلى توفر له  
معلومات عن التخصيمات والمقاييس والتزويد بالمنتجات  
للوصول إلى بيانات لا تتوفر لغيرهم يضم الموقع خدمات  
متميزة لأعضائه حيث يمكنهم الانضمام إلى قائمة  
الشيخ محمد للفتاة عن طريق روابط مخصصة لهذا  
الغرض. أيضاً يستطيع الزائر الموقع الحصول على أعضائه  
موقع على طاقات إلكترونية لأسراليا. إن يرغبون في  
ذلك جانا.

وهناك حصصاً لتكنولوجيا المعلومات على الموقع  
وهذا تقدم لزارى (دراسة الإنترنت) برنامجاً تعليمياً  
نفسه، تقدم لزارى التعرف على الإنترنت وصولاً إلى  
خاصة بيدها من التعرف على الإنترنت وصولاً إلى  
الحكومة الإلكترونية ولتعزيز التواصل الرقائقي وتحسين  
الشباب على مستوى العالم على الخط والابتكار  
والإبداع خصص الموقع جوائز للوقوف أمام  
وأفضل لصحة، وترك فيها حرية لاختيار الموضوع  
وكذلك أفضل تصميم موقع ويب وفرد له عبارة  
ألف دولار كجائزة. ووفقاً لرواية سمو الشيخ محمد بن  
راشد آل مكتوم إلى عهد بني وزير الدفاع ودعمه  
لترويج التكنولوجيا أعلن جمال خلفان الجهوري مدير  
الشركة المنظمة لمشروع سموه لتعليم تكنولوجيا  
المعلومات والإنترنت المدارس الثانوية وموقعه - إن  
الرجلة الثانية من مشروع محمد بن راشد للتكنولوجيا  
المعلومات والتي انتهت قد تميزت بالفعالية وسرعة  
الإنجاز وتم خلالها إجراء أكثر من ألفاً من دورات  
فعالية الأجهزة ومدى تفاعلها للعمل في بداية الرحلة  
الدراسي الجديد وأشار الجهوري إلى أن الأعمال  
الثانية تضمنت الانتهاء من كافة الإنشادات ومن  
تركيب أجهزة الكمبيوتر واختيار الطاقم الأكاديمي  
الذي سيعهد إليه مهمة تعليم وتدريب الطلبة على  
البنوع في مرحلة تعليمية تتخذ من الكمبيوتر  
والإنترنت عنواناً رئيسياً لها.



الموقع باللغة الإنجليزية

## سبع لغات

موقع الحكومة الإلكترونية في دبي بمثابة تحول نوعي  
هائل في تيسير الخدمات الحكومية واختصار  
الاجراءات الإدارية تماشيًا مع روح العصر وإيقاعه  
السرعي.

وصول الموقع الذي تم إنطلاقه من مدينة دبي  
للإنترنت يقول جون كولكوت إن الموقع يوفر أمكانيات  
الوصول إلى العديد من المنتجات والخدمات المتميزة  
بما يشمل الخدمات المصرفية والمالية والعقارية  
والاستشارات الضريبية والقانونية والفرص المتعلقة  
بالسفر والرحلات وأسلوب الحياة وخدمات إرسال  
الهدايا للشركات والافراد إضافة إلى الخدمات  
الإخبارية والرياحية وغيرها كما يضم الموقع العديد  
من الشركات الدولية الكبرى العاملة في مجال توفير  
الخدمات وقد انضمت شركات دولية أخرى إلى الموقع  
من بينها شركة إندونيسيا لريوسون دور كرم العاملة في  
مجال توفير منتجات الهدايا الشخصية للبنود المليونيين  
في الخارج وهذا يقول أوى غادي المدير التنفيذي  
للموقع أكسمبلسايت دور كرم إن الهدايا التي توفرها  
هذه الشركة وكافة المنتجات والخدمات يمكن شراؤها  
وبيع فيها عن طريق الشبكة مباشرة كما أن خدمات  
التوصيل سريعة جداً نظراً لانتشار منافذ التوزيع على  
جميع دول وأوضح أنه يمكن للمستخدمين التخلو  
والشحن مجاناً على الموقع وهذا يختلف عن عضوياً  
الذهبي الذي أطلقت إدارة الموقع من خلال  
رسوم عضوية تصل إلى 160 دولاراً أمريكيًا ويوفر  
هذا الهدايا لأعضائه خدمات وعروضاً محددة لا تتوفر  
لغير الأعضاء وأضاف: 10000 عضو مسجلون  
لشبكة على عضوية الذهب الذي بدأ نشاطه أول  
يونيو الماضي في السحب على سيارة السباق جرين  
مورجان ذات المحرك ثنائي الأسطوانة والتي يقدر  
شئها بنحو 64 ألف دولار أمريكي وقد حصل أول  
عشرة أعضاء على حصة تمكّنهم من الحصول  
على عشرة أسهم حال طرح أسهم الشركة أو

# القطار



د عادل صادق

وراضح انهما على صلة بالرجل وزوجته لقتابه البنت الشديدة مع المرأة الكبيرة فضلاً عن أن الأرملة لم يقطع تواصلهم بالانفراخ، وعن يمينه أيضاً وفي اللقمة المماثلة للفتى والفتاة رجل شكله يرحى بله مهم يظهر زوجته بين من ثراء محقول ويبدو انهما مثله لم يرفقا في الحصول على تذاكر الدرجة الأولى بسبب الصيف.

وعد هذه الجولة الاستطلاعية التي استغرقت دقيقة أو أقل قليلاً وجه انتباهه إلى الصوت الصادر من جهاز التسجيل والذي كان يعمل بسهولة إلى طرفي حربة القطار ويوضح شديد رغم جلبة المعجلات واحتكاك مصدات العربات.

فإذا في خطبة دينية إسلامية تتوزع أصصا الديانات غير الإسلامية وتقدم بالذئاب الإيم في الدنيا والآخرة.

راول ما يجازي إلى مضامير هو الصرح خضية أن يكون أحد المسافرين من الأباط فترجح مضامير، وصلى جسمه إذ أنساب كثيرة عندما لنفسه تذك أن الرجل زوجته اللتين يجلسان أمامه مسجبان، وكان أول الألة أن الابن انتفض من مكانه واتجه إلى حامل المسجل طالباً منه بلب ولكن يحسن أن يخفض من صوت جهاز التسجيل، تلح جميع المحييين صوب الرجلين، أرتمشت اللقوب بفعل موجة كهربائية عمت الجو، تولفوا مواجهة ساخنة قد تكلب إلى معركة، لم يعد هناك ضل أن لأصا مسجبي، رفع حامل الجهاز عيئه إلى الشبا وأبتسم وأوما يراسه بفعل خفض من صوت الجهاز، ثم أغلقه تماماً فارتفعت كل النفوس وشعروا بالانتقال للرجل صاحب الجهاز واتجوت إليه العينون تحية وتقديرًا ولكنه لم ينظر إلى أحد وأسد رأسه إلى ظهر للعد وغفا.

عم الهدوء إلا من صوت القطار، وجاء مفتش القطار ولهم من حديث مع بعض الركاب أن هذا القطار سينتج إلى الصعيد مباشرة بعد مروره بالعاصمة، وهنا تذكر له أن الأسرة إياها في أسرة مسيحية جاءت من الصعيد لقضاء علة الصيف في البص، وهي الآن في رحلة العودة، وقد غير للمسيحيين برك أعية علة الصيف وضرورة قضاها على البحر مثل الفواجات، وهذا سبب ثالث يؤكد انها أسرة مسيحية.

أما السبب الرابع فهم يركبون الدرجة الثالثة ويعرفون عن المسيحيين وبهم وحزمهم وانضامهم بلال، وهذا العرص بدأ أيضاً في أن السيدة أخرجت من حنية خاصة بعض الطعام والشراب لارتقاء أصصا هذه الأشياء بالقطار، أما آخر هذه الأسباب فهو ذلك الشكل اللين لمعظم المسيحيين لامتزاجهم الشديد ببعضهم البعض.

بعد لنفسه أكثر من مرة هذه أسرة مسيحية وعجب من نفسه لانتشاله بهذا الأمر، وقال لعلى مازلت أشعر بالرحم أسلوبك جاري الغريب.

وبفلة ارتفع صوت المسجل أكثر مما كان وكان الرجل قد صما من غلوفه وبوت إلى وجهه هذه المرة أمارات التمدد ناظرًا أمامه مباشرة إلى الشخص بفسوة تقول إن مصر يشدة ولا ياقو أحد على منه.

القطار ليس له هوى، لا يحميد ولا يضل الطريق، يقى في مسطام الأحيان بما بعد ميقاتاً واتجاهاً، إذا اتجه إلى الشرق رأى ظهوره إلى الغرب وإذا وعد بالقصول في المساء حمل الشمس على ظهره طوال النهار، من كفيه فهو آمن، ما أن تطله قدامك حتى يزول منك اللق وتندرج ثنائياً خلفك إما فرحاً بلقاء مرتقب، أو لفشاء حلة.

وإذا رصدنا مشاعر مراتبه وجدنا أن مصطلحات مزيج من النشوى والتركيب فهو يصلم في يسر دون أدنى ونظهم حيث يبردون دون أن يشظوا وبطريق ويتبع لهم محطات ليست قبلة للتأمل الداخلي ولحظات أخرى لراقية من ركيو معهم في محارة لسير أغوارهم والكشف عن تروهم بمطالعة تعبيرات الوجه، وتكليف سيناريوهات مستحتمين بما يلتقطونه من حوارات تلتقيها الآن بهجد لامتزاجها بالصيغ الأثيري التناهي، من احتكاك حركات بالضيان، احتكاك لا ياقو على استمراريه بعف إلا السعيد.

وإذا كنت من عشاق الفن مشفا يمشق للرجل امرأة أو تصفق لمرأة رجلاً، فإن رحلة الذهاب بالقطار تكون واقصة ولا تشكك كثيراً أصايات الناس ونظرات عيهم، أما في رحلة العودة، فالتس تظنها راقلاً غير مرئي ولكنها محسوسة من الحزن ولا تملك إلا أن تلتاح للوجه من حولك لكك تتشغل ففهم من الفنون الذي ظل يربح.

طلب من سائق التاكسي أن يضي من طريق البحر ليريه واهداً بلقاء قروب وليلسا صندره يراة يسكره، ويصحو الله برامحة تصل به إلى أقصى درجات الكلة.

لحق القطار بالكاد، أسف على أن لم تتح له فرصة التجوال في المحطة بعض الوقت فهي جزء من فرامه، ويرغم أن الكرسي تحمل تذكر أصصا، إلا أن الناس كانوا يوداعهم خضية أن يسلمهم أحد إلى أماكنهم، أما إذا تحرك بثل كعائه إلى كرسيه في الدرجة الثانية ولم يكن متحاً غيره بسبب انضمام الصيف فوجه محتل بأحد المسافرين فاستأنه فكره على مضض، وما أن جلس حتى أخرج كتابا يس في وجهه ليقبلي أعين الناس التي كانت تلتقه في بداية أي مواجهة.

تحرك القطار على مهل لمد بصره عبر النافذة الزجاجية ملقى النظرة الأخيرة على مدينة المحمية ومقايماً الضواء للهيطة من الجيوب المتفرقة على جذبات الطريق، فتسلي باسكتها، بعض الصور إلى لمة من الحال التي يكون عليها أهل هذه البيوت إلى هذه اللحظة، فقصير رجلاً بضامهم زوجة، وأباً يستنكر لثأله، وأماً تعد المشاء للزوج والأبناء، والسرة ملقة حول القلطينيون، فجلة الأبناء جانباً وقريباً من أنه الهيمن صوت ألهي لرجل يتحدث باللغة الصصا فالتلص لعل الصوت، ولأول مرة يندب إلى من حوله فوجد كل العينون تته، حيث جلس، واكتشف أن الصوت ينبت من جهاز تسجيل يعمل جارة على الخفية، ولم يركز فيما يقوله شريط التسجيل بلقر ما دخل لهذا أسلوب القروب وغير الترفع من ركاب هذا القطار بالذات، وعلى خلاف ركاب الدرجة الثالثة في القطار لتجه إلى الصعيد حيث يعمل كل مسافر جهازاً ليسمع ما يشاء وتختلط الأصوات في فوضى سمعية ويضال لن أدق في جلبة أحد الحواف.

زال عنه قلق مواجهة العينون فغند يتلهم حوله، كان جاره رجلاً في منتصف العمر إذا لحة قصيرة في مزيج من الشعر الأسود والأبيض، يضع على رأسه طلاية بيضاء مروتياً بلة صيدية زرقاء، مسكاً بمسيحية وأحوي بينه وبين الأخرى الأخرى جهاز التسجيل الذي وضعه على أعلى فخيه، وجلس على الكرسي للقليل رجل زوجته أو صغدا ويبدون وقد تعدوا منتصف العمر، وكان مظهرهما يدل على انهما من الطبقة ذوق للتصالة، وعن يمينه مباشرة وعلى مقعدين متجاورين جلس شاب وفتاة شديدي التشابه مما يدل على نوعية القرابة.





تبادلتم الأسيرة المسيحية النظرات، بدا الرعب على وجه الأم، أما الأب فتبادل النظرات مع ابنة أن يسكت ولا يقدم من مكانه، أما الفتاة فاطرات من الخوف، وإثارت اعتناق الناس ناحية الرجل الغليظ ولم ينس أحد، وكان من بين الجلوس قسيس لم يرفع رأسه من الكتاب المقدس، وفعل ماله شيخ معمم كان يقرأ في كتاب ديني.

أما هو فقد امتلأ قلبه بالغيظ، وفكر عشرات المرات في أن يخلط من الرجل أن يخلط جهانه، ولكنه لم يستطع ربما ليس خوفاً وإنما خشية من انفجار المواقف بما يسيء إلى جميع الأطراف، وربما يورطهم في معركة لا تعتمد عليها.

وعند هذه اللحظة الساخنة تأكد له تماماً أن هذه الأسرة مسيحية بسبب التوتر العنيف الذي أصابهم، وتطلع في النهاية إلى عناق المرأة وابنتها فوجد كلا منهما جرداء من أي حلي وهذه هي هاتين بعض السيدات من المسيحيات، أما البعض الآخر فيضعن صليباً ضخماً، ومثلما فإن خلل العنق تماماً يدل أيضاً على نفس الديانة وهي المسيحية.

وباستمالة بلا بالإشفاق على هذه الأسرة وضع بحق شديد تجاه حامل الجواز الذي هو أكبر سني للإسلام، شعر بأنه ابن لهذه الأسرة المغلوبة على أمرها، وهاتين منه الفتاة وكانت في عمر الزواج فوجدتها تنظر إليه من طرف خفي، لهاها مستعجدة به، أو لعلها لاحظت تأثره وتعامله فأرادت أن تظهر له امتنانها أو لعلها وهذا احتمال غير مرفوض أنها محبة به.

ويبدو تهديد منطقي، ويبدو تطور موضوعي للأحداث فليس إلا حدث واحد، ويبدو حجة راسية امتلأ قلبه بغيضان عاطلة تجاه هذه الفتاة، تجري أكثر في النظر انحصاراً، فلم تمتع نفسها من التنظر إليه بل كانت أكثر جرة في ثبات نظراتها، وملاحظات التشجيع التي لا تستعين فلا تدرك العينين وإنما تحس بالداخل، وفي النهاية وبشكل لا يخطئه إلا متبادلاً لانبسامه خافتة على وجهها وإيماءة نحيلة برأسها، فزاد بهامه وقال لنفسه: ربما أصبحت هذه الفتاة، وكانت له نظرية في الحب من أول نظرة تركك أن هذا النوع من الحب قابل للحدوث وأنه حب حقيقي وأنه سابق برين على تلك النظرة الأولى، فالحبوب كان موجوداً في خيال الحب قبل أن يراه ونحن راى تعرف عليه من أول نظرة ولكنه كان في انتظاره.

أفان من سباحة في بحر العشق إلى حقيقة أنها مسيحية، وذلك أمر لم يعد فيه أي شك، وهما عبرت في رأسه عشرات المنازج من زيجات تمت بين أبناء وبنات من ديانات مختلفة، الأمر ليس إلى هذه الدرجة من الصعوبة وبإمام قد حدث مرة، ولم مرة واحدة فإنه يكون قابلاً للحدوث مرات ومرات إلى أن تعود جميعاً إلى الخلق.

وأراد أن يفكر بطريقة عملية، ماذا يفعل الآن، هل يقاتلها، هذا أمر

غير معقول، هل يكتب لها ورقة يستطفا في يديها بطريقة ما، هذا أمر غير مأمون، هل يبقى في القطار حتى المدينة التي يهدون إليها وفي تقريبا المدينة قبل الأخيرة في رحلة القطار إلى أعلى الصعيد ويعدها يعرف أين يقطنون؟

هذه مشاطرة قد تقضي إلى لا شيء، هل يتسعين للفروسة ويبدأ حواراً مع أبيها قد يتحول إلى صداقة من خلالها يصل إلى فتاته.

نظر إلى ساعته، بقي على محطة وصوله ساعة، الوقت يمضي، لابد أن يفعل شيئاً، مستحيل أن يترك حبيبته لتضيع من يديه أثره فسكة صدرت عن السيدة الشربة وزوجها الأرستقراطي اللذين لم يكفا عن الحديث والضحك بعودة طوال الوقت ولم ينتجها إلى تكهرب الجو العام بسبب الكاسيت ومحتويات التي سببت خوفاً وحرجاً، وعجب من اللامبالاة التي إبداهما هذا الرجل وزوجته وسخط من غلظة القلوب والأثنية.

كاد يجن والذائق تخشى سرعة وحبيته ما زالت ترجمه أن يفعل شيئاً، تجرأ وباسم ملا وجهه، يالكه بالانتماء أكثر انصافاً، لا شك لديه الآن أنها

تريده، ولا يوجد أدنى شك في تمامها الديني وإنما ماله لا تعتقد أن اختلاف الدين عائق بين المحبين.

واتجه إلى نفسه ليستطع عليها وإتاهم ثلثه بالجن مرتين، من حين لم يروع صاحب الكاسيت. وهذه المرة وهو يمتنع عن فعل شيء جري، يثقف به، إلا أن الحب يهب للقلب شجاعة الأسود، فكتب اسمه ويهواه ويقم بطلونه على ورقة مد بها يده إلى الأب قائلاً: أقدم لك نفسي وأنا أحمي حبيبتك وصبرنا، يسرفني أن أتعرف عليها، هل أضع في رقبتي ليلونك، نخل إله الرجل بهشة شديدة ولم ينس، شعر صاحبنا بالحرر الشديد، وقال لنفسه هذا سلوك آخر من سلوك الأقباط الذي يتسم بالمشاك.

لم يملك إلا أن يسقط بياض في وجه حبيبته معتقداً عن فعله في النود من حبهما.

فجأة حدث أمر أفقده ومعه لذة ثوان، ثم عاد مشوشاً إلى درجة أفقده الإنزاع السليم، أخبرت الأم مصعباً من حقيبتها وأخذت تقرأ فيه، أنهار تماماً وشعر بأن كل جسده ينتفض مع عرق غزير اسدل ستاراً على عينيه فبدأ وركله بيكي بحقيقة الأمر أنه كان بيكي في داخله.

أفاق على شعور كامل بالفتور تجاه الفتاة.

هذا أمر عجيب، المفروض أن أفزع أنها أسرة مسلمة إذ يسهل ذلك أمر الانزاع بها، وحتى لحظة مغادرتها القطار إلى مدينته لم يعرف سراً لهذا الظن الذي أصابه، وبينما هو يترجل من القطار دفعه الرجل الأرستقراطي زوجته القوية وحانت منه الفتاة إلى عنقا فرأى صليباً كبيراً يتلوى إلى منتصف صدرها ■



نور و الكاميرا



■ هنا سيموت كي نصعد إلى السماء



■ مسجد همة الصخرة أكبر من كل المقاصد



# الملحون

كل الوجود يشتم واحد في لبنان  
الأسطى عبده في جيف

في «قفص» البنات

من بحر الطار إلى منشى مصر الانوار

تميمة أهل المحبة

الحيوانات تكشف الطب والشرير

## ناقشت هموم الوطن وضرورة الوحدة القومية؛

# رسائل من عصر البخاري من في عصر الإنترنت..

أسامة عصفى

بالكلية يدعى (سيف) فقلته، وعلى الدكتور محمود عزمي عميد حقوق العراق (وهو مصري أيضاً) فحرجه ثم اتحرق الطائر، وقد كان لهذا الحادث - للوقت - أصداء سلبية على العلاقات المصرية - العراقية، فتناقلته الصحف المصرية بطريقة لا تخلو من إثارة، مما دفع للزمين المصرية للدفاع عن العراق عبر مقالاتهم وحاضراتهم وأحاديثهم الإذاعية، ويشير الدكتور عبد الوهاب عزام إلى هذا الموقف في رسالة للراي قائلا: "وبعد فقد كللني عبدالرحمن بك (يعضد عبدالرحمن عزام) أن أبكك سلاماً، وبسؤاله عن الأحوال، وأن أنهى إليك أنه اهتم بيوت المدرسين إلى العراق، وهو يقول أسفاً أنه لم يجد بين أساتذة العربيين من يرغب في الذهاب إلى بغداد وذلك فيما سمع من أثر الحادث للشتم للعراق".

وعن نفس الحادث يقول الدكتور زكي مبارك في رسالة بتاريخ 1938/7/29 إلى صديقه الراي دنا رجعت إلى مصر وجئت الجرد قد فسد بسبب حادث كلية الحقوق، فرايت من وأجبي أن أصد الأتني عن سمعة العراق بقلبي وإساني فتحدثت في أكثر الأتني وكتبته في أكثر الجرائد والمجلات مدافعاً عن العراق، ويود عليه هو الراي في رسالة مؤرخة بـ 1938/6/8 قائلا: "ومسلى كتابك وقد كنت موطأ للعزيم التي أن أكتب لكم كتاباً اشكر فيه جهادكم في سبيل الحق، ولا تلاك المسمن في كبح جماح الأتني التي أخذت تكون والأصعب - حاولت - في مآزق حادث الحقوق، وكان موقفكم اللينيل أثره البليغ في نفوس المزمين بالوحدة الجابيين عن تعقيباتهم، وسقطت الراي قائلا: "وبعد خسر أن بدأ صهيونية امتدت إلى الساحة بحوادث تكوير الصحف الغرضية التي: الأزل تحويل الإختلال وإلهام الناس بما يقع في فلسطين الدامية من تقتيل وتبديد وتكثير وتشريد، والغرض الثاني: فهم الراي التي يتناول المزمين بالوحدة القومية يصل بعضها ببعض، وهذا على عهد الصهيونية أي هول".

للتكلم لهذه الرسائل لاكتشف أن مثقفي النهضة في الثلاثينيات كانوا على وعي كامل بأهمية (الوحدة القومية) بل سعوا إليها والأكثر من ذلك أنهم كانوا على وعي كامل بالمشروع الصهيوني ودوره في تقتيل الأمة، قبل عشر سنوات من حرب فلسطين.

رسالة أخرى دالة، وطريقة تلقي الضوء على قوة الرابطة التي ريعت بين مثقفي ذلك الزمان، فلقد

التوحيد القومي تلك الرسالة التي أرسلها العلامة الدكتور عبدالوهاب عزام إلى طه الراي عام 1934 يحدده فيها عن ضرورة (توحيد المناهج) الدراسية بين الأقطار العربية (لمحوطة هذه القضية مازالت على جدول أعمال الجامعة العربية حتى الآن) يقول عبدالوهاب عزام في رسالته: "وبعد فقد كللنا وزارة المعارف المصرية بوضع كتب للقراءة في المدارس، فلقدنا كتباً أسميناها «المطالعة العربية» توجيهاً فيها إلى مقاصد التربية والتثقيب الجانب العربي الإسلامي، وسيكون هذا أوضح في كتب المدارس الثانوية التي يستطيع طلابها نظم قناتر العربية والأربعة للصربية، ورجائي أن تكون هذه الكتب موضع نقدك، فإن لقيت منك رضاء، أترتها على غورهما من الكتب التي ألفت في مصر، وأشرت بقرائتها في مدارس العراق فتضع أساساً للمطالعة العربية المشتركة بين مدارس العرب جميعاً".

الرسالة تؤكد بوضوح الاهتمام المبكر لدى رواد النهضة بأهمية توحيد المناهج الدراسية العربية (والتي تمشي كثيراً كمخيل للوحدة الثقافية والسياسية للأمة). وتؤكد أيضاً أن الرواد كانوا يسمعون بأنفسهم - كقاراء - لتوليد ديماء الرابطة العربية ويختلف السبل غير منتظرين الحكومات! ولم يبق الأمر عند توحيد المناهج عبر الكتب، بل لقد كانوا يحاولون تجميعها باستضافة اللابيين من الأعمال لإلقاء محاضراتهم في مختلف العواصم، فالراي يطلب من الدكتور عزام عام 38 أن يسافر إلى العراق لينظم موسم محاضرات بدار المعلمين عليها راجعاً إياه بقوله: "أدعي أرجو أن تخبروني عاجلاً عن رأيكم في العود إلى إمداد تلاميذك في دار المعلمين العالية بفريق من معارفك، وأرجو ألا يكون للانع في السنة للأخصية ذا أثر في هذه السنة".

لكن الدكتور عزام يعتبر لانشغاله وورشه له أحد الأصنام إيماناً منه بدور القاطرة في التواصل العلمي العربي.

### مؤامرات الصهيونية

ومن أكثر الأحداث إثارة - والتي تكشفها الرسائل للتجسلة بين طه الراي وعزام زكي مبارك - تلك الحالة التي وقعت عام 1938 في كاية الحقوق ببغداد، فلقد قام أحد طلاب الحقوق من العراقيين (وكان يشك في قواه العقلية) بعد رسموه في الامتحان، بإطلاق النار على (استاذ مصري

هذه الرسائل ليست كشفاً أدبياً جديداً، كما أنها ليست سيقاً صحفياً ستهزل له أركان الحركة الثقافية! فهي رسائل معروفة، ومشهورة وقراءة مدد لا يس في من الثقافيين! فلقد صدرت في كتاب عن وزارة الثقافة منذ 35 عاماً، والتحديث في أبريل عام 1963، ومازالت بعض مكاتب الهيئة العامة للكتاب تبعها حتى الآن، فهي ليست نادرة أو مجهولة! وإذا كان لك ذلك، فما جدوى نشرها الآن، ولماذا نشر إليها إذن!؟

أهمية هذه الرسائل تكمن في أن كتابها هم صناع الوعي العربي في الثلاثينيات والأربعينيات، في زمن «القطار البخاري»، والأصنام الشائعة التي صنعها الاستعمار العسكري الرابض على الأرض العربية آنذاك.

ورغم ذلك تيسلوا تلك الرسائل من أجل «تواصل حضيفي» ومحاولة فهم للتسبيق - كقاراء - بعيداً عن المؤسسات والحكومات، لبناء قاعدة صلبة لوحدة ثقافية عربية حقيقية، فلم تظهر الجامعة العربية، والأحزاب القومية، والائتلاف الحالية بالوحدة القومية.

إنها رسائل من مثقفي عصر «البخار» والاستعمار، تقدمها للحركة الثقافية في عصر الإنترنت، عليها تدفعنا إلى مواجهة صناديق مع النفس.

محمود هذه الرسائل، أو صاحبها هو العلامة العراقي الرامح طه الراي، وهو أن قد لا يعرف واحد من أهم كتاب العراق في مطلع القرن، صقل بالتعليم، وطمع الكثير من الدراسات القومية والتفكير، كما كان مؤسساً لأول مجمع لغوي عراقي، وعمل عضواً بالمجمع العلمي العربي ببغداد، وتولى إدارة المجمع العلمي في العراق، هذه المكانة المرموقة مكنته من توطيد علاقته برواد النهضة فصالح به حصص، وأحد أمج، والعقاد والزيات والمازني وعبدالوهاب عزام، وزكي مبارك ومحمد كرد علي، وعبدالقادر اللخوري بالإضافة إلى الزهاوي والرمالي والشديبي من العراق، كل هؤلاء الأعلام أسلموه ورأسلهم ولقاهم رواد، ولكنهم صناع حلم النهضة الحديثة، فلقد دارت أغلب رسائلهم عن أحوال الأمة، وأسئلة النهضة وأساليب تجميع مستقبلها ووحدةها.

### توحيد المناهج الدراسية

ولعل أهم الرسائل التي تناقش مبكراً سبل



**توفي الضامير**  
الحزبي الكبير  
معروف الرصافي  
عام 1945 وعاش  
ضاميه بعد وفاته  
الفكر والفنانية،  
ووضع انبساطه هذه  
العناية إلى القاهرة  
فكتب أحمد حسن  
الزيات إلى طه  
الراوي هذه الرسالة  
الإنسانية العظيمة  
والتي تؤكد مدى  
إيمان المثقفين العرب  
في تلك السنوات  
بالانتماء والتفاني  
حتى في خدمة  
بعضهم البعض.  
يقول الزيات في  
رسالته (لراوي):  
«أخي الأستاذ  
الجليل أرسل إليك  
رج هذا الكتاب

إثنين يبردين جنوبيهم يتربح صبر بهما أحد  
المصنعين لخاصة المفقول في الأستاذ الرصافي. كما  
أشرت إلى ذلك في الرسالة (فقد صيلة الرسالة)  
ولأنني أتذكر هذه الفرصة لأقدم إلى أخي الأستاذ  
تتمين الضامير وميثاق الصداقة والبرهان على  
يديم هذه الصلة لميثاق العربية والإسلام بعله  
وفضائه.

ويعد جنوبي الزيات (توالت التبرعات من عدد  
كثير من الأدباء) إعانة (خادم) صديقهم الضامير!!!

### ثم نشر الجامعة

ومن الرسائل المهمة التي تصف بدقة  
تفاصيل المناخ الثقافي السائد آنذاك ومدى  
علمية ومروية تلك الرسالة التي أرسلها العلامة  
محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي العربي  
بدمشق للراوي يبين فيها تفرغيه لمعضلة  
جميع اللغة العربية في القاهرة، وينشر نصها  
كاملاً لأهميتها ودورها في إلقاء الضوء على  
هناك موضوعية المناخ العلمي السائد آنذاك:  
1934/1/19. «سيدى الأخ الأستاذ الكبير،

كتبك إلى ما كنت لم بمشوق لك تريد أن تطلع  
على حركة الجمع للعلمى للملكى في القاهرة،  
الذكراكن أن الجمع يجمعهم يوم 30 الجارى  
ويوما يسطر إلى أعضاء انتخاب الأعضاء  
الراشدين وقد سألني معالي وزير المعارف  
المصرية منذ أسبوعين أن أدله على من يصح  
انتخابهم من البلاد العربية لفتكت له في الحال  
قائمة وضعت فيها عن العراق اسمك الكريم  
واسمى صديقي معروف الرصافي، ورضاً  
الشعبي، وما أدري ماذا يليه على القرار، أما  
أنا فلا يخطر لي غيركم لما أعرف من علمكم  
والشغافكم للبحث بهذه الموضوعات وخمسة  
العربية أول هذا غير صامتة ولا مرار، حسنة  
حسنة وقد التفت إلى الآن، أي مدة شهرين 15  
محاضرة في الجامعة الأمريكية والجمعية

تيسر من الجوانب والترجمات! مما دفع  
الكثيرين إلى أن يكتبوا أدباً وفق مقاييس ذوى  
الشعر الأثني - لعل وعسى - أن ينظروا بعين  
الاعتناء إلى الأخطر أصحنا لا نعرف ما  
الذي ينتجه زملائنا المثقفون العرب فيلعل  
كأسودان للمجاهد لنا وشريكتنا في النيل لا  
تعرف من غير (الضامير محمد الفيترى)  
والراوي الرائع الطيب الصالح، وكلينها يعيش  
خارج السودان! أما باقي المساحة فغائمة ولا  
تعرف عنها شيئاً ولكن بيننا وبينها مليارات  
السنوات العشرية، أيضاً نطمعن الروح  
للضمائية في هذه الرسائل لنسأل أنفسنا ماذا  
فعلنا لكسر الحصار عن الحركة الثقافية  
العراقية المحاصرة منذ أكثر من عشر سنوات  
فياستثناء الصحفيين، والذين الذي يلعب الأدباء  
الكبير جمال الفيترى بنشر باستمرار إبداء  
بعض أدباء العراق في أخبار الأدب لا توجد  
جهود قصية ترقى إلى مصر التي تعرف في كسر  
ذلك الحصار! أيضاً ما الذي تعرفه في كسر  
الضامير عن إنتاج الأدب العربي بل إن هي  
المجلات والطبوعات للخرابة وإذا لا تصل إلى  
القاهرة! فقد كان محمد كرد علي والراوي  
والرصافي والزيات وعبدالقادر المغربي وعلى  
الضطاري يكتبون في الرسالة الثقافية وغيرها  
من الجلسات حين لا يجد المساق والزيات  
والمنازى يله حسيباً وغيرهم في الثلاثينيات،  
وكانت قصائد درويش والبياني، والفهري وبنار  
وغيرهم تنشر بجوار قصائد عبدالصبور  
وحجوي وصلاح جاهدين في ملحق الأرقام  
الأدبي في السبعينيات، أين هذا كله الآن في  
عصر الإنترنت! صحيح أن المجلات العربية  
التي تتعقد في القاهرة من حين إلى آخر حركت  
البكرة الرائدة على مستوى التواصل العلمي،  
ولكن هذه القاءات لم تؤسس لحركة ثقافية عربية  
بين المثقفين اللهم إلا بعض أصعاب الصحافي  
السفريات والطبقات العربية أو بعض المخلصين  
ولهم للأسف قللة! بل إن الخطاب الثقافي العربي  
بدأت تنحصر بعض المصطلحات العصبية  
كمصطلح (الاستعمار الثقافي المصري) الذي  
ساد في بعض الطبوعات العربية! أو اتهام  
الثقافة المصرية بالفساد والفسجية على  
صفحات بعض الطبوعات في الشرق بل يصل  
الأمر إلى أن بعض الكتاب علق على الحركة التي  
دارت في القاهرة كتاب (حيدر حيدر) بقوله  
«لقد انتهى إلى غير بحث الدور الثقافي  
المصري وسيطر التهجور على المعتل  
لمصري»!

المشهد الثقافي في عصر الإنترنت مخيف،  
فلقد تفرغ كثيرين لإتيان حق الريادة لكل قطر  
عربي على حد، بل إن أزمة حيدر حيدر نفسه  
بدأت على يد «أديبه» يهيم بمشغلي الحرائق، لا  
أسماء باللفظ الخارجة التجفيف، ليست  
إلى مراجعة لهذا الموضوع لا يستوفد التحصير  
في الماضي الجميل بقدر استهوانه للنقل إلى  
الماضي أصبح من ينظر إلى الارتفاعات قبل  
نحن نحن مثقفي عصر الإنترنت رسائل مثقفي  
عصر البخار والاستعمار! ■

الجغرافية تحت إشراف كلية الآداب من فروع  
الجامعة المصرية. وفي كلية الآداب نفسها،  
ويوما قرات أخيراً في الصحف المصرية أو  
السورية أرجو لك دوام الصحة والإنتاج العلمي  
ويتم يا سيدي قريح العين لن تب والسلام  
بكتم رجحة الله وبركاته.

هذه الرسالة بالذات تلقى الضوء على حجم  
صعاب العلاقات العربية - الغربية بين مثقفي كل  
الزمان فأما هي تؤكد مدى احترام المستوطنين  
في تلك الوقت للمعارف وارتباطهم أيًا كانت  
جنسيتهم، فوزير المعارف المصرية يستدعي  
عامة (سوري) في ترشيح (عراقيين) للجمع  
المصري، ورغم تفصيل محمد كرد علي طه  
الراوي، لكن الأمانة تفرض عليه أن يذكر ثلاثة  
أسماء ويستحقون العضوية لأنه موضوعي  
ويزي، لأن الاثنين الآخرين علان بالفعل، فصولي  
عن أن القائمين على الجامعة المصرية انتهجوا  
لوجود رئيس الجمع العلمي العربي بمشقى في طه  
القاهرة فسارعوا بتنظيم محاضرات عامة له  
ليستفيد طلابهم من علمه الفزير وصل إلى 15  
محاضرة في شهرين، ترى كم مذكر عربي جاء  
إلى القاهرة في السنوات العشر الأخيرة فقط  
ولم تلغر الجامعة بوجوده!!

### في عصر الإنترنت

الرسائل كلها والرسالة الأخيرة بالذات فتتح  
باب الأستة على مصرعها أمام الرأي العام  
الصحافي وأهل هذه الأستة هو له كان هو له  
الزاد في زمن (البخار والاستعمار) أكثر عربية  
وأكثر وعياً وأكثر جدية من مثقفي عصر  
الإنترنت! أم أننا قد كفرتنا فعلاً بالعروبة - من  
كسرة الأموال التي واجهناها ما أن من القرب  
الحضرة أصبح من (التواصل) مع الغرب  
الأوروبي من أجل مزيد من العالنية في عصر  
(العولمة) الذي قد يسوق إليه نويل أخرى أو ما

# موقعة الكركديه

ابراهيم داود

وكانت اللغة اليونانية هي الأقرب إلى لسانه عندما يكون «ميسوطا» يظن ويرى شعراً بها ويرقص سيثل «زوربا» في أي وقت وفي أي مكان واستطاع أن يتعلم علاقة مع الخواجة «مخالي» الذي كان يمتلك محلاً للمشروبات الروحية في شارع مراد، لكي يتحدث إليه باليونانية التي كان يخشى أن ينساها، فعشنا في شقة الجيزة سبعة أشهر كاملة، لم يشعر أي منا بأنه صاحب مكان ولم ننزعج - في الوقت نفسه - من الأصدقاء المبهجين وجلسات الشعر والفناء، ولجأة طلب صاحب الشقة منا تركها، بعد عدة شكاوى من البوابين والعمادات المجاورة، فانتقلنا إلى أخرى في شارع صبري أبو علم ولكني لم أجد شريكاً، لأنني أردت الاستقلال وفتح صفحة جديدة في الحياة (طوال عمرى أبحث عن الاستقلال وعن فتح صفحة جديدة، دون جدوى!) ومع هذا كنت أساسياً وأمسك سريراً في الشقة الجديدة التي كانت ملاذاً لكل عابر سبيل يمر من وسط البلد، وشهدت زواج صديق وصديقة وبداية ونهاية علاقات أخرى، وكانت هناك مجموعة أساسية في المكان القاصر آسامسة خليل الذي يحب «اللمة» والحياة وفتحى عبدالله، وحسن عقل والمحسن أحمد الديب ويأسر الزينات وسعد الدين حسن، كل ليلة توجد «عزومة» ما، وكان أصدقاء وصديقات مايكل الأجانب الذين يجيشون مندفعين من هذه الهجة الموجودة وسط شعب حزين، لم يصل مايكل بعد كل هذا إلى لسانه كلمة «العش» بمعناها الراسع، لأن الجميع تعامل مع المكان على أنه ملك لصديقه، أي ملكه، فكان ما جعل الصديق الأمريكي متوتراً، فكان يغضب جداً من بعض الصهرات، كان يتعامل الشاعر الجميل حسن عقل مع المكان على أنه صاحبه، ويدعو أصدقاءه الذين لا يعرفهم

إلى البيت، وجدت عشرة أشخاص فاقمني لا أعرف واحداً منهم، فاضطرت لإيقاظهم، فعاملوني على أنني غريب، وأنهم أصحاب مكان، فزلت إلى المقهى فوجدت مايكل نائماً على أحد الكراسي، في الصباح اكتشفنا أن طاهر قابل مجموعة من بلدياته، فمزهم وتركمهم ليشتري طعاماً ولم يرجع لهم إلا صباحاً، بدأ مايكل يتعلم العامية المصرية بسرعة شديدة، وكنت أضعه في ورطات لا حصر لها، كان أحرصه على «شتيمة» بائعي السجائر وسائقى التاكسي فينتهي الأمر بخفاقات تصل إلى حد التشاك بالأيدي، كان يذهب معي إلى المساكن الخاصة التي ارتادها في مصر القديمة والأبيجة ويولاق أبوالعلا وقايتجاي، وكان وجوده وسط الدراويش وأبناء البلد يبعث في نفوسهم الهجة ويضعهم إلى المرح، وكان تذكياً في توازناته وسط المثقفين، فلا ينتصم لطف على الآخر، ويسعى إلى أن يجعل علاقة مع كل واحد على حدة شديدة الخصوصية لم تكن الخلافات بين المثقفين في تلك الوقت حادة ولم يكن بينهم بلطجية ولا «نجارين» مسلح، كانت خلافات حول أفكار ومذاهب وتيارات، خلافات بين مبدعين صورهين، يعرف مايكل قدر كل واحد منهم، وكان يحب فناة مصرية جميلة جداً أعظمها ويحفظ الكثير منه، يبعث عن بيتين ملائمين بكتبهما لحبيبتيه بشطة الهنتم ليقتنمها لها في كل صباح، كان يبعثها حباً عظيماً، ويتوتر ويرتبك مثل المراهقين، وكانت لي الأخرى تحبه، واتفقا على الزواج وكانا يلتقيان مثل بقية العشاق في كازينوهات النيل، ويوشيان على الكورتيش كاتنهما عصفوران، كانت قصة حب جميلة وغنية،

جاء مايكل كوبرسون أمريكي الجنسية (يونياني الأصل) إلى القاهرة في منتصف الثمانينيات ليدرس «البلخ» في العصر العباسي، كان شاباً وسيماً خفيف الظل أقرب إلى طباع الشرقيين، تحدث العربية الفصحى كأنه خارج من أحد المعاجم، وبيحث عن أصدقاء أدباء في مقاهي وسط القاهرة، وكنا مجموعة من الشعراء والقصاصين والشعبيين والموسيقيين أبناء قرى رحمتا القطارات في توقيت واحد على رصيف منية مفقدة، جئنا نحاول فك شفرتها، لا نملك غير الأسواق والمعين البرينة والبهجة، كانت ظروفنا المادية «مباب» ولكننا كنا نستمتع بوجودنا في الحياة ونفعل ما نريد، كانت الخطرات واسعة والمستقبل في متناول اليد، وكنا أنسر الليل ننام في شارع على زين العابدين بالسيدة زينب في شقة على السطوح، كانت الحياة رغبة فعلاً، وكنا انتمينا لعالمها السري وحكاياتها الشجية، تعرف مايكل كوبرسون علينا وأحبنا وصار منا، وأصبح لنا سكن جديد في الزمالك كان يعيش فيه مايكل مع زميله في الدراسة مارتين وإيزا، بعد شهر تقريبا أصبح مفتاح شقة الدارسين الأمريكيين مصدراً لثرى مستسقى الفاتح، وبعد خلافات باللغة الإنجليزية غير المهرومة، انضم مايكل إلينا، وهو لا يعرف كل ليلة - في أي مكان سيكون النوم! كنت قد تسلمت عملاً جديداً مجزياً، فاتفق معي على استئجار شقة في ميدان الجيزة (عمارات النصر) ندفع إيجارها مناصفة (لم يحدث هذا طبعاً) أصبحت معبراً لجيل كامل من المثقفين والصعاليك، لدرجة أنني قابلت الشاعر طاهر البرندالي ذات مساء وطلب المفتاح لأنه مجهد، فاعطيت إياه وعندما ذهب

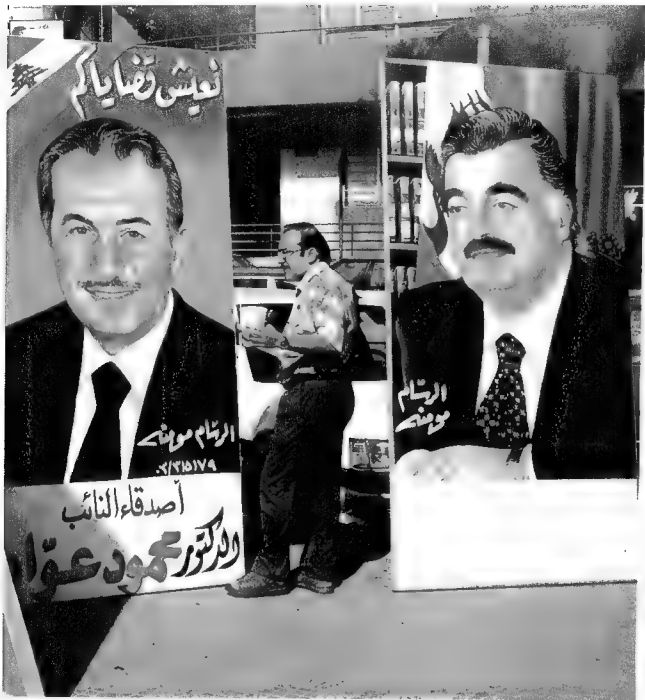


مايكل، ويقع حلقات الذكر مع الدراويش في المكان، ويقوم بالواجب معهم على طريقته، وحسن - لمن لا يعرفه - واحد من أجمل الشخصيات التي شهدتها الحياة الثقافية المصرية، فهو ابن بار للحركة الوطنية وكان بارزاً في اليسار المصري في المسيحيات وتحول مع بداية الثمانينيات إلى التصوف الإسلامي وأصبح نموذجاً فريداً في كل شيء، لا تعنيبه المادة ولا المناصب ولا الشكل الاجتماعي الزائف، كان متسقاً مع نفسه، يعلن عن حبه ببساطة، وعن كراهيته ببساطة أيضاً، ومع بداية التسعينيات سافرت إلى فرنسا لم يرجع حالي الآن، ولكن خيط الدود والحببة ممتد، وكانت واقعة الكركدية هي «القشة التي قصمت ظهر البعير» عاد مايكل من الجامعة الأمريكية مهنوداً، فتح باب الثقة ليجد حسن عقل قد أخرج جميع مسئوليات المطبخ من حلل وأكواب، ليصنع أكبر كمية ممكنة من «الكركدية» لا أحد يعرف لماذا؟ اندش مايكل وسال حسن: ماذا تفعل؟ فاجابته: «وانت مالكه قال مايكل: «هذا بيتي»، فرد حسن: «لا أحد يملك أي شيء»، وكل البهوت بيوت، الله، وأنا هنا في بيته وتصادع

موقف وكاد يصل إلى الاشتباك بالأيدي لولا تدخلي أنا وأسامة خليل، بعد هذه الواقعة تغير مايكل قليلاً، وبدأ في الغياب عن بيته، فبات مرة عندي ومرات عند أصدقاء آخرين، إلى أن سافر بشكل نهائي ليكمل دراسته ويحصل على الدكتوراه عن «البخل» في العصر العباسي، جاء إلى مصر بعد ذلك مرتين، كنا للتقلى وشي، حزينا طال كلا منا مرة جاء إلى «بولاق الذكور» حزناً لأن علاقته مع حبيبته انتهت، وهي التي جاء من أجلها بعد عامين، ومرة جاء حزناً لأن الأسكن التي كان يحبها أصبح غريباً - لأول مرة - وهو يخطها، ولكنه إلى الآن، يرسل إلي رسائل جميلة جداً، عبارة عن مستندات من قسائد في الشعر العباسي يخطه المهدم، ويرسلها - إلى الآن - على عنواني في قريتي، لأن متأكد - وعنده حق - أنني لن أستقر في سكن وأن أستقر في عمل ولكني - كما قال لي آخر مرة - سأنال على علاقة بالمكان الذي سافرت فيه، والذي كان يحمل نسخة من مفتاح مقابر عائلي» ■



وحيثما

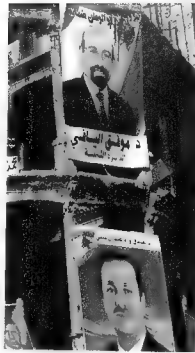


«مومنة» ينجح في رسم من يكره

## كل الوجوه بـ «تسعييرة» واحدة

بيروت، كمال طنوس تصوير، احمد اسعد





يقال إن هذا الصيف هو صيف الانتخابات في لبنان، فكل شيء مرتبط على هذا الأساس، بدءاً من أحاديث العامة في المقاهي، ومخاطبات المهرجانات، وصولاً لتركيب مرشحيه بكلام معقول ومعلم، إلى البرامج التلفزيونية التي صارت أقرب إلى سوق معكاف سياسية، كل نائب أو شخصية جليلة تبحث عن كرسي لها في الهيئات أصبحت حاضرة تقيم الأوساخ وتسهل طبقات وشكاوى الناخبين وكل ذلك بشكل شوقي بعدد كل البعد عن الأساليب النخبوية المعروفة في بلدان العالم الأول، وذلك ليس بسبب بل لأن الطريقة البليدة الفضل واتجه في مثل هذه الحالات، لأن اللغة الخبيثة للتعامل مؤثرة أكثر من الأساليب التي تقدم على دراسة الرأي العام ومتطلباته.

والانتخابات في لبنان حدث مستجد للجميع وجوهه، إنه أمر عرّف أن آخر مرة كانت الانتخابات الثانية عام 1972 أو أبعاد الانتخاب عام 1992، وكذلك الانتخابات الأخيرة في البداية التي تولدت لأكثر من ثلاثين عاماً ومازال مثل الانتخاب فعلاً خارج السيرة لا سيما بالشعبية إلى جيل الحرب وبعده، وممارسة هذا الحق الديمقراطي يبدو فيه الكثير من الغالبية للوصول إلى حالة التنازل والتفريط لأن لبنان يعرف معنى هذا الكلام بمجرد صوره في الشوارع والطرق البائنة كافة، حيث حولها صور المرشحين وشعاراتهم إلى «استديو كبير مفرق» الأطراف الإخراج فيه مقرر والكاد في شوقي البؤس لا نهاية له.

ولأن الصلابة أو الاختراع، والابتكار يحتاج إلى نهج مبتكرة، نجد أن الانتخابات تحولت إلى موسم فطال للذين يعرفون كيف يقطنون أكثر في موسمها، فمختار مؤمنة، رصام منذ أشهر عاماً يقطن في مرسمه الكائن في منطقة شعبية تتكثف بالفساد والفسح، ولأن الفن لا يسمع جرماء، ولا يصر بيتاً، فهو ينمي مهنته، وله نورسات مقلدة على شكل جوع، كما إن الله لا يتراخ أحدًا ويشد من الضعف قوة، عرف موسمك كيف يجد لفته حضوراً يغني صيتاً وبالأداء فكان أول من بدأ برسم المرشحين للانتخابات جميع أشكالها وعرض أمام مرسمه أن مرسمه الكائن على الطابق الأرضي، محلاً الفشار إلى معرض سوق في الهواء الطلق، من أجل الإعلان عن مرماه وسوق لرواحته في البداية ما كان يظن بأن مسهنته ستستغل في هذا العهد في العمل الانتخابي، يصيح صان قبلة الصيبي والمشجعين لبعض المرشحين يطعنون به ويكرهه رسم مرشحهم فيرسم صوره على الطرق، وهكذا صار اسم «موسم» مرتبطاً بالرسم الجيد، ويتوقّع من قبل أن اسفل كل صورة نائب أو رئيس بلدية وكبير مختار من علقته بهذا الانتخاب وكيف صار اسماً مشهوراً في مجال رسم صور المرشحين يقول نحن الذين نعمل بهذا الفن أو المهنة نعيش في ظل مهنة مخفية، لأن عملنا يدخل في نطاق الكساليات في الحياة وليس من ضرورتها، ولأن العمل الاقتصادي سيء في بلدنا، والعالم ينعى ويجب على المرء أن يكون صانعاً كان لابد من وجود مخزن لهذه الأزمات التي يعيشها الواحد، وأنا وجدت في عام 1992 أي خلال أول انتخابات تحصل في لبنان بعد الأحداث التي أدت أكثر من عشرين عاماً، أن أرسوم بعض الرموز الوطنية المعروفة التي

التي تدخل المعاني في حضورها بشكل مميز، وجّه سبابة الرئيس أرحل حافظ الأسد، والرئيس الحريري، لأن الأول عنه نعت مستفاد من باقي الفنون، ونقطة عينيه فيها الكثير من العمق والبساطة في أن واحد، إضافة إلى تسريحة شعره التي صارت مرافقة لكل صوره، فهذه أمور إذا لم يعبر عنها حقيقة، يقع الخطأ أما الهراوى لصورة رسمه تقع في كثرة التجاعيد في وجهه وكبر سنه، فالرسم عليه أن يدرس التجاعيد كطبيل تجميل فلا يضيف عليها فيبدو أكبر من سنه، ولا يقلل منها فيضيع الرسم في متاعب العمر.

وموسم هو من الأوائل الذين رسموا الرئيس الحالي اللبناني العماد إميل لحود قبل انتخابه استشرافاً منه بنجاحه في رئاسة الجمهورية، وقد منقح حسنة وصار اسمه مؤلفاً على صور الرئيس، الشكيلة التي راجعها في رسم لحود، هي آتة صاحب وجه نبي عضلات مميزة ولون لحيه خاص، وإنزال اللون الحمصي هو من أصعب الألوان لأنه كثيف من مزج ستة ألوان مختلفة في خلطة واحدة ومقانيير معينة، وإن لم ينجح ثبات اللون يظهر الوجه فيها أبيضاً أو رمادياً وفي المواقف للتشويه وأرد.

ويومض موسم بالأسرار، لأن عام 1992 مع أول انتخابات لبنانية كان عملنا هذا نغياً وكانت كللة بابا مقلداً، وفكرة لم تخطئ بيال أحد، وصار يأتي معبر أو مشجوع بعض المرشحين يطعنون من رسم مرشحهم من أجل تزيين بيوتهم أو شوارعهم أو الأبنية التي يسكنون فيها، وهكذا اقترن اسمي برسم المرشحين، وصار توقيعهم مسروقاً على أسلاف ديماغوتهم.

ومختار موسم يقبل على رسم المرشحين بموضوعة مقلدة ويتعامل مع رسومهم، وكله يتعامل مع أي رسم آخر، والجميع عنه سواسية، لأن على يده في النهاية اسمه وبقيته التي لا تقدر بثمن، مع العلم بأن الإقبال على رسم شخصية وطنية تضفي هذه المهنة وتطالون عليها، لكن العزاء هو أن الكمية التي تعمل عليها كبيرة جداً والهوس لم يأت بعد. كلمة موسمي أتت فافعة وبهجة فيها الكثير من الفرح ومن تستوسع من فيقول: الانتخابات موسمي، الذي يجلب لنا حصاراً تنتظره أعزاً أفعى رفق أروع سوانا من العطش، أي الفترة الزمنية ويسد الانتخابات وأصرى ويضيف ليس كل عام هناك انتخابات يمكن مبيتاً في اللقطة.

وبعيد موسمنا من فكرة رسم المرشحين فيها الكثير من الفكاهة، وكانت فرصة خير حين بدأ يرسم رسومهم للمرشحين على وجهه، وهو يرضى يوماً ما أن تكون هذه الجرافة لرسم الفنانين، يرسم صورهم على رصيف الفنانين والأصالة لكن ذلك يتقلب تحدياً آخر مع الناس الذين بدأ يتكثرون الكلام فيقولون إنه بدأ يتعامل مع هؤلاء الفنانين الذين ملهم حرام، وهذه الفكرة ترواه بعد أربعة أعوام، لكن يتقاع خيراً، لأن حضور بعض هؤلاء الفنانين صان قيمة اجتماعية وجموا يعتني بها في مجتمعنا، ويستشر لفرق قاتل يوم أن اتجروا على رسم نجوم كرم أو سواها من الفنانين الكبار، سيصير عملي كرسيز لروز لوق الربيع، كما أعطت لرسم المرشحين سلطان الرسم لفنانين وفنانين تشكملت الصورة بشكل أكبر، ويصيح الإعلان في مكان جيد، وأصبح أنا من الأتقاء براداً.

كانت مرشحة للانتخابات، وعرضت صورهم داخل مرسمي وخارجي، وسوّت لهم بهذه الطريقة وفتحت باباً مقلداً، وفكرة لم تخطئ بيال أحد، وصار يأتي معبر أو مشجوع بعض المرشحين يطعنون من رسم مرشحهم من أجل تزيين بيوتهم أو شوارعهم أو الأبنية التي يسكنون فيها، وهكذا اقترن اسمي برسم المرشحين، وصار توقيعهم مسروقاً على أسلاف ديماغوتهم.

ومختار موسم يقبل على رسم المرشحين بموضوعة مقلدة ويتعامل مع رسومهم، وكله يتعامل مع أي رسم آخر، والجميع عنه سواسية، لأن على يده في النهاية اسمه وبقيته التي لا تقدر بثمن، مع العلم بأن الإقبال على رسم شخصية وطنية تضفي هذه المهنة وتطالون عليها، لكن العزاء هو أن الكمية التي تعمل عليها كبيرة جداً والهوس لم يأت بعد. كلمة موسمي أتت فافعة وبهجة فيها الكثير من الفرح ومن تستوسع من فيقول: الانتخابات موسمي، الذي يجلب لنا حصاراً تنتظره أعزاً أفعى رفق أروع سوانا من العطش، أي الفترة الزمنية ويسد الانتخابات وأصرى ويضيف ليس كل عام هناك انتخابات يمكن مبيتاً في اللقطة.

وبعيد موسمنا من فكرة رسم المرشحين فيها الكثير من الفكاهة، وكانت فرصة خير حين بدأ يرسم رسومهم للمرشحين على وجهه، وهو يرضى يوماً ما أن تكون هذه الجرافة لرسم الفنانين، يرسم صورهم على رصيف الفنانين والأصالة لكن ذلك يتقلب تحدياً آخر مع الناس الذين بدأ يتكثرون الكلام فيقولون إنه بدأ يتعامل مع هؤلاء الفنانين الذين ملهم حرام، وهذه الفكرة ترواه بعد أربعة أعوام، لكن يتقاع خيراً، لأن حضور بعض هؤلاء الفنانين صان قيمة اجتماعية وجموا يعتني بها في مجتمعنا، ويستشر لفرق قاتل يوم أن اتجروا على رسم نجوم كرم أو سواها من الفنانين الكبار، سيصير عملي كرسيز لروز لوق الربيع، كما أعطت لرسم المرشحين سلطان الرسم لفنانين وفنانين تشكملت الصورة بشكل أكبر، ويصيح الإعلان في مكان جيد، وأصبح أنا من الأتقاء براداً.

يحب موسم أن يرسم كل القادة المعروين لا سيما رؤساء الجمهورية فهو قابل للبشارة لعمله يضع نفسه في حالة تركيز قصوى، حتى يستوعب تقاضيه للتعبير، ثم يبدأ بالعمل، من الوجهة الصحيحة

## في القفص

مروى مشالي

لماذا عكف هؤلاء الرجال من الأبناء على إظهار عذريته صورة المرأة في كتاباتهم.. كانت تدرك تماماً أن هذا هو الجانب المظلم من الصورة ورغم ذلك لم تبسّث من اللصيص منه. وركزت وأطالت النظر في العذريته لملها تلهم. ولكنها أصابها بالشفوق والوهم.. وكانها المرأة الوحيدة. وكانها صاحبة قضية فريدة راحت في تخبط وهم وشجنت عليها. بالكتاب مخفية عن هذا التصنيف.. أنثى.

لم يكن يفهمها أحد في البيت، ولماذا يزعج دائماً كلما رآها تصفح قصاصات إلى دفترها ويصرها أو لا تطلع تلك مستكبراً بشدة سهرها طوال الليل في هذا «الهراء» ويصرخ كفي سبها وباني كانت تتدهش من عزله رغم أنه لم يسألها مرة واحدة ما تلك القصاصات وما هذا الدفتر.. تساءل حائرة لماذا أنام رغماً عن فخمي مازال ساعراً خارج للزحل لا يعلم أحد منه شيئاً ورغم ذلك لا أحد يعاقبني.. لا أريد أن أسهر سوى على الخاص.. لا أريد أن أنام.

أما سفيها فكان يزعج صورة مارلين مونرو من غرفتها ليلتها في غرفته ويسهر منها كفي طبع كثير ويغترق لماذا لا تطويعين في جمعية المرأة التوضيح لماذا لا تتحايين لتصف رجل ونصف امرأة كما فعل محمد صبيحي في مسرحية متخافين من الحر. وتتركن في تلك الصورة الجميلة. كانت تنترج ولكنة لم يفهم أبداً.. حتى والدتها لم تشعر بذلك الصراع الذي يعتمل بداخلها فلم تكلف نفسها عاء قراءة دفترها لتكتشفها في تفاصيله اكتفت بمجرد التفكير بدموع رب الأسرة وكانت غالباً تنسكب على سفرة الابن منها باعتبارها دمايات لطيفة لا تصل لحد السخرية.

شخص واحد فقط كان تتراح للصبيح معه لشعوره بأنه يفهمها. هو ذلك الزميل والجار الذي كان يسمح لها بالحدوث مع في الجامعة والصبيح مع في البيت. علاقتهما كان صداقة تتصهر بين تبادل الكتب وشرائط الكاسيت والفيديو، عداوته مع كثيرين عن دفتر قصاصاتها فداوماً في عيد ميلادها العشرين فيلم «الزمن والجار الذي لم يلد» لم يلبس في ملاحمة إنيما في إفسادها وروهاها معها هذا الكلا فسرنا في لملاحظة الفيلم. أعجبنا تلك البقعة العجيرة الجميلة. رمز الطبيعة بلا تصنيف شرقي أو أجنبي ويوجد عن الحضارات والتاريخ

مارلين مونرو تمتصها منذ سنوات مراقبتها وكانت دائماً منتقد من والدها وأبيه الصورة ندى.. هو إناث والده أما صديقاتها فكان يعلقن ساعرات متعلقتين صورة نسيمة الإبراهيم في غرفتها أهي مثلك الأظفي.. اعتقد ولماذا ذكرني من أيام الرافعة غريبة الأطوار واعتقدت صديقاتها أن من حقها أن ترى نفسها جميلة مثل الممثلة لأنها بالفعل كانت باهرة الجمال.. لكنهم جميعاً لا يعلمون سر اهتمامها بتلك «الأسطورة المظلمة» الذي يرجع إلى تعاملها ولشفاق عميق نحوها يصل إلى حد التزجج معها.. تلتصق ما جمع بينهما. ليس مجد الأسطورة بالطبع قدر ما هو شعور بالصراع نتيجة الاستنزاف العاطفي والحصار الرهيب للفن أنثى إلى وصحة الوحدة مثل الصياح.

لم يخط أحد سوى تلك الصورة ولكنها تضمنها ليصير أتياء كل من يدخل عليها إليها.. وتبقى هي وحيدة في ركن الغرفة القليل بعيدة عن محاولات الآخرين لاكتشافها حتى تتابع في وحدها محاولات اكتشافات لنهتها.. من خلال نخائر من الكتب للدمرة، تصل قصصها آلاف الكلمات الموجهة كحكايات في عقل وتكون المرأة لتضوهرها. أما سرها.. أو ربما نهها.. الأكبر فهو دفتر صغير يحوى قصاصات من الكتب والمجلات فلولت كلها عند المرأة وكان العنوان الذي كتبه على الدفتر «دلائل العذاب الأنثوي».

يحمل الدفتر عبارات من عينة كلمات «فلافلين» عن رؤيته «الفلسفية» لكيفية المرأة إن الرجل الفاسد يعود للحياة بعد موته في صورة مخلوقات أدنى منه يتكرر فيها عن أخطائه.. لأن كانت غداها قلقة نسيابا. يكتفي بذكره إلى الحياة في صورة امرأة.. ولأن كانت غداها غداً عاد إلى الحياة كلاً أو حماراً».

لماذا يرى اللاطون للمرأة في مرتبة بين الرجال والصغار.. لم تمارت وإزاد شعوره بالفنن. غير الظاهري.. عندما قرأت كلمات تروحيه من الجاهلته للرجال في شجون تربية ابتاههم من الذكر والبهمة ولا تدع لم صبيح تخبره لها أعقل منها ولأن كانت أسن منه.. لم تقم لها الرجل يهجر من شأن المرأة من «دلم تربية أمه».. حتى أنيس منتمصر لم تسلم من نظرة الرجل الصبيح المتعصبة للاح الأثوية العظيمة وال كانت المرأة تعجب المصدق ما غيرت لون بشرتها ولا خفقت صعرها وأطالقت لأمها بكبح ذنائبها كما أنها لا تترك عداوة. وإنما عندما تشاطر زائد في الغدة المحمية وتكتب بحكم الطبع لا بحكم الظرف أو «العامة».

هي قائمة في غرفتها الصغيرة. تطلع الوقت الطويل في تلك للمساءلة الخائفة في صكون.. تتجول بين صفحات الكتب وتتأمل في صمت مع الأفكار والخفالات غير عابئة بعالم الواقع التريص. والجميع من حولها في حالة استسلام دائم من سر امتلاك هذا المكان لطفها وكيانها.

والدنا صورة معجزة لهذا الأب التلطفدي المحفوظ. يدعي أنه رب أسرة متحضر ولكنه متشبع بقدر كاف من الأزواجية يجهط يتصرف بمبدأ الجتمكان أحياناً وفي أغلب الوقت بعيداً سي السيد. هي لطم أن إزواجية المتعصبة تنضم من إظهار اهتمامه بتفاصيل حياتها لأنه في النهاية سي السيد المعصري الذي يتكلى وإفقاء مستوطنة تكوين عقلها وشخصيتها على والدتها باعتبارها من نفس تصنيفها.

أما والدتها فهي بالفعل أقرب لها منه ولكن بالمعنى العرفي الذي لا يشمل تلك الاعتبارات النفسية أو العقلية ولا لأنها متعصبة في الأخرى بعيداً راب الأسرة صاحب النظرة المزعجة للربة جداً بالطبع في تربية الأبناء.

أما بالنسبة لأخيها فهو ظلي في صورة شاب.. لا علاقة له بالفرز من الناحية الجنسية أو العقلية. يدخل ويخرج وأبداً ما يهتم بها.. ولا أحد يشعر أو يهتم بها يفعل وكيف ومتى ومع من لأن هذه الأسرة تملك أن الأسرة صنعت من أجل البنات فقط.

كان كلما إزاد اهتمام الناس بجمالها.. إزاد بها والدها بكل كراتها وسكتاتها.. كانت تضمر بذاً لشعور الخفي المفاض الذي يشبه للشعور للذب كلما تمتحت كل الفتاة العاصرة في عيني لعدا. بدأت رحلة الإدراك الصعبة المحيطة متخفية من إفسادها الكثرة التي أخفتها هناك في أركانها والجلوس والغربة الشديدة من افتقار للميلين بشكها.

لم يعرف أحد أن تلك الغرفة التي تقضي فيها حياتها هي ملها الوهم الضمير الذي افتقرته لنفسها لتضيق فيه.. فكما يبدت نفسها في ثورة الرافدة الخائفة هربت إلى صومعتها لتلهم من اسرارها الكثرة التي أخفتها هناك في أركانها كان أثاث الغرفة مكسباً على جانبها فقط وفي جدار آخر نافذة صغيرة لا لتفتيح أبدأ حتى لا يراقبها الجيران. بالفرقة مكتبة نفسها تتدوى على لعب ودمى ترفض أن تتخلص منها منذ أيام طفولتها. أما الجدار الآخر فكان عليه بوستر كبير جداً للممثلة



والضياء لماذا ترين نفسك بمثل هذه الصورة الوحشية المشوهة. هذا الضمير الطويل هو الخياء الذي تعيش في فيه. مالك أنت بهذا.. ليس هناك أي تشابه بين حباتها وعرجها وشكلها الطويل وبينك ولكن ربما تكونين موهوبة مثلها أو معقدة أو مريضة نفسياً.

رافقتي وبقيت وتحدثت عن أحوال نفسها بسخرية ورغم أنها كانت تعلم أنه لا يُلحظ كلامها أو كلامها بمعتقد الجدية إلا أنها تأملت كثيراً، وهي تدخل غرفتھا وتعلم أنها ليست مريضة نفسياً.. فكان إيمانها بكلام الدكتور مصطفى محمود في كتابه «عالم الأسرار» يرجع إلى عدة أحوال عندما قرأت هذا الكتاب لأول مرة. وجهة نظره تتحدث في أن أسباب اعتلال النفس ينشأ من إهمال الإنسان لمراقبة أهواء نفسه وإشغاله بالانقياد وأهمل نوعاً من مسؤولية.. وتكسبه أنه من السهل الاعتلال بالنفس ورغماً عن إرادة الإنسان وأن للإنسان يرى أحياناً المكتبة تعكف والحرمان رياضة والخوف عاصم من الرأل والإحساس بالذنب تنوير.

كانت على يقين بأن نفسها ليست من نوع «الأمارة بالسوء» التي تحكمها الأهواء.. وإن «النفس» للامارة نفس واعية تسعى لهم تقاضها لذلك هي تلم نفسها كما يقول الكتاب «أن النفس عليها أن تجاهد ما يخالفها من مراءات معها كانت فتاة.. ولا وأ وصلت للسكنية والرضا كما في الآفة والنفس وما سواها فلهما فجورهما وتقاربا قد أفلح من ركاماً وقد غلب من سداسا.

في تلك الليلة حانها صديقها على الهاتف معتزراً عن كلماته الساخرة، ذكرت أضحت معها. لقد أفسدت عائلتك تلك العرايات، نفس تاملت وألمدا.. علمت حينها أنه لن يقيم إذا خرجت له للفلسفة مصطفى محمود في جهاد النفس، فضلت الصمت. شهادتي اليوم في التليفزيون فيلم «فلسفة الحرمة» اعتقد أن مسيو محمود أوقف سائراً أريما تجدين نفسك مثل البطلة فهي في الأمل أجمل من بطلة الخياء ذات الوجه المجهد الموهوب.

شاهدت الفيلم تحدثت مع عذاب البطلة التي عاشت تحمل الأثقال فخرجت منها وعندما قررت للتمرد على قهر والدها ضاعت في حالة من الجموح الحاد.. وأبقت عندها من أحبه لآله لم يقيم ما اعتدل بدلها من صراع أولي تباركت أمه من جنة.

أمرت بعد بضع فوات الأوان أنها حتى إذا فويت على فتح باب للنفس لن تستطيع الخروج منه أبداً.. لأنها عذراء مثل طفلهم ولكنها ليست مسدوداً موهباً الجاهل يحبس من الحرية خارج القلب.. بل هي جزء لا يتجزأ من منظومة النفس ذاته.. وحتى إذا خرجت منه سوف تتسبب خروجاً من تلك النفس المنزوع من خيالات الإنسان أو أفكار متجربة.. لا يهم مبادات ستسفرها الأمانة في قايمة وراء باب. لأن النفس الخيالي.

في تلك اللحظة دخلت غرفتھا وكبتها تدخل القفص وتلقن بأن يكمل أرائتها.. شعرت براحة غريبة وهي تتحدث جذبات الغربة في هبوب.. جاست في أحد الأركان تامل صورة «مارلين» فترأت لها صورة «كارين» الأكثر نفاً، وتحدثت معها صورة «فاطم» في الخفاء.. وأبديت أنشطت بين صورة بطلة مقصود الحريم وأهين جميعاً في الصورة.. رأيت بدلها من استلهم لصورتها الأخيرة، دخلت بنفسها في سريها وغرقت في نوم عميق ■

وتشتكي العنقة بجوع ألف ستجا لم تستطع في حينها أن تربط بين صورة العقاد عن المرأة وصورة كارين في خيال صديقها.. وصراخها الداخلي الذي يورقها.. وتساؤلها: هل جنوح كارين هو سر مسلماتها.. لهذا هو يراني كارين؟ جانبها القديم كما يحدث كل ليلة.. وعين من العقاد وكارين فبحثت عن شيء يريها من شفاء الاكتشاف.. وجدت تلك الرواية ذات العنوان «فقدت للابنية ميرال الطحاوي» عنوانها «الحياة» تلك القصيدة الصنوعة من الورق وتسكنها النساء في السرد ولا يدخلها أي رجل.. استحوذت للكتابة.. كما ذكرت في مقفلة الرواية.. القصص من لوحة رأيتها طليقة ذات وجه مجمد على رأسها شال وتجلس في فضاء واسع.. وعرف الشال مربوط في شيء بعيد كونه كوخ أو خيلاء ورغم أن بطلة الرواية «فاطم» طفلة إلا أنها تصارع بقوة قواعد الواقع الصارمة في مجتمع القليلة واستمالة الخروج من هذا الخياء.. فلما زاد جمود وإسقاط الواقع زالت خصوصية الخيال والقدرة على إهمار الأحلام في صورة خيالات.. حيالات الخروج من الخياء للوصول إلى بوابة القليلة ولكن الباب كان أضيق من أن تصور فتحة.. فلم تجد أسفاً سوى تسليق لشجرة يجانب الخياء ولكنها لم تسبق وصارت عرجاءه وظن الجميع أنه قد مسها شيء من الجنون.

اعتدت الرواية لصديقتها: «أقارها وأخبرني هل أنا أقرب في الشدة من بطلة الخياء أم من كارين» فأجابها بعد يومين وهي ملامحها المشبعة والغضب «هل ترين نفسك مثل هذه البطلة.. ألم تقرأ الرواية للنهاية لقد صارت عرجاء موهوبة بكون أبلد من بتر ساقها حفاظاً على حياتها.. لقد مال شعراها أكثر من اللازم حتى صار طول شالها الطويله صار مثل جذع حتى بقيت في اللوزاء ولا أعرف كيف انتزع رأسه من سطوته ما هذا العذاب

وآخرها استقبلتها تلك العبارة التي كبرها لبال كثيراً لكثير من «إن الإنسان ليس دائماً ما يفعله يظهرها لها ليفي عنها ما وصفها به الناس من جموح واستهوار وكبتها لتلب بمقول كل الفومين لتتلى في النهاية الشفرة الغامضة التي لم يستطع أي منهم.. يدافع عنها لأنه يراه شاعراً بين الجموح والخضوع.. في ظاهرها شجاعة وقوة ولكن دخلها طاقاً من الانهزام والخوف من ضلعها كيتك تستخدمها لتظهر بمثل هذا القدر الهائل من الدماء والاندفاع.. هل يراني صديقي مثل كارين؟ لكنني قابعة هناك في قفص خائفة من مواجهة عالم مثل هذا العالم الذي اصطلحت به كارين.. كيف أكون مثلها وأنا لست قادرة على اللجوءين من الأساس، أنا أكتفي بالتمرد بدخلي.. ولا أقوى على إظهار جموعي حقاً كل من الاستنكار.. لا لست مثلها «همن أنا إذن؟» لم تجد إجابة سريعة.. دخلت غرفتھا لتهرب فيها وأبقت من إجابة لسؤالها الملح وجدت العقاد.. عدو المرأة.. يصفها «المرأة كائن متبور والرجل كائن مستقل وإن كل شواهد علم الحسية والأخلاق وأنماط السلوك المعصري والوجداني، تفق سداً لتلك الحقيقة.. فالمرأة في صديها تحمل سمة الراجح بالمتنوع ذلك جنح دائماً لعل ما تتهنى عنه.. وهذا الراجح مرجعه أنها محكومة.. لأنها خصية فتحن للتمرد والمعيان وتلتذد بمخالفة السبيل عليها وهذا التمرد عنها ضرب من حب الحياة فدلل المرأة عنه إياه وخصيان رغبة للشعر والقدرة التي لا تحصل عليها ما عانها فهو عذاب الصعيف وليد الخوف.. الضعيف يتشبث بالحياة وكذلك الأثني تماماً كالخاسر على مائدة الغامر يتشبث بالبقاء عليها لذلك تعيش المرأة الخضوع في صراع بين أحد الجورح والمعيان وليلة الخضوع للرجل.. أما تصرفاتها القليلة فهي لا يجد لها مبرراً سوى: «إن دورهم من السنين عبرت على المرأة وهي تخاف وتحتال وتلعن.. بواطن الضعف في الرجل..

## حكايات «أكل العيش»

# الأسطى عبده فى «جنيف»

جنيف، نبيل شرف الدين

بنات، وأنا معايا بلوهم تجارة، اشتغلت فى مهن كثيرة فى مصر، مبيش محارة، حداة، نجار، يعني كنت بمساعد عشان الوضع المادى ما يتحسّن دلح، مافيش أب وكده، كنت بجيب للمصاريف، اشتغلت من وأنا عندي ست سنين عارف إيه، بعدين بقيت اشتغل فى الإجازات بس، وعرفت الاشقا من صفوى، بالتقسيم كمن يقتل عن خطبة ما، لم يرتكها بالتاكيد.

الهم كان الوضع فى مصر «الجاى على قد الراية»، شيباب من بلدنا شاربوا على أطمع الأردن، طلعت وقعدت سنة هناك، الحمد لله ريتا اكرمنى، اشتغلت فى ورشة بلاط، ما تهرمتش هناك من حاجة، كل حاجة كانت رخيصة، وكل مجموعة عمال كانت تقعد مع بعضها، فقتعد مع المصريين، عدت لى مصر، بالقسمة لم يكن يحتمل التطويل، كان بقى لى ثلاث سنين خاطب، واشتغلت فى مصر سنة دون أن أتمكن من تصويش المهر فاستدنت حتى تراكمت على «الدين»، وقررت السفر تانى لى ظرف «المادة» أصبحت صعيدية وأهل العروسة قالوا لا، النظام ده مش نافع، وفلسفوا التطويل، ويموتوا لى البليطين فى الأول زعلت شوية لكن قلت لنفسى خليها على الله، شوف صلفك ما عبده.

أتا من الأزياف، بلدنا صغيرة، وكل الناس صارفين بعضهم، عربات أن هناك جيراناً لى سفاروا فرنسا شغلوا فى جمع العنب فى الصيف، وبيتا كرمهم، شاربوا على أليه ما بتجيش فرنسا، بموتلى لوس، المبلغ الكافى للرحلة وأرسلوه لى مصر بجيت، والمصايب يجمع بعدين، إحنا هنروح من بعض ليه، رحت فرنسا واشتغلت فى جمع العنب لما اكترت صهيرو، وبش دى المشكلة، المشكلة كانت فى اللغة الفرنسية، مش فاعهما، وكنت «زى الأهل فى الزفة» كان معانا شباب متعلم ويوفرو له كم كلمة يصحبهم حال بيهم، لكن أخوه «مولاي كما» فخلتني، فعدت لى الحال ده حوالى سنتين، لهد ما بدات أفهم كم كلمة، بنسرو، بنسرو، سافا، وبشي الحال، المصري زى ما أتا رأسى بيسلك، وبيتا يكرمهم عشان هو غلبان، وبيتا حلو، وبدأت أسمع فرنسوى، وقررت قتال لى صاحبى عمام الفلسطيني لازم نروح سويسرا،

مجرد دقائق معدودات وكان لنجان القهوة التركية أمامى، وعنده يوكد موهنا، ونفصحنى بزيارة بعض الأساكين فى جنيف، واستمعت لى نصائحهم، وعدت إليه فى التابسة لأجده يستقبلنى بالأحضان، ويلفنى لصاحب المقهى للعلم «الراس» اللباني السمين المشوش الذى ذكرنى سمته وشاربوه بنصرى شمس الدين، وانطلقت مع عبده فى شوارع جنيف وعلى ضفاف بحيرتها، تحدث بطوية لم أكن أتوقعها، عرفت أنا يعمل هناك منذ ستة أعوام لى إمداد «القهوة التركية» والشاي الأخضر، والشيشية فى مقهى عربى يملكه لبناني فى جنيف، نخل سويسرا فى البداية خلسة فاندما من فرنسا، عمل فى كل المهن تقريباً، من جمع العنب، لى المقاهى، مرأى بجمع الأشياء المستعملة لغفارة، لى الجانب القميم فى سويسرا، ثم تمكن بمساعدة «الوالد الصلال» من أن يسيطه أوراؤه لتصبح إقامته شرعية، بعد أن عمل لسنوات «همل أسود» أى غير قانونى، مرعوا من مقبضى العمل والشرطة، الآن يعمل فى المقهى العربى، حيث يبدأ دوامه من التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساءً، وباختصار شديد هو شاب ريفى خجول بالفترة، وعلق هذا فهو مصرى بامتياز، وحين يتحدث إلى أى «غريب» أو «زبون» عن مجتمعه الصغير يتحول حديثه إلى كل الرؤساء والمسؤولين ناس كريس، وعازرين مصلحة البلد، ثم يستدرك إحنا فزاعة ميفنغش معانا غير الشدة، ولا يلبث أن يتحول لإلقاء النكات القبيحة التى لايزال يذكرها منذ أن نخل سويسرا منذ خمس سنوات، فخلال عن عابدين لفضاهما فى فرنسا.

وبورى عبده قصته من مصر لى جنيف، مروراً بفرنسا تحت جنح الليل، من القفر إلى الديون، لى المسمى لئساد تلك الديون وحلم العصور لى لايزال يلاحقه رغم أنه على وشك الحصول على «باسبور أحمر» أى الجنسية السويسرية، يقول الأسطى عبده: أتا من أزياف بصرى من البقهلية، ووضعتا فى مصر كريس والحمد لله، مثل تحت الصفر يعنى فوقه بشوية، عندما ولدت كان والدى قد توفى، الله يرحمه، وأمى كانت عايشة ولكنها توفيت وأنا فى الليرة، فقيظنا أنا وأخ أكبر منى، متزوج بثلاث أخوات

كنت عائداً لتوى من مقر الأمم المتحدة فى جنيف، متعباً محبطاً بعد فشلنى فى لقاء أى مسئول عربى هناك، فهم إما مشغولون ويحددون مواعيد بعد أسبوع، أو فى مهام خارج المدينة كما تقول السكرتيرات السويسريات اللاتي يبدو أنهن اعتدن مثل هذه المواقف مع الصحفيين العرب، لكن يتصرفن بأليّة لا تسمح بمزيد من الاستفسارات، أو طرح الاستمالات، لهم ردت بيئى وبين نفسى عبارات السخط والاستياء التى اعتدنا أن نؤاسي أنفسنا بها عن سلوك المواقف العربى حتى لو كان فى جنيف أو الأمم المتحدة.

فجأة استوقفتنى لافتة على مقهى صغير مكتوبة بالعربية «قول وفلافل»، وعلى الرغم من أنني لست من أنصار القول، ولا من المهووسين بالفلافل، ولم أكن راضياً كل الرضا عن عربيتى فى هذه اللحظة اتقى لعدائى فيها «اشكنا» البوليسايون العرب، لكن شيئاً ما لم يكن للتعب فحسب، هو ما دفعنى للجولوس فوراً فى انتظار الجرسون، شاب مصرى جداً تعرف من بين ملايين البشر كأنه صديق قديم، نظر لى برهة وبدلاً من أن يتحدث الفرنسية كما يفعل هنا اشتأنا «المغاربة» بإصرار، تحدث بالفصحى المصرية بعد أن رشت له ملامحى بأننى لى أكون «إلا مصرياً»، «صباح الفل» يا أستاذ، ووجهتى أرد يفغوية، «صباح العنب» وبار بيئنا سجال من الطرار الشسمى «ماركة باب الشريرة» على النص التالى:

وزاى عرفت أنه عتب  
زى ما أنت عرفت أنه فل  
أنت متين من مصر؟ شكاك كده جديده  
صطفى لى الأرقام  
اسمح تشرب إيه الأول، النظام هنا شغل،  
والساعة تسعة بالليل، تعال نتقابل، وزغى شوية،  
ماشى يا .. أنت اسكت إيه؟  
محسوس «عبده» أجيب لك شاي ولا قهوة  
ولا تشرب تحاجة صفر؟  
خليها فى القهوة يا أسطى عبده، عندك قهوة  
تركى  
شكاك بتشرىها ع الرجة  
دا أنت حكاية يا عبده، والله أنت أجده من  
الديوليسايون الذين تهروا من لقائى يا رجل قول  
يا بأسطه خليها على الله



عبد

على القهوة دي بتاع المعلم «إلياس» اللبناني، ده راجل سكره، عايش هنا من زمان ومعهامه الجنسية السورية، ومعظم اللي بيشتغلوا معاه مصريين، وما أن صدر قرار التشديد على العمال للتسليخ، قام المعلم إلياس بإجراء المعاملات القانونية اللازمة، وضبط ورقنا وتعب الرجل معايا رينا بكرمه، وأخذت الإقامة بحق المعلم إلياس مرتب الفين وخمسمائة فرنك، العمل، وداوا يخصصوا التأمينات والضرائب من مرتبي، وكده بقي تمام والحمد لله، والناس ما قصرين معانا، ولولت أصبح وضعي قانونياً، لم أعد أخاف من سيارة شرطة هو كده اللي عامل حاجة ظلم يخاف من خياله المهم اشتغلت مع المعلم إلياس مرتب الفين وخمسمائة فرنك مقابل دوام من الساعة الثامنة صباحاً حتى الرابعة مساءً، أصل نظام الشغل هنا 8 ساعات فقط لكن أنا اخترت اشتغل إضافي لحد الساعة تسعة لتللاً، أنا ورايا إيه، لا مه ولا خال ولا صاحب في الغربة هنا يا أستاذ، أنا جاي في سامودية، اشتغل وأحوش فلوس، علشان أقدر أداي ديون بناء، موزل عندنا في الأرياف، أقدر لله، أرسل منها ألف فرنك إلى مصر، يعني حوالي ألفين وثلثمائة جنيه تقريباً، وأصرف الباقي هنا معايا سكن وأكل وشرب وليس، للعيشة هنا تار، البلد دي غالية جداً، أنا لا يكون في عين أهلي، مصر أرحم كثير من هنا، وعندي أعوذ إلى المنزل أكل وأنام، يوم الأحد، أنا وأخذ نور الطبخ عسسان ده يوم «الفاكس» يعني الإجازة، تكسب ونفصل هنوما ونطبخ، وأنا دي لي بعض الوقت أזור أصعابي في نيو شاتل أون، اتسبب، هنا معايا سكن جميل، لو مشيت بس على جوك وتفرقت على المناظر الجميلة فلك يرتاح، لا ذراب ولا خناقات في الشوارع، الناس هنا مديبة وتعرف العيب لكن في الشتا الثلج بينزل، وما بتقلناش حته نروحها، بنزير بعض ألقط جبال الألب تتزلق على الجبل، أنا مرة أنزحلت على الثلج كنت هامرت، وبعدين معانا

هناك فيه شغل والمادة حلوة، ومش هتشتغل في موسم الغلب بس رى فرنسا، إنما سجدت عملاً طوال العام، طيب هتشتغل إزاي، قال بسيطة فيه واحد طلياني بياخد خمسمائة دولار ويخلنا، والحقيقة أنا ما كنتش مقدر الخاطر، ملوني للضباب وبدلت العملية، أول مرحلة في توفير الخمسمائة دولار اللازمة والزوجة بين ثلاثات تدفع في فرنسا، وماتتين نفعهما لما نوصل سويسرا.

انطلقنا مجموعة من ستة شبان، للبقى في منطقة غابات على الحدود مدة يومين قضيناها في منزل لا نعرف أصحابه ولا بحق لنا إن نسال، كنا زى ما بيقلنا تعمل روح هناك، تعال هناك، في هذه الأثناء كان الرجل الطلياني يراقب لنا الطريق في انتظار اليوم للتأشير، هو بقي يعرف أكثر، كان علينا أن ندير مصاريفنا في هذه المنطقة، لتبدأ من بعدهم الألمان إلى داخل سويسرا، نيو شاتل، عدينا على قري أسمها فلورييه، كوفييه وغيرها أسمائها، سنين فالت يا أستاذ زى ما تكون كانت إمبارح بس.

المهم مشيتنا في الليل، وكنت طوال الرحلة أردد أية الكرسي، ويا رب، كنت خائف، الحمد لله، إنا ما تعرضناش لأي حاجة بقال إن زمارنا لنا أتوا فيلنا مسكونهم واتهدلوا، المهم مشيتنا بالليل في قلب وادي، وطلعا جوة جبل، وإقينا نفسنا في آخر السكة إلى وادي جميل، معروف المكان ده كان تبع فرنسا ولا سويسرا، بس هناك استلمنا وأجدهم الوكيل الطلياني، ولم تكن نعمل قلعياً ولا مؤونة، أكثنا في فرنسا حتى شبعنا جداً قبل أن نطلق، فبعنا أثنى دولار للظلاينة الذين استقبلونا في منزل على الجبل، إلى إن أحضرنا عربة نقل زى الوش ألقنا إلى نيو شاتل في الليل، وبقينا أنا كنت نائم ومش شايف الطريق، وأثناء التحضير للمغامرة التي لم أكن أدرك خطورتها، ألقنا فقط مع صاحبنا عصام الفلسطيني، مده الوحيد اللي نعرفه يتفق مع الظلاينة، عندما وصلت لاشتغلون على حدود سويسرا، «كانت الحالة متعنتة معاه» (يعني آخر مرش) كان معايا حوالى خمسمائة دولار، توجهت إلى منزل حواصة أصحاب عصام الفلسطيني في نيو شاتل، وبعدنا عندهم ثلاثة أيام إلى أن وجدت عملاً، توأوم مهة الإنفاق على أنا قبضت وساعتهم في العصفوف، هم أيضاً عندما وصلوا إلى سويسرا نزلا عند أصحابهم، ومجاات كده زى ما بيحصل في الأنار الأمريكي أو الهندي.

المهم اشتغلت أول ما جيت في جمع النطب، وبعثت في الأول شوية تشد وشد مع صاحب للنشر، أصل أنا كنت بصيرين في مواضيع المسألة، وكان مستغرب من مملاتي جداً كآلى حينون، وهو كوا طلياني بالانترام بعقولة، وقت الشغل للشغل وقت العناية للعبادة، كنت أقول له محاضر وتعلم، وهو كان راجل محترم معاه، الحق بقلنا، بكل السورسرين ناس مختصين، ناس بترع شغل بس، يمسوا الشغل في عنهم، وأنا اتعلمت منهم كثير، المهم استنبتنا لحد ما لقيت شغل في جنيف وجيت، لاني أصحابي

أخ فلسطيني عفرين، معاهدر الموسيرين من زمان ويعرفون فرنساي زى الليبي، وعلمني النظام ويعدين أرجع السكن، إنا ثلاثة مصريين عايشين في شقة أوستين ومسالمة، عندنا بوتاجان بس ما ندناش تلاجية، ما بيغضلس حاجة للتلاجية، كله بيخاكل في ساعتها، أكثر حاجة بتعلمها في الكورة والبطاس، بتعلم منها أشكال وأصناف، لو في منها عصمير كنا عصمراها، لو تقرر تنطق البطاسياسية كانت قالت لنا «كفاي بقي، الرحمة».

لا أفكر في استقدام أي واحد من عائلتي إلى هنا، عايز أخلص ديني، وأخذ «الجزان الأحمر» وأرجع بقي أعمل مشروع محل بقالة أو أي مصلحة، سويسرا بتكوني بالثق والطقا وبعدين مصالحة هنا عندهم افتحاح على الآخر، وأحنا أول ريف بقي، أنا القاهمة ما بقدرش أسكن فيها ما تتصلحش نظامها طول العمر، لكن الريف هنا كويس، وأحنا كده فلاحين، مفيش فايدة فيها، يقول ناك وهو يتسبم بذكر ريفي محب للنفس، كهدا الذي يرسمه مصطلح حصين في كاريكاتير فلاح ذكر الكهانة الشوير.

ويصني الأنصبي عبيد فيقول: يحشني عبدالمعلم، أنا بعمه قوفى دلوقت عاتيشين وقت أسبوعه، بحب قوفى أغنية «العلقة» كنت بحب عليها زمان، ويحب كسان «الست ثوبه» الله عليها، المعلم إلياس دينا يفضّل أغانيتها العصرية، وطول الليل، أنا بمت في غنوة «هوه صميح» في الأول كنت أدخل الخمين وأصيح، لحد ما صميتني مرة المعلم إلياس فقال روح يا عبيد، قلت له لا، كنت كاهره بيطردني من الشغل وأنا ما صديقت لقيت شغلانة محترمة ومستقرة زى هنا، لكن الراجل حنين كان قصده بريحي، أداني مشرين فركه وقال لي روح أهد على أي قهوة، أشرب لك قهوة ولا بيورة ونام وتعالى الصبح، لكن أنا قلت له ميشرين خمرة خالص، كنتش صمدني إلا بعد سنة كاملة من الشغل معاه، تاكدتني لا أشرب خمره، ولا حتى باكل لحد ما لا فراخ، بلطهم من ساعة ما جيت هنا، أصلهم مش بيصداوا خلال زينا، زين وفين لما الواحد يلاقى لحد لعمله، ويتقي الغنى جداً، الطاق طاقين، قلت في نفسي الله الغني، يعني أدفع في الفرخة عشرين فرك تساوو خصمين جنيته؟ والله ده!

كأن مع الأناس ما بعرفاش أتابع التسلسلات هنا مفهومة، وقت، ويكون غنوة شغل، وهشتيتي مصر جداً، أكل العيش من دلوقت بحب محمد فؤاد وعديوه، شفته مرة هنا خدمته بعينا، وكان باين على عيالي الله بظلمه.

فجأة ومن دون أن أسته أن حتى اتطرق لي الموضوع وجيت «عبيد» عاتيشين من العمل في إسرائيل يقول: «صمحت من ناس من عندنا في النقلة زناوا اشتغلوا في إسرائيل، فيقولوا لانا حلوة هناك، يعني كل واحد بيكون نازل لغرض شغل، عايز يطلع فلوس مشان يتجوز، يخلص معوش، أنا مارحيتش، للمادة حلوة هناك أه، بس الله الغني هنا» ■

## يمسح على رأسى.. ثم يطير فى الهواء

# عابر سبيل

احمد خالد

إن كثيرين فى حياتي، يبدون لى مثل المدينة فى الحلم، هم/ هى وراء ظهري دائماً، رغم أنني أعيش فيها

هل صار الحلم منطقى وإحساسى، وطريقة تفكيرى، فلأن رجل على يقين من قدره أى الم عميق جعلنى هكذا، مطلقاً على حلم، أتعامل مع الحياة من خلاله

إذا كان الأمر كذلك، فعاداً عن عابر سبيل ياتينى، يمسح على رأسى، ثم يطير فى الهواء، «عابر السبيل» الذى يعلمنى أن المجهول، ليس إلا حدثاً لم أصل إليه بعد، وإن كنت لا أدركه، فسوف يدركنى حتماً، وأيويتى، ليبتنى كنت عندما، حتى لا أموت كما مات بائع الحلوى الذى كان يبيعنا إياها، أمام المدرسة الابتدائية، مات الرجل الذى أصبحت فى وجهه خسين تجعله، منها شجرة حزن بلدى، والبدان غامضة من بنى البشر، كنت صغيراً، وابتدائها، وأنا أمضى فى جنازته، حتى وصلنا إلى القبر، حيث وضعوه فيه، ثم أقالوا عليه الرمال، وفقوا قليلاً، ثم بدأنا الانصراف، كنت صغيراً على الألم، ولا أرغب فى الحكمة... كنت فى الصف الأخير المتصرف، كنت الأخير... ثم التفت إلى الخلف ليبتنى ما التفت إلى حيث رأيت، «مدارك الموت».. لا يوجد سوى هذا الجبل الفارغ إلا من بائع الحلوى... فادركت لحظتها أن الموت هو «الوعدة» بائع الحلوى تحت الرمال... فادركت لحظتها أن الموت هو أن تقضى بقية عمرك تبسحت عن وسيلة للتفلس فى مثل هذا الاختناق... وتذكرك أننا ننصرف... فادركت أن الموت ليس انصرافاً عن الناس، بقدر ما هو انصراف إلى نفسك، وشعرت بدموع أولاده تجرى على خدي، فادركت أن الموت هو «الانقطاع عن الأصدقاء»... وفهمت أنني إن أراه مرة أخرى يبيعنا الحلوى، فادركت أن الموت هو رحيل الجسد أيضاً، ليس الموت فحسب هو خروج الروح من الجسد، بل أيضاً اختراق الجسد عن الروح، بل إننا يمكننا أن نستحضر الروح ولو بجمال، لكن من يستطيع أن يدعى

أنت ترفض هذا العالم، لذلك جاءت المدينة وراك لا تعرف حتى ملامحها، لأنك لا تريدها، ومع ذلك فليس فى وسعك سوى أن تعيش فى هذا العالم... الطريق الأسفلتي الصاعد هو طريقك لرفض هذا العالم، وهو أيضاً خلاصك منه، هو طريقك الواضح فى عالم ضلت فيه الطرق، هو مشوارك الصقيفى... التلال والكثبان فى المخاوف... أنت رجل كثير المخاوف، مختلفها، متعمداً، المخاوف تعيط بك، ومع ذلك فهى التى تحميك، ألا تراها تحدد طريقك الصاعد، ألا تراها علامة على... السيارة السوداء القديمة، هى للبادى، والقيم التى تربيت عليها، أنت صمدى، وستظل كذلك للنهاية، ولو تخلت لحظة من هذه القيم، أيا كانت نظرتنا إليها، فإنك ستستقل من نفسك، ستعيش كما رباك أمك، مهما حدث لك من تطورات، وإن تتخلى عنها لأنك تصل فى طريقك إلى هدفك، إلى البيت ذى السور... الشجرة أمامه هى شاركو... قد تكون أولاداً، كتباً، خيراً فعلته فى حياتك، ربما كل هذا وأكثر، لكنت تثر شجرة يستظل بها الناس البيت مصماة له سور، هدفك، هو الأسرة، الزوجة، الحبيبة، وستصير زوجاً ناجحاً، وإن تخرج إلا من تحب، لكن زواجك سيأتى بصعوبة... فالحبيبة التى تفتح لك باب البيت، باب الحياة... لا ترى منها سوى ابتسامة شفافة، رقيقة، كأنها طيف.

وهكذا وضمني الفنان الكبير «إيهاب شاكر» فى حدود الرحمة، وأرسلنى، لا أريد تفسيراً سواء

هل سبب هذا الحلم استطعت أن أخسر ما استطعت خسراته، فمهما خسرت، سامضى فى الطريق الصاعد، هل سببى تصوير أعظم الأشياء بما فيها تلك التى أسمى إليها، وكأد وأعجب من أجلاها، تصوير بأل الأبطال وقبض الروح... هل سببى تعلمت الصبر، والسخرية من كل مكيدة، وتجاوز مناطق القلق الجوى على كل مصيرى... أنا الذى لا أملك فى هذه الحياة الدنيا سوى حلم.

هند نهاية مدينة- أظنها صحراوية- يبدأ الطريق أسفلتها صاعداً، على جانبيه سلسلة متصلة من الكثبان الرملية الصغيرة.

وأنا أصعده فى سيارة قديمة سوداء، وحيداً وبطيتاً، هادئاً غير حزين، حتى أصل إلى نروة الصعود، حيث سيبدأ الانحدار إلى الناحية الأخرى.

عند القمة أنزل... إلى اليسار... سور لبيت أمام شجرة لها فروع حديثة، تفتح لى الباب من أعرفها، ثم تلوح لى من خلف شرفات البيت، إنها زيجتي... حبيبتي... التى لا أرى منها سوى ابتسامة شفافة رقيقة.

هذا هو حلمى، الحلم الذى تكر، ومزال ينكر، حتى صرت رجلاً على يقين من حلمه، من قهره، من مصيره... حبيبة لى بيت له سور، أمام شجرة... أى حلم مقدس هذا الذى يرسم المجهول القادم، بل أى الم عميق يجعلنى هكذا، رجلاً متعلقاً على حلم يتشامل من خلاله مع الحياة... واية مأساة تصنع نفسها منى

لكن حلمى كان ولم يزل نجائى خلاصى... نزولى فى اللحظة الأخيرة من المشقة... أذكرنى لأول مرة بعد رحيل والدى فى تلك الأيام التى كانت فيها الحياة حبلًا غليظاً يلتذ حول العنق، وكما مررت الأيام، زاد الاختناق فى تذذ رهيب بالتعليق - الحياة تعذبنا - وإتاني الحلم إنقاذاً من العذاب... أى سلام احتوانى، ثم صار يحتوينى بعد ذلك، فى الأيام التى تعاد فيها الحياة أسوة العذاب، فيجبر حلمى فى اللحظة للنماسة ليعاد الأهواء السلام، وكان ولم يزل، شعورى بالسلام حقيقة، ممتعة - رفاة - لذت.

ومع ذلك فلم يكفى ذلك عن البحث عن تفسير لحلمى، رغم أنني لم أبحث عن تفسير لهذه الحياة التى أحيها - قبل الحلم وبعدة - ومن فسر لى كثيرين، غير أنني لم أصدق سوى تفسير الفنان الكبير «إيهاب شاكر» فأن تستغل به الروح عن أى هجير - وكان قد اعتدل فى جلستى، احتوى الصمت ببراهة وسكنته، وأخذ يقول: المدينة هى العالم الذى تعيش فيه،



«تخفيبر  
الأجساد»  
للمنتى

مدارك الموت  
في هذه اللقطة  
ماذا أعمل مع كل هذه  
المدارك، لم أستطع  
الاستمرار في

وحينما  
قالوا للقدس  
«إنسانيسوس» : إن  
العالم ضحك، قال بمنتى البساطة: وأنا  
أيضا ضد العالم.  
ورثنا الإهمام «الجنيد» إلى نفسه وتمتم: أشد  
الصبر... الصبر من الله.

ومر عابر سبيل مرة أخرى، كم مر؟ يريد  
أن أعرفه، أنا ألفه، يريد ألا أفرغ حينما يأتي  
مرة أخرى، يمسح على رأسي، ثم نظير معا في  
الهواء، باطل الأبطال وقبح الريح، لولا أنني  
رجل صاحب حلم، يجعله على يقين من قدره،  
وفي الأيام الأخيرة شاعلتني حبيبتي التي لم  
أعرف منها سوى ابتسامتها.. هي أجمل من  
نفسها، وأبعد من نفسي، كلما قبلتها، استعذت  
خيالي، وكلما ضمنتها صار جسدي ما  
سيكون بعد قليل أو كثير، وكلما اتخذت لها  
موعدا، ضاع الزمان نفسه، حبيبتي شاعلتني،  
خارج الحلم، وحينما اتاني الحلم آخر مرة،  
تكررت نفس التفاصيل، الطريق المصاعد، التلال  
الكثبان، السيرة القديمة، الشجرة، السور،  
البهت، لكن ابتسامتها حبيبتي، بقيت.. طالت،  
حتى صار لها ملامح واضحة، واضحة جدا،  
ملامح واضحة جدا جدا، تشبه ملامح عابر  
سبيل، ياتيحي يمسح على رأسي، ثم يطير في  
الهواء. ■

السبيل، يمسح على رأسي، ثم يطير في الهواء  
يا ويلي من يلن على نهاية هذا الكون، كي أفرج  
منه.

قالت الفجرية: «عمرك قصير» لكن للحظة  
من عمرك نهر.. لا تقسم، لكن الذي يحل في  
قلبك يكتب لنفسه الخلود.  
وقال صياد جبلي: لكن النجمة التي تسير  
إليها ستهجر السماء، ثمة من أشباح طريفة، لأن  
من ينتظره لم يحتمل.

ومصادقت جبلا في جنوب سيناء، قال لي  
وهو يودعني. انظر.. ثرة، ثرة، تسرقني الريح.  
هل هناك موت أطول من هذا؟

خلع فخير الدرك لباس الحكومي، صفع  
الضابط ثم هتف: «كاه كاه.. كاه كاه» ثم صار  
يعاقر الخمر، ثم رأى أن الخمر ليست روح  
العنب، فامتزج بصل، ثم رأى أن الصلاة ليست  
وحدها روح الإيمان، فقتل نفسه. لأنه لم يستطع  
أن يني بعيدا عن الله أكثر من ذلك.

الانصراف... الوجود نفسه كان ملتقفا معا، إلى  
الوراء، ليتني كنت عدما، وكادت هذه الأمنية  
تتحقق.. لولا أنه جاء... ربما من قلب الجبل  
الفارع، ربما من صوت أبي وهو ينادي على  
بالانصراف، ربما من تكوين دورة ربح صغيرة  
مع تلة رمل أصغر.. لا أعرف تصميذا من أين  
أتى هذا الرجل، عابر سبيل كان، نظر إلى  
ويحان بالغ مسح على رأسي، ثم دار فحرت  
معه، وحول لفتني إلى الأمام، ثم فجأة طار في  
الهواء.

لم يكن هناك أي شعور، أي إحساس، أية  
فكرة، كأنني لم أره، كأن ذلك لم يحدث علي  
الإطلاق.. كل الذي حدث أنني لحقت بالركبة،  
وانصرفت.

وكلما التفت تلك اللقطة، سرت في روعي هذه  
القشعريرة، وزادت مدارك الموت واضحة، وأجلى  
بقدر ما يمكن أي حدث للحديث مع نفسي،  
وكلما هتفت يا ليتني كنت عدما، أتاني عابر

## مغامرات «بشر أغسطس» في مملكة الحيوان (2.2)

# اشتعال الحرب بين العرب واليونانيين بسبب أخلاق العقاب

السيد رشاد

لكن كثيراً ما وفي مقدمتها الكلاب والقطط والثيران لا يعتمد على الرؤية البصرية وحدها في رؤية البشر، لأنها ببساطة لا ترى الألوان.. ولا تصرف سوى (البييض والأسود) الأمر الذي قد يخدعها حال اعتمادها على العين فقط لذلك تعتمد على الشم والسمع في رؤيتها للأشخاص. والغريب أن رؤية الحيوان في الظلام تكون أكثر حدة ووضوحاً عنها في ضوء النهار (عكس البشر).

وعن علاقة حجم الحيوان برؤيته للإنسان يقول د. شبان:

الحيوان البصري في كل الحيوانات مصمم بطريقة واحدة فالإنسان ثابت الحجم في عيني الفيل والزرافة والجمال والغزال والقط والغرشي.. ولكي يطمئن قلمي سألت د. شبان.. هل يتبادل الحيوان مع الإنسان مشاعر الحب من أول نظر؟ وإيشامة واسعة يقول: معلماً نصف نعم البشر الحيوانات إلى اللغة وفهرسة.. نجد أن الحيوان أيضاً يبذلنا ذات التصنيف، فالإنسان عنده إما أن يكونوا فريسة (مفترين) أو وديين طبيين..

والحيوانات الأليفة عموماً تكن مشاعر الحب والتقدير والاحترام للإنسان الذي يتولى مسئولية إبعادها عن رعايتها وبدايتها، لكن الرؤية وحدها ليست هي الفيصل في حكم الحيوان على الإنسان، إنما تتداخل معها خبرات كليهما تجاه الآخر.. وهذا ما يفسر لنا تبادل أحد القطط مثلاً مشاعر أود مع شخص غريب عنه يسير في الشارع إلى درجة التصنع به بينما تجدنا نحن البشر أحياناً لا نعرف التفاتك الاجتماعي، ولا ندرك مشاعرنا مثل البشر الذين يرتكنون عشرات الألفاظ ربما في ذات اللحظة

كذلك نرى بعض الحيوانات الأليفة أصحابها بحاسة الشم يتعرف عليهم من مسافات طويلة. وهذا ما يفسر مساعرة الكلب أرواحك إلى انتظار صاحبه عند باب المنزل قبل وصوله بضعة كيلو مترات، وهو ما استغلته أجهزة الشرطة في تدريب

الرقبة كانت شهية الجمال.. ملائكية للملاح. حلق على أجنحة العشق لتحط برشاقة فوق عرش القلب.

اعترف بأنني حاولت انتزاع نفسي.. معتقداً على غروري البشري.. انتزاعاً من عينيها، مرة بحجة إحصار (الكاسكت الذي يحمل شعار مجلتنا) من الصديق محمد زكي، وأخرى عندما جلول صوت الصديق أشرف مصمود يطن عن أسماء، الفانزين من فرسان السباق تباعاً طبقاً لتوقيات وصولهم، وثالثة حينما ضيقت الزميلة العزيزة علا الشالحي تحمل زجاجة ماء ملجأة فارتبط إطفاء، الظما الذي استبد بي، لكنني في كل مرة كنت أجدني مشدوداً إليها، وكان الغرام الذي جمعتني بها من أول نظرة.. قد تتجاوز بي حدود تلك العلاقة الخاصة بين إنسان.. وحيوان أعجبه مسرحه وبهاؤه، لأنخل في علاقة حب مع العالم أجمع، بكائناته ومفرداته.

أتشوق السباق.. وما نحن تتجاوز متصنف أغسطس.. لكن ثلاثة أشهر كاملة لم تستطع أن تخدش لشهيد الساحر أمام ناظري والذي جعلني أتخلى عن انانييتي البشرية، وأبحث جاداً عن إجابة لسؤال.. ربما لم يخطف على يال كثير من البشر: كيف نبدو نحن البشر في عيون حيواناتنا؟ كيف كانت ترائي تلك (الفرس الساجرة)؟ وهل كنت أبدر في نظرها ذلك للعجب العائش لفتنتها الطاغية؟

وسمياً لإراحة العقل والقلب معاً، لجأت إلى صديق الدكتور: شعبان النقيب، أخصائي الطب البيطري، وصاحب الدراسات المتخصصة في فيسيولوجيا الحيوان الذي أجابني ضاحكاً من غرابة السؤال:

رؤية الحيوان للإنسان تعتمد على ثلاث حواس هي النظر والسمع والشم، ففي البداية يسجل الحيوان صورة الشخص في الذاكرة، ثم يتعرف إليه جديداً من خلال السمع والشم، ثم يحمله لا يخطئ، التعرف عليه فيما بعد، مهما حدث، بعكس الإنسان الذي يتعرف على الأشياء من خلال حاستي السمع والنظر فقط وهو ما يجعله عرضة للخطأ والالتباس في الانكشاف والأصوات.

وأضاف: ملاحظت علمياً أن الحيوانات تتعرف على أصحابها من خلال طول قامته، ملامح وجهه،

كان يوم الجمعة 19 مايو الماضي.. من الأيام القليلة التي استيقظت فيها مبكراً جداً في السادسة صباحاً على غير العادة، ومشاعر فرح طفولي تطلق فرائشات اللون من خلف قضبان التجهم والجدية التي تصيغ حياتي، لقد كانت المرة الأولى التي تنظم فيها مجلتي (الأفرام العربي) سباق الفروسي الدولي للفرقة والتحمل وهي أيضاً المرة الأولى التي أشاهد فيها حدثاً رياضيّاً على هذا المستوى، وبذلك أقدّر من الأهمية.

مارست تقوس الصباحية بإيقاع أسرع من المعتاد.. وسط دفقة شبقيتي الصروي أمانى التي دائماً ما تذكرني بالأناشي مفتاح الشقة أو متعلقاتي الشخصية وتغوي حتى لا أتعرض لمواقف محرجة وهو ما تذكر معي كثيراً.. بينما أسارع شوقي طائرًا إلى حيث ستلتقي أتوبيسات مؤسسة «الأفرام» إلى طريق سفارية.. حيث مقر السباق في منطقة الأفرامات الخالدة.. ولم أكن أعلم أنني على موعد معها.

انفري وصولاً إلى مقر السباق.. لم استطع مشاركة الأصحاب: عزمي عبد الوهاب وأحمد خالد ومحمد بركة وسيد محمود (انضم إليهم الكفندي فيما بعد) في الترحيب والقيام بواجب الفيلة للذين الذين الذين حضروا لتنظيم فعاليات السباق لإحدى الفترات القصائية.. فقد وجدت نفسي ألق مشتمراء أمامها.. كنت أعلم أن لائلا والجمال طغيانها.. لكنني لم تصورها بهذه السطوة التي جعلتني ذاهلاً بها عما عداه.. فور أن التفت عينايا بعينيها للذين تشبهان بحيرتين من الأفق، مسكونتين برويق قمار.. لا تستمر كل الأسافات في حوار الصمت الذي هو أبلغ قتل من كل لغات العالم.

وما بين حائقي بشرتها شاعفة البياض كزهره متليلة شهية الضوء.. وشلالات شعرها الحريري.. فظهر.. الذي تقطر من فوهة حياتي الحمر.. كنس السباح البهي صرت كائن في خلوة.. لا شيء سواه والبهشة حين يفسح صمت الكلام الطريق وأسماء لكلام الصمت، ولكنني ذاك القابض على هذا العالم.. قسراً، قهراً، ونجماً، وموجة إثر موجة.

كانت واحدة من أفراس السباق عائلة لنوما من السباق وحبات العرق بالدر يتلقف فوق زغب





■ الدرفيل وعلافة حبيبة مع البشر

مبدو - لتلقى جثتها، وحتى إذا نجح الناس في إحسانها إلى الماء.. تعادى الخروج إلى الشاطئ.. هل هو الضئيل إلى أصلها البري.. أم هناك سرٌّ سوف يكشف عنه القادم من الأيام.

والدرفيل أو (الدولفين) هو أشهر أنواع الحيتان وأكثرها ذكاءً وجباً للبشر، ويكمن أنقذ من غرقى، جعلهم عن طيب خاطر إلى بر الأمان، والدرفيل - شأن كل الحيتان - حيوان ثديي له دماء حارة، تد إنائه وتضع صفارها، ويتنفس من ثقب واحد في قمة رأسه، ولهذه يسبح في خط متعرج ليستطيع التنفس بشكل منتظم.

ومن أغرب ما روي عن الدرفيل ما حدث في الاستوديو البحري بولاية فلوريدا الأمريكية حينما نشبت معركة كلامية حادة بين رجل وزوجته، فسارع الترافيل بتقليد صوت الزوج - الذي كان يعانى خفاً واضحاً - مما جعل الزوجة تفرق في الضحك، ويبدو أن جمال الزوجة، وضحكها الساحر أغرى الدرفيل لفظ يكرر صوت الزوج الذي جُن جنونه، وقرر حرمان زوجته من دخول الاستوديو ولقاء الدرفيل إلى الأبد باعتبار أنه من أصحاب الدماء الحارة الأمر الذي أفرغ الزوج الأمريكي (ويفرغ بالقطع أى أمريكي) وأثار غيرة زوجته.

لكن نيران الخلافات هذه المرة انتقلت من فلوريدا إلى العالم القديم، ولم تقتصر على مجرد مشاجرة زوجية، بل تحولت إلى معركة ساخنة بين العرب واليهوديين بسبب أخلاق العقاب (طائر من كرواسر الطير يحسن في الصيد ويستعملونه في ممارسة هواية الصيد ويتنشر في شبه الجزيرة العربية على وجه الخصوص). حيث قاد أرمط جيوش محاربى أثينا ليدين جميعاً شرساً على (العقاب العربي) ويصفه بأنه طائر عاقٍ لا يعرف الرحمة وهو أكثر الكرواسر تضييماً لأفرادها، وأن المعركة مست الكرامة العقابية العربية، فهذا الطائر يقتدر العرب أيما تشدير ويضربون به المثل في حدة البصر فيقولون: «بصر من عقابه، فقد قاد الجاحظ ككتاب الهجوم المضاد على صاحب المنطق.. مؤكداً الخطأ اليوناني الفادح.. مستشهداً بقول الشاعر العربي الشهير ريد بن الصمة:

دوكل لجوج في الغنان كاهنا..  
إذا اغتمست في لاء فقها كاسر  
لما تاضى في الوكر قد هبت له..  
كما هبت للبل حسنا عاري.

والفتاة الكاسرى هي أنثى العقاب لبنة الجناح رفيعة الفؤاد.. أما التاضى فهو فرخها الذى اوثاك على الطيران.. وما هي أنثى العقاب التي شراسمها التي تشبه الناقة صعبة القيادة تجهز المذ لفرخها كما تمهد العروس الفرائش لعرسها.. ولأن المعركة انتهت بهزيمة فاتحة لصالح المنطق.. وفي غمض نشوة النصر العربي يشور السوالق:

كيف يتحكم الحيوان مع البشر؟ واية لغة خاطب العرب أفراد هذه المملكة الساحرة وحطوا كثيراً منها أبطالاً لأشعارهم وحكاياتهم وأيامهم الخالدة؟

وتلك حكاية أخرى.. ■

وحدثاً عن الغذاء، ويمضى الوقت تفسر شكله ليتقلع مع حياة البحر.

العلماء أنفسهم حائرين في تفسير ظاهرة مؤسفة.. طالما نقلتها لنا شائعات القنوات الفضائية.. وفي حالات الانتحار الجماعي الحيتان.. التي تلقى نفسها على الشاطئ.. بلا

## الحيوانات ترى الناس بالابيض والأسود فقط

### وتقسمهم إلى طيبين وأشرار

## غيره رجال أمريكا من الدرافيل وراء العاركة

### الزوجية في فلوريدا

### الحيتان، تهرب من وحوش الغابات

### إلى البحار.. وتعود للانتعاز على السواطيء

### قصة سلطان، الذي اغتال مدبره

### ثم اتهم نفسه

الكلاب على التعرف على المجرمين من خلال شم رائحة إحدى أدوات الجريمة، فالكلب لا يشاهد للجرم عند ارتكابه جريمة لكنه يشم عليه فور أن يعرض أمامه ولو كان وسط صف طويل من البشر مستغلاً حاسة الشم.

هذه من الحيوانات الأليفة، أما المفترسة فإنها ترى الإنسان حسب أحوالها يترجمها بلا ضوابط فيسبيلولوجية أو تفريعية فمثلاً قد تجد اسداً في إحدى الغابات يهر بجوار أحد الأشخاص فلا يبره الفتاة، فالأسد لم يكن جائعاً لذلك فهو يرى تلك الصورة (الشخص) مثل أية صورة أخرى حوله لا يثير اهتمامه.

وعلى العكس قد يهاجم اسد شخصاً تربي على يديه، وهو ما يتركز بواقعة الاسد سلطان.. التي جعلها يوسف إدريس في قصته الشهيرة: أنا سلطان قاتل الجوع - حيث هاجم اسد السيوك المصري سلطان مدبره (صمد الحار) في أثناء أحد المروضي وقتل، لكن سلطان ظل ناعماً وضمره يؤنبه على جريمته، حتى إذا أكل يده اليمنى التي قتلت صاحبه وبعداً انتحر.

ومن أعجب ما يروينا به العلماء أنه في الوقت الذي لا تملك فيه معظم الحيوانات سوى عيّن فقط فإن هناك نوعاً من العنكبوت يسمى «العنكبوت الغافز» لديه أربع عيون في رأسه، تساعد على التقف على فريسته بسرعة فائقة في وثبة قاتلة لا تخطئ أبداً.

وبعيداً عن العيون وبصرها.. ولأنني من برج الصوت.. فقد عاشت هذا الوحش اللويج، الذي يؤك العلماء أنه.. بالغرم من كونه يشبه السمكة، ويمضى حياته في الماء إلا أنه كان في العهد الثابتة حيواناً برياً، ونظرًا لكونه طيباً ومسالماً، فقد أصبح فريسة سهلة لكواسر وضمرى الغابات والبراري، فلجا إلى البحر هرباً من الموت

## «تسمية» أهل المحبة

في 1910

كانت مصر..

مصر الأخرى التي لا يعرفها

إلا ملح الأرض من البسطاء، على موعد

مع هلال شبراخيت

وحده.. اختارته ليكون «ابن البلد»

وسجلت على قسماته.. مواسم القناء

فأصبح موالها الذي إذا تأملت أشعل العالم

خوفا عليها

وإذا فرحت اشتعل فيه عشقا لها

وطوال 40 عاما،

رفض أن يقف بالبرنيطة.. وظل مرتديا

طربوش (الشعب) يقف لأهل المحبة..

تميمة تحمي عشاقها من

«حاسدين الناس»

إنه محمد عبد المطلب الذي صعد بقوة

الفن الأصيل وحده، فأورق حملنا على

أصداء بوحه، بعد أن أوشت على الرحيل

ليكتمل ثقل المحروسة.. نصف المستحيل

وكان أغسطس 1980 حيث صمت الذي

كان يتنفس الفن ليحيا، ليبقى غناؤه.. سر

المحروسة الذي تردده القلوب مع تحايا

الصباح والمساء

أجبابك





■ القبة الذهبية للمسجد وتحته تهدج جدى



■ المسجد الاقصى من الداخل .. من داخل ارواحنا

## من مات فى بيت المقدس

فى مفاوضات «كامب ديفيد» الثانية الفاشلة، سأل باراك الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات: أريد أن أفهم ماذا تريد فى القدس من دون مبالغة وبشكل واقعى؟

وأجاب أبوعمار: أريد حلًا يضمن لى أن أسافر من هنا إلى المسجد الاقصى مباشرة كركبى دولة فلسطين.

وفى مطلع القرن المائى جلس جدى مع جدتى 5 دقائق فقط، ثم قام على دعواتها ليجدا رحلته المقدسة حاجاً على قدميه إلى بيت الله الحرام والمسجد النبوى، ثم بيت المقدس، حيث صلى فى المسجد الاقصى، وتهدد عند ذبة الصخرة وألقى صلاباً مليماً على «كنيسة القيامة» ثم عاد بعد عامين، وعلى لسانه يتردد الحديث النبوى: «من مات فى بيت المقدس، فكانت مآت فى السماء» وحينما مات جدى، توارثنا عنه رواية هذا الحديث، الذى يعنى أن من يريد الموت فى بيت المقدس، عليه أن يحيا من أجلها، لأنها ببساطة شديدة ومن دون مبالغة، وبشكل واقعى فى أرض عربية، منذ أن بنّاها أجدادنا «اليهوديون» من فروع «الكنعانيين العرب» الذين حلوا بأرض فلسطين ما بين سنة 3000 و2500 ق.م أى قبل أن يدخلها «العبرانيون» «أجداد باراك» مع التجاوز لضيق المساحة بحوالى ألفى عام، إذ نجحت غاراتهم فى الفترة ما بين 986 و1016 ق.م فى الاستيلاء عليها ومن ثم أسس الملك «داود» المملكة العبرانية واستولى على مدينة «بيتوس» وجعلها عاصمة له.

وبين سنتي 722 و936 ق.م انقسمت الملكتان إلى مملكة إسرائيل فى الشمال، و«يهودا» فى الجنوب، ويصر الملك الآشورى «سرجون الثانى» مملكة إسرائيل فى سنة 722 ق.م، أما مملكة «يهودا» فقد تم تدميرها تماماً على يد «نيبوخذ نصر» سنة 586 ق.م، وهكذا انتهى وجود «العبرانيين» أجدادنا يا «باراك» على أرض فلسطين بعد احتلالهم لها، وتوالت السنوات وصارت فلسطين إلى الحكم العربى بين سنتي 267 و722م حينما وسعت الملكة «زنوبيا» مملكة «تدمر» العربية.

وفى سنة 312م بنت الملكة «هيلانة» كنيسة القيامة. وفى سنة 395م تبعت فلسطين «بيزنطة» بعد انقسام الإمبراطورية الرومانية. وفى سنة 638م أتت أجدادنا فتح فلسطين، وتسلم أمير المؤمنين هــمـر بن الخطاب مدينة القدس، وسمح لأجدادك اليهود يا «باراك» بدخول المدينة للقسيسة، بعد أن كانت محرمة عليكم، إلا يوماً واحداً فى السنة، حسب القرار الرومانى الذى ألغاه الفاروق عمر. ثم بنى عبد الملك بن مروان مسجد ذبة للصخرة عام 691م، كما تم المشروع فى بناء المسجد الاقصى عام 693 بعد أن رعد له خراج محرر 7 سنوات كاملة.

وتوالت السنوات، وبدأت الحروب الصليبية، ودخل الصليبيون القدس، لأول مرة سنة 1599م، لكن صلاح الدين الأيوبي، استعادها سنة 1187م، وبقيت القدس عربية حتى خضعت للانتداب البريطانى بعد الحرب العالمية الأولى، ثم احتلتها القوات الإسرائيلية فى عام 1999م، ليصبح الاحتلال رقم 41 للمدينة المقدسة، فى تاريخها الطويل العريق، وإمامام هناك احتلال فسوف يكون هناك تحرير، وتتكرر المصيبة التى اكدها التاريخ مراراً، ففى كل مرة يتم فيها احتلال القدس تعود القدس عربية ومهما طال الاحتلال سوف نصرها يا «باراك» لأننا لا نزال نتوارث وصايا الأجداد، فنحن نريد أن نموت فى القدس فى طريقنا الصاعد إلى السماء بشكل واقعى جداً.

■ أحمد خالد ■ علسة: أنطون أثير



■ سور القدس القديمة





إقبال ماضى .. الزوجة الأولى للرئيس الراحل تنذكر:

## «غصبونى»

# على الزواج من السادات!

لماذا تتحدث هذه السيدة الآن وكان أمامها وقت طويل؟ سؤال قد يعن للكثيرين. وهم يطالعون عناوين هذه الحلقة الأولى من ذكريات. وليس منكرات. السيدة التى تزوجها السادات تسع سنوات من أثرى مراحل حياته توهجاً.

كلنا يعلم أن الرئيس الراحل محمد أنور السادات كان أحد مناضلى مصر العظماء ضد الاحتلال الإنجليزى. ومن المؤكد أن تلك الفترة غطاها السادات فى كتابه السحت عن الذات. لكن المؤكد. أيضاً. أن المرء عندما يكتب عن نفسه يترفع عن ذكر أشياء مهمة جداً من قبيل التواضع أو الخوف من اتهام الآخرين له بالنرجسية. لذلك طرقت باب السيدة إقبال ماضى منذ عام مضى برغم يقيننا بأن مسألة الحوار معها مرفوضة تماماً من جانبها. ومع ذلك لم نعمل من طرق تلك الباب الكائن بعمارة متواضعة فى شارع البستان حتى هاجتنا يوماً بالموافقة على تسجيل ذكرياتها عن الرجل الذى تحتفظ بصوره فى كل ركن من أركان منزلها.

ولم تكن نخشى إلا شيئاً واحداً فقط مع تقدم السيدة إقبال ماضى فى العمر. كنا نخشى ضعف الذاكرة التى تصيب الإنسان فى هذا العمر. فإذا بها تفاجئنا للمرة الثانية بأنها تتحدث عن أشياء حدثت عام 1938، وكانها حدثت لها منذ ساعتين. وإذا كنا نشكر السيدة إقبال لأنها خصت «الأهرام العربى». بهذه الذكريات فإننا نشكرها أيضاً على كل ما كشفتته من جوانب ظلت خفية لسنوات طويلة عن شخصية الرئيس السادات بكل ما تطله هذه الشخصية من مكانة فى حياة مصر السياسية.

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود

■ لاضابط أنور السادات وإقبال ماضى. صورة عمرها 63 عاماً





■ تعلق صوره في كل ركن من بيوتها





والدى محمد بك ماضى



جدي محمد قطر أبيضى وتركي الأصل

الألمانية. ثم حمله إلى قسطنطينية حتى يلقى نجاته، والطوفان من محمد أنور أقام بعد ذلك استراحة على ترعة الهاجورية في نفس المكان الذي كاد يموت فيه، وبعد من هذه الاستراحة سافراً حتى قاع الترعة حتى يأخذ منه اللبنة ويذهب للسعيد، لكن نجاته ومناقلته لم تنجح له ذلك، واعتقد أن كل ذلك يهلكه الآن ابن شقيقه عصمت.

عرف محمد أنور السادات أن صديقه الذي انتقل من الموت له أخت جميلة اسمها إقبال، ورغم أنه لم يكن قد رآني من قبل، كما أنه في سن لم تكن تسمح له بالتفكير في الزواج، والأمم من ذلك انني كنت أكبره بعام، رغم كل ذلك طلب يدى من شقيقى سالم الذي قرأ معه الفتاة سراً وطفا إتمام الزواج على شرط نجاحه في دخول الجيش، فإذا لم ينجح اعترضت الفتاة كان لم تكن، واستمر هذا الموضوع سراً بين شقيقى وبين أنور دون أن يعلم به أحد حتى وصل أنور إلى السنة النهائية بالكلية الحربية، في ذلك الوقت كنت أرى أنور من خلف الشباك وهو يجلس مع أختائى بالساعات في منزل القصر، ولم يخطر ببالي أبداً أن الزواج يمكن أن يهبطني به حتى أخبرني أخى أنه وافق على خطبتي له، ولأن البيت - في ذلك الزمان - لم يكن لها رأي لم أتفق بحرف وحرصت على إخفاء رد فعلي لتعزاً لأخى لكتلى بيلى وبين نفسي رفضت هذا الموضوع، لقد كنت أحلم بفارس له مواصفات خاصة تلبي بي أنا ابنة من أعيان الدولة، ولقد انغمس في كيف تتزوجين يا بنت يا إقبال هذا الشاب الفصيل الأسود الذي يقدم السعيد والصفاحين الإجراء في أرضنا، وكنت مندهشة أيضاً من حب أخى سالم له الذي بدا لي حبا غير

محمد بك ماضى، ترجع العلاقة بينى وبين محمد أنور السادات إلى العلاقة القوية التي كانت تربط بين أبونا، فقد كان محمد مصد السادات، والد أنور صديقاً لوالدى، هكذا نشأت علاقة بين أنور وبين أشتائى، والعريب أن هذه الصداقة ولدت في ظروف غير طبيعية، فذات يوم شرب محمد أنور في ترعة الهاجورية وأوشك على الموت لولا أن شقيقى سالم أدركه وأخرجته من الترعة وأجرى له الإسعافات

ثلاثة وستون عاماً مرت على المرة الأولى التي رأيت فيها محمد أنور السادات سنوات طويلة جداً لئلا أن تشكل معها الذاكرة، لكنني أبداً لم أسس حتى التفاصيل الصغيرة للفتاة بالأمل والألم، بالفخر والشجن، وكيف لثني أن تنسى ذلك الرجل الذي شغلني بروحانيته وجعلني أتألم من كل الشريط التي رغبته في الملامح فارس أحملى. وما أنا أعيش حتى أبلغ من العمر 83 عاماً وأنا أرى أمامي الآن ذلك الشاب الأسمر النحيل الذي خطبني وتزوجني وأنجبت له ثلاث بنات، قبل أن يطلقني.

هل يصحق أحد أن محمد أنور السادات خطبني من أختي سراً، وأنا في المرحلة الابتدائية في توارى الإعدادية الآن؟ أنا شخصياً لم أكن أعرف أنه قرأ الفتاة سراً مع أخى وأجل كل شيء حتى يتحقق حلمه ويلتحق بالكلية الحربية. سميت أن أقول لكم إن اسمي هو إسماعيل محمد ماضى، وكانوا ينادونني باسم إقبال، وكشأن معظم العائلات في ذلك الزمان أخرجني أبى محمد بك ماضى من المدرسة بعد حصولي على الابتدائية القديمة، كان من الصعب على أى فتاة في بيت أهل الكرم أن تكمل تعليمها خاصة إذا كانت مثلي وحيدة على ستة أشقاء هم: محمد (عمدة ميت أبو الكرم)، وصباح نائب العمدة، وسالم رجل الأعمال، وسعيد النجار، ورفعت بالقوات المسلحة، وأخيراً محمود مفتاحي، وقد شاعت إرادة المولى أن يموتوا واحداً وراء الآخر في سن الثالثة والسبعين ولم يتعد عن الموت في هذه السن إلا أخى سعيد الذي تولى العام الثمان وأما طبعاً وهذا يعنى أنني الوحيدة المتبقية من نسل

## ست البرين .. أم الرئيس

### أعظم سيدة قابلتها في حياتي

### أنور السادات كان على اتصال

### بالألمان نكاحاً في الإنجليز

### بعث (عش، بيتي

### بعد فصل زوجي من الجيش



## عائلة السادات التي لا يعرفها أحد

والده محمد محمد السادات تزوج من سبع شوا منهن: فطوم التي تزوجها وهو في الثالثة عشرة من عمره، وأحيدة بيمت البرين، وبعاثشة وبهجة وأم منيرة وثلاث زوجات أخريات من السودان، ولم ينجب إلا من اثنتين هما: ست البرين خير الله - سودانية الأب، مصرية الأم - وقد أنجبت له أربعة - طعت - محمد أنور - نفيسة - عصمت، أما أمينة فقد أنجبت تسعاً من الأولاد والبنات: سوكية (الكاتبة الصحفية) - عفت كان ضابطاً بالجيش، ويعمل الآن مستشاراً لحافظ الإسماعيلية، وزينب تزوجت اللواء محمود أبوزيد، وزين مهندس بشركة المقاولين العرب، عائشة تزوجت من اللواء أحمد طه، عاطف كاتيب طيار استشهد في حرب أكتوبر 73 وكان عمره 24 سنة، سهير تزوجت من أحد ضباط الجيش الذي استقال ويعمل بالأعمال الحرة، عزة مترجمة من أحد الدبلوماسيين بوزارة الخارجية، هدى مترجمة من أحد ضباط الجيش أما ألقاء الرئيس فقد كان أكبرهم طاعت الذي تزوج مرتين الأولى أمينة وكانت فاحشة من قرية ميت أبو الكوم، لم تسفر عنه وثلاثا سعادتي التي أنجبت له سبعاً من الأولاد والبنات منهم علاء - جمال المحامي - ومحيي موفد بسبيل وحسام وجنان مشغولة بمصر الطيران، وجيهان مترجمة من أحد الشخصيات الحرة والاشفيق الآخر ضابط السادات الذي تزوج بثلاثي سيدات وأنجب منهن ثمانية عشر من البنين والبنات، وكانت سعادتي هي أولى زوجاته وقد أنجبت له الضابط جلال - حاليًا رجل أعمال - ونبيلة - بائنة - وجيهة في القوس تعرف على طيبة تدعى فايزة، وتزوجها وأنجب منها - د. حسن علي ومحمد وهادي. وتزوج عصمت من سوسن التي كانت سكرتيرة خاصة له، ثم تزوج من زينب شقيقة الزوجة الأولى وأنجب منها عشرة على رأسهم المليونير الكبير أنور عصمت السادات، وعفت وطاعت ومهية - د. عباس وسوسن وطارق وجمال وزين الماينين وفورية. وتزوج من إحدى البنات وباعت عصمت شبل والده في الزواج والإنجاب وقبل إنه كان يربح في الزواج بزوجة إسرائيلية ليكمل الرق الذي حققه والده. أما الشقيقة الوحيدة للرئيس السادات فهي السيدة نفيسة التي تزوجت بالموظف البسيط

■ هذه الصورة تجمع عدداً من أفراد عائلة السادات الملققة في منزل السيدة إيلال ماضي في الدقي في عام 1956، بمناصبه خطية وراقية السادات. من اليمين: سوكية السادات - زينب السادات - الرئيس السادات - أنور السادات - زينب السادات - أفراد محمد محمد السادات بترتيب الطربوش وجواربه السيدة ست البرين - فائدة الرئيس وطاعت السادات - نفيسة السادات - فورية - الطوبى عاتف وهو طفل.

عبد العزيز الووري وأنجب اثني عشر من البنين والبنات تربي منهم اثنان في سن الطفولة.

وتعتبر «أم محمد» جدة الرئيس السادات من أهم الشخصيات التي لرت في حياته في طفولته الأولى والتي أحبها السادات وقال عنها في كتابه «البحث عن الذات» لكم أحببت هذه السيدة، التي كانت ذات شخصية قوية، وكانت تتمتع بحكمة نادرة، واستطرد يقول: كانت «أم محمد» - ولك أن يهيجها - شديدة الفقر وكانت مسئولة عن نفسها وكانت تدير أمورها بالإنجاب إلى بيت الأخصن حالاً في القرية تبع لهم أشياء مختلفة مثل الثريد والبون - كانت تقوم بعمل شاق، لكنها كانت مصممة على أن توفر لاتها محمد حياة أفضل وكان السبيل إلى ذلك أن تفتح له باب التعليم، ولكم ما حلقته فعلاً حين أرسلته بعد كتابته للقرية إلى المدرسة الأولية، ثم المدرسة الثانوية، حيث حصل على شهادة الكفاءة في مدرسة شبين الكوم، وأصبح واحداً من فئة من المتعلمين في القرية. واشتهر بلقب «الافتنى» وأصبحت هي معروفة بأم الافتنى.

مجرد، ولم ألق من هواجس هذه إلا وأنا مضطوية للملازم محمد أنور السادات وظللتنا مضطوية لمدة ثلاث سنوات استمدت من عام 1937 حتى عام 1940.

وتذكر السيدة إقبال ماضي على تلك الفترة أكثر وتستخرج الأيام الخوالي وتقول: أدركت بسرعة سر حب أخي سالم وبقية أشقائي للكتاب الذي خطبني وقدم لي شبكة عبارة عن أسرتين لماط وثلاث من الذئب الخالص وحقيقية يد قيمة كتاب اسمي عليها بالإنجليزية بالإضافة إلى «ما شاء الله» مكتوب عليها «إقبال» - أنور ولداً هذا الشاب الذي قدم لي هذه الشبكة الغالية جداً رغم

كي أنورها وتسمح لي بالجلوس معه تحت رقابتها هي فقط وكم كنت سعيدة وأنا أحرص على إعداد البقالة الميري والكرافت له. وظللت على هذه الحال ثلاث سنوات حتى جان موعد الزفاف وأصدر أنور على شراء غرفة نوم كاملة بالسقائر والسجادة وغرفة مكتب تضم سريراً وكتابة بالإضافة إلى المكتبة، ومع الأسف بعد كل ذلك بعد دخوله السجن حتى أثق عليه، ولم نجد بعد خروجه من السجن إلا البطانية الميري التي نرفسها على الأرض لننام عليها، ورغم ذلك كنت في منتهى السعادة معه، فهذا الرجل الذي يناضل من أجل استقلال بلده يجب على زوجته أن تفرح به

نسيت أن أذكر أن أمي باعت نصف فدان من أرضها لكي تشتري هدية زواجي وكانت عبارة عن طقم صيني مستورد من لندن ومرسوم عليه تاج الملكة إليزابيث وطقم فضي منقوش بالدمعة، وتم عقد القران وأقيمت احتفالات استمرت ثلاث ليالٍ كعبادة أهل البادية حيث ذبحت البنايع وجمي بالعالم لإحياء الياالي، أما أنا وأنور فقد اضينا

أن راتبه من الجيش لا يزيد على 12 جنيهًا كان يمتنع بشفة مد وروح لا نظير لها، ولا يمكن للمرء أن يدل من الجلوس إليه أبداً، كان أنور حلو الكلام عذب الإحساس قلبه نابض بحب مصر ووطناً يستشهد من تاريخ مصر بلصداً تيشيرنا بأن الحرية قائمة لا محالة، لكن السادات يبدو في أحيان كثيرة صامتاً مشغول الفكر، وكان يظهر ذلك عندما يزورنا شهرياً، كان أشقائي الستة وزوجاتهم يجلسون معنا حتى لا يتكرونا نظروني، لكن كان يحرس على رؤيتي بمقروى ويتحایل على ذلك حيث كان في كل مرة يريد رؤيتي يرسل تلغرافاً إلى منزل خالتي زينب في الغربية، فتخطلي





■ السادات وهو طالب بالكلية الحربية



■ في ميت نوالكوم ولقاء عائلتي مع أسرة إقبال ماضي

مصرفاتي وعفان منزلي وتنقلت معه في أماكن كثيرة تارة متكونين وتارة كما نحن، وأيس من قبل الفخار فقد بعث في هذه الفترة ثلاثة أفدنة من ميراثي من والد، والذي وكنت في منتهى السعادة وأنا أبيع من أجله، والتذكر أنه في ذات يوم من عام 1942، وكنا في منتصف شهر يوليو، وكنت في زيارة إلى والدي في البلد، استيقظت في الصباح وأخبرتني بمزمري على العودة إلى القاهرة، إلى أثير زوجي وعندما سألت ولماذا التمسعي على هذا اليوم بالذات ولم أجهز لك المشايخ والقرايش والزيدي والجين التي يحبها زوجك؟ فقلت لها لقد رأيت مناماً، بل كابوساً مزعجني وترك في نفسي إحساساً بأن هناك مكروهاً سيحدث.

وبالفعل عدت إلى منزل زوجي، وكانت ليلة ليلا، لم فر النوم فيها، ولقد كنا في أعقاب العرب العالمية الثانية وكان زوجي ضابطاً في القوات المسلحة برتبة يوزباشي، ولأنه كان يكره الإنجليز بل يهتفهم فقد كانت له هو وبعض زملائه بعض الاتصالات مع الألمان، يحسبهم ولهم بالمواقع البريانية كرامة في الإنجليز.

وفي ذات اليوم وجدت قد ترك بعض الأوراق والمستندات المكتوبة باللغتين الإنجليزية والألمانية، وأنا لا أعرف قراءة كليهما، وبلا تفكير سرعان ما جمعت الأوراق واشغلت فيه الليل، ولما عاد من عمله سألتني عنها، فأخبرتني بما فعلت، وكاد يجن جنونه، كيف أحرق أوراقك، وأنا على قدر فهمي كنت أشرع بأنه يعمل للسياسة وكنت معتقدة أن وجود هذه الأوراق سوف يعرضه للاختطاف، وبعد أن هذا قليلاً، وكان الليل قد حل علينا وجدت

يوهمها لم يقبل اعتراضي وبدأ لي أن حبه لصبر يفوق أي حب آخر وأنه وبه حياته لهمة لا يمكن لأي شخص أن يثني عنها مهما كانت صلتها به. وتبسم السيدة إقبال ماضي وهي تتذكر تلك الفترة وتستلذ. كانت حماتي وست البرين، سيدة محترمة كريمة لم أحب شخصاً مثلاً، هذه السيدة أحبتي جداً وأريتي إليها جداً ومن شدة حبها لي كانت تأتيني بلقي مائتم، وكانت تقبل بي فاهوي أنا على يدنها لأقبلها فتقول لي أنت ابنة الأصول وزوجة الفاني، ويقدّر ما كانت أم أنور تحبني كانت زوجة أبيه تكرهني ولا تطيقني، لقد تزوج محمد أفندي السادات والد أنور سبع نساء، ولكنه لم ينجب، إلا من اثنتين حيث أنجبت ست البرين برصمها الله الرئيس وعصمت ونفيسة وطلعت، بينما أنجبت أمينة تسعاً من الأولاد والبنات هم: طعت وعاطف وعباس وزين الماينين وسكينة وزينب وسمير ورمزة وعائشة، ولقد ظلت علاقتي بست البرين قوية جداً حتى تفراما الله، لقد كانت سيدة عظيمة لا يمكن أن أسامها.

وتتوقف أمام علاقتهما بأثير السادات قائلة: من يقرب مني لابد أن يحب وينهر بشخصيته الأخاذة، ولا أخفي مشاعري بأنني كنت مندمنة أمام وطنيته وفضفه للمصري ورموزها أدرجه أنه كان دائم الحديث عن أحمد عرابي وعزيز المصري، وسعد زقزل وكان يعلن أمامي عن أن أقمسي أسلحه أن يسهم في طرد الإنجليز من مصر وأنه على استعداد أن يلقى بنفسه في التهلكة لتحقيق هذا الحلم، وفي سبيل تحقيق هذا الحلم جلتني الهث وراه في السجون والمعتقلات وعندما فصل من القوات المسلحة كنت أبيع

لبلتين في قصص أبي، ثم توجهنا في اليوم الثالث إلى منزل والده في كويري القبة وكان عبارة عن فيلا بهدية، وهناك أقمتا مع والدي، وأشهد أننا كنا في غاية التفاهم والإتماج، وتتفق بركان الحب بداخلنا، لزوجي الذي كان يمتلك كل حنان الدنيا، ويكفي أنه لم يكن يحلو له طعام إلا إذا شاركته وكان يسهر بجواري طوال الليل إذا مرضت، ولم يحدث أن أمانتي أو أغضبني والمررة الوحيدة التي أحتد فيها علي كانت بسبب اعتراضه على بعض خطوته السياسية التي يمكن أن تجلب له للنكاح،

## رأيت كابوساً في المنام فأقنعت

## أنور من الإعدام

## خطة أنور السادات وجمال عبدالناصر

## لنفس السفارة البريطانية

## نجما مصطفى النحاس من الموت فوق

## الاختيار على اغتيال أمين عثمان





■ الشقيقان علت وزين السادات

وهكذا كان يخرج من مطب ليبدل في الثناي لدرجة أنه فكر مع صديقه جبال عبدالناصر في إعداد خطة لتسليم السفارة البريطانية في الوقت الذي يكون فيه السفير وأعضاء السفارة في مكاتبتهم، وعندما لم يتمكنوا من تنفيذ ذلك اتفقا على إعداد كشف باسماء الأشخاص الذين يجب اغتيالهم، وعلى رأسهم الناصر باشا، الذي ألقته سرعة سيارته في انفجار القنبلة التي وضعها في طريقه، وبعدما وقع الاختيار على أمين عثمان الذي كان وزيرا للمالية وهنا أقول عن عمليات السادات الخاصة إنه كان كتموا جدا، ورغم أنني كنت قريبة منه جدا وكنت أكثر إنسانة تشعر بما يؤوله لأنني أحببت بكل جوارحي فقد كان جسيروا ولا يستطيع أحد أن يقرأ ما يدور برأسه، كما أنه لم يكن يجيب عن أسئلتي لكن عندما كانت تفتي العملية ويخرج من المعتقل كان يرويه لي كاملة وكنت أسمعها منه بكل شوق ولهفة ■

## في الحلقة القادمة

■ إقبال ماضى تكشف أسرار اغتيال

أمين عثمان

وترد على رواية هيكل حول «ست البرين»

ونقمص شخصية أميرة لزيارة السادات

في المعتقل

زملاته المساجين على الهروب، وقاموا بحفر حفرة في أرضية الغرفة ونحسوا من خلالها مثل الأرانب، وخرجوا منها وهم ينفضون الأتربة من ملابسهم، وذهب السادات وأحد زملائه إلى شقة سيدة فرنسية كانت مأكنين من أنها ستحببها وفي صباح اليوم التالي يأخذان سيارة أجرة ويوجهان إلى قصر عابدين حيث يحاولان مقابلة الملك فاروق ويشكران له الطريقة التي تعامل بها البريطانيون للمسجونين المصريين.

ولكن الخطة لم تنجح فقد أعيد القبض عليهما قبل أن يتوجها إلى قصر الملك، وعندما سلطت حكومة النحاس أفرجا من الكثيرين إلا أنور وبعض رفاقه فاضربوا عن الطعام ويقطعهم إلى أحد المستشفيات ولم يتمكن من معرفة مكانه وبعد ذلك توصلت إليه، ولكنه سرعان ما استرد عافيته في المستشفى وهرب منها ولم يكن أحد يعرف مكانه أيضا وقيل إنه اضطر إلى أن يلجأ إلى إحدى السيدات التي كانت تساعد الحركة الوطنية، وعندما طرق الباب ردت خائمتها وتطلعت إليه بنظرات وكأنها تقول له: «دعي الله» ثم قالت له: «هاوز إيه»، فقال لها: «هاوز إيه»، وعندما حاولت الخادمة طرده ذكر اسم هذه السيدة، وتبعته الخائنة إليها وقالت لها: «يا ستي فيه واحد فقير، حالته تemean، ويدقن طويلة عاوز يقابله» وأطلق على نفسه الحاج محمد نور الدين وعندما خرجت إليه قالت له: «انتم، هاوز إيه»، فرد أنور عليها: «حتى أنت مدح عرفاني» أنا أنور السادات، ثم صرخت في وجهه أنور .. أنور، وأختبأ لديها برفقة أحد الضباط لمدة شهر.

نفسى أغلق الباب بالمفتاح فسلطني لماذا أغلق بالمفتاح فقلت له: «لأن الباب المقول يمنع القضاء المستعجل» وجماعة من جرس المنزل وسمعتنا أصواتا ضمرها يهر أركان المنزل، فقلقت من على الفراش وإذا بي أصعبم بجهاز كبير ورفقه زجاجة ونظرت إليه فقال لي: «هه جهاز راديو» كنتي شعرت بأنه شيء خفي فحملته وأخفيته تحت ملابسى، وأملت الذي يقوون على الباب حتى أفتح لهم، ومن باب خلفى وبملابس النوم أسرعت إلى الحديقة، وأخفيت الجهاز في الفرن البليدى الذي يخبزين فيه ووضعت عليه القش والأعشاب، وألقيت بالزجاجة على أطراف الحديقة وكانت زجاجة بارود ومفرقات - كما عرفت منه فيما بعد - وفتح أنور باب غرفة النوم ليبدأ أمامه مجموعة كبيرة من ضباط الهرميس السياسى المصرى، وهددوا من الضباط الإنجليز فصاح فيهم كيف يقتصرون حرمة البيت، وكان ردعهم للتفتيش وبالفعل أقاموا بالتفتيش الدقيق حتى إن ضابطين مصريين هتروا على طينجتين وكانا من زملائه، فأخفيهما في جيبيهما حتى لا يراهما أحد، وبعدما أدم الضباط الإنجليز اعتذارهم وخرجوا نوب أن يعثروا على شيء، وهنا شكرتني أنور على حق الأرواق أولا، ثم على إخفاء جهاز اللاسلكى الذي كان يتصل به بالأنار، وأخلى لي مهنه وقال لي لقد ألقائتم من الإعدام مرتين.

ورغم الخوف على زيجتي كنت فخورا به، واتجنب الصلوة بيته وبين ما يعضى إليه، لقد كان معجونا بالسياسة في نومه وفي عقله وكان يقرأ كثيرا عن السياسيين مثل غاندى وعندما كان يمسك بأحد الكتب لا يتكلم مع أحد إلا إذا انتهى من قراءة الكتاب، وعندما كان يجلس ويتذكر ما يفعله الإنجليز بالمصريين كان يقول: في يوم ما سأعرف كيف أنصرف مع الإنجليز لما فعلوه في دنشواى.

وفي عام 1942 غاب عنى فترة ما، لم أكن أصرف مكانه، وعندما عاد إلى المنزل وعضنى غاضبة فقال لي: لا تقلقى إذا غبت عنك أطول من ذلك ولا تخافى فسوف أعود إليك بعشيرة الله، ولم يعضى على هذا الموقف عدة أسابيع بعدما كان مسجونا مع بعض رفاقه بسبب معاليهم الجيدة ضد الإنجليز، وكان عبدالمع عبدالمعروف وصالح صبيح من المارقين إليه بالاضافة إلى محمود غرباب، الذى جاء إلى بعد اعتقال أنور وفوجئت به يتمنى لي عشرة جنبيات، فقلت له أنا مدش محتاجه وأخرجت له مائة جنيه من اللولاب فقال لي: هذه القلوس لا يدفعها لك أحد إنها فلوس كل الزملاء بمن فيهم زوجك وسوف يصلك المبالغ كل شهر، وبالفعل ظل المبلغ يصلنى لأكثر من عامين.

حاول أنور الهروب من السجن مرات عديدة وقد ساعده شقيقى سعيد في الهروب ذات مرة عندما كان مسجونا في معتقل الزيتون الذى كان يشرف عليه الإنجليز، فقد اتفق مع خمسة من

## 6 ملبسات غامضة في تحقيقات الطائرة المكنوبة

# سر الرعب الأمريكي من تسجيلات الـ 90 ثانية!

## تفاصيل التسجيلات الكاملة لكابينة القيادة تثبت براءة البطوطي



■ الأمان بالية... والغضب لن ينلهم حتى تظهر الحاقلة

الحقائق الواضحة منذ البداية لحوادث 10 أشهر تجوال لجنة سلامة النقل الجوي المعروفة بـ NTSB الأمريكية إغفائها وتعتدل في 6 محاور غامضة ورئيسية أولاً صور الرادارات العسكرية التي التقطت للطائرة، وثانياً صور الأتار الصناعية، وثالثاً الحديث الذي دار بين ضابطة المراقبة الجوية بدمج المراقبة الأمريكية بطار جون كينيدي ورئيسها حول الطائرة المصرية، ورابعاً عدم فتح ملف إطلاق صواريخ على الطائرة على عدة ارتفاعات وعدم محاولة لجنة التحقيق الأمريكية مع اللجنة المصرية للشاركة في التحقيقات حالياً، وخامساً عدم سؤال شهود العيان وهم طيار أردني وطيار لبناني وصيادان، وسادساً عدم مشاركة خبراء من قطاع التدريب بمصر للطيران والإدارة المركزية لتحقيق ومنع الحوادث بقطاع الطيران المدني المصري.

ويقول على مراد سكرتير عام لجنة الطيران المصريين سكرتير عام الرابطة أن لجنة السلامة الأمريكية منذ البداية لم تتبع الأسلوب العلمي المتعارف عليه والمدمج بالمليديات في حوادث الطيران، ولكنها وقبل انقشال حطام الطائرة من مياه المحيط الأطلنطي والصناديق السوداء مزيت معلومات ومعية إلى الإعلام الأمريكي على أنها عملية انتحار والتركيز على الطيار المصري وهو إفلاس في الألة فعلى الرغم من مرور 10 أشهر على التحقيقات لم تظهر نتائج إيجابية مع أن كل الدلائل العلمية والمالية نفت نظرية الانتحار للزعماء والشهير للرجل أن اللجنة الأمريكية تطالب من اللجنة المصرية للشاركة في إثبات وجهة نظرنا في وجود عيوب فنية في الحادث خلال 60 يوماً وهو مدة لا تكفي خاصة أن كل ما ينفق بالحادث في أمريكا.

ويؤكد على مراد واقعة اليونينج 767 عندما تعرضت لحادث في تراثانيا وكان يقودها الطياران سعود فتيل وجيمل البطيطي وسمع قائدها صوت اصطدام شديد بجسم الطائرة، ثم ظهر ميم الدافع العكسي للمحرك الأيمن واكتشف خبراء الإدارة المركزية لتحقيق ومنع حوادث الطائرات بقطاع الطيران المدني بها عيباً فنياً خطيراً وهو أن الجارني المدنية للدافع العكسي بالمكينية 4000 مصنعة من مادة الألومنيوم

من جديد بدأت لجنة السلامة الأمريكية محاولاتها ومراوغاتها لتضليل واستمالة الرأي العالمي بواسطة قوة الإعلام الأمريكي الذي يحاول أن يبسط تحليلاته الوهمية على العالم بتأكيد أن حادث الطائرة المصرية التي سقطت قبالة السواحل الأمريكية في المحيط الأطلنطي نتيجة محاولة انتحار مساعد الطيار جميل البطوطي لأنه قال كلمات تعودنا تريديها في حياتنا اليومية وهي عبارة (توكلت على الله) 11 مرة، ثم تظهر اللجنة علينا بادعاءات جديدة ومزيفة ومن صميم صناعة الدعاية الأمريكية استغلت في محاولة جديدة كتشويه أخلاق البطوطي وهو ليس غريباً على الصحافة الأمريكية ومحاولتها لنشر مزاعمها، وأن مصادرهما من واقع ملفات المباحث الفيدرالية الأمريكية الأمر الذي دعا إلى استيقاف الضمير المصري بعد إثارة حفيظة الطيارين المصريين الذين تشهد لهم المنظمات الدولية بكفاءاتهم ومهاراتهم لرد على هذه الادعاءات المزيفة جملة وتفصيلاً ونقرر أسرته رفع دعوى قضائية ضد شبكتي CNN وABC ومجلة النيوزويك الأمريكية وجريدة يو إس توداي، ومطالبته بتعويض 30 مليون دولار وكذلك أسرة قائد الطائرة المكنوبة أحمد الحبشي الذي زعمت الصحافة الأمريكية في بداية وقوع الحادث بأنه نتيجة محاولة انتحار الحبشي مما أدى إلى النيل من سمعتهم واعتبارهم كعائلة.

■ تحقيق: أحمد سمود

في تطور جديد للصناديق التي أعلن الطيار الأردني أحمد خضاجة قائد طائرة الخطوط الملكية الأردنية أن استخدامه للإرصاد بهيئته أمام الجهات المختصة للتحقيق في حادث الطائرة المصرية يؤكد أنه كانت كرات ملتهبة عدة مسالة طائرة التي كان يقودها في رحلتها رقم 262 من مطار جون كينيدي إلى عمان قبلها قبل ثلاث ساعات ونصف الساعة قبل الإقلاع الطائرة المصرية في نفس مكان سقوطها بعد إقلاعها بـ 40 دقيقة في المنطقة (04) الجوية بكتلة ملتهبة تنجس نحو الطائرة الأردنية بسرعة من جهة اليمن وممرت أسفل الطائرة وكانت قريبة جداً لدرجة أنها كانت على وشك الاصطدام بجسم الطائرة الأردنية، ولكن تدخل القدر الإنقاذي وتمكن من تفاديها وقد أقرعت مساعد الطيار عواد الراشد الذي ردد الشهادة عندما شاهداه وظل مضطرباً لمدة طويلة، وبعد عودته لمعاً عرف ما حدث للطائرة المصرية التي اتخذت نفس المسار الجوي للطائرة الأردنية لكنها سقطت وأنه يعتقد أن هذه الكرات الملهبة وراء حادث الطائرة المصرية.

وفي تطور آخر أعلنت قناة التليفزيون الأمريكية ABC في تعقيب جديد لها بشهادتها في كفاءة أنطونين المصريين ومهاراتهم في قيادة الطائرات وأكدت أن طاقم الطائرة المنكوبة قبل ما هو مطلوب منه وأكثر لحالة إنقاذها وإشارت أنها لن تسقط طائرة شركة TWA بسبب تعرضها لأمسية الليل التي تسببت في تعطيل أجهزة التكييف وتؤثر على الطائرة وتؤثر عليها كما هيبت الطائرة مستوى منخفض كما حدث لطائرة مصر للطيران.

والذي أرسلت تقريراً إلى لجنة سلامة النقل الجوية الأمريكية وتوصية إلى شركة بوينغ لتعديل الجاري لتصنيع من عدة صلبة والتي أرسلتها بدورها إلى شركة برات إن وتيتي لعمل التعديل وتطبيق التوصية المصرية وإقامة أخرى مشابهة الطائرة المصرية عندما سقطت طائرة. إذ لا يبدو إلا في شهر يوليو 96 وكان على منها 230 راكبا والاحتياطيات بأن هناك خطأ فنياً في صمامات الوقود وبعد غلق لفت وفي الحال الصلي الطيار شافعا، عيان كأنها يسيران في الشارع وفي نفس وقت سقوط الطائرة وقال أنها رأيت شلعة متعرجة تصطف بجسم الطائرة وأعلنت لجنة السلامة الطائرة فتحت ملف هذه الطائرة هذا العام وأعلنت جديداً عن احتمال سقوطها بصواريخ استينجيتن أجرت تجارب على عيادت من حمام الطائرة ومطابقها. وعلامات الاستخدام التي تروى لقائنا لماذا لا تطلب اللجنة المصرية للمشاركة في التحقيق خلف احتمال إطلاق صواريخ على الطائرة المصرية على أكثر من إرتفاع وسؤال شهود العيان وهم طيار الأردني قائد الطائرة الاتاني وقائد الطائرة الإيجابري وصيادان والتحقيق مع ضباط المراقبة الجوية الأمريكية وسؤالها عن الحوار الذي دار بينها وبين رئيسها في تلك اللحظة، ولماذا تم تغيير عدد كبير من العاملين في مبنى الرحلات التي تقوم من مصر للطيران في نيويورك واستبدالهم بنظرهم بعد الحادث مباشرة التي تولى خدمات الخطوط الإيطالية، ولماذا لا يشارك خبراء من الإدارة المركزية لتحقيق ومنع الحوادث بقطاع الطيران للنس وحمراء قطاع التدريب بصور للطيران؟ وإذا كان يجب علينا إثبات نظريات فإن لدينا خبرات عالية في معهد الطيران وبحثان ويقيم الصواريخ بالآلة والتليفزيون.

ويرى على مراد بنظر أن تعاون الجانب الأمريكي في إظهار الحقائق أن تولى مصر عملية التحقيق في حادث الطائرة ينقصها لأنه في حالة سقوط الطائرة في المياه الدولية فإن قانونا لثة ملكة الطائرة أن تتولى التحقيقات وإذا طلت استخدام إحدى الدول، فلكون بصفة استشارية وذلك يجب نقل كل حمام الطائرة والتحقيقات الحادثة ومصر الأدارات والأقمار الصناعية والحوارات التي دارت بين الطائرة والمراقبة الجوية إلى مصر.

ويكشف على أن استمرار عن الإعصامات للزئفة حيث تزعم للجنة أن الطائرة ارتفعت من 16 ألف قدم إلى 24 ألف قدم وكيف ترتفع والحركات متوقفة وكيف يتم في نفس الثانية والتحليل المنطقي والعلني أن الرادار رصد الطائرة على إرتفاع 16 ألف قدم والقليل على 24 ألف قدم والذي انفصل تماماً عن جسم الطائرة بعد أن أصبحت سرعتها 94، وأسأل للمحير كيف تخفي طائرة من إرتفاع 16 ألف قدم فوق المحيط الأطلسي؟ ولماذا لم يعثر على ملء الطائرة من حوادث الطائرات يتوكد الحقيق سليماً إلا في الطائرة المصرية لم يظهر للوجود.

ويذكر المهندس سعد شليكي كبير مهندسي الصيانة سابقاً بمصر للطيران أن لجنة سلامة النقل الجوية الأمريكية لم تنزج بالصق والحيد والقليل على ذلك أنها

لم تحال جميع تسجيلات كابينة القيادة فهي الساعة الواحدة و 48 دقيقة و 30 ثانية بنويفت نيويورك ما ذكرته بصوت خافت التحقيق أن الأعضاء المحققين اخفوا حول كلمة سماعها ولم يسمعوها واخفوا عنها CONTROL أو HYDROLIC وكل الشكوك والاضمحلال حول هذه الثواني هي قرع من الفشة التي تعترضها في الطائرة في هذه السجلات كان لها الدور الرئيسي في سقوطها حيث كانت على إرتفاع 33 ألف قدم، ثم انفصل الطيار الاتاني أوبورتونيكاً أن يوداً وقبل الانفصال قال البيطري كريكات على أنه بصوت خافت وبدأ بعمل وضع مقدمه، وفي هذه الحالة الخطيرة بدأ يستعد لمواجهة الشبكة وكانت خلا خضيراً، ومن المعروف في الحالات العادية عند تغيير الاتجاه يبدأ الطيار الهبوط بن استخدام الطيار الاتاني أن يستمد يدلاً منه جناح الأتزان الخطي لتصحرك (الكوبرام) ولم تذكر اللجنة شيئاً عن استخدامه، وكان لابد من التوقف عندما فكهم عبراً عن تحليلها وإداروا روسهم لانتحار البيطري كطريق سهل، والحقيقة أن للشبكة بدأت تعترض لها الطائرة من الساعة الواحدة و 48 دقيقة والثانية الثلاثين بعدما أصبحت الطائرة في حالة اندفاع وزن وعدم سيطرة عليها لخطورة الخطل التي أصابها وأصبح أمام الطيار الذي وصل في نهاية التسجيلات ومساعداه بلطفقتين و 8 ثوان قبل الطائرة وحل المشكلة وهو أمر مستحيل منطقياً إذا كان انتحاراً فلماذا يقوم بتعديل وضع مقدمه والمنطقي أن تم بذلك أيواجه مشكلة الخطل الفاجيء، ولماذا تجاهلت لجنة تحليل ما جرى خلال دقيقة ونصف الدقيقة في أثناء فحص تسجيلات البيانات وكيف يتم تحليل حادثة مروعة كهذه بعد تحليل الطيار الاتاني مباشرة فقط، ولماذا لم يبدأ التحقيق من الساعة الواحدة و 48 دقيقة و 18 ثانية في تحليل الطائرة وإذا لم يكن لديهم عيب في التسجيل بل فقط ويوضح عن الفترة الزمنية لوبع فيه يتم تسلمه الشركة الصانعة، وإذا كان مستبعداً عن دور بعض إختلافها لمو يعطى عن أمانة اللجنة، ولماذا لم يذكر شيئاً عن زيت فيفيدريك قبل بدء توقف الطائرة، ولماذا توقفت الأجهزة عن التسجيل والفرغش أنها تعمل حتى آخر لحظة في الطائرة، وهو أحد عيوب هذا الفرز أن التسجيل يتم على المحركات بالطاقة الكهربائية الصادرة للمحركات مباشرة، والأصل في استخدام طاقمنا من بطارية الطائرة مباشرة أن تعمل لظول فترة ممتدة، كما أنه الطائرة من بعد معلومات فيديريك لتزويد الكوبرام في حالة توقف المحركات في أثناء يوم السليم الأتاني فلماذا لم تذكر اللجنة الأمريكية شيئاً عن دور هذه البيانات في أثناء الحادث؟

ويذكر وليد مكر أن رئيس رابطة الطيارين المصريين، مناجلة من خلال تحليل بيانات الطائرة المنكوبة أن لديها من الشراء والألة ما يؤكد أن حادثاً لتيس التماس البيطري من خلال جهاز تحليل البيانات يخالف كل ما قيل عن الحادث، و 48 ثانية للطيارين فترة مهمة وطويلة وقيل التقرير أنه في الثانية الطيار الاتاني انفصل والثانية السابعة عودة قوة الدافع والظرف والثانية الثامنة وانخفضت درجات حرارة المحركات وتغيرت زوايا الهبوط، والثانية 10 زادت سرعة وانخفاض الطائرة، والثانية 11 زادت مقاومة الأرض للطائرة، والثانية 13 أصبح وزن الطائرة صفراً ومعدل سرعتها للجاذبية صفراً، الحلولات المستمرة لإتقان الطائرة، والثانية 22 السرعة الأسفل، والثانية 23 بدأت المحركات تتوقف لانخفاض درجة حرارتها، والثانية 26 تثر للمحرك الأيمن، والثانية 28 استمرار هبوط الطائرة، والثانية 32 محاولة التحكم في الطائرة، والثانية 35 بدأ الاتجاه 81، والثانية 36 الطيار يلجأ للتحسين من توقف المحركات، والثانية 37 محاولة تشغيل المحركات بعد إغلقها وإرتفاع الطائرة 23 ألف قدم بسرعتها 450 عقدة والثانية 44 إرتفاع الطائرة 17 ألف و 300 قدم، والثانية 48 محاولة إقلاع الطائرة للمحركات، والثانية التحصيل بعد هذه الثانية وهو ما يؤكد خضاجة المستمرة من الطاقم لإتقان الطائرة بكفاءة عالية وتوقها عليها. وتقول لجنى المحامي أن الطيار أحمد الجبوري بشرات حزينة متعرجة على مرزات الساعة حزنناً على ضحايا الذين فلقاهم ومهم إلى الذي أتهمه الصحافة الأمريكية بالباطل في ضحايا الانتحار، ولكن الأكثر أماً وحرراً أن لا السلطات الأمريكية أعلنت أنها سوف تحرق ما عثر عليه من بقايا جثث الركاب وطاقم الطائرة في مياه المحيط الأطلسي خلال خلال ثبات تأنيق يوم 31 أكتوبر القادم في هذه الحالة إرسال نتائج التحليل على الجهات والتسمية البشيرة التي أنفخوا من من ألاب خضاجا التحليل وتحليلها في مصلحة الطب الشرعي بزيروهم وعزل السفارعة الأمريكية أرسلت إلى مصلحة الطب الشرعي معالج وإجوة تحاليل لعل التحليل اللازمة علينا بعد أن أنتشلوا بعض الأنسجة البشرية من جثث ضحايا الحادث لمطابقتها لأسمائها لغتها في مصر، والقيام بحرقها بقتلى من أليانها وعائلاتها والأكرم وأرضياتها بلفهم في مصر في مكان محصن لم يعرف لهم لأصحاب حادث الطائرة المنكوبة، ولذلك نطالب مصلحة الطب الشرعي في زعيم وزارة الخارجية المصرية بالتنسيق مع السفارعة الأمريكية في القاهرة لإرسال نتائج التحليل لعامة بقايا ضحاياها إلى مصر ■

# اللقاء والوجه الحسن



أمال إمام



أشرف محمود

رسالة فنلندا

بلد المتناقضات.  
شمس وثلج.. ضوء وظلام.. بطالة وثراء.  
ورغم هذا التناقض اكتشفنا منذ الوهلة الأولى أنها كتاب مفتوح  
بيوح بأسراره لزواره  
تلك هي فنلندا.



البناية فوق هوبولتا من الطائرة في مطار هلسنكي.

تقدمنا من ضرائب الجوازات الذي يادرا بسؤال سيسبل لم يدر بخلدنا انه سيكن محور نقاش طويل معنا يتطرق إلى ما يدخل جويونا .

طلب الضابط عنوان مقر الإقامة بالضبط واجبتنا بلتا ستقيم في أحد فنادق مدينة فارناكوس (شمال فنلندا) .وأنا ضيوف على معهد فارناكوس ويرب لافت للنظر طلب الضابط الانتظار معدودة لعين حضوري زيل له يقوم بإنهاء إجراءات حجزنا، التفتنا القلق ترى ماذا في الأمر وما إلى إلنا نقاش قليلة وحضر ضابط شاب يتحدث الإنجليزية التي تعد لغة ثانية يلحون إلينا في مثل طويلا مع الضيوف الذين لا يجيدون لغتهم الأصلية الفنلندية والمانية السويدية.

تقدم الضابط إلينا وعلى محياه ابتسامة رقيقة، وطلب من زيل المصارع معرفة اسم الفندق الذي ستقيم فيه، وإليناها بلتا ضيوف على معهد فارناكوس وأنهم في انتظارنا خارج المطار، وطلبنا منه استعماهم عبر ميكروف الصوت فاجابنا الضابط بأن أحدا لا يمكن له التدخل إلى صالة الوصول وإنما يمكن التحدث إليهم عبر الهاتف المحمول.

وطرح الضابط مطلب رقم مضييفا لكنه مع الأسف لم يهبط! وتكررت للمحاور طلبات وفلاا النتيجة سلبية لا أحد يجيب. وتوعدنا لم نستوعد من حيث أننا بعد رحلة سفر استغرقت 12 ساعة ما بين طيرن والتفتار في مطار استردام وحتى فنلندا. وشعر الضابط بتسلسل القلق إلينا فياير محاورا بث المصطفية في نفوسنا لكنه ظال مترددا كيف يفتح معنا موضوعا يرويه جوهريا وريما يراه أمثالا محرأ مجرأا للغاية

ابتمس الضابط واستجمع شجاعته مع ضيفين غم غلما أنها الزائرة الأولى إلى فنلندا وقال: هل لديك معلومات عن نظام دخول فنلندا؟

اجبتنا بانفي فجاد: الضابط الحديث: مع الأسف الشديد، فنلندا ليست على استعداد لاستقبال ضيوف باحثين عن عمل أو إقامة غير شرعية، فقلت الدهشة وجهينا وإليناها بلتا ضماطينا جعنا بدعوة رسمية أو برتوكول تعاون مشتركة. فحين الضابط رأسه وعاد ليواصل السؤال الأخير، بالفرض أن مستضيفكم ليس في انتظاركم هل لديكم أصول تكفي للإقامة في أحد الفنادق، اجبتنا بالإيجاب فطلب رؤية ما معنا من مال

وأطمان قلب الضابط لنا بعد أن ألهعنا على ما معنا من دولارات ويطاقتات التزام، فعدنا الإقامة إلى محياه وأعاد عبارات الترحيب، وقام بفتح جواز السفر بالدخول وبينما القلق والدهشة تتناوب سعتنا ميكروف الصوت ينادي بأسمائنا بعد أن فهم مستقبلونا إلى المطار

لرولة الأولى لفقت أنتياما جملة مشاهد سريعة كشفت النقاب عن فنلندا، المكان وإتسان فور خرجنا من صالة الوصول شاهدنا سيدة جميلة كان في انتظارها زوجها وكلبا، ولبيلة المشتاق ففز الكلب بين ذراعيها الجميلة التي راحت تدهل وتلهه بينما وقف الزوج ينتظر دوره في السلام.

وكانت ثاني المشاهدات بعد أن ركبنا السيارة التي ستقلنا إلى فارناكوس إذ وجدنا كل السيارات القابلية لنا تسمى كشاشاتها الأمامية رعم مطروح الشمس التي لا تعيق إلا في العاصفة مساء

والدهشتنا. وطوال الطريق الذي استغرق ثلاث ساعات لم نشهد معلبا صناعيا أو رجل مروح، فطريق مستقر كالحدود وعلاجات إرشادية تتداني لتقل السائقين على وجهاتهم الغريب أن الطريق لا يوجد به عاصم إنارة واحد وإنما يعتمد على أعمدة قصيرة لا تزيد على متر واحد أعلاما علامات يضاء تتعالم مع ضوء السيارات فتتحول إلى عواكس إرشادية.

وعلى طول الطريق الذي تحيط به غابات الأشجار العملاقة بكثافة يصعب حصرها وضعت لوحات إرشادية مرسوم عليها صورة حيوان يشبه الغزال وأحط مرافقتا محمد حميد . لم أصل مروح، دهشتنا فقام بدور المرشد لنا وعرفنا أن الضعب الفنلندي يشق الكلاب باعتبارها حيوانات البرية وفيه ويندر أن تجد بيتا فنلنديا دون وجود أكثر من كلبا.

وإن إضافة السيارات نهراا مجموع تموت الشعب على استخدامها طيلة شهر العام التي تكن فيها فنلندا غلاما دلاما، أما اللوحات الإرشادية التي حمل صورة الحيوان الذي يشبه الغزال، فكانت لأشهر حيوان في فنلندا يسمى

والزراء يبلغ وزنه 500 رطل- نحو 230 كيلوجراما . يخرج فجأة من الغابات منفعا بسرعة فائعا الطريق فايد أن يتحيز السائقون الخذر.

وبحال رحلتنا إلى فارناكوس لم تقب من انتظارنا الأشخاص الطويلة ذات الأوراق الخضراء، التي تشبه أشجار الأرز في لبنان لكنها تتنقح عليها بالبول الفارح وهي أشجار تشبه قوام سيدات فنلندا الرشيقات والبجيرات التي لا تنتهي.

إليناها مرافقتا بلتا فنلندا بك يفرض على محيط من المياه العذبة إذ لديها 180 ألف بحيرة عذبة يشرب منها سكانها مباشرة وفي بذلك هي من ضمن من الصراع للتنقل عالميا من أجل شربة ماء وريما كانت يوما مضطرا للعالم، أو أكبر مصدر للماء العذب للعالم كله، فإلا، صيصيح أغلى من التبول في القرن الجديد.

وفور وصولنا إلى الفندق الذي ستقيم فيه لم يهرع إلينا الضماليون كما هي العادة في فنادق معظم دول العالم، ففي فنلندا أول الدروس التي يتعلمها الزائر دلمع نفسك بنفسك! إذ عليك أن تحمل حطابك بنفسك دون مساعدة من أحد.

## فارناكوس

مدينة فارناكوس التي بدأت فيها رحلتنا إلى فنلندا مائة صغيرة جميلة سكانها 25 ألف نسمة تمتد للبيئة الصناعية الأولى لفنلندا فيها أكبر مصانع الورق والأخشاب والإنكرونيات في العالم تصحر ميكرا وتقام أيضا ميكرا على المكس من العاصمة هلسنكي التي وجدنا مثل كل العواصم على بلاد العلم مزحمة وحركة للتجارة عصرية ومستعمرة والبيانات الشائعة والراكز التجارية متشعبة، مكتأ في فارناكوس خمسة ألام حلف ببرنامج مكثف من الزيارات للعديد من المصانع والمستثمرين أسهمت هذه الزيارات في منحنا المزيد من المعرفة بفنلندا المكان والإنسان، فهي كل مكان تزوره تجد مضييفا مهما كان موقعه ينتظرك على باب المصنع الرئيسي حتى عمدة فارناكوس وجدهنا في الموعد للمعد بالضبط خارج مكتبه ينتظركم والأمز ذاته حدث مع عمدة مدينة سافون لينا، وعمدة مدينة رانتا سالي، فأنضبط المواعد لدى الشعب الفنلندي سمة بارزة تعكس الجدية التي تسميها على الشخصية الفنلندية التي تشق العمل وزارة في منزلة العيادة ومن أجله يسير برنامج حياة الفنلندي التي يبدأ بيوم ميكرا بنشاط واضح ويخلد لنوم ميكرا أيضا، الناسعة مساء . لكي يستيقظ ميكرا ويكافأ جدهنا في الموعد لعمدة الحياة به دون أي اهتمام بواجبات اجتماعية، لكن الشعب الفنلندي يقدر عطلة العمل بقدر الإجازة السنوية ويعد شهر يوليو من كل عام إجازة مقدسة لأنه شهر الصيف الذي تشرق فيه الشمس التي ينتظرونها كانتظار الأطفال للعديد حيث يخرجون للسياسة ويمارسون رياضتهم للفضة من سباحة وجولات بحرية براكب شراعية ويخون خاصة.

والغرب أننا لاحظنا طلة عدد السكان في المدينة عندما دخلنا إلى مطعم لتناول وجبة العشاء، فلم نجد سواتنا بدخله ينتظرونا طالع الخدمة في أهبة واستعداد، فيانربا مرافقتنا بالسؤال أين الناس! هل تركوا المدينة بأكملها؟ فاجابونا ضاحكين إنكم في آخر أيام شهر الإجازات الفص الذي يرحل فيه معظم الفنلنديين إلى بيوتهم القصيفة على ضفاف البحيرات وفي شاليهات تلب النهر.

ولمنا أن كل فنلندي يملك على الأقل منزلا أحدهما شتوي والآخر صيفي يقم به خلال صيف لا يتجاوز شهرين في العام. بالإضافة إلى الإجازة الأسبوعية يومي السبت والأحد، والتي يلقون فيها بالأصدقاء ويذهبن للكنية الليلية حيث الرقص والغناء.

الشعب الفنلندي لا يقيم بالأنفة بعد الانلاحة لفنت انتباهنا دائما، فالناس غاية في السعادة في أقدم لتألق الأركان، فقد تقابل مسئولو برتوي مربة رسمية ومرافقتنا على نيل الأعمار، وإذا نظرت إلى قديمه تجد صملا أو حذاء جلينا مفتوحا، أما الشباب فكلهم أوجح، خرموا وأزادهم والفراهم ويعد بطرهم ليضعوا بها أفراما بلاتينية، ولم تتج الستهم فخرموا ووضعوا داخلها أفراما

## حاتم الطائي أصله فنلندي

## مليونيرات بالبطالة والانتحار بالجملة

## بلاد لا تعرف الموضة والشباب في فوضى



■ الفلندين يعيشون التسوق

نظام التسوق الاجتماعي يقضي بأن يحصل كل عامل على 1500 دولار شهرياً بالإضافة إلى منزل ومسيارة وعلاج ورعاية اجتماعية مجانية، ورغم ذلك فإنهم يقنعون العمل ويتركون قيعته، لا يوجد للسرقة ولا داعي للتسبب أو الاحتيال ولا مجال للتفاهق أو الرياء، فإذا أخلعت في مكتب بضمك رئيسك في المقام الأول ويشيد بك على الأمل وإذا وُفر له مجال الشكر عبر وسيلة إعلامية فلا يتوانى أن ينشر خبراً في الجريدة المحلية يشيد فيه بكامة مروسه.

إذا كنت محظوظاً، تنسرح إلى الله أن تعرض سيارتك أو منزلك للسرقة حتى تحصل على بديل جديد ومسيارة وتزود فوراً مع اعتذارات وتعهد بالمطابق عليها.

أما العلاقات الاجتماعية فتستحق وثقة متناهية، لم يعد الزواج رباطاً مقدساً لدى الفلندين، فمن السهل أن تدفع المرأة على روية رسمية في الكنيسة أو للمعكة حتى تحصل على حريتها كاملة وكذلك الزوج، ولكن يتم تقسيم الممتلكات مناصفة بين الطرفين، أما الأولاد فهم في رعاية الزوجة حتى ينصلوا تماماً في سن السادسة عشرة والغريب أن معظم الفلندين تزوجوا أكثر من مرة دون مراعاة للزواج من أو جسدية، ولا يترك الأبناء أباهم وإنما تذهب معقبات الأولاد للمرأة وإذا رغب الأب في أن يترك شيئاً لأبيه فإنه يبيع ممتلكاته لأولاده بقيمتها الفعلية دون محسوبة أو تخفيض.

### التعاون الجملة

في أثناء جولة عابرة في شوارع فلندا لدت التباهاة شخص يعمل على صوره لافتة مكتب عليها «ساستمر غذاء وعندما استفسرنا عن ذلك أجاب مرفقنا بأنه رجل أعمال ثري انتابه حالة اكتئاب شديد فأمعن الكحول وفارق زوجته وأبناءه وألها في الطريق السبل «الانتكاس»

والغريب أن فلندا تعهد كل عام مئات من المتحررين شفاء حيث الظلام الداسس الذي يمتد إلى ثلاثة أشهر كاملة لا تسقط فيها الشمس يوماً واحداً، هذه الحالة تصيب الفلندين بالكتئاب الشديد وأميل إلى العزلة والرغبة في مفارقة الحياة، الاكتئاب يمتد إلى الإيمان بوعي «كحول أو مخدرات» ثم فشل في الحياة الزوجية وأخيراً إقبال على الانتكاس، فلندا أن البلاد لا تحتمل مزيداً من المتحررين لأنها تعاني قلة البشر.

### سفير فوق العادة

طيلة زمن رحلتنا لفلندا لم تقارننا مصر الفلندية لحظة واحدة ليست لأنها تسكن جدراننا فحسب وإنما لوجود الشباب المصري للعمل محمد حمدين ابن محافظة سوهاج الذي رحل إلى فلندا قبل ربع قرن من الزمان وحقق نجاحات باهرة واكتسب ثمة المسؤولين هناك حتى بات مستشاراً للشباب في مدينة فاركاس.

وضربنا بل محمد حميد نموذج مشرف لمرور وسفير فوق العادة لبلده وكما مرزنا بغيرق فافها بمحمد الشهير بمهره اختصاراً لاسم محمد بالإنجليزية يقبلي الاستثمار والتسوية من عمدة خاروكاس ووزارة الشباب والرياضة في فلندا والجميع يقدرين جهوده ويشيدون به في كل محفل.

ومنذ سنوات عديدة ومحمد حميد يعمل جاهداً على توطيد أواصر التعاون والصداقة بين عهته العالي ووطنه الأصلي.

ولا يشمر محمد حميد بالغيرة لأن مصر لا تقارقه، ثلاثة به في كل مكان، وصوتو عبدالحليم وأم كلثوم المنطلقان من مسيرته يمكنان أنها في خاطره على الدوام ■

مستديرة وأربكو سراويل واسعة وطويلة وكثما سراويل أبائهم، أنها اللاصوبة والاندلج.

ولكن البساطة هي سمة هذا الشعب للتخفيف، كل يسير على سجيته وفي حرية وممن على أن تطلق حتى ولو منشد شعره على طريقة سيناتركي أنت فلندا شباب هلستكي للتدور.

وإذا كان للشعبي اللصطي يقول: دكل ما يحبك والبس ما يعجب الناس» لقد عكسه الفلندين تماماً قائلين: «البس ما يحبك وكل ما يعجب الناس» فالطعام صميمي ماله في فلندا ليس به تقصيدات ولا دعوى.

الإطعام هو الوجبة الرئيسية التي تشمل على عصير لكن الوجبة الفلندية الخفيفة وخبز والتوتوسه الأسمر والقهوة الأمريكية مود الإطعام مقدس في القائمة ثم تأتي الثانية عشرة ظهراً ويقتط الفلندين في كل مكان سواء في المطاعم الدائرس والإدارات حول وجبة الغذاء الساخنة وغالباً ما تحتوي على طبق لحم باري أو سمك السلمون المشوي والبطاطس المسلوقة دون أية إضافاته، فالمعظم للزوارح واستمتعوا بالمطعم دون إضافاته لا يوجد للبهارات أو الأرز أو للكرنبة أو الخبز على الخداه حتى الملح والسكر يعتبرونهما سماً أيضاً يوجب الإقلال منهما، وفي الضفاء قد تقتلوا حرباً من الأيس كريم المصنوع من الفواولة أو الكرنج من الفانيليا أو طوى فلندا الشهيرة والتي يطغون عليها بلاء وهي فلتاني تشبه كعك العيد.

مراعيه الطعام مقدسة ولا تحتمل التجديف لذا فكل مصنع أو مؤسسة يشتغل على مطعم كبير يسع العاملين فيه.

ثم الذي قال إن الكريم شبيه العرب وحكمهم ورحم الأوروبيين إياها، إن فلندا يد يتسم شعبها بالكرم الشديد، فكما تحدثت إلى مسئول أو صديق وجدت منضدة في ركن عليها أطباق الحلوى وبحافظات الشاي والقهوة، ولأيد من دعوك بعد الغداء لتأكل عصير وملح، مع مضميطة، وإذا كنت غريباً عن البلاد فلن تخرج من المكان إلا وقد منحوك تذكاراً بسيطاً في مطهروه ولكن جرعه يفيض عن حميمية وود لا يتوافر لدى الكثيرين، والكرم والميل لا يصلح وجهاً مالياً فقط ولكنه كريم أخلاق ومنمن ضيافة فالشعب الفلندي يعرف عن تاريخ مصر قديراً لا بأس به، لأنهم درسوا ملاحم من للتاريخ المصري القديم، يعرفون الأهرام والمحاصرة الفرعونية التي تمتد إلى سبعة آلاف عام، ويبارزون ويستعرضون معلوماتهم لتضهر لك أنت غريباً في بلادهم، تتجاوز صفة التواضع من ضيعة الكرم، هذا الشعب الرائي يعرف بتواضع شديد أنه يعتقد مربية التسويق والترحيب ويستصون بانتهار إلى حديثاً عندما نخبرهم بأن بغيرهم الضلالة وترواؤهم الكبيرة تمتاج إلى دعاية وتسويق في مطعم بلاد العالم وربما تصعب هذه الطليعة عاملاً في الجنب السبهي والاستثماري لفلندا.

رغم أن السليوا تعد إحدى وسائل الرياضة الهامة للحصول على وزن رشيق ويعبرها العلم كل إلا أن الفلندين لهم مهمة قصة عشق شرق أثارت الجدل لاختراع الأجساد كي يظهر على برد الشتاء القارس بل إن معظم الفتيات السليفي كانت السليوا مكان ميلاده حيث كانت السيدات يبدعن الولادة لدخل السليوا لانتقالهم منها، حتى أن الأصدقاء يتبادلون الضحك والابتسام والسليوا في بيوتهم، وربما تخرج من داخلها أهم القرارات الاقتصادية والسياسية لأن رجال الأعمال وأساسة يجتمعون أسبوعياً على السليوا لدخل الأتية لصحية أو للباتي الرسمية.

### ملابس نورات بالبطانة

إذا رغبت أن تصبح مليونيراً دون عمل، فالفرصة في فلندا موجودة، إن



الكاتبة الكويتية ليلى العثمان

# أنا امرأة تحريرية!



هي امرأة متمردة.. شائرة.. تحريرية  
كما وصفت نفسها تريد للمرأة  
العربية أن تنهض من سباتها العميق  
لتقتنص حقوقها بالقوة.. وهي حقوق  
مشروعة.. ومع ذلك لن يمنحها لها  
الرجل يوماً هكذا طواعية.. الجماعات  
الأصولية الكويتية تقف لها  
بالمصايد.. تتدبّع خطواتها.. تطارد  
أعمالها.. تشن عليها حرباً شعواء..  
وتصل الأمور إلى حد الزج بها في  
قضية وصدور حكم بالسجن.. نقول إن  
المراة تلحق حلقة.. والأسى يعتصر  
قلبها وهي ترى وطنها يخطو خطوات  
سريعة نحو الوراء.. ويموج ضائعاً  
وسط تيارات التخلف والرجعية. ومع  
ذلك لا تستسلم.. في عز أزمته وتقرر  
أن تسجل مشاعرها وتجربتها في  
عمل روائي أسمته «المحاكمة». إنها  
الكاتبة الكويتية ليلى العثمان التي  
تدق أجراس الخطر للكويت ولجميع  
أقطار الأمة العربية منبهة إلى خطورة  
هيمنة التيارات الدينية المتطرفة على  
العقل والوجدان العربي. في حوارنا  
مساحة صدق واعتراف ومواجهة.

■ حواري ليلى الراعي

ليلى العثمان.. كيف تصاعدت الأمور معك  
حتى انتهى المطاف بك إلى الزج في قضية  
وصدور حكم ضدك بالحبس؟  
في الحقيقة أنا مارأت إلى الآن مستغربة كيف  
وصلت الأمور وتطورت بهذا الشكل.. بدأت القضية في  
عام ١٩٩٦ وبعد ذلك تم طي الملف.. وتصورت أن الأمر  
قد انتهى عند هذا الحد.. ولكن يبدو أن تأكيد أمير  
الكويت لحقوق المرأة السياسية قد أفاضل جماعة  
الاصوليين فراحوا أن تكون أنا والزيملة عالية شعيب  
كبخ فداء.. ليقرروا للجميع المرأة لا تصلح للممارسات  
السياسية.. أرادوا أن نصبح نموذجاً لنساء فاسقات لا  
يستحقن أي شيء.. ولذلك صعدوا الموضوع وأعادوا  
فتح ملف القضية.. وبالطبع كان لابد من الاستمئانة  
بمحام وهكذا استمرينا من عام ١٩٩٩ إلى بداية الألفية  
وعندما صدر الحكم النهائي وحينما صدر الحكم الأول  
بالسجن لمدة شهرين كان هذا بالنسبة لي في الحقيقة  
صدمة كبيرة.. أن يحكم على سيدتين وكاتبتين لهما باع  
في الثقافة والفكر بالسجن.. وأن نعامل كما لو كنا



قناتلات أو خارجيات على القانون.. كل هذا كان أمراً محزنًا.. كلما تصورت نفسي في السجن أشعر بالفهمرية.. ولكن لأنني من الكتابات اللاتي يستعثرن أرحانهن ومعهن بشكل إيجابي قررت أنه لو نفذ حكم السجن سوف أكتب عملاً أدبياً من داخل جدرانها أسجل فيه يدياتي ومشاعري.. وبذلك أكون قد خرجت من اللقن عن طريق الكتابة.. ولقد كنت عملاً إبداعياً جيداً.. بغتة الفرية ٢٠٠٠ نيكار وأوقف موضوع السجن.. ولكن في ذلك اليوم تخديداً فزرت أن أكتب للوضوء وأسميته المحاكمة.. وأخذت قراراً أن أنتهي من وضع النقطه الأخيرة يوم صدور الحكم النهائي.. وفعلنا هذا ما حدث.

#### وما أضر أخيار القضية؟

زيميلتي عالية شعبيته حصلت على الليرة.. أما أنا فقد تمت إيداع كتابي «الرحيل» وهي اللاتي تاتي العديدين.. والعجيب في الأمر أن كتبي كانت أصلاً ممنوعة بقرار من لجنة المراقبة لوزارة الإعلام.. حتى كتابي الأخير حيث كل ليلة الذي صدر عام ١٩٩٩ لم يدخل الكويت نهائياً إلا بالتهريب.. وصدر الحكم بالحبس وبغتة الفرية بصورت الكتب من الأسواق.. رغم مربة الحد إلا أنني أشعر بالوقفة فلما لا أكتب في الحقيقة فخط للكويت.. بل لكل أقطار الوطن العربي وللعال أيضاً.. فكتبي قد ترجمت إلى ست لغات عالمية.. الآن قد انتهت القضية إلى هذا الحد ولا أدري إن كانت هناك قضايا أخرى تنتظر تحقيقها في المستقبل.. كيف استقبلت اسرتك خبر الحكم بالسجن..

#### ماذا كان رد فعلها؟

الأولاد بالذات كانوا مهيبين بأن يحدث لأهمي أي شيء.. لم يفلحاني في الحقيقة.. لذي ستة أبناء.. هم يظلموني في كل تكوي وفي أعالي.. عدي وأبنتين يكاد يكون منطرباً ولا تعجبه أبداً كتاباتي ويترض على كل شيء أقدم به وكثيراً ما كنت في مشادات معه.. سجلت هذا في روايتي الأخيرة «المحاكمة» ما أصعب أن تهب الريح من داخل غرف بيتي.. فعلمنا تكون الريح خارج البيت تلقى الأبواب والشبابيك وتعيش في سلام.. ولكن حينما صبت المصاصفة داخل بيتي وبدأ أبنائي يراجهن.. أصبحت بمعداة شديدة.. طبعاً أولاد لا يستطيعون أن يرفضوا على أي شيء.. كان لابد في النهاية أن أقد معهم وقتاً حاداً.. لكنهم كانوا جميعاً يساندونني ويلقن لي جوارى..

#### هل تفضيل العوبة والإقامة في الكويت بالرغم من كل المضغوطات التي تعانيتها؟

أنا في الحقيقة لم أترك في الهجرة لبلاداً.. لم يخبر ببالى بيماً أن أترك الكويت رغم كل شيء.. أعجب في بيروت ولكن وقت المحاكمة أكون موجهة في الكويت.. لا أتصور أن يتعرض الإنسان لأزمة فيترك على إلهامه بلده فيهاجر منه.. كل من تركها بإلزام في وقت الأزمة لم يقدموا لها شيئاً.. في مصر أيام الأسناد عندما خرج المثقفون نتيجة للضغوطات التي تعرضوا لها منذ قديم العصر للعارضة العراقية التي تعيش في الخارج ماذا تقيم العراق أو للشعب العراقي؟ بالطبع هم مدنيون فالاحتلات والحاسرات كثيرة.. ولكن مع ذلك لا بد أن يمتك الر في بلده.. أشعر الآن

## هناك خوف عام في الكويت الانتماء المتألمة تبين على كل شيء روحي دفن في التمدد والثورة الرائع العام الكويتي يعايش معروشي

بالحن والكآبة من أجواء الكويت.. من أن أرى بلادي تتردى هكذا وتتراجع.. لذلك أسافر من حين لآخر لكي أجد الهواء والتشمس الحرية.. ولكن رغم أسفاري الكثيرة هذه أعود دائماً إلى الكويت.

#### هل تشعرين في أعمالك بأن أعمالك بها بعض التجاوزات التي قد لا تستوعبها الأسرة الكويتية والتي قد يرفضها المجتمع الكويتي؟

الأسرية الكويتية استوعبت كتاباتي.. ولكن ربما على ذلك أن رواية «الندل الأشقر» التي كتبتها كانت مقرة على الثانوية العامة أي كانت تدخل كل بيت وكل أسرة قرأها ابتاعها ويئنها.. لم يكن بها أي شيء ضد القانون وهدم الأخلاق.. لم تكن بها أي إباحية أو فجور.. وهذا دليل على أن كتاباتي ليست مفسدة كما تدعي الجماعات المتطرفة.. ربما يمكن القسور.. من وجهة نظري.. في أن أعالي تحريضية.. فلما فعلاً أسرة تحريضية أعترف بذلك.. هدفي أن تكون لراة مثقفة.. أرميها على أن تصل.. على أن يكون لها صوت ورأي.. أن يكون لها حق الاختيار.. لختيار نوع التعليم.. شريك الحياة.. ضد الأولاد الذي تريد إنجابهم.. في أعالي أناقش قضية الحب للفرد التي لا توجد لفئة الكويتية.. أطلب بالصدقة لبرينة التي يمكن أن تحظى بها في الحرم الجامعي والتي منوها الأصليون.. وأناقش كذلك قضية الزواج بدون حب.. أريد للمرأة أن تفسر.. أن يكون لها كيان ورأي واضح.. هذا بالتأكيد يخيف للتغيرات البديية.. إنهم يريدونها تعبة في البيت.. يرفضون أن تكون كذا لهم.. ومن هنا تخديداً تأتي محاربة كتاباتي.. ليس لأن بها إيحاء أو تجاوز ولكن أنا بها تحريضاً واضحاً.

#### هل أراكم زوجك يقبل كل هذا التحريض والوقرة من المرأة؟

إذا كانوا يقبلون إن وراء كل عظيم امرأة.. وإذا كنت بكل تواضع.. أصبح لي شأن.. فلما ورائي رجال.. زيجاتي الآن وأنا والحمد لله إلى جوارى.. أعالي الثقة والحرية.. زوجي الأول رحة الله علي منحني ثقة وبغني نحو كفتاج.. زوجي الثاني الأستاذ وليد أبو بكر وهو ناك ورايب وكاتب فغني أكثر في اتجاه الأدب واتجاه التمدد حتى ولو كان عليه هو شخصياً.. كان يسعد بذلك يسعد بشخصيتي وبأنني صررت امرأة مثقفة.. اتناضل من أجل حق.. وهو في الحقيقة حق

لكل النساء.. فالرجال يدفع المرأة نحو النجاح أو على العكس يقفل مواهبها وقدراتها.. كثير من الوهاب النسائية تومت بسبب زوج لا يعترف بإمكانيات أمراته.. الكتابة الشديدة لقد انصرفت من زوجي بعد الفرو.. وكان لاسلمتي الجنسية.. لقد أجبرت على الحقيقة على الانفصال عنه لأسباب سياسية واضطر هو إلى مغادرة الكويت.. ولكن رغم الطلاق والانفصال فإني استمعت متابعه على عشر سنوات كاملة وأنا أعمل وأسافر وأكتب وأحضر المؤتمرات.. لماذا لأن أساسي وينياني قوي.. واستطعت أيضاً.. وهذا هو الأمل.. أن أحفظ بعلاقة طيبة وحبيبة مع زوجي ومع أبنائي.

#### مقاطعة أساليبها.. ولكن لماذا تزايدت نسبة الطلاق عند المرأة الملققة؟ لماذا تعاني المرأة الشورية نفسياً في حياتها الشخصية والعشوقية؟ ولماذا على العكس تنجح المرأة العادية في المحافظة على جدران بيتها وتربية أبنائها؟

في الفور تقول.. المرأة العادية عندما من الاستسلام والرضوخ فعملها وبطونها نحو من أن تتزوج ويكون أسرة.. ومتى كونت هذه الأسرة تستكين لكل طرف حياتها.. المرأة المثقفة ربما تخطف عنها.. فيدخلها نوع من التمدد تجعلها بقية.. ربما لا يجب ذلك الرجل فتحدث الخلافات ويتم الطلاق.. عملاً المرأة لا تستطيع أن تطالب بالطلاق لأنها حينما تحصل هذا اللقب تعان مشاكل اقتصادية جديدة فالمرأة العربية مازالت تعتمد على الرجل اقتصادياً وبالتالي فهي مضطرة لأن ترضع لشريرة.

#### في إصدار أساليبها مرة أخرى.. ولكن أيهما أكثر فائدة لمجتمعها.. امرأة عادية حياتها مستقرة تربى أولادها في سكونية وهدهو أم امرأة مثقفة ومنغصة عن زوجها وحياتها الأسرية متصدعة؟

يخيل إليك فقط أن الأسرة العربية مستقرة وأمنة.. وهذا غير صحيح في الحقيقة فالأسرة العربية مثيلة بالعد والمشكل.. لكن المرأة العربية مضطرة أن تقبل هذه الظرف الهينة في بعض الأحيان لأنها غير مستقلة اقتصادياً كما قلت.. وليس شرطاً أن المرأة المثقفة تقبل في حياتها الزوجية المتصدع كما تقبلين.. أنا مثلاً كانت حياتي مستقرة.. كنت أحب زوجي وأعيش حياة هادئة.. لكن الطلاق فرض علي بسبب سياسي.. كنت أريد ولكن أنا العالني والرجال الأسرة وفي تشكل الفئالة في مشاكل بالنسبة للأولاد أو زوجي.. تخطف الظروف بالطبع من كاتبة لأخرى ولكن بوجه عام الرجل الشرقي لا يليل أن تكون زوجته كاتبة فية صوت وأكثر شهرة منه تتسافر بتخضر المؤتمرات وتعد الأبرار.. إنه لا يليل هذا النموذج على الإطلاق.. بريها مستكية لا تكاد تغادر جدران البيت.

#### بعد قرأ مجلس الأمة الكويتي وحتى حكم المحكمة الأخير برفض عرض منع حق التصويت والترشيح في الانتخابات التشريعية.. كيف ترى مستقبل المرأة الكويتية؟



■ في نستعقب الموض إن إذا حلقنا قوة الاقتصادية.

فرق شديد. هيمنة الأقليات والقبائل والمشائين وظهر ما يسمى بالثقلات صارت هناك كتلات صغيرة في كل بلد... انفصلنا عن بعضنا البعض... تصور أن أيام عبد الناصر هي الأيام التي كانت فيها القوي القومية العربية متعصبة. كانت العرب في تلك الوقت كرامة. الآن ترجلت هذه القومية بشكل كبير. كيف ننظر ليلي العثمان إلى المستقبل الثقافي لدول مجلس التعاون الخليجي في ظل عصر العولمة

الخليج في الحقيقة يسمى إلى أن يكون له موقع ثقافي بين المواقف العربية. استتاعت الكويت بالفعل أن تلخذ هذا الدور في فترة من الفترات وأن تكون في بلد... خاصة عندما همارت العرب في لبنان. كانت الكويت مؤهلة لأن تلعب ذلك الدور... في أراضيها نشطت الصحافة والتعصبت وأصبحت تلمي تقريبا نفس الدور الذي كانت تلعبه الصحافة اللبنانية. ازدهرت أيضا الصحافة الخليجية إلى حد كبير ولكن مع الخلل في الشفيع إلى الآن ليس بين دول المجلس أي تعاون ثقافي حقيقي... ربما يكون هناك تعاون في الأشياء السلبية فقط. فإذا غضبت دولة من دول الخليج على أحد كتابها أو مفكرها مثلا لا تستطيع الدول الخليجية التي بينها معاهدة مجلس التعاون أن تتعاطف مع هذا الشخص وتنتشر أعماله. ولكنني مع ذلك أذكر أن هناك صعوبة ثقافية خليجية واضحة حتى بالنسبة للأمور الصغيرة. انظر إلى حال الأغنية الخليجية. إلى الكلمات. إلى الصحافة. إلى دور الصحافة والكتاب. ولكن هناك في المقابل اتجاه آخر قبل هذه الصعود. الكويت ملاذ بدو الفن أقامت مهرجان الفنون... وهو مهرجان ثقافي يجمع العرب ويرواه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وهو بحق ظاهرة ثقافية مهمة بالإضافة إلى معرض الكتاب... هذه الدنيا وأخرها عندما وقف النائب الإسلامي لبيد الصباحي وهند وزير الإعلام بالاستجواب إلى إذا رضعه لشروطه السبعة من شروطه السبعة من شخص في أن يلقي مهرجان القرن حفلاته الغنائية والموسيقية (!!!). إلى الصحافة أصبحت للتيار الليبي سيطرة عليها... كتاب نفسه صار قريبا على أعماله... وإذا تجاوز الخطوط الحمراء تخشاه الصحافة نفسها... يقولون له ليك تحذف هذا الجزء من المقالة... هناك خوف عام من الكويت... ولكن لابد من مواجهة هؤلاء بقوة فلما أخشى أن تتدهور الثقافة بعد أن كانت مزدهرة يوما في الكويت ■

وبلحا في الصحراء... فقط لأنها لم تكن ترتدي الزي الشرعي... هذا الحدث أثار ضجة كبيرة في الكويت وكانت صدمة للجميع فمائل للجمع لكن اعتقد أن الأمور لم تصل مع ذلك إلى حد ظاهرة الإرهاب. على أن نطلق رصاص الاتهام في رأيته... على الملتقى المتدري والظروف السياسية التي جعلت الخلف يتراجع ويترك الحلبة للأصوليين

لا نستطيعين أن نطلق رصاصات في اتجاه واحد... أنت تطلقين ثلاث رصاصات على العناصر الثلاثة لأنها كلها سبب الأزمة... نحن العرب نمك الكثير من خيرات العلم... كان بإمكاننا أن نكون مكتفين اقتصاديا ولكن الهيمنة العالمية موجودة الآن... خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي صار العالم كرة ليس فقط بيد أمريكا بل تحت أقدامها تلمب به كما تشاء... هذا يحتاج إلى إيظاف منا نحن كويين عربي وليس كويين إسلامي لأن هناك دول أخرى إسلامية مثل تركيا وأفغانستان وباكستان... ولكن لا تربطها بدوى العلاقة البينية... لغربية في رأيي إنني في الأهم... نحن نمك تلك خيرات هذا العالم... نمك بتروا نمك أراضي زراعية... معادن... ويطرأ... ولن نستطيع لنهوض في رأيي إلا إذا حققنا قوى اقتصادية... لتيارات الإسلامية مع الأسف الشديد تسهم الآن في تروى الأوضاع... وتكرس الخلف في مجتمعاتنا لهذا السبب أقد ضدم... ولكنني بالطبع لست ضد الدين الإسلامي... كانت القومية العربية تحضن الكويت وتضرب في أراضيها حتى الجذور... من تلك هناك مشكلة هوية... ماذا حدث للكويت بعد ذلك في سنوات الثمانينيات

منذ طرأت وأنا أقرأ على طابع البريد عبارة «الكويت بلاد العرب» الكويت فتحت أحضانها للعرب منذ أن بدأت تكون معالها حتى قيل مهي المنظر... الكويتيون لديهم تمسك بالروح القومية... والقويون العرب يشكلون قوة في بلدنا... والذي حدث في الكويت حدث في الحقيقة في جميع أرجاء الوطن العربي سيطرة الفكر الغربي على عقولنا... بروز مبدأ

المرأة الكويتية مستأصل... لن تسكت بليل أن هناك فتاتين قد رفعتا قضية ضد وزير الداخلية أرفضه تسجيل تسجيلهما في الانتخابات... هناك حركة قوية في هذا الاتجاه من جانب الجمعيات النسائية بما في ذلك الاتحاد النسائي... ورغم الصيغة البينية التي جعلها العديد من الجماعات البينية إلا أن هناك وعيا كبيرا لدى المرأة الكويتية لاسترداد حقوقها السياسية الضائعة وأولها أن تدخل المرأة كمشرعة... بالذات فيما يخص قانون الأحوال الشخصية... لكن في المقابل لتيارات الإسلامية تجنب عددا كبيرا من النساء اللاتي يرفضن هذا الحق ويحاربن الجمعيات النسائية التي تطالب بذلك... هذه الجماعات مؤثرة على الرجل لما يملك بالنسبة للمرأة... ومع ذلك فهناك مجموعة من النواب داخل مجلس الأمة متعصبة لهذا الحق... خذني مثالا في عام ١٩٩٦ عندما قامت المرأة الكويتية بالمطالبة بهذا الحق كانت هناك ثلاثة أصوات فقط هي البردان تلقى إلى جوارها... في تلك الألفية كان هناك ٣٣ صوتا كان يتبقى لفظ صوتان أو ثلاثة ويحصل للمرأة على حقها... هذا دليل كبير على أن الوضع يتطور... غدى أمل في أنه في الدورة القادمة مستعير الصورة السوية

للتيار الإسلامي... واليد البيني الذي تشهده الكويت... لماذا يلقي قولاً وترجيحاً من فئات المجتمع الكويتي المختلفة؟ أنا اعتقد أن أزمته في أزمة بين عربي كويتي... أزمة انهماكات واكتسارات داخل البرلمان... أزمات سياسية واقتصادية... أزمات لاجتماعية على كل المستويات... هذه الهزائم كانت تحدث نمسا من الضلال... وربما يجد البعض هذا الضلال في الجماعات الإسلامية... استغرب فعلا ما يحدث الآن في الكويت... لأن نمك دولة إسلامية في السابق؟ لكن نمك الإسلام يعيش في أوطاننا... إسلام جميل وحقوقي... ولكن حينما حدثت هذه الأزمات بدأت لتيارات البينية الخلفية تنشط ويبدأ أيضا تجد الاستجابة لأصواتها... والكويت بسبب أزمة المناخ الذي يعانيه صار تربة صالحة لهذه الجماعات... في السابق أقصد في حكم الإصلاح الاجتماعي... كان يجرهم معتدلاً... ولكن عندما طفت على السطح أزمة المناخ الأولى وإنهار الاقتصاد الكويتي... وبعد ذلك نمك مجلس الأمة ثم تلا ذلك انهيار العمراي... وكانت الطامة الكبرى... وحدثت الانهزيمات التي تحدث عنها الجماعات البينية صار لها هيمنة سياسية... أصبحت ترغب في السيطرة على الحكم... وترفض في الوقت نفسه أي نوع من أنواع الديمقراطية... مع كل هذه الانهزيمات والانهزيمات البينية التي حدثت عنها الجماعات البينية تنهض لأنها أمة ولول

إن التسيار المسلفي في رأيك هو السبب الوحيد الذي أوصل الكويت إلى هذه الأحوال

التيار السلفي له باع طويل في هذا الشأن... هو الذي ينشط الآن... هو الذي يجتذب الشباب بطرق ووسائل عديدة... لم يصل الأمر لدرجة الإرهاب... الإرهاب الجسدي... وإن كان لتيار التجمع الكويتي قد شعر بالجزع حينما تم اختلاف قناعة من أمام الجامعة

**لن اغادر الكويت أبداً**  
**أبني متطرف ولا تعجبه كاتالتي**

# مصر تؤثر في روح الإنسان

مختار الشريف، فنان تشكيلي ليبي لم يدرس الفن دراسة أكاديمية، بل هو دارس للزراعة في جامعة الإسكندرية، كان الترحال من أجل العمل معوقاً له عن إقامة المعارض، لكنه أبداً لم يتوقف عن الرسم إلى أن حطت به الرحال في الإسكندرية مرة أخرى وفي الأسبوع الماضي كان محبوباً ومتوقفاً ونقاد الفن التشكيلي على موعد مع افتتاح معرضه الذي افتتحه السفير جمعة الغزالي - أمين مكتب العلاقات الليبية المصرية - والدكتور سالم بيت المال - رئيس جمعية رجال الأعمال الليبية المصرية - ولغيف من رجال الصحافة والإعلام، وبهذه المناسبة كان لنا معه هذا اللقاء.

إلى أية مدرسة فنية تنتمي؟

إلى المدرسة التعبيرية بالدرجة الأولى، وأنا أرى أن الزمن من خلال الموجودات في الحياة بصفة عامة أهم الأشياء التي تعبر عن ذات الإنسان، ويستطيع الإنسان بهذه الطريقة أن يوصل فكرته إلى لفتي والمشاهد.

بأي من الرواد تأثرت؟

على الصعيد العالي هناك الأسبانيان جويو وبنيكاسو، بالإضافة إلى سلفادور دالي، دافنشي، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أنني وجدت عندهم عمق التعبير عن الفكرة في اللوحة سواء كان حركة الخط أو اللون في حد ذاته، لأنه دائماً كلما استطاع الفنان أن يعبر عن موضوع أو مبدأ أو فكرة بالألوان الطبيعية غير أشكالها الواقعية تخرج من أشكالها الطبيعية، لكن تعطي نفس الإنسان، اللون يعطي التأثير ويعبر بشكل أكثر قوة عن الخط، أما على الصعيد العربي فقد تأثرت بالفنانين المصريين: محمود سعيد ورسوماته الطبيعية وأمثال الكبير محمود مختار، والأخوين وأمثال.

هذا المعرض ماذا يمثل لك ضمن معرضك السابق؟

في الحقيقة إن معرضي الأول كان في الإسكندرية مع الفنان التشكيلي الليبي علي أبو جناح، وكان ذلك في عام ١٩٦٨ ومعرضي الثاني كان في مدينة القاهرة في أتيليه القاهرة في أواخر نفس العام، وبعد ذلك أقمت معرضاً في طرابلس في العام ١٩٧٠ ومعرضاً آخر في عام ١٩٧٢ إلى أن جاء هذا المعرض في عام ٢٠٠٠.

لماذا هذا الانقطاع لفترة تزيد على ربع قرن؟ في الحقيقة أنني لمست سعيداً بهذا الأمر، لكنها الظروف الخارجة عن إرادتي، كما تعرف أن الظروف المعيشية تفرض على الإنسان أموراً لا يحبها، وهذا ما حدث معي، حيث إن ظروف عملي أخذت الكثير من



■ مختار الشريف

وقتي، وكانت طبيعة هذا العمل قاسية، وفرض على العمل في بيئة صعبة في إفريقيا، لكن عندما استقرت في المقام في مصر - وبمصر لما لها من زخم ثقافي وحضاري - تأثر في روح الإنسان بجميع أشكاله، وفي أي مجال من مجالات الإبداع: موسيقى، شعر، قصة فن تشكيلي... إلخ. فكان من الطبيعي أن استعيد تلك الروح الفنية وعكست على لتجهيز لهذا المعرض الذي أمل في أن يكون بداية لمعارض فنية تستخرج مكتوباتي التي تكونت عبر التجربة الفنية للماضية التي لم تتح لي الظروف لإخراجها في لوحات فنية. يلاحظ تأثر بالبيئة المحلية برغم تعدد بيئاته في ليبيا، فلماذا انحصر اهتمامك

بتلك البيئة؟

المداوة بالفعل هي التي أثرت على أعمالي بشكل أكثر من غيرها، لأنها بيئة بكر طبيعية، بدون ترويض بدون تدخل من الإنسان، وبالتالي يطو إحساس الفنان بالفرغات الكونية والإبداعات الإلهية، ويعكس التأثير بشكل مباشر على روح الفنان وبالتالي يستطيع أن يعكسها بصدق، وهذا ما تجده وأضما في معظم لوحاتي، تجد عناصر تلك البيئة من أرض فضاء ويسماء وجبال وصحراء، وتلك العناصر تستطيع من خلالها نقل أحاسيسك كفنان وإنسان، فاللون الأخضر يرمز إلى القماء أما السحب فتروم إلى السماء والإنسان هو رمز الفكر والإبداع. والإنسان بصفة عامة يبحث عن اكتمال الأشياء، ويحاول في سبيل ذلك أن يجتهد ويعبر عن إحساسه حتى يستطيع إيصال ذلك إلى أكبر عدد ممكن من البشر في جميع البقاع، حيث إن الفن ليس له مكان، ويعلن الإنسان هو الأرض. هذا بالإضافة إلى أنني وادته ونشأت في منطقة الواحات الليبية واحة ودان، وبالطبع تلك المنطقة لها تأثير على لوحاتي، حيث إنه كما هو معروف للإنسان بين بيئته، والفنان الحقيقي إنه كما هو يعرف الإنسان في كل مكان.

يلاحظ في معرضك تعدد المدارس الفنية بمعنى أن هناك لوحات تجريدية وأخرى سريرية، بالإضافة إلى اللوحات الطبيعية الصامتة والمنطقة فهل من تفسير لهذا الأمر وهل يرجع ذلك لإنتاجها في مراحل زمنية مختلفة؟

ليست مراحل زمنية، لكن الأمر يتوقف على الموضوع وعلى الفكرة ذاتها، بمعنى أن عندما تأتي فكرة للوحة ما أجد نفسي أنفذها، كما أتتني يوماً مرعاة أن تلك اللوحة التي سريرتها سريرية أو تجريدية، الأمر إذن يتوقف على الفكرة التي تأتي بشكلها المنبرعة تعبر مباشرة أم غير مباشرة.

د. رشدى فكار قبل رحيله بأيام:

# ليس للإسلام عورات يخفيها

لأكثر من نصف قرن كانت مسيرته الصاخبة بالحوار الجاد والجدل الواعي المعلن عن إشراق ذهنى ونفسى أيضاً، فلم يكن المفكر الراحل الدكتور رشدى فكار، مجرد مفكر إسلامى ولكنه كان مفكراً موسوعياً من طراز رفيع استطاع أن يقيم نوعاً من التوازن الموضوعى المتعادل بين إشكاليات الحضارة الغربية كحضارة فى علاقتها بأزمة المسلم المعاصر بل استطاع أن يحل مفردات هذه الحضارة فى هيكليتها ومضمونها فيكتشف لنا وبشكل سافر عن هشاشتها وكيف أنها قد وضعت إنسانها فى مازق تاريخى غير مسبوق حين أفقته الكثير من القناعات الروحية فى وقت لم تعد فيه احتياجاته المادية تشبعه، ويكشف لنا أيضاً عن عقريتها بحكم تفوقها التكنولوجى المذهل وبالتالي أصبح يتحدر الشماليون لغياب الغايات بينما يموت الجنوبيون لنقص الوسائل! وهكذا كان الدكتور رشدى فكار هو العربى الوحيد المخترع فى مجامع الخالدين بباريس، والتي تضم صفوة علماء الكون على اختلاف توجهاتهم العلمية ورئيس الجمعية الحوارية الدولية (الإبيو) وأول من تنبأ بسقوط النظرية الماركسية فى أوج مجدها، وظل عالماً بارزاً من أعلام الفكر الإسلامى الذين خاضوا مناظرات ساخنة داخل أوروبا حول وضعه الإسلام فى القرنين الحالى والقادم، هنا نص آخر حوار أجريناه معه قبل رحيله بأيام قليلة.

■ حسان محمد حسين أبو العلا

لما أوجدنا لأن تتوافق مع الشرعية الكونية التي بها تتحقق الذات الحضارية.

هل تصدق أن موجة الجموح العلمى المعاصر والتي تعيشها الحضارة الغربية يمكن أن تمثل على مستوى آخر موجة للتشكيك فى الإسلام؟

الإسلام لديه قدرة خطيرة على الجائلة المباشرة كما أن الإسلام ليست لديه عورات يغطيها والقرآن هو الوثيقة التاريخية التي سجلت فى عصرها وفى كل يوم تؤكد لنا الأحداث والوقائع مصداقية الإسلام الذى تمثل مضامينه كلها قمة العطاء الإنسانى والأخلاقى والروحانى، فالإسلام سوف يكون له شأن ليس لدى البسطاء فحسب بل لدى قدم العقول لأنه يتمتع بالتوثيق الروحانى، فالمسلم عنه قرآنه وكتبه وقبر نبىه وعنده التوثيق الأخلاقى فى كل المبادئ يضاف إليها الغايات التاريخى، وأنا على يقين أنه بعد ٥٠ عاماً حين يصبح العقل البشرى فى قمة تعلقه وإشراف وعطائه ذهنى، فمن الصعب أن نخدعه بالخزعبلات الغفيرة.

إن العلوم رغم تقدمها الهائل لم تكشف ظواهر الكون لكنها استطاعت أن ترصد تطور هذه الظواهر وأو اكتشفت العلوية خلقت الإنسان! وهكذا نخل الحضارة الغربية وسيلة لهذا العصر لا مرجعية له. المسلم المعاصر.. كيف تراه وهل تكونت لديه اليات المواجهة الحقيقية المناسبة

## الماركسية سقطت

## بسبب شعار ممنوع للمس

## أطالب أمريكا بـ «العدل الكونى»

## الرأسمالية لديها قدرة

## على سرعة التكيف

الدولى العادل بل قضية العمل البشرى والعدل الكونى من جانب أمريكا، فلا تعاون بين سائده وموسود بمعنى أن الكونى الواسع لا ترتفع فيه قمة لكى تستطب الفئات الأخرى.

وربما عامة أنا متفائل بتطور موجة من الفترات الذهبية الخلافة فى العالم الثالث يجب الحفاظ عليها فى مواجهة عملية استنزاف أخطر ألف مرة من استنزاف رويس الأموال، وهذه القنرات هي التي لن تتعامل مطلقاً بمنطق تسقط العولة أو تحيا العولة!

يشاع فى الساحة العالمية الآن ومنذ سنوات مصطلحات كثيرة مثل الكونية، الكوكبية، العولة وإن كانت تحمل فى ذاتها معانى واحدة، فما انطباعك عنها وهل تعتبرها تمثل بداية نهضة لإنسان هذا العصر أم مؤشر سقوط؟

الذى يجب أن نقره فى البداية هو أن البشرية تمر حالياً بمرحلة تقنين للقرن العشرين، وأن هناك دعاء خاصاً ممن يطلعون على أنفسهم سادة الكون، فمع التقدم التكنولوجى والتفتى وعصر المعلومات أصبح الكون قرية صغيرة وأن قضية كونه لا بد وأن توضع لها مبادئ على رأسها العولة التي تلوح على الأفق مباشرة قضية السيادة الوطنية، وعن طريق اليات كثيرة مثل البنك الدولى ومنظمة التجارة العالمية ومنشوق العقد الدولى تتحرك العولة بسهولة ويسر وتلك أمير تحدثنا من فى العالم الثالث إلى منظرين اقتصاديين وهم بالفعل موجودين لكن ليس لدينا منظرين فى السوسولوجيا الاقتصادية، وهى تلك العلم الذى يربط الإنتاج والتبادل والاستهلاك بالبنيات الاجتماعية التي يمكن أن تغلب مرراً كبيراً، فى وقت أصبح فيه السلاح المطلق هو العقل للمنهج لا السلاح النووى أو الهيدروجينى، وبالتالي فالتعامل مع العولة لا بد أن يتم طبياً لنطق موضوعى للنخب فكرية قادرة على التوصل به مع كل شيطان مرصود، واعتقد أنه قد نل الأول لأن يطرخ مفهوم التعاون



■ التفاوض حول القدس لن ينتهي إلى شيء

السائد في المجتمع البشري بل بطرح ما يسمى أزمة ضمير القرن العشرين فهم يسمون هذا القرن في أوروبا قرناً بلا قلب، قرناً بلا عاطفة، قرناً بلا انتماء، وأن هناك اتفاقاً في الغرب الأوروبي على أن أهدأ لا يكره ما للحضارة والتقدم والتكنولوجيا والصناعة من قدرة على الخلق والإبداع، لكن التساؤل المؤرق الذي يطرح على الساحة الأوروبية الآن، هو أين الإنسان من هذا كله إذا كان كذلك يتم على حساب الإنسان نفسه؟ الإنسان هو المصانع وهو الغائب، العلم يقدم وكذلك التكنولوجيا كل شيء ينطق والإنسان يدفع الثمن ويعيش في المرجة الحائرة ف أين الإنسان مما أبداع وما اخترع وما ابتكر أيضاً؟

**في كلمة سريعة ماذا تقول عن القضية طويلة متشعبة لها طابع سياسي وأمني وديني وقومي وهي قضية فلسطين ضمنها؟**

القضية الفلسطينية دخلت في إطار التنكيس والإستراتيجية الكونية والصراع بين القوى العظمى من أجل إسقاط فلسطين وإضاعة الحقوق التاريخية، ثم إغلاق ملفها السياسي الذي دأر الجدل حوله منذ تاريخ طويل، لكن التساؤل الملح هو هل بطل اللوف التفاوضي يسير بخطوات رتيبة؟ أكبر الظن أنها لن تنتهي إلى شيء أو ربما تنتهي بدفع مسار القضية في اتجاه ولا يرتبط من قريب أو بعيد بالمصالح العربية بل لن ينتهي إلى شيء نحو تفعيل الجدران الديني الإسلامي والذي اعتبره دائماً الشرارة التي يمكن أن تحرك الغفيرة الإسلامية وتطلقها من عقابها مصوبة نحو القدس حتى بعد أن فات الأوان وقبل أن تصبح القدس أهداساً أخرى ويظل الزمن يريده، متى يعلنون وفاة العرب؟ ■

على اللزوة وسرعة التنكيس وأكبر دليل هو تنكيسها مع العولة

والذي يعنينا معها الآن ليس استثماريتها أو سقيطها إنما كيفية التعامل الواعي معها ولا جدال أننا في حاجة إلى الغرب الرأسمالي بقدر ما هو في حاجة إلينا لكن مع الفارق في الرؤية والوسائل والأهداف وفي رأيي أن إستراتيجية المواجهة بالنسبة لنا تنحصر في ثلاثة اتجاهات هي للمال العربي المستقل بجدية ويصلي لا الضائع في الكماليات والمراهنات بالإضافة إلى العقل العربي الذي يعمل لصالح أرضه ومجده لا لصالح مجد الآخرين، ثم الصمت العربي القاسي على أن يستريح من الكلام والإشهار والمضاريات الميكرووفونية وتلاين عاماً من لفعلال البطولات هذه هي شروط ثلاثة للوصول إلى صنع الوجود العربي الحقيقي

فحسباً عن استئناس للتكنولوجيا وتطبيقاتها وتوطينها وإنتاج الضروريات فضلاً عن استئناس العلوم التجريبية واختزال أزمنة الاسترخاء، للدخول في سوق المنافسة العالمية وعدم الاكتفاء بتصنيع الضروريات الاستهلاكية تحت شعار الحد من التبعية باسم الضرورة ويهذا يمكن لهذه الرأسمالية أن تعيد حساباتها وتخفف من حدة شهيتها الشرسة لإنتالاج ما نملكه من موارد وإمكانات.

**رغم الانطلاقة التكنولوجية والطفرة المعلوماتية ما مصير الفكر الروحي في إطار سيادة الفكر المادي في الغرب وأوروبا بصفة خاصة؟**

بدية يختلف موقف ومصير الفكر المادي عن موقف ومصير الفكر الروحي وفي الغرب الآن شدة اعتمادات واضحة بالدراسات الإنسانية وطرح القلق

## لتغيرات هذا العصر؟

مع شذيد الأسف أن المسلم المعاصر في أواخر هذا القرن يتعامل بعيداً أن البلاء إذا عم خف ومعنى ذلك أنه يعيش مشكلة في هي جزء كبير منها نفسية لأنه يعتبر الاستسلام قدراً محتوماً بينما رفض المسلم طيلة تسعة قرون هي عمر الحضارة الإسلامية أن يكون سجيناً أو مهمشاً فلماذا يقبل الآن؟

أقول إن المسلم المعاصر إذا استيقظ وغلغل إلى أننا أمة لم تشكل بقرار من هيئة الأمم المتحدة وبما إلى حوار لا ساند فيه ولا مسود وإلى إطلاق الذمات وتحريماً وإلى ثورة تروية وأرك أن ما يعيشه ليس أزمة أمة بل أزمة نخبة وبدا في تصنيف الأولويات والصياغة الفكرية الجديدة، لأنه من المعروف أن أخطر سلاح يلجأ إليه حين غيبة الحق هو القوة وبالتالي لابد أن يكون العقل المسلم أكثر فورة ووعياً بالتناقضات والمضاريات التقنية ورفض حوار الاستلاب وتزييف الواقع حتى لا يظل يريد في كل يوم يخرج منه قاتلاً: رب يوم يكبت منه فلما صرت في غيرة يكبت عليه!

بصفحتك أحد أهم المخاطر التي نلتقيها معكم؟ بسقوط الماركسية ومنذ نحو ثلاثين عاماً هل هناك أية إرهابيات بسقوط التيار الرأسمالي المعاصر وهل تعتبره نهاية للتاريخ بحق كما أكد فوكوياما؟

نعم تثبت بسقوط النظرية الماركسية لأسباب عدة أكثر منها تحييط هذه النظرية وتقديسها، ممنوع اللبس، ممنوع الانقباض ولا قداسة لفكر يشرى مهما يكن والمحكم على من يخالفها بقاءه مرتد، كما أنها نظرية ظلت جيبسة القرن التاسع عشر الذي ولدت فيه، ورغم براعة البناء الفكري لها إلا أن مكرها خلافاً جذرياً في النهج عن الرأسمالية التي لها قدرة رهيبة

د. سمير فرج يرى أن الإدارة واحدة في الجيش والسياحة والثقافة ..

# انتهت سياسة الرجل الأوحى فى الأوبرا

اختيار د. سمير فرج رئيساً لهيئة الأوبرا كان مفاجأة للجميع لسببين: الأول أن الرجل لم تربطه علاقة مسبقة بفنون الأوبرا، والثانى أن وزير الثقافة وضع باختياره هذا نهاية سريعة جداً للخلافات التى احتدمت داخل الهيئة وهو ما لم نعهده فى أى قطاع من قطاعات وزارة الثقافة. ركبنا قراى الوزير، فربما تحمل القيادة الجديدة أفكاراً إدارياً يوقف سيل الشكاوى المتناثرة على صفحات الجرائد وربما يجعل من فنون الأوبرا محدودة الانتشار فناً شعبياً يتنقله أهل الريف والحضر. تركنا رئيس الأوبرا حتى يتمكن من أدائه فى منصبه الجديد، اجتمع مع مرعوسيه وتجول بين المسارح وشارك فى وضع الخطط ثم اتجه إلى مكتبه بجري به بعض الإصلاحات، فبالحق أنه بذلك أصبح جاهزاً للكلام، توجهنا إليه، وتحدث فى هذا الحوار:

■ حوار بشير حسن ■ تصوير: موسى محمود

أن تقدم الفرقة القومية نفس الأغاني التى قدمت منذ عشر سنوات، لكن قادة الفرق يرفضون أعمالاً بعينها؟  
لن يفرض قائد فرقة عملاً واحداً، الاختيار متروك للمكتب الفني، لأن سياسته جزء من سياسة الدولة، وإمكانى مثلاً أن أقدم كل يوم حفلاً للموسيقى العربية، وفى حفلات جماهيرية تدبر أموالاً على الأوبرا، لكننى لا أستطيع أن أعمل ذلك، لأننى أتولى رئاسة مركز ثقافى قومى يقدم كل الفنون. الأوبرا تستهلك الفن ولا تنتج، على أن تحصل ميزانيتها لإنتاج عمل فنى فى الحفلة القادمة؟

إنتاج عمل أوبرالى ليس سهلاً، وقبل رئاستى للهيئة كانت الأوبرا قد وقعت على عقد لإنتاج أوبرا إيريس، واتلفت مع المؤلف الموسيقى العالمى باندريسكى على وضع الموسيقى فى فترة ثلاث سنوات، مضى منها عام، والمفروض أن تشتمل الفصل الأول العام الحالى.

حتى نستغنى عن الأجانب فى الأوركسترا السيمفونى؟

60 فى المائة من أعضاء الأوركسترا أجانب، والباقى مصريون، والهيئة أعلنت عن قبول دفعة جديدة من المازنيين، واختيارهم، فانا لا أستطيع أن أغير الأوركسترا مرة واحدة، لابد أن أبدا التغيير بنسبة 10% كل عام، وأن نستغنى عن الأجانب إلا إذا أثبت المصريون كفاءتهم، وعندما اصل إلى 80% مصريين سوف أتوقف فترة، لكن خبرة الأجانب أكبر ولابد من استثمارها.

د. سمير.. منذ عشر سنوات وأنا أسمع من كل مسئول للأوبرا أن إحلال المصريين محل الأجانب سيتم بنسبة 10% كل عام لكن لم أسمع أى تغيير؟

كلامه صحيح، إنما نتعمل إيه، لكن اطمئن، وضعت الخطة واختبارات للعازفين المصريين قريباً والتغيير جار. هل سيمتد التغيير إلى الفرق الأخرى؟

كنت مسئولاً فى الجيش، ثم فى وزارة السياحة، وأصبحت مسئولاً عن هيئة الأوبرا.. هل هناك فروق بين الإدارة السابقة والحالية؟

الإدارة واحدة فى كل مكان، وإن كان هناك اختلاف فى الأسلوب، فى الأوبرا أنت تتعامل مع فنان مرهف الحس وله أسلوب خاص فى التعامل، ولابد أن أحبه، له الملتاح المناسب للإبداع، وأتناقش معه، اسمه ويسمى ولابد أن يفتح بوجهه نظرى، وأقنع أنا بكلامه، أما فى الإدارة السابقة فكانت أعلى تعليمات ليتم تنفيذها.

هل يوجد خط يربط بين الإدارة السابقة والحالية؟

نعم.. عندما كنت فى القوات المسلحة أنا أقيم حفلات فى ذكرى 25 إبريل و23 يوليو، و6 أكتوبر كانت تشاركنا فيها دار الأوبرا، ومن هنا توصلت علاقاتى بكل العاملين فيها، وعندما توليت رئاستها لم أكن غريباً على مشرفيها ومهندسيها والفنيين والأوبريون.. علاقاتى بالجميع طيبة، وأعرف أبعاد كل العاملين فيها.

الخلافات بين قادة الفرق وقيادات الأوبرا أفرزت فرقتين تقدمان فناً متشابهاً هي فرقة الموسيقى العربية والفرقة القومية لماذا لا يتم دمج الفرقتين؟

هذا صحيح، وأنا قلت ذلك فى اليوم الثالث من رئاستى للهيئة، لكننا أنشأنا ميكلأ إدارياً جديداً وتمت الموافقة عليه من د. زكى أبو عامر، فالهيكل الإدارى للأوبرا فنيهم مضى عليه 11 عاماً، والهيئة تحملت أعباء جديدة، ولابد من ملائمة التطور التكنولوجى، أنشأتا لكل فننى إدارة مركزية، بالإضافة إلى المكاتب الفنية التى تعنى كل فرقة هويتها، فمثلاً سيقصر تقديم الفرقة القومية على التراث العربى، وفرقة الموسيقى العربية على التراث المصرى، وسوف يتم التجديد فى عناصر الفرقة والأغاني التى تقدمها. فمن غير المطول

من أجل أنا وافقت ماجدة الرومى على الفداء فى المهرجان

الأوركسترا السيمفونى لن يصاحب المطربين بعد اليوم

نعم.. المطربون الشباب سوف يغنون فى الأوبرا





■ د سمير فواز

لا توجد أوبرا في الشرق الأوسط إلا في مصر، باستثناء أوبرا إسرائيل، ولها ظروفها، فلماذا لا تستغل الأوبرا في جنب السباح العرب وأنت مسمول سياحي سابق؟

المسرح الروماني الذي سبقه في أرض الأوبرا سوف يستقطب العرب والمصريين، وفكرته جاتني عندما شاهدت حفلا لعز خيرات حضره ألف شخص، والمسرح يتسع لنصفهم فقط، وشاهدت حفلا لفرقة التوبة حضره 800 شخص، نصفهم من الديبلوماسيين الأجانب، لذلك فكرت في بناء مسرح روماني يكون متنفسا للشباب والأسر المحترمة التي ترغب في مشاهدة فن راق ولا تستطيع دفع ستمائة جنيه في فندق خمسة نجوم، والمسرح الجديد به جراج يتسع لخمسمائة سيارة ويتسع لثلاثة آلاف شخص، وسوف تقدم به حفلات متنوعة لا تشبه حفلات مارينا.

الشعر من كلامك بأن نوعية الفنون التي تقدمها الأوبرا سوف تخفجر في الفترة القادمة؟

لن تخفجر، لكنني سأقدم كل الفنون وإن اقتصر على الباليه وحفلات الأوركسترا السيمفوني والأوبرا. هل ما يرضي أذواق الشباب سوف تقدمه الأوبرا حتى لو اختلف مع الفرض الذي انشئت من أجله الأوبرا وهو نشر الفن الراقي؟

ما يرضي أذواق الشباب سوف تقدمه لكنه لن يكون كل شيء، حتى لو حقق عائدا كبيرا. فستحجب أبواب الأوبرا للشباب يعني أن مسارحها سوف تستقبل عصفور دياب وإيهاب توفيق وغيرهما؟ يمكن أن يفنوا مرة كل أسبوع على المسرح الروماني الجديد حتى أرى كل الأذواق.

تسويق عروض الأوبرا عملية شاقة جدا، فهل توجه خطة مستقبلية للتسويق، نلوه ذلك ونحن على يقين من أن العروض الأوبرالية تقام ليس بهدف الربح، لكن لارتقاء بالذوق العام؟

لا بد أن تأتي عروض الأوبرا على الأقل بتكاليفها ولو توافرت خطة تسويقية جيدة سوف تكسب، يفقد اجتماعا آخريا مع 79 شركة سياحة من خلال غرفة السياحة، لأنها المسيطرة حاليا، وطمعنا ببروزش أوبرا عايدة 2001 وسوف نوزعه في مؤتمر «الأساتذة» الذي يعقد في سبتيمبر القادم لكي يراه جمهور عايدة هذا العام وزير الثقافة وفاق على ذلك، إذن العملية التسويقية في حاجة إلى نظرة مستقبلية.

مهرجان الموسيقى العربية به مركزية شديدة في الإدارة، وكل قرار خاص بالمهرجان معلق على عائق د. رتيبة الحفني؟ مشاركة الطربيع في مهرجان هذا العام كانت ليلة جدا، وليسنا الآن من مهرجان جرش، لذلك أضفنا طربيع عندما توليت رئاسة الأوبرا، وسيشهد مهرجان هذا العام أكبر تجمع للمطربين سوف يشارك فيه مناجدة الرومي، أصالة، لطفي بوشناق، وديع الصافي، كاظم الساهر، هاني شاكر، ومدحت صالح، وأحمد إبراهيم.

ومناجدة الرومي سوف تقف في الافتتاح، لقد انتهى عهد القرار الواحد، ود. رتيبة جاتني قدمت اقتراحاتها وأضفنا إليها إلى أن وصلنا إلى الشكل النهائي إلى المهرجان، والقرار ليس قرارى بغيردى، ولا قرارها، إنما قرار المكتب الفني للأوبرا ■

نعم.. سوف تستقطب عناصر جديدة لفرقتي الموسيقى العربية، لأن العمر يتقدم بمطوريها، ووجود عناصر جديدة مع القديمة يضمن لي استمرارية العمل.

من المسئول حاليا عن عمليات الإحلال والتجديد والتغيير في دار الأوبرا؟

اللجان الفنية، لقد انتهت سياسة الرجل الواحد، عندما توليت مهام منصبى الجديد سمعته يقولان: للمايسترو فال، والمايسترو طلب تغييرا، كل هذا انتهى، وأصبحت المكاتب الفنية مسئولة عن كل شيء، وكل مكتب فنى يضم اثنين من الفرقة واثنين من خارجها وقائد الفرقة.

هل تستمر حفلات الأوركسترا السيمفوني خارج الأوبرا وهل تستمر تجربة الأوركسترا الناجحة مع الخطيرة ماجدة الرومي؟ وزير الثقافة أصدر قرارا بإلغاء حفلات الأوركسترا السيمفوني مع المطربين، مصريين وعربا، لذلك أتينا بالطريقة ماجدة الرومي للمشاركة في مهرجان الموسيقى العربية «بالعافية» كلمتها بنفسى ومن أجلي وافقت لأننا أول من أتينا بها إلى مصر، وسوف نقف مع فرقة للموسيقى العربية.

مسرح أوبرا عايدة التي أقيمت عام 94 في الأقصر في ساحة انتظار الأوبرا، ولم يشهد سوى ثلاثة حفلات، فمن يتخذ المسرح الذي تكلف الملايين من حرارة الشمس؟

بغا المسرح بمبلغ مغلوط جدا وسوف نبني بهتم مسرحا رومانيا.



■ د. محسن زهران يستقبل الكونت

**كازانوفيا يهدي مخطوطات نادرة لكتبة الإسكندرية:**

# أنا مصري وأتمنى العمل مع يوسف شاهين

انتشر وذاع اسمه بعد أن أدى دور «كازانوفيا» في الفيلم الإيطالي الذي يحمل ذات الاسم للمخرج الشهير «فلييني» وإلى جانب هذا يمارس الكتابة للمسرح والإخراج والغناء، ولأنه متيم بمصر فقد قدم عملاً مسرحياً في مهرجان المسرح التجريبي في القاهرة 1993 اسمه «مصر» وله أغنية بالإيطالية اسمها «كليوباترا» يغنى فيها للملكة المصرية وللقائد الروماني أنطونيو ولالإسكندرية التي يعيشها ويعتبرها من أهم مدن العالم، ويقول إن جدته لأمه قبل ثلاثة أجيال واسمها «دينا» ولدت وعاشت في الإسكندرية، وهذا في رأيه أحد أسباب حبه لمصر، وانجذاب قلبه إليها دائماً، ولهذا فهو يتمنى أن يحمل الجنسية المصرية إلى جانب الإيطالية.

■ القاهرة- الأهرام العربي



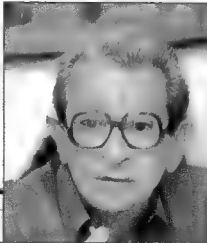
اسمه الكامل فيديريكو كوينتوني فاردا، ويحصل لقب «كونت» الذي أعده ملك الدانمارك فيديريك الرابع لجدّه الأكبر سنة 1709، وهو لقب يورث للأحفاد - على حدّ قوله - والأهم من هذا أنه من عائلة كوينتوني ملاهيناء، التي ينتمي إليها القائد الروماني القديم «أنطونيوس» أي أنه حارّ النسب والشهرة، إلى جانب مكتبة عريقة ورثها عبر عشرات الأجيال من أجداده، وهي تحوي كتباً بالغة الأهمية، ومخطوطات نادرة، وهي التي تبرع بها المكتبة الإسكندنافية الجديدة، ليحبر بها عن حبه لصن.

«فاردال» يحضر الآن لعرض مسرحي جديد اسمه «كليوباترا وهوراس»، وهوراس - شاعر عاش في عصر كليوباترا، وكتب فيها أشعاراً كثيرة، وفي هذا العرض يضع فاردال مواجهة بين الشاعر وكليوباترا، من خلال الأشعار والكتابات الأخرى التي كتبت عنها في محاولة لتصحيح الصورة غير الدقيقة عنها، وهو يعتقد أن كليوباترا وأنطونيوس، تمتعا بروح وثابة، وعقول متفتحة مستنيرة، وكانت لديهم رؤية إستراتيجية سابقة لمصرها بكثير، فقد كانا يمثّان بضرورة أن يسود التعاون بين شعوب البحر المتوسط وأن تتواصل الحضارات، وتبادل اللغة، وأن تتعاون الدول بلع الحروب وإزالة أسباب الخلافات وهذه ملحوظات لأنطونيوس وكليوباترا لم يستطع التاريخ أن يستوعبها في وقتها، فإنا أمدى مكتبتي التي تحوي هي التي يجب أن تبقى وتقوم كما تمنىها، ولهذا يقول فاردال على لسان المترجم محمد كريم - وهو ممثل مصري - فإنا أمدى مكتبتي التي تحوي الذين وأربعين كتاباً وعدة مخطوطات لمكتبة الإسكندنافية لتعم الفائدة على دول حوض المتوسط وسائر دول العالم، وهو يهدي منها 1500 كتاب الأكثر أهمية، ومعلمها كتب منذ 400 سنة، وتعالج موضوعات شتى كالكيمياء والطب والتاريخ والفلسفة والجغرافيا والعمارة والموسيقى، وهناك إشارات عديدة عن اللغة الهيروغليفية، ودور بعض الأطباء العرب في علوم متعددة، وهناك موضوعات أخرى مثل القانون الروماني، والسرير الإغريقي والشعر اللاتيني، والتاريخ الإغريقي الروماني، وقد قدم لهذه مكتبة الإسكندنافية قائمة بالكتب والمخطوطات التي سيقدمها هدية، ويضيف فاردال: إنه اكتشف تلك المكتبة منذ عامين تقريباً، وإنه لم يلتفت إليها بشكل جيد وكامل إلا بعد وفاة والده، وحين قرأ بعض القوانين والمضامين تلك من أهميّة الاكتشاف، وحين عرض الأمر على أساتذة التاريخ المختصين، قالوا له: إنه اكتشاف بمثابة «قنبلة» ولهذا أنهأت عليه العروض لعمل أفلام تسجيلية عن الاكتشاف، لكنه رفض وقرر بشكل صامد أن يهدي المكتبة مكتبة الإسكندنافية الجديدة التي سمع عنها من خلال التلفزيون الإيطالي، وأنه أخبر رئيس إيطاليا بالاكتشاف وبقراءه فرد عليه الرئيس

بخباين متتاليين شكره فيها وحياء على فكرته، بإهداء الكتب والمخطوطات لمكتبة الإسكندنافية. أهمية هذه الكتب من الناحية التاريخية أنها تقوم بسد فراغات كثيرة في تواريخ دول حوض المتوسط المختلفة، وتكمل بعض الحلقات المفقودة. بعض الكتب تتكلم عن تواريخ قديمة منذ 3000 سنة مضت، وتلقى الضوء على جوانب من تاريخ تونس وإيبيريا ومصر وفلسطين والأردن وسوريا وإيران وتركيا. وبها جانب من سيرة البطل «إينياس» بطل حرب طروادة الذي حارب الجيش الإغريقي، وبعدها هزم ودمر وطنه ارتحل إلى سواحل إيطاليا، حيث أسس مستعمرات جديدة لشعبه. والمخطوطات تتكلم عن آثار أنثروبولوجية ولم يعد لها وجود إلا في هذه الكتابات، وعن بحث مهم لم يعد لها أثر أيضاً، وتحدثت للمخطوطات في أكثر من موضوع عن الحضارة المصرية القديمة واللغة الهيروغليفية. ومن شاركوا في صياغة تلك المخطوطات



■ سليلي



■ يوسف شاهين

والكتب مؤرخون ذوو خبرة كبيرة، منهم «مولتراخوس» و«بارنيو» و«توتوس ليطي» الذي عاصر الشاعر الشهير «هوراس» وكان صديقاً له، وغيرهم مثل فيلستراتوس، وكاتولس، وبلينيوس، إلى جانب هذا فإن المخطوطات تحوي أسماء الملوك والإباطرة الذين حكموا دول المتوسط عبر عصور مختلفة منهم - على سبيل المثال - يوليوس قيصر، والذين اغتيل سنة 48 قبل الميلاد على يد والد كليوباترا بطليموس أوائل، وبالنسبة فإن النطق الصحيح هو «اسم» و«بطليموس» وليس «بطليموس» كما هو شائع.

**وسالته من باب الملاحظة: أنت سليل أنطونيوس.. فهل أحببت مصرية مثله؟**  
فردت ضاحكاً: نعم أحب مصرية من الإسكندنافية، فسألته مداعباً: هل هي سليلة كليوباترا؟ فأجاب جاداً: هي من بلد كليوباترا، وأضاف: بهذه المناسبة أحب أن أقول مبروك لحافظ الإسكندنافية - نطق كلمة مبروك بالعربية - لأنه جعل الإسكندنافية من أهم وأجمل مدن العالم، وأعاد لها بهاءها القديم، وبهذه المناسبة أهديتها أغنية كليوباترا، وهي من تلحين الإيطالي أنطونيو فريكي، وأتمنى للشاعر القديم هوراس، والغدا لي، فاردال يقصد نفسه - وأغنيها باللاتينية والعربية في وقت واحد.

**سألته: هل سمعت أغنية «كليوباترا» للموسيقار المصري الشهير محمد عبدالوهاب؟**  
فأجاب: مع الأسف لا، الأهم أن أغنيته تتحدث عن الإسكندنافية القديمة التي أحبها، مثل حبي للإسكندنافية الجديدة.

**لماذا أهديت المكتبة للإسكندنافية.. هل لأن أنطونيو قريب فقط؟**  
أنا إلى خمسة جذور مصرية: أولها علاقة بمصر، منها أن جدتي الرابعة لأمي ولدت وعاشت في مصر في الإسكندنافية، وإلى جانب اعتزازي بجذوري المصرية، أنا أشعر أنني مصري من الداخل، وأتمنى أن أحمل الجنسية المصرية، ولم أن هناك وسيلة لتحقيق ذلك سابقها، ومن جانب آخر فأنا أتبرع بمكتبتي هذه لحبي للإسكندنافية وبخسة للإنسانية عامة.

**كيف كان اختيار فلسطين لك لدور «كازانوف»؟**

أول مرة رأي فيها فلسطيني نظري في عيني ونظري في عيني، فقال لي على الفور: أنت ستمثل محي، وأعطيني هذا الدور وهو لأرستقراطي من فينسيا، وهو دور في الحقيقة، ففطن نميش في فينسيا.

وأضاف فاردال دون أسئلة: إنني أتمنى أن أعمل مع يوسف شاهين، لأنه يتمتع بعقلية خاصة وإيرته يعطيني دور أنطونيوس في أي عمل له عن كليوباترا، وهو مخرج جيد، ماذا يفعل ■

# مهرجان المحبة.. غاب النجوم وتكررت الموضوعات

جاء مهرجان «المحبة» هذا الصيف مجلداً بالحزن بسبب رحيل الرئيس الأسد، فتوارت أسميات الطرب وانعدمت السهرات الصاخبة التي كانت تمتد حتى خيوط الفجر، ونشرت الثقافة اشترعتها على مرغها اللادقية عبر الشعر واللوحه والنماثيل، وكان لافتاً غياب عدد من نجوم الشعراء بالإضافة إلى تكرار الكثير من الموضوعات والقضايا.

جاء الافتتاح مكرساً شعار «البحر» عبر لوحات جميلة قدمت مفردات البحر في ألوانه وأماوجه ومحاراته وأسمائه، ثم تجلى الحزن في الشموع التي حملها الشباب والشابات ليعبروا عن حزنهم برحيل قائدهم الأسد وباعلمهم في مستقبل موعود ببقياة الرئيس الجديد الدكتور بشار.

## ■ اللادقية - هدى الزين

وكان الحضور الفلسطيني ممثلاً في هذه التوبة بشعراء معروفين للجمهور السوري مثل محمد القيسي وخالد أبوخله، ويوسف الخطيب وإبراهيم نصر الله، أما شعراء البلاد المضيف سوريا، فقد كانوا على مدى أيام المهرجان الشعري يقدمون قصائد مفعلة بالحزن.

وكانت أسمية الضمام هي الأكثر جماهيرية لمشاركة شاعرين معروفين هما النجم تليخيزيني زاهي وبهية مقدم برنامج خليك بالبيت، ولطال حيدر شاعر الأغنية اللبنانية الذي كتب لحماة الفنانة منى فخرز وبيع الصالحي، كما ألقى الدكتور عيسى درويش السفير السليبي في مصر، وهو من أبناء اللادقية ووزير سابق.

قصائد تتنوع في اللادقية بلد الطولبة والذكوات.

تتلى المسرح عرضت عدة أعمال منها مسرحية للأطفال قدمت في الهواء الطلق، مثل مسرحية «العزلة للعزوبة» والعمل المسحور كذلك قدم مسرح العرائس مسرحية «الأصفاة الستة».

وكان للكبار أيضاً مسرحهم، من خلال ثلاثة أعمال مسرحية لبنانية بعنوان «الملك» قدمها الممثل المعروف أحمد الزين، ومسرحية مصرية بعنوان «ذات الهباء» لمسرح اللغة المصري، ومسرحية سورية لفرقة الرصيف وهي مسرحية «عيشة» مونودراماً قدمت اللغة السورية للبدعة معها الصالحي.

وجاءت ضمن فعاليات مهرجان المحبة عدة أنشطة ثقافية أخرى كالأنشطة السينمائية التي قدمت أهم إنتاج مؤسسة السينما السورية من الأفلام الروائية والقصصية والتسجيلية، مثل: «تراب الغربة»، «أحلام المدينة»، «المخدوعين»، وكفر قاسم، «القطعة الخامسة»، «كوميديا»، «الترحال»، «رسائل شفوية» وغيرها. وكل الدورات السابقة لحققت مهرجاناً للحبة بالتشكيليين والنحاتين والخزافين السوريين.

وتؤكد السيدة مها فواض مديرة الفنون الجميلة في وزارة الثقافة أن المشاركة في هذا العام جاءت من خلال انتخاب الأعمال التشكيلية المتميزة على الساحة الفنية لفنانين سوريين لهم اسمهم، وتأريخهم الفني مع مراعاة التنوع على مستوى الشكل والمضمون التشكيلي، وقد بادرت الدولة إلى تكريم ثلاثة فنانين لهم إنتاجهم المتميز في الحقل الفني، هم: عزيز إسماعيل، وأحمد نشأت الزعبي، والفنان لبيب رمضان.

وفي سياق فعاليات النشاط الثقافي لمهرجان المحبة لهذا العام أقيمت ندوة حول المسرح العربي والمولة شارك فيها نيل بدران من مصر ووليد إخلاصي من سوريا، ووليد شاذل من لبنان، وأدار الندوة الناقد والمسرحي الدكتور رياض عصمت، الذي أشار إلى القلق المتزايد من تغلغل انتشار وسائل الإعلام الحديثة على المسرح، بما يفرض الفوقية والمطوب أن تلقى على إيجابياتها وسلبياتها.

وزيرة الثقافة السيدة الدكتورة مها فواز كانت تتواصل مع كل الفعاليات بحوية مدعشة، وتستقبل ضيوفها من البديعين والشعراء، وتقدم الجوائز لأبطال الرياضة، وقالت شاذل في بداية تقديمها: سخطنا للمهرجان هذا العام ويجرحنا مازال يتردد لأننا فقدنا عباد هذا الوطن، لكن لا نحب أن يجرأ أن نستمر، ولأننا لا نعتقد خطة فرد، بل خطة مؤسسية، أثراً أن تقدم نشاطات مختلفة رياضية وثقافية وأدبية، واستغفنا إسماء جديدة من الشعراء العرب لد الجسور مع أشقائنا ■

مهرجان المحبة مهرجان الباسل في دورته الثانية عشرة استمر رغم إلقاء حالاته الغنائية والموسيقية التي تنتظرها كل عام جمهور اللادقية وسياحها، الذي يضم نوجها عرباً من مختلف الأنظار العربية. لكن مشاعر الحزن التي مازالت تغلب الحياة بكل مظاهرها في مدينة الرئيس الرجل التي غرقت طالبا وبشبابا، جعلت البرنامج يقتصر على محوري الثقافة والرياضة.

وكان للشعر حضوره بالسياسة اللادقية بسحر الكلمة، جاء الشعراء الضيوف من مختلف البلدان العربية، لكن غياب البعض كان لافتاً.

فمن مصر جاء الشعراء: محمد التهامي وبهية الخطيب ومحمد أبوستة.

ومن لبنان حضرت مها بدران الشاعرة سورية الأصل، واحتل بها الوسط الثقافي كشاعرة وفنانة تشكيلية وزينة للشاعر الراحل يوسف الخال.

كذلك جاء من لبنان الشاعر إلياس لحدود، ومحمد علي شمس الدين، وشاعر الزجل لطال حيدر صاحب الأغنيات الفريزية، وزاهي وبهية اللبح اللامع في قناتة للتسجيل.

وكان أيضاً لشعراء الخليج حضورهم في مهرجان المحبة ليتعرف الجمهور على نمط جديد في الشعر السعودي من خلال أشجان الهندي ومحمد المسميتي، كذلك قدم الشاعر السفير الكويتي يعقوب الرشيد والبحريني حسن كمال.

أما شعراء المغرب العربي فقد اقتصر حضورهم على ثلاثة الجزائري عز الدين ليهيري والتونسية الشابة أمال بن موسى، والتونسي أحمد اللضمامي.



■ ضيوف المهرجان يقرأون الفاتحة حول ضريح الأسد

# للإمة الغزو..؟!

أكره الكلمة إذا حملت معانيها مفهوم القهر والاعتداء ولا توجد كلمة تعطي هذا المفهوم أكثر من كلمة «غزو» فهي تقترب في معنى يصليل السيوف ومحكمة الضيول الغيرة وصيحات الحرب، وتستدعي إلى مخيلتي صور الأشلاء والدماء والرموس المخلوطة، أخيل من مجرد الكلمة انحطاط «القوى» على الكيان الأضعف، والإنسان المسالم تحت ضغط الطامع الخجس، وهي صورة تماثل صورة القاتل السفاح والمغتصب، والبطيخ، وتداعى معها صور أخرى كثيرة تضاهي الجريمة الجماعية بالجريمة الفردية.

فالمغتصب الذي «بغزو» جسد امرأة لا تريد عنوة مستغلاً طفوله الجسماني، لا يخطف عن ذلك «الغازي» أو «الفتاح» الذي قاد فرسان التتار وانحط بهم من محارم مجوبي، بلقل ويدير الحرب والنسل ويطلب للعبوب الدنيا القلبية على أمرها، فحتكرخان وهو لوكو خان وأتتلا وتغمرن لك هم «غزاة» مختصبون، وهم يختلفون كثيراً عن قواد الحروب الأخرى الذين قد يجسبون ضمن «الأبطال» لأنهم يقدسون حروباً في قوى متكافئة تتعارض مصالحها فتقتل ليعلم المنتصر على المهزوم كلمته ومصطلحه، والغازي أو الفتاح لا يقاتل مضطراً، تحت ضغط مصلحة وطنية أو حماية لصفوق أمة، بل هو يطبق منطق «الإغارة» والسطو المسلح، وغالباً ما يتقن مباحثاً ليلجأ الآخرين في فراشهم ليبل، تماماً كما فعل قبائل البدو والأعراب التي لا تستقر في مكان وتعتبر أي مكان مستباحاً لها بحق «الغزو» فتقتل وتسبي وتسلط ولا أي معايير لحقوق «الأخر»، وصرعته، ولأن مصر قد تعرضت طوال تاريخها ومنذ سقوط الدولة الفرعونية الحديثة إلى سلسلة متتالية من الغزوات، وتم فتحها أكثر من مرة، على أيدي الفرس والإغريق والرومان والعرب والمغاربة والأتراك والفرنسيين والإنجليز، وانتهكت تحت سنايك خيل قمبيز والإسكندر وأكتانيوس وعمر بن العاص وجوهر الصقلي وسليم الأول ويونانير وبوق وينجنون.

لأن هذه الغارات، تكررت كثيراً في تاريخنا، فقد أصبحت كلمة الغزو قليلة على الأذان والوجدان، ولعل هذه السقوط قد طالت أكثر مما يجب قبل أن نسلط الحديث عن «الغزو الثقافي» تلك العبارة التي تريد كثيراً في الآونة الأخيرة، وبالتحديد خلال العقدين الماضيين، حين بدأت ثورة الاتصال تؤذي أكلها وتطرح ضرامها الأخيرة التي تمثلت في البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، وبدأت أطباق وأجهزة استقبال القوات الفيلزبونية الفضائية تنتشر وتتوغل وتقدم البيوت لا يستطيع أحد أن يمنةا أو يخاصرها، ولأن الإعلام لغربي يحتكر أنواته ويعدها جزءاً لا يمكن التبريد فيه من المنظومة السبائية، لقد حاول بداية وكهامة الدائمة أن يديم أسلوب «البنع»، فلما تأكد من استحالة لبنع، وأيقن أن تعبیر والسموات المفتوحة ليس مجرد تهويل أو

مبالغة أصيب بالارتباك وعجز حتى الآن عن التعامل مع ما حدث. وبالإلحاح غير الخباشر، وعبر الحفالات «الصارخة» التي تحذر النذب.. فذلك.. راح الراعي الذي ترتعد فرأصه يحذر الجميع ويعدهم بالصير المظلم الذي ينتظرهم من جراء «الغزو» الرافض نحوهم عبر أجهزة «الساتلايت» ليستلب فضائلهم الروحية والقومية ويشوه ثرائهم ومقنساتهم ويغرضهم بالامركة، أو «العولة» أو «الكوكبة» وليخضار من يريد الاسم الذي يفضلته، وتضاعدت الصرخات لا تهدأ، وكل يوم تمل علينا الصحف وبرامج الإذاعة مركبة أو مسموعة، والكتب أيضاً، وكلها تتحدث عن «الغول» الذي يهدد بالفراسنا واغتصاب، ثقافتنا، وتضرب الأمثلة بأفلام العرى واليورنوجرافي التي ستدمر أخلاق شبائنا في «النش» أو على «الإنترنت» ويألواد التي تناقل «تابوهاتنا» الفلسفة التي لم يمسها بشئ ولا جان، وكيف سيحولنا هذا الغزو إلى قرية مقلدين وبيغوات تريد ما تلقن، وكأننا فصيل من البشر لا تميز ولا تقاوم، ففصيلة تستسلم لكل راي، وكل مبدأ وكل طرية، إن صحنا الهول التي يعلوها الربع تدعى، في جهالة مفيرة، أن ثقافة الآخرين مستستولي علينا وترزع ثقافتنا، وإن ملامنا القومية ستسمح إلى الأبد لجدد أننا نسترجع على برامج القنوات الفضائية ونشترك في خدمة الإنترنت، ونسمح كالألات الميكانيكية نذل بالتحكم عن بعد وفقاً لإرادة ومخططات «السيد» الأوروبي أو الأمريكي، أو السلطة الشلالية لإمريكا وأوروبا واليابان.

وهكذا بدأنا نمارس تفكيرنا التقليدي المحبب لدينا والذي أضحي تراثاً وفولكلوراً وطنياً، ونظم الخدود ونشق الجيوب، ونقيم الماتم لننمي مصيرنا وحفظنا الذي يشابه حلة الإنعام على مائدة اللام.

والآن، ألا توجد فرصة حقيقية جادة لنناقش الأمر في هوء؟ ألا يمكننا أن نجافي طباغنا العربية التبيدة ونخضض أصواتنا ونقلل من صراخنا ونحاول أن نلفهم؟ ماذا لو وضعنا أمام أعيننا فرضاً مناقشاً لنظرية «الغزو الثقافي» ولقطة مؤامرة العولة، ونحاول قصصه واختبارها، وهو فرض أراني محتمساً له راجحاً في الجدل معاً فرض أزم فيه أنه لم تتج لنا فرصة أفضل من الفرصة المتاحة أمامنا الآن لكي نلحق بأخر عربية في قطار القرن الواحد والعشرين، أي فرصة؟

أقولها - والربق على الله - إنها هي بعينها فرصة ما نسميه «الغزو الثقافي» نعم نحن في أمس الحاجة إلى هذا الغزو، ويجب أن ننظره على أحر من الجمر، كيف؟ هذا سؤال ثبقى الإجابة عنه للمقال القادم.



يقام، أسامة أندركاشة

# مهرجان القاهرة للأغنية بدون مطربين!!

الجود، الغرور، الكذب والخوف، مفردات أربع قتردد في كواليس مركز المؤتمرات كلما أقيم مهرجان القاهرة الدولي للأغنية، تلك المفردات كانت في الدورات الخمس السابقة مهمات يهمس بها منظموه فيما بينهم لكنها علت هذا العام لتصبح صرخات يطلقها أمين عام المهرجان وأعضاء اللجنة العليا في وجه المطربين المصريين الذين أداروا ظهورهم لرجاءات الجميع، ورفضوا المشاركة في المهرجان. مهرجان القاهرة للأغنية تحقق له ما لم يتحقق لغيره من المهرجانات، فقد أدرجته منظمة الفيدوف العالمية في قائمة المهرجانات الدولية، ويوجد في كل دورة أحد أعضاء المنظمة ليتأكد من تطبيق لائحة الفيدوف، كما أن المهرجان لا يعاني أزمة المسارح التي تعانيها جميع المهرجانات ولا تشكل الدعاية لإدارته عبئا، لأن شركات السياحة تسهم من خلال مكاتبها في توزيع المنشورات والمعلومات الخاصة به، ومع كل هذا أججم المطربون المصريون عن المشاركة في حفلات المهرجان ومسابقاته.

مرعوب لذلك يفضل الاحتفاظ بنجوميته التي انطلقت من الاستهيمات.

ويضرب في صميم أخلاقياته.

## لكنه

مهرجان القاهرة للتولي للأغنية.. أحد مشاريع وزارة السياحة الهمة جداً، تقيمه من أجل إحداث انتعاش سياحي من خلال مشاركة الربود الأجنبية، كما أن فعاليات المهرجان تترى الساحة لثقافية، إن الشروع قوسى كما يقول محمد نوح ومشاركتها المطربون المصريون فيه عمل قوسى رغم أنهم يتقاضون ما يطالبونه من أجور، ومع ذلك يرفضون للسيافار حتى يكر عضو اللجنة العليا للمهرجان والمشرى على مسابقة الأعمال العربية يسرد أسباب رفض المطربون التي من بينها الخوف الشديد الذي يشكهم عندما يطلب أحد منهم للمشاركة في المسابقات، لأنهم يفسعون للفشل نصب أعينهم، يقول المطرب لنفسه: والكلام ليكر - أنا نجم، فلماذا أجازف بنجوميتي في مسابقة مع أسماء غير معروفة ربما أفضل أمامهم فتصيح هيبتي بقل نجوميتي، ويؤكد حلمي بكر أن أصوات كثيرة موجودة في الساحة تمتلك مقومات عالية جداً، لكنها تصاف من القلابة مع المطربون العرب وهذا منطق للضمضاء، ويضيف: للمطرب المصري أناني ولا يترك قيمة نجمه كغيره فهو للناس

كان لمهرجان الأغنية فضل كبير على العديد من المطربين الذين بدأوا مشوارهم الفني مع دورته الأولى، وكان لأعضاء اللجنة العليا وأظههم من الفنانين باح طول في تقديم المطربين لشباب سواء بالكمالات أم الأمان أم فتح باب الإعلام على مصراعيه أمامهم ومع ذلك خابت مسماس إدارة المهرجان في اتزاع موافقة المطربون على المشاركة في الحفلات والمسابقات وقد أصيب محمد نوح أمين عام المهرجان بمصالة فيسيتريه عندما اتصل بأحد من المطربين الشباب يطلب منه للمشاركة بلقاءه فحجموه نوح ويكرتري المطرب يحمله إلى الستكرتري الأول، الذي أحاله بدوره إلى مدير الأعمال، حين نوح عن إقناع لفترة طويلة ثم راعن المطرب وأمام الجميع في مكتب رئيس للمهرجان التي نوح يسماعة التليفون على الأرض وأصعب بالوجوه كم حالة ضخته فيستتريه تملكته لفترة طويلة ثم راعن على مطرب آخر يحبه، وكان جهازه حالة اكتئاب أخرى من السيد مدير الأعمال الذي أخبره بأن الاستاد مشغول بطلبات أخرى، بعدما انصرف نوح من مكتب السفير صلاح سليم رئيس للمهرجان وأبيع في مكتبه يستتيد زمن الريادة في الطب والاحترام والثلاثي، ثم أكد لنا أن المطربون الشباب ابتكروا أسلوباً جديداً في التعامل مع فنانس، لكنه أسلوب سيء، إلى الفن

## الطرب

هل يستطيع مطرب أن يرفض المشاركة في حفل تقيمه وزارة الإعلام؟

لا يستطيع وإذا كان مهرجان الأغنية تابعا لوزارة الإعلام هل يتجرأ مطرب ورفض المشاركة أن يستطيع لانه لو فعل سوف يحرم من الظهور بذاكرة يرفضها مسئول السطح لوزير الإعلام أو رئيس الاتحاد والمثل على ذلك أن المنفولجست ذهب شبه سارع بتقديم شهادة مرضية إلى حمدي الكنيسى رئيس الإذاعة بعد أن قدم اعتذاره عن عدم المشاركة في حفل أضواء المدينة، ولم يترك عزب باباً إلا وخرقه من أجل الصلح عنه، خاصة بعد علمه بالذاكرة التي رفضها ضده إمام عمر يطلب بليقاف إذاعة أصاله.

ومحمد منير تلمصت إذاعة أغانيه في التلفزيون عندما رفض المشاركة في حفل لوالى التلفزيون العام للامضى لأن كان قد وافق على إلغاء لقناة للفرحات الشخصية، وسديدة سعيد قدمت العديد من الاعتذارات والشهادات للرضية إلى اعتذارها عن عدم للمشاركة في أحد الحفلات، لأن توقيت ظهورها على



■ نور الشريف

■ ذكر النجم زين العابدين نون أن نرسون الشهير بشخصية ماكجايفر التلفزيونية، أنه لم يتحدث بعيد مع صديقته أبريل وألده أمينة وبلى بشأن زواجهما، ولكنه أكد أنهما يوماً ما سينتزوجان.  
■ من تكليف وإخراج الخضر العراقي الشاب محمد يعرض بمرکز المهاجر للفنون مسرحية رسالة الطير والتي تستمر حتى منتصف مسيقتي القادم ويخلفها عرض يومين داخل مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي الذي يبدأ أول سبتمبر

■ رفضت نجمة البوب الأمريكية بريتني سبيرز عرض أحد رجال الأعمال الأمريكيين بأن يدفع لها ١٢ مليون دولار لتساقيل عزيرتها، ولكنها رفضت هذا العرض المشي ووعدت معجبيناها بالحفاظ على عزيرتها حتى تزوج، ويذكر هذا الوضع بما جرى في فيلم وعرض غير لائق، بطلوه ديمى مون، مرفوف يقوم النجم براد بيت بداه دور جلافيث ثاني عمل للمخرج الإنجليزي جى ريفثي صديق نجمة البوب بأنها، يعاون حضانة د.

أخبار قصيرة





■ افتتاح متواضع .. فلاد عزف النجوم الكبار عن المشاركة ( تصوير: موسى محمود )

العرب للفرقوات مريم فخري من الأردن وشارك من قطر سعد مبارك ومن السعودية عبد ربه إبراهيم، أما للمشاركة العربية في المهرجان فزادت هذا العام بشكل ملحوظ حيث تشارك ١٥ دولة بالإضافة إلى مصر والمغرب واليمن و١١ دولة تشارك في مسابقة الأعمال العربية.

#### تعبئة التجهيز

العديد من أصحاب الشركات المساهمة في المهرجان في مزارد حفلات هذا العام، احتفلت إدارة المهرجان لنفسها بحفلات، الأولى يقام بعد غد الاثنين وشارك فيه محمد منير وأوشكا وجواهر ويقام بالمدينة الصيفية، والثاني يقام بنفس المكان يوم الأربعاء القادم وشارك فيه حنان عليّة ومجد القاسم ووهاء سلطان، بعض التجهيزات تصدقاً كثيراً في المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير السياحة أحدهم أكد أنه سيقام حفلاً لفرة «الجنيس كينج» في شرم الشيخ وسيكون حفلاً أسطورياً ويقدمه نجمة سينما عالمية الغروب أن التجهيز لم يعد حتى الآن موعد إقامة الحفل ولم يتقم مع الفرقة حتى الآن ■

#### ■ بشير حسن

الليبنانيين أسرة الفيلم تقيم في بيروت فدة ثلاثة أسابيع. المغرب محمد فؤاد مشغول حالياً بالتحضير لفيلمه «ديته وديته»، كما يقام بقرعة سيناريو جديد من تأليف أحمد البديع بنيران محتاج. خاتمة. النجم نور الشريف قرر المشاركة بفيلمه الأول «العاشقان» في عدة مهرجانات دولية ومنها فانسيا وناثان وسان فرانسيسكو سبق للفيلم المشاركة في مهرجان معهد العالم العربي في باريس.

ثلاثة آلاف وخمسمائة مهرجان كل عام، وفي الثانية خمسة آلاف ويقام في أسبانيا لثمانية آلاف ومائة وأربعة مهرجانات، ونحن في مصر لدينا ثلاثون حدثاً في العام، لذلك مارلنا نحب على أعتاب الترفيه وهو عصب السياحة وأكد الوزير أن مهرجان العام الماضي حقق ٤٤ ألف ليلة سياحية وهذا توظيف جيد للمهرجان لإتعامش حركة السياحة المصرية.

#### ظواهر

ظواهر عديدة يشهدها مهرجان هذا العام أهمها العدد الكبير الذي يشارك في مسابقة الأعمال العربية، وأغلبهم من الشباب غير المعروف باستثناء الطرية هالة الصباغ، جميع المهرجانات للشاركين لا يجدون متفهماً لهم سوى للمهرجان، ويهملون خلف كاميرات التليفزيون في أثناء نقله الرسائل اليومية ربما يستضيفهم منتج أو مديرة إدارة مهرجان الأغنية وعدت أكثر من مرة بتصوير الأغاني لفنانة بطريقة الفيديو كليب، وعمل البومات غنائية لأصحابها، لكن القواعد لم تتحقق، الظاهرة الأخرى للسلطة في المهرجان حرص للعراق على للمشاركة كل عام، ويشارك منها هذا العام للطرب عابد النضد في مسابقة الأعمال العربية، كما يشارك من للطريات القادم.

العرض إنتاج أورشة تريب للملأ التي أقامها المخرج بالهناجر وقدم فيها مجموعة من اللامبات الشابة التي تأخذ فرصتها لأول مرة. ■ في بيروت يقوم المخرج محمد أبو سيف بتصوير فيلمه الجديد «عزيز عني» والفيلم قصة شريف الشوباشي وسيناريو وحوار أشرف محمد وتكون أحداثه حول الحرب الأهلية في لبنان. والفيلم إنتاج و بطولة تجلاء فتحي ومجموعة كبيرة من الفنانين

السرحد لم يأت على هواما، المهرجانات أمام جبروت التليفزيون لا يستطيعون تحريك ساكن، لأنه بدون لا يجرؤ أحد على التصديق له أو الوقوف أمامه، لكن وزارة السياحة لا تمتلك ما يشيف للفرع وإن تستطيع معاقبتهم بشيء، لذلك تصدى مدير أصالهم لستولى حفلات المهرجان، ولا يكلف مطرب واحد نفسه عناء الاعتذار لإدارة المهرجان.

#### فلايات ثقيلة

مهرجان القاهرة للأغنية ينمو عاماً بعد عام ويزداد في قائمة المهرجانات الدولية، ولابد من أن يكون هذا الرسوخ حافظاً لإدارته على زياة فعالياته، لكنهم أصروا هذا العام على تقليصها عندما ألغوا التنازلات والأمسيات والنشرات التي يصدرها المهرجان كل عام وعندما سئلنا د. محمود البشايحي وزير السياحة عن السبب أكد أن وزارته ليست معنية في القيام الأول بالأغنية، لكنها توظفها لخدمة السياحة وقال الوزير إن فعاليات المهرجان كثيرة ببلبل أنه لم يعد مقصراً على القاهرة، فقد استند إلى المدن السياحية خارج القاهرة، وحول تأثير المهرجان على الحركة السياحية قال الوزير: لابد أن نتحدث ببول أوروبا في تنظيم المهرجانات وعندها، ففي فرنسا تقام



■ محمد فؤاد



■ افراح الصيف احتفلت بزميلنا المحرر الفني بالأفراح العربي للحبيب بشير حسن الذي تزوج من خديفة الظل الجميلة افتخار صالح، قضى بشير شهر العسل في الساحل الشمالي.



■ المستشار محمد فتحى نجيب مساعد وزير العدل ومحاضرة عالية المستوى مع أعضاء نادي روتارى التحرير عن قضيتى الخلع والزواج العرفي، وكيفية معالجة الاثنين، ظهرت معه فى الصورة حاضرات ومستعدات ومشاركات د. هدى رزقانة وميمنة رسلان، ود. عواطف سراج الدين.

# بنات بحري في لبنان

من قال إن بنات بحري  
مختصات على  
الإستراتيجية، فقد شملت  
إنشاء الخطوط  
الإستراتيجية للسواطرية  
البحر المتوسط فامتدت  
إلى صيدا للشطون وإذا  
البنات بحري في كل  
مكان ترجم تلك الأناسة  
مصمم الأزياء جورج  
حبيبية، وقد ظهرت  
الترجمة كلها بالشريك  
وهيك حبيبى لسه  
بالأسود والأحمر والورود  
والفوشيا، على أن تكون  
البطانة دائما واحدة من  
اللون المنسجم مع لون  
البشرة، شير، أو اللون  
الباسموني، إكسسوار  
مؤلفة بنات بحري  
بنفس لون الشريك  
وإستراتيجية للمحيطات  
مهمة جدا.

■ علسة يوسف القيس



■ جيل وجيل اجتماعا في  
مهرجان الفيديو كليب، في حالة من  
الانسجام، والوئام لم يفترقه إلا  
الأحجام والأجسام السمينية، ويبدو  
أن الجيل الحالي من الفن والفنانين  
لا يؤمن إلا بالوزن الثقيل، وهكذا  
ظهرت ليلى علوي كمادتها ومعها  
إلهام شاميه وهالة صديقي في حالة  
من المنافسة مع ليلى على عدم  
الرشاقة، في حين أصرت نيللي  
على أناقتها ورشاقها لتكتسح  
بنيات فرق السنوات، وتظهر معهم  
في الصورة ابنة 16 عاما، برفوقيا  
نيللي

■ علسة، أيمن برايز



## ماكياج فوق العادة

ماذا تحتاجين؟ هذا سؤال يطرحه خبير التجميل الفرنسي دائماً ووجيب عنه في شكل منتجات وآلوان وأشكال. إجابته هذه الأيام تتلخص في:

زجاجة عطر تملأ بالزهور الراقية وحيات التوت الأسود الطازجة في مشاعر مختلطة مع الياسمين اللحائي مع جراءة ثمرة الجريب فروت ومرارة خشب الصندل، والنتيجة نعومة ونفث الإحساس.

ماكياج رسم به الواقع وكأنه لوحة فنية تعبر عما في داخله، تعتمد على إبراز ضوء الوجه، أيًا كانت شفراء أم سوداء.

الوانه انعكاسات لآلوان الياسمين والهاى لايت وثلاث درجات للحدود.

البنفسجي الجريء والبيج الناعم والروز الخافت، والشفاه لها حرية التلألأ بالوان كريستالية والماسكرا تكون مزيجاً بين البنى والبنفسجي. الأناقة أشياء صغيرة، لها مكملات، والحقيبة هي مكملات روشاس للعبة بالأنوثة.



■ ريهام مازن







## في انتظار الخير

من عادتنا مناقشة الأفكار - زملاء وأصدقاء - وهذا ما حدث بالأسف مع زميلي القديم حينما أطلقت النظر إلى جريدة اليوم الملقاة بأعقاب مكتبه، ثم قلت بتفاني متعاطفة: أنا في انتظار خير، كالصاعدة على سلخرا، خيره؟ بإعجاب شديد بموهبته الصحفية وماسحة الساسة التي أحسنني بتأنيبها من نفس النهر الصحفي الخاص بسياساتها قلت وباعتزاف صفيق: نعم.

فهذا هو الخط، ولا بدليل له، كسرت فيها فلتت أول قاعدة صحفية علمني إياها أستاذي الأول في عالم الصحافة جلال الحمامصي - رمة الله عليه - وهي قاعدة تقول إن الخير لابد من السعي وراءه ومن أنف السيادة فيما يعتنقها وما لا يعتنقها.

بصراحة لابد أن يكون الإنسان مباردا، وطهم، ودرخم.

كان هذا أول درس أكاديمي صحفي في قاعات كلية الإعلام ولا أنكر أنني كنت «أطفش» في هذا اليوم من هذا العالم، ولينيتي فلتت، لأنني ويكل بساطة لا أمك هذه الصفات، لكن لا مفر من القدر، وبقيت ومع دروس تعلم «الرخامة» من أجل الحصول على الأخير تعلمت الكثير من المبادئ، والقيم والأخلاقيات في العمل الصحفي تكسرت على أعقاب أول درجة عملية صحفية وبقيت بديها بداخلي.

لم يكن يعلم أستاذي جلال الحمامصي أنه أول من علمني الخير، وبالطبع لم يعلم أنني أول من كتبت وأثبت بخير وفاته بعد أن وقع صديقا في الثاني أمامي، وبالمصادفة وهو يمارس رياضته الفصل «المشي»

أعطانني الأستاذ جلال درسا عمليا بدون تصد للمرة الأخيرة تؤكد على أن الخير بدايته «صدفة»، وبعد شترين عاما أصبح الخير انتظارا، ترقها، صبرا على حبله، و... صدفة.

ومعهم أنا في انتظار خير واحد، قد يغير أو لا يغير، لكنه يشني ويعني، ومع الأسف إن يأتي إلا بالانتظار والصبر والتوقع والأمل والحلم، و... «الصدفة».

ورغم أنني لم أعد أحلم ولا أمل. ورغم أن لعبة اليوجا التي تعلمني الصبر مرهقة، إلا أنني مارأت أؤمن بالصدفة، وأسلم نفسي دائما بنفحات سيكين يوم خيرا... أجمل «صدفة»!

■ ديناربان



■ في افتتاح

ملتقى سمعي الشيرازي في إيران وفي قاعة المؤتمر الإسلامي، التقى الزميل محمود حريس مراسلنا في الكويت بالرئيس الإيراني محمد خاتمي

■ ■ ■ دائما عيون مشغولتي لكن ولا

شغلوني» هذا ما قالته الحلوة كريستين فؤاد نكري التي تعمل بشركة سياحة عندما خطب عليها المهندس الوسيم إسحق جرجس لبيب، الذي خطب ورسم فكانت الزفة في فندق سونستا لتتزوج كريستين على عرش قلب إسحق



■ ■ ■ يبدو أن توزيع اليوم

محمد منير في عشق البنات شجع هاني محروس مدير العلاقات العامة بشركة ميوزيك على إتمام خطبته من جميلة الجميلات عفاف أنيس... ألف ميروك وهل من مزيد في عشق البنات.



■ ■ ■ في حالة من الانسجام الصميفي تم زفاف العريس جمال صيد الفتاح على عروسه المرسدة الفاضلة شويكار الدبيب... ألف ميروك

## سقط الأهل والأهل في الترجي

## فرص جيدة للعرب في بطولات إفريقيا للأندية

رغم سقوط بعض الفرق العربية في بطولات الأندية الإفريقية الثلاث لكرة القدم أخيراً، فإن الأمل مازال كبيراً في ارتداء الكؤوس الثلاث لثياب عربية في نهاية المطاف، أو على الأقل فوز العرب ببطولة أو اثنتين هذا العام. ففي بطولة أبطال الدوري سقط الأهلي المصري في المجموعة الثانية، لكن الترجي التونسي مازال يتصمس بالأمل في التأهل للدور النهائي للبطولة حتى يصبح هناك فريق عربي في المباراة النهائية.

■ حمدي الحسيني

جماهير الأهلي أن الفوز ببطولة الدوري المحلي فقط لم يعد مرضياً أو مقنعاً أبداً خصوصاً أن البطولات الإفريقية غائبة عن قلعة الجزيرة الحمراء منذ عام 1993 وبطولة الكأس المحلية منذ 5 مواسم، وكذلك البطولات العربية أصبح الأهلي يشمرها بمنتهى السهولة في عهد (تسوييل - ثابت)، حتى بطولة الدوري التي احتكرها الأهلي أصبح الفوز بها في الموسم القادم محل شك بالنسبة لعشاق الأهلي في ظل تالق نجوم الإنساع على أبطال كأس مصر هذا الموسم، وتعميق الزمالة لصفوفه بمجموعة متميزة جداً من اللاعبين أمثال حسام وإبراهيم حسن ووليد صلاح عبداللطيف وتامر عبدالصمد «المختصة» الحصن محمد المصري، بينما لم يزل الأهلي بصلة واحدة من الحيار الثقيل حتى الآن.

وفي المجموعة الأولى لذات البطولة حافظ الترجي التونسي على أمل العرب عندما حقق فوزاً صعباً على مفاجاة البطولة فريق صن داوون الجنوب إفريقي 2/3 في تونس بعد أن كان صن داوون متقدماً 1/2 في الشوط الأول، ورغم تصدر الترجي لجموعته برصيد 6 نقاط، وبفارق الأهداف عن بطل جنوب إفريقيا صاحب الكرة الهجومية والأداء المتقن، فإن تأهله إلى النهائي يحتاج جهداً شاقاً للتغلب على صن داوون وإقصائه ولو بالتعادل معه في جنوب إفريقيا، كذلك فإن بطل كوت ديفوار أفريكا سبور مازال في دائرة المنافسة، إذ يحتل المركز الثالث بالمجموعة برصيد 4 نقاط، بينما يأتي في المركز الرابع والأخير سابيل باتييه الكاميروني بنقطة

أيام 10، 12، 11 نوفمبر المقبل وفي حالة فوزه، التوقيع والمطقي - باليارتين سيرتفع رصيده إلى 15 نقطة، وسيكون بلا حاجة إلى نقاط من مباراته أمام الأهلي في القاهرة التي ستقام في نهاية أكتوبر، أما الأهلي فلو فاز في مباراته الثلاث التقيدي سيصبح رصيده 13 نقطة، ولماذا فإن بطل مصر يحتاج إلى «معمزة» في زمن اللامعزات، حتى يتأهل إلى النهائي على حساب بطل غانا إذا فقد الأخير أي نقاط في مباراته الثلاث ستقامان في ملعبه، وهو أمر صعب جداً.

وبعد عودة الأهلي من السنغال بدأت تتعالى أصوات المطالبين بإقالة الجهاز الفني والإداري بقيادة الأملاني راينر تسوييل المدير الفني وثابت البطل مدير الكرة، فالكمل يرى اتهام المسؤولين عن هروب نجوم الفريق في المواسم الأخيرة بسبب سوء التعامل معهم، مما أفقد الفريق نصف قوته، وأصبح لديه نقص واضح في صفوفه، كما ترى

الأهلي حمل مشاكله وأزماته وذهب إلى العاصمة السنغالية دكاكر غير مكتمل الصفوف بعد رحيل توابعه الشهير حسام وإبراهيم حسن إلى الزمالة، وهدافه الواعد محمد فاروق، الذي رحل إلى تركيا للاحتراق في نادي أنقرة مقابل مليون جنيه مصري، ومهاجمه على ماهر الخوف مياراتين بسبب طرده في مباراة فريفة في القاهرة أمام لوبس ستانز النيجيري، ذهب الأهلي لملاقاة «جان دارك» بطل السنغال الذي كان ويعد للقاء منذ بداية مباريات دور الثمانية، وإنهزم من لوبس ستانز 3/1 في نيجيريا ثم على أرضه من هارتس أوف أوك الغاني 4/2 لكن لأبي جان دارك تحولوا إلى وحوش كاسرة، وتقدموا عرضاً قوياً أمام الأهلي الأحد الماضي، ولم يستسلموا عندما تقدم الأهلي بهدف لنجمه علاء إبراهيم في الشوط الأول، بل هاجموا بضراوة حتى أتركوا التحصيل في الشوط الثاني، وانتهت المباراة بتعادل إيجابي 1/1، لكنه كان يعطي الخسارة بالنسبة لبطل مصر، لأنه أبعد كثيراً عن المنافسة على صدارة المجموعة، خاصة بعد تحقق لأبي هارتس أوف أوك على أنفسهم بالفوز على لوبس ستانز في نيجيريا 0/2 وارتفاع رصيدهم من النقاط إلى 9 نقاط تصدروا بها المجموعة، بينما جاء الأهلي في المركز الثاني برصيد أربع نقاط فقط من فوز على بطل نيجيريا وتعادل مع بطل السنغال، والهزيمة من بطل غانا في الجولة الأولى، ويتبقى ثلاث جولات يلعب فيها هارتس أوف أوك على ملعبه مع لوبس ستانز أحد أيام 14، 13، 15 أكتوبر القادم ومع جان دارك أحد

## الزمالك تخطى «منطلف التوءم»

## والاتحاد الليبي مفاجأة سارة

## الدراوش يواصلون رحلة البحث

## عن منافس



■ الزمالة صعد لنصف النهائي بصعوبة



■ واينر تسمويل

فوق صوت الدراويش الذين وصلوا لتسوقهم وتلقاهم المحلي والإفريقي بالفوز على دوارف بطل غانا يهدفن نظيفين، وهو أول فوز لفريق مصري على آخر غاني في غانا خلال تاريخ لقاءات الكرة المصرية مع الغانية، وأول فوز خارجي لفريق الإنسماعيلي خلال البطولة الحالية، وكان الإنسماعيلي قد فاز 0/4 في لقاء الذهاب في الإنسماعيلية، وإذا واصل الدراويش تلك العروض الرائعة فإن إحرازهم لكأس الاتحاد الإفريقي لأول مرة في تاريخهم هذا العام سيكون منطقيا ومتوقعا بقيادة مدربه المحنك الواعي محسن صالح المدير الفني الأسبق لمنتخب مصر والذي نجح في توليف مهارات نجومه الرائعين الذين انضم منهم سبعة لاعبين إلى المنتخب الوطني وعزز معهم أعلى سيمفونية كروية مصرية هذا الموسم.

وفي نفس البطولة خرج حامل اللقب النجم الساحلي التونسي في مفاجأة ضخمة أمام شبيبة القبائل الجزائري، إثر فوز كل منهما على أرضه 0/1 ثم فوز بطل الجزائر بركلات الترجيح 1/4.

ووجود شبيبة القبائل مع الإنسماعيلي في الدور نصف النهائي يزيد من فرصة العرب في الحصول على تلك الكأس أيضا ■

واحدة حصل عليها من تعادل الأخير مع افريكا سبور بهدف لكل منهما

وفي كأس الكؤوس هناك فريقان عربيان أدركا الدور نصف النهائي، هما الزمالة المصري والاتحاد الليبي والفرصة كبيرة في وصول أحدهما أو كليهما إلى الدور النهائي بإذن الله.

الزمالة تخطى عقبة خطيرة في توقيت حساس للغاية من عمر الفريق عندما فاز بمجموع مباراتيها مع ندامبور السنغالي 2/3، إذ فاز في الفاهرة 1/3 وانتهز في داكار 1/0 المهم أن بطل مصر تأهل إلى نصف النهائي وتغلب على مشكلة تمره بعض نجومه الكبار أمثال خالد الغندور ومحمد صبري وسامي الشيشيني بسبب عدم التويع إلى الفريق مقابل أكثر من مليون جنيه في الوقت الذي تعجز فيه إدارة النادي من صرف مستحقات أبناء النادي ونجومه الكبار، ويلاقي الزمالة في الدور نصف النهائي سانت لوزيان بطل جزيرة ريونيون الذي فجر مفاجأة مذهلة عندما أقصى الجيش الملكي المغربي في دور الثمانية بالتعادل مرتين 1/1 والفوز 4/5 بركلات الترجيح في جزيرة ريونيون، وفرصة الزمالة كبيرة في تخطي سانت لوزيان، خاصة أن بطل مصر سيلعب بحذر وفي انذار لاعبيه وجهازه

## البطل والشعارات وتركيا أبرز المهتمين

# انهيار الأهلي!

الأهلى أسد إفريقيا العربى الذى كان زعيمه يهن ادخال القارة السمراء، أصبح جريحاً بلا أنياب، يجزؤ على الاقتراب منه واقتراسه أى فريق إفريقى حديث العهد بالبطولات الإفريقية بلا خبرة أو نجوم.

هذا ليس رأينا بل إنه رأى معظم أبناء هذا النادي العريق الذين تخرجوا فى مدرسته الكروية وأصبحوا الآن نجوماً خارج البساط الأخضر، ووقفوا يتابعون أزمة الأهلى واضعين أيديهم على خدودهم فى حزن شديد على ما يحدث فى القلعة الحمراء.

وكانت «الأهرام العربى» سباقة فى نق جرس الإنذار لمستولى القلعة الحمراء لتدارك الموقف وكتبت فى عددها رقم 129 الصادر فى 11 سبتمبر 99 موسوم انهيار الأهلى». لكن أحداً من ساكنى القلعة الحمراء لم يعر الأمر اهتماماً وتعامل معه كزبوجة فى فتجان سرعان ما تهدأ. واستمر التراجع يوماً بعد آخر حتى خرجت الأزمات من خلف الجدران والغرف المخلفة إلى العالم كله. وبات الأمر يتطلب تدخلاً عاجلاً من مجلس الإدارة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل بدء الموسم الجديد، فمادام سيفعل مجلس الإدارة الذى يضم بين أعضائه عدداً من نجوم اللعبة، وهل سيلقى الأهلى نفسه قبل فوات الأوان؟ وبحيثاً عن أسباب الأزمة الكروية التى يعيشها منذ أشهر طويلة فريق الأهلى الأول لكرة القدم أجرينا هذا التحقيق.

■ تحقيق - محمد زكى

فتحى مبروك نجم النادي الأهلى ومدرب منتخب مصر الأسبق قال: إن مشكلة الأهلى الحقيقية تتمثل فى الاحتراف والالتزام، فالاحتراف موجود، أما الالتزام فغير موجود، فعملية الاحتراف جعلت الأهلى يخسر لاعبيه والنادى يرى أنه عندما يصنع نجماً ويلتزم قادراً من الشهرة فرض عليه أن يلعب مدعى الحياة للفريق وهذا خطأ لأنه فى عصر الاحتراف انتهى ولابد أن ينظر إلى الأمور بنظرة عقلانية.

وأيضاً هوجة تركيا زادت هذه المشكلة لأنها لغت انظار اللاعبين إلى الطوس وأنا من وجهة نظرى أن هوجة الاحتراف التركية ليست فى مصلحة الكرة المصرية لأنها أقسدت الأندية للاعبين مهترفون فى أندية صغيرة وأصبح اللاعب ينظر إلى الماداة قبل المستوى الفنى وأيضاً من ضمن الأسباب التى أدت إلى تذبذب مستوى الكرة بالأهلى مغالاة النادي فى شراء بعض اللاعبين من أندية أخرى مصرية بسعر هائل جداً على سبيل المثال: سعيد عبدالعزیز ومجلس الإدارة هو الذى يتسبب فى ذلك وطعماً آخر مراحل الانهيار هى المروج المبكر من المنافسة على الصعيد إلى نهائى أبطال الدوري بإفريقيا لأنه انتهى عصر المفاجآت ففرصة هارتس

أوف أزه كبيرة جداً للصعود والسبب فى انهيار الفريق إفريقيا طبعاً هو أنه لا يوجد لاعب صاحب مستوى عالٍ وخبرة مميزة، وأيضا المدرسة الألمانية أصبحت لا تتناسب مع إمكانيات اللاعبين ولابد من تغيير فكر المدرب، فيود كروش غائب حتى إننا فى الفترة الأخيرة أصبحنا نرى فى كل مباراة للأهلى سبوا محلبة أم إفريقيا الكارت الأحمر بداية من المدير الفنى بالادارى واللاعبين وهذا فى حد ذاته انهيار ولقد خبرة وعلى سبيل المثال مشكلة هشام حطب الذى يشادى محمد فى محاولة الإسمايلى فى الكاس كان يمكن معالجتها بهدوء لعدم توتر اللاعبين فى المباراة، ثم أحاسب بعد المباراة.

وبالنسبة لثابت البطل كمدير للكرة بالنادى من إحصى مدبرى للكرة فى الأهلى، ولكن دلتماً مدير الكرة يكون فى دوره اللدعم لأنه ينفذ تعليمات مجلس الإدارة وأيضا عملية الاحتراف فى مصر له مفهوم مختلف فدادئاً نجد اللاعب هو الذى يذاتع النادي فى التجديد، عملية عكسية رغم أن النادي هو الذى يذاتع اللاعب وأنا أرى أن الصورة قائمة ولابد من سرعة التدبيل لوضع الأمور فى نصابها.

ويؤكد أحمد شويير كابتن الأهلى ومنتخب مصر السابق، أن مشكلة الأهلى تكمن فى عملية الاحتراف الذى تتعامل معه الناس بفهم غير صحيح، واللاعب أصبح ينظر إلى الماداة أكثر من الولاء والالتزام ويقول: كل جيل له مزاياء وله عيوبه كما أنه لا توجد لائحة محددة داخل النادي للتفاوض مع اللاعبين، ففى الدول المتقدمة كروياً يكون التعاقد مع اللاعبين قبل انتهاء فترة العقد بسنوات لأنه هناك إدارة محترفة.

وضيف شويير: السوق التركية أصبحت من أسباب انهيار اللاعبين أصبحوا ينظروا للماداة أولاً، وهذا حق اللاعب فلا بد من تأمين مستقبله

فتحى مبروك:

الطوس هى السبب

شويير:

تأخير التفاوض مع

النجوم أهم المشاكل

مصطفى يونس:

لا بد من تطبيق

الاحتراف

على الناشئين



■ تاليف الإسماعيلي لم يكن بداية إتهام الأملى

مادياً، والعروض التركية مغرية عن لائحة الأندية المصرية، فمن هنا جاء تردد اللاعبين وعلى سبيل المثال محمد فأريق عرض عليه نادي تركي بمبلغ مليون ونصف المليون جنيه مصري، واللاعب طلب من الأملى 200 ألف جنيه للتجديد ومع ذلك الأملى رفض إثن لايد أن يتقدم اللاعب.

أما عن المشاكل الإدارية داخل الفريق فقال شويبير: إن الكابتن ثابت لاعب كبير وحبب أن يتعامل مع اللاعبين بعقلية الكابتن الكبير ولا يتخذ تعليمات الإدارة كما يتخذ عسكري الأمن المركزي تعليمات ضباطه، أرى أنه لايد من التغيير.

ومعبر الكرة يكلف خزانة النادي الأملى 17 ألف جنيه شهرياً كراتب وفى المقابل يزيد من المشاكل بدلاً من حلها فهل هذا يعقل؟! أما مصطفى يونس نجم الأملى السابق فيقول: السبب في انهيار الكرة بالأملى الاحتراف لأن شعارات الانتماء أصبحت أسطوانة مشروخة وأيضاً ابن النادي لايد أن يحدد بدون شروط انتهى ذلك في عصر الاحتراف

فموضة تركيا زادت من الأزمة، فالأندية التركية تدفع أكثر من اللازم رغم أن الأندية التركية صغيرة وأصبح اللاعب ينظر إلى الكرة ككلوس فقط، وأنا من وجهة نظري أن الاحتراف في مصر فاشل بكل المقاييس ومن الضروري أن يطبق الاحتراف على الناشئين وليس للفريق الكبيرة فقط لأنك سوف تضع نفسك في مشكلة أخرى، كما حدث مع بعض الناشئين الذين احترفوا في الخارج دون الرجوع إلى ناديتهم للحصول على حقوقه المادية وهناك مشكلة سوف تطفو على الأحداث وهي سيد عبدالحفيظ، فالنادي لم يجدد معه حتى الآن أو يتفق معه، وأى ناد في العالم توجد به مشاكل ولكن المهم القدرة على حلها في الوقت المناسب، وبالتسبة لمشاكل ثابت مع اللاعبين فانا من وجهة نظري أن ثابت مدير كرة ناجح ولكن تركيبة ثابت وكدة، وأنا من وجهة نظري لحل مشكلة العقود والمبالغ التي يتقاضاها

اللاعبون لايد أن تكون سرية لأن اللاعبين ينظروا إلى بعضهم وخصوصاً اللاعبين الناشئين عندما يظهرون في مباراة ويتألقون إعجاب الجمهور والإعلام وهذه مشكلة أيضاً. ويخصوص مسيرة النادي في إفريقيا اعتقد أن فرصته انتهت وحبب التفكير الآن في المرحلة المقبلة، ولكن لايد معها من تغيير المدرب لأن فريق الأملى أصبح معروفًا للفريق الأخرى وأصبح مطلوبة، لهذا وذلك ويقول المدرب محمد عامر نجم الأملى الذي اعتزل في النصف الأول من الثمانينيات: إن الأملى في حالة سيئة جداً وهذا لم يحدث في تاريخ النادي العريق وأنا من وجهة نظري أنه لايد من الاعتماد على الناشئين في النادي وأن يتم تغيير لائحة الاحتراف الذي أفسد نكهة الكرة في مصر، فقد أصبح تفكير اللاعب وشطه الشاغل الاحتراف سواء في مصر أم خارجها. وخصوصاً تركيا وإنعدام الروح القتالية للاعبين وخياب النجم القائد.

أما بخصوص نكسة مدير الكرة بالنادي بأنه هو السبب، فهذه نكسة مرفوضة لأن مدير الكرة يتخذ تعليمات مجلس الإدارة والمدير الفني فلا يستطيع استقطاب لاعب من الخارج دون رأى أو توصية المدير الفني وثابت البطل يقوم بذلك على أكمل وجه في تلبية دوره وأحسن مدير كرة في النادي بلبل حصول النادي على 5 بطولات دوري متتالية في عهده ولكن أنا من وجهة نظري أن الإمكانيات الفنية لفريق الأملى الآن لا تستطيع الدخول في حرك الكرة الإفريقية أو مناسبتها بلبل خروج النادي بنسبة 70% من بطولة أبطال الدوري بإفريقيا في ظل وجوده مع مجموعة ضعيفة نسبياً.

ولحل هذه المشاكل لايد من وضع النقاط فوق الحروف قبل بداية الموسم الجديد ■

# مساحة للفرار

كثبت مقالا عن «الحجاب» بعد أن لاحظت أن الحجاب قد براغ في أمره كثيرا، حتى صار حدا فاصلا بين الإيمان والفكر، وبعد أن اعتقد الناس أن عدم التحجب من كباتر الذنوب، وأن من لا تلبسه مصيرها إلى النار ويوشك للضيء! أردت مقالي أن أضع مسألة الحجاب في وضعها الصحيح بل تهويل ولا تهوين، وأن أبعد عن العقول تهاويل التطرف التي أفرخت إرهابا في فترة من الفترات، وجرت على يفتنا أشد المصائب.

اعتمدنا في اللقال على القرآن الكريم، وعلى رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقوال الصحابة، وابن عباس، وبأبي هريرة.

ريد البعض على مقالة، واستفسروا - في رديهم - خبرا عن رسول الله، وأراء لبعض الفقهاء السلف.

وعطينا على الرد، وانتهى الموضوع عند هذا الحد.

وفي يوم قريب، كتبت لبعض شباني في هيئة من الهيئات، ونكرت اسمي للهدف للخص، وكان يفت بجوابي شخص أطلق لحبته البهضاء بل تهنيبه ولا سمع اسمي بالبرني يقول: أنت فلان الذي كتبت مقالا للحجاب، قلت نعم، قال: أنا أكرهك في الله، وجئتني أقول له: وأنا أحبك فإن الدين لا يامر بالكرهية.

## التطرف قال لي: أكرهك في الله!!

وقد فوجئت بقول الرجل مفاجأة شديدة، لكن شعور الأسمى والألسف كان أشد بسبب مفهوم الرجل للدين.

من الواضح أنه رفض مقالي عن الحجاب حسنا، وبغير برني عاصيا في مبتدئا حسب معرفته بالدين، حسنا، بل أنه يريد على ما جاء في اللقال ويخطئه، ويكره مائة، لكن ليس له أن يكره الكثرة. فمن الخطأ الفادح أن يكره المسلم

إنسانا، بل مفكرا داعيا إلى الالتزام بالقرآن. إنكني اختر الرجل، فهذا ما نلته من الوعاظ، وهذا ما أطلع عليه من بعض كتب القضاة.

ها هو واحد من هؤلاء القضاة، بل من قسمهم، هو الإمام «أبو حامد الغزالي» الملقب بحجة الإسلام، نقرأ في كتابه الشهير «أحياء علوم الدين» فصلا بعنوان «بيان مراتب الذين يهضون في الله وكيفية معاملتهم».

ويقدم للفصل بقوله: أعلم أن كل من يهض في الله لابد أن يهض في الله، فإنك إن أحببت إنسانا لأنه مطيع لله، ومحبوب عند الله، فإنه عيان عصاة فليد أن تبهض لآله عاصي لله، ومعرفت عند الله.

ثم يقدم الغزالي بيانا بالذين يهضون في الله، وكيفية معاملتهم فيقول: إنهم الكافر والذمي والسجسي واليهودي والبنديع ورائع العقيدة والمعاصي، ويدعو الناس إلى إظهار البضئ لهم، ومعاداتهم، والانشطاع عنهم، وتحقيرهم، والتشتيع عليهم، وتفتير الناس منهم، وعدم رد إسلامهم، أما أتكلم فيقتل.

وهذا كله مخالف للقرآن الكريم، ويظهر شخصية خطيرة مؤلها: أن الله سبحانه وتعالى، حين يتوعد بعض الناس بالعذاب في الآخرة «والكافر والمعاصي» فإن هذا يجب علينا بغضهم ومعاداتهم في الدنيا، لأن ذلك يرضي الله عز وجل. وهذا اللبدا الفطر والخطأ هو منطق التطرفين الذين يهضون الجميع كله، لأن عصاة كفرة أو عصاة، وأن الله غضبان عليهم، وأن مصيرهم في النار يوم القيامة، ولذلك لزمت كراهيتهم، بل وترصدتهم بالأيذاء، والقتل لأن ذلك يحقق مراد الله سبحانه.

والد بدأ لي هذا المنطق جليا حين كنت أحارب أحد الأصمقاء - ماجستيرني في القانون - في مسألة «الردة» قلت له: إن القرآن لا يفر بقتل الرد من الدين، وإنما أنذر بالخطو في النار، وفاجأني - بل اندهني - بقوله: وأم لا تظله فذهب روحه

إلى جهنم مبكرا، وبذلك نجعل بتحقيق مشيئة الله، ونسي الرجل أوامر الله، وتغافل عن أن الله لو شاء ذلك لعل، فهو اللقال لا يريد، لأن ذلك قتالة الرجل من خارج القرآن.

وهذا المنطق - في رأينا - منطق شرس، وإياه الله ورسوله، ويكبه القرآن، ويستكره، ذلك لأن الله سبحانه يفصل دائما بين سلطانه على عباده وبين علاقة العباد بعضهم مع بعض، ويفرق دائما بين عذابه لطائفه من خلقه يوم القيامة بسبب الكفر أو العصيان، وبين معاملة الناس لهم في الدنيا، تماما مثل الأب ذوله اللق الأعلى، يهض على أحد أولاده ويهافبه، لكنه يهض إذا اعتدى عليه أولاده الآخرون أو أساوا معاملة.

وكيف يستقيم هذا المنطق العدواني، وقد أمرنا الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومع يكن هذا الأمر والنهي إلا للمصااة وكيف وقد أمر الله بالهدوء إلى سبيله بالحكمة والموعظة السمنة والجدال بالتي هي أحسن، وهل تكون هذه الدعوة وهذا الجدال إلا للكال، وأمل الكتاب والمعاصي؟

وتعالوا إلى أمثلة من القرآن العظيم:

«والشرهه هو - كما نطم - أكثر المفضوب عليهم من الله، والهدم عذابا يوم القيامة، ومع ذلك تقرا قول الله تعالى ضخابا رسوله الكريم: وإن أحد من الشركين استجاركم فاهروه حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأنة» (التوبة).

ومعنى الآية: يا أيها الرسول إن طاب منك الأسان أحد من الشركين ليسمع دعوتك، فلهه حتى يسمع كلام الله، فإن دخل في الإسلام فهو منك، وإن لم يدخل فلهه مكانا يكن فيه أمنا، ولر كان منطق التطرفين هو لذى يرضى الله بقتل أمر رسوله بقتل الشرك، إن لم يدخل الإسلام، أو جلده، أو أيدكه بيلة وسيلة، لا أن يهبط بهامته، ويهرسه حتى يبلغ مكانا يكن فيه أمنا.

وهل لآخر: هو للشرك المحارب أمر القرآن بالعطف عليه، إن وقع في الأس، ولإطعامه، فيقول الله تعالى عن لفعال البرار الوهوين بالجنة، إنهم الذين يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نلتمكم لوجه الله لا أن تدن منكم جزاء ولا شكورا» (الأنسان).

إن هذا الأسير الذي أمر الله بإطعامه للحفاظ على حياته مفضوب عليه من الله أشد المفضوب، ولو غس بالطعام وزهقت روحه لخرج بها إلى نار جهنم.

لكن - كما قلنا - هذه قضية تلك القضية، عقاب الله لعباده شيء، وقعدة الناس بعضهم لبعض مهما كانت عقابهم شيء آخر، ولأحضان سورة الأسير اسمها سورة «الأنسان».

لكن هذه الإنسانية قد أغفلتها الثقافة الدينية السائدة، دليل ذلك المعجز ذو اللصبة البيضاء الذي قابلني مصافاة، وما إن علم أنني كاتب اللقال الذي يتخالف فهمه الدين، حتى قال لي: أنا أكرهك في الله، وكيف - لعمري - يكون كرهه في الله، والله هو الحب الخالص.

قلنا الرجل لي ولنا أمتا مشتركا ولا محاربا، وإنما مسلم كامل الإسلام. أزعم ذلك. غير أنني فكرت وبهرت، لكن الثقافة الدينية السائدة تستنكر التفكير، ولا أنسى في مناظره مع أحد الوعاظ أن قلت له: أتمم لا تستعملون عقولكم، فرد علي: نحن لو استعملنا عقولنا لخرقوا لا ما أبعدنا عن القرآن.

يا أهل الفكر - إن فهم الناس للدين يهوى إلى منحدر خطير، أقل ما ينتج عنه شقاق، يتساعد إلى عراك وإرهاب، ولابد من علاج، والعلاج لا يكون إلا بالعودة إلى القرآن، وعرض ما سوى القرآن على القرآن، ومعنا سوف نطم أن قانون العلاقات الإنسانية الذي يرضاه الله لامل الأرض هو ما جاء في قول أحد الحكماء: أن تكون تقيا إذا فطحت للعب قلبك، وعصرتك بعب عظيم، الخليفة للتلقتة، حب كل ما هو نقي وعامل بهجمله، بل حب الهجة والأشوار أيضا حتى وإن كان جبههم سيكين أكثر مشقة لك، لكنه خير عند ربك ثرابا بخير أملا.

لواء محمد شبل

## استقالة عاجلة إلى وزير الداخلية

تقدمت بطلب إلى مكتب الجوازات في التحرير لاستخراج جواز سفر لآداء العمرة لسنة ٢٠٠٠ وعلى جميع مسوغات استخراج جواز السفر. ووجهت بالآتي:

إن المصون عن الجوازات قال لي إن هذا الاسم «اسمى» ليس من الأسماء المصرية المرحية - وطلب منى شهادة ميلاد إبنى - فتوجهت إلى إدارة المحفوظات والأصول واستخرجت قديمته حتى إلى سجل مدنى «أبوحماد» واستخرجت قديمته قديمته - من سجل مدنى أبوحماد، لشهادة ميلاد والدى، وتوجهت بها إلى مكتب الجوازات لتقديمها، وبعد الإطلاع عليها من مسئول الجوازات قال لى: إن المطلوب هو شهادة ميلاد أصلية، وليس مستخرج من الشهادة، وحيث إن والدى متوفى فى سنة ١٩٨٤ ومن مواليد ١٩١٨ حيث إن المدة القانونية لحفظ المستندات قد انتهت بالنسبة لشهادة ميلاد والدى، فلم يتم العثور عليها بالمحفوظات، ولا يوجد غير المستخرج الرسمى من شهادة الميلاد، التى أصدرها سجل مدنى أبوحماد - محافظة الشرقية، التى لم يقتل بها مسئول الجوازات لتسليم مأموريتى لآداء العمرة.

علما بأن والدى من مواليد محافظة الشرقية، وأنا أيضا من مواليد الشرقية، وأبديت الخطة العسكرية خدمة حسنة فى أكتوبر ١٩٧٩ وأعمل فى الصانع الحربية «مصنع ٣٦٠ فى حلوان» منذ عام ١٩٨٠ ولدى إخوة لهم جوازات سفر مصرية، ويحملون اسم والدى ويحضرون المصرية، لذلك اتقدم إلى سيادتكم للنظر فى شكواى أنا المواطن المصرى أبى عن جد، ورغم ذلك فإن هناك من يحاول سرقة مصرية منى، ومعنى من القيام بزيارة بيت الله الحرام ومسجد رسوله، علما بأن آخر موعد لتسليم الجوازات لإنهاء تأشيرة عمرة رمضان الخاصة بالصنعة فى نهاية هذا الشهر.

لذلك أقومل إليكم بأن تكونوا عوناً لنا فى سبيل تحقيق أمنية زيارة بيت الله.

جمعة مهران سعيد السوداني  
 بريد: ١٨٠٠٧٠٢٠٠٠  
 مقهى فى ٢١ شارع الخمينى على القصر من ش. ر. ك.ى. المادى

## صج النوم

فى وقت قياسي لا يتعدى يومين قامت محافظة القاهرة بتغيير معالم شارع السعد الماسد من جامع السيدة زينب رضى الله عنها، حتى ميدان أبو البراش، فالشارع بعد أن كان حكرًا على البائعين طوال سنوات مضت حتى إن عرباتهم وطاولاتهم كانت تعوق سير المواطنين والسيارات، وهذا التغيير السريع يدل على أن محافظة القاهرة، كان بإمكانها عمل كل ما هو فى صالح المواطنين، لكنها تفضى الطرف إلى أن تسلمها أوامر عليها، فلو كانت المحافظة قامت بتنظيم مواقع محددة المساحة ولفترة زمنية محددة لكل بائع مع إلزامه ببيع رسوم الندوة واستخراج بطاقة ضريبية له، لما حدثت زبائنهم مثل القمل واستهلاكهم المالى للكهرباء الملوقة من أجل مصابيحهم، ثم نجد لهم عن أماكن لتحويلها إلى أسواق بدلا من حذائق والغريب أن المحافظة لم تقيم بإبعاد البائعين من شارع زين العابدين المارضى لشارع السعد، والأقل عرضا، وقد زاد البائعون بهذا الشارع لاتصمام البائعين من مطاردى شارع السعد، وفى هذا الشارع تقع وحدة مطلقى ملحقة بقسم شرطة السيدة زينب، يعوق سيرتها عند الخروج هؤلاء الباعة قبل زبائنهم الأخيرة، وبالصك من قسم شرطة السيدة زينب أقام سورا حديدية على حافة الرصيف الخاص به فى شارع زين العابدين لخفيته احتلال الباعة لرصيفه، ثم نجد فى هذا الشارع الضيق كراسى مرصومة على أرصفتها لتخفيف تبع محلات تجارية بمقامى فى شوارع جانبية يجلس عليها أشخاص مصابين بمرض تنبج سير الحياة، ويحصرهم عديدا وأغلبهم يضع ساقا على ساق يدخلون الشيشة ويكتهم يجلسون فى الأبنية الملوقة عن أجدانهم تجار قشر البطيخ، فهل ننظر للحالفة لهذا الشارع وتزيل منه الإنشغالات ومعها السيقان التى تحمل عقولا خاوية، وأخيرا نود تقديم الشكر للمحافظة لتظهرها شارع السعد، فهذا التطوير أكد لنا أن للنطاق العشوائية عندما أقيمت كان ذلك بمباركة البعض من العاملين فى المحافظة المستنئين إلى البروتين والقوانين تنهية المصالحية، مع الاستفادة المالية القصوى، وبعد ذلك نقرأ تصريحات حكومية برصد ملايين ومليارات الجنيهات لتحسين أو نقل مناطق عشوائية ولا أعرف لماذا لا تزال التصريحات الحكومية فى مثل هذه الحالات عبارة «إن فاك التيرى اتمرغ فى ترابه»

شريف عبد القادر محمد

## مساحة حرة

فى كل مرة يذهب أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامى جالسين العسل والبن لك من الأسف ينسحبون إلى الوصول إلى الجحيم ويصرون ينفخ جنى على مدى واحد وثلاثين عاما منذ إنشائها عام 79. ليس هذا بأس غريب إلا يثير التساؤل لماذا دائما عند كل اجتماع نجد «الخفين» ولا نجد «مخفين» حتى إن حال المنظمة ينجح سولا فى ذهنى، هل نجاح المؤتمرات المنعقدة مرمون بنجاح قيام التكامل، ليس فقط هذه المرة على مستوى الدول العربية والإسلامية على حد سواء، بما أنه مرمون بقوة اقتصادية وعسكرية وسياسية غير متحققة فى الأصل بين هذه الدول. إن النطق هو بناء تلك المساحة المتكاملة للتحفة ثم أبتال كل المنظمة منها وليس المكس، حيث إننى علمت أنها قامت على أساس العاطفة «القدسية» دون تعقل وتبكر، وتحول الموضوع إلى ما هو رغبة جمعية خيرية غير شريفة لا يعظمها سلطان قوى، تقوم بجمع التبرعات والعونات غير الكافية لقضاء الغرض والوزارة به وأنا أقصد بغير الشرعية أنها لا تحتوى بدياركة «الماما» إبنى لا أجزم بأن منظمة الأمم المتحدة نجحت فى تحقيق أهدافها، بل إنها فى نظرى فاشلة فشلا ذريعا، مما يدعونى للتساؤل لماذا لم تلق مصرى فريتها عصبه الأمم؟ لكننى فى الوقت نفسه لا أتمنى لتنظمة المؤتمر الإسلامى الانهيار لجرد الغفل فى تحقيق الأهداف لأنه من الواضح أن هناك وسيما بالانسياب، كل ما أرجوه هو العمل على الحل الجذرى وتعظيم أحجار الزوايا والأطلال من جديد، وببشارة ناعمة، فهل تبقى القدس فى القضية الأولى إلى أن يقضى لها أسرا كان مغفورا؟ هل هناك لجائنا خاصة تقدم بتقديم أعمال الفشل وإنجازاتها خلال فترات متقطعة وتقرر مدى صلاحية بقائها أو سقوطها؟ إننى أتمنى من تليد السماء بالقديم ومعرفتنا بوشوك مطول المطر الذى بدأ يهطل بالفعل ولا تنفذ احتياطاتنا من معاميل وشحنات إلى حتى الكوت فى يوارنا! لقد علمنا مناطق الضعف وشخصيا معاذ قد تولى إليه، وهو ما حدث من مشكلات بين بعض الدول الأعضاء فى المنظمة، والعجز نادم أمام حلها، لكن لا تستعجلوا منع تشوب خلافات جديدة أو حل ما استجد منها، وكيف يمكنكم حل ما استجد منها؟

سار جاني صالح  
 طالبة فى كلية العلوم الجديدة

ننشر رسائلكم فى هذا الباب  
 برعاية: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأمهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

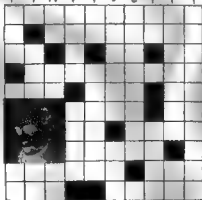
# الواحة

٢٠٠٧/٧/٢٨

الرقى

رأسى

١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١



1. لاعب كرة قدم صاحب الصورة
2. رابع روسى
3. صرخ. سقى والصب (معكوسة). من الأثرى
4. كاتب وأديب مصري (معكوسة)
5. ومضى. رواية. نهو
6. كبرى (معكوسة). مركز الكرة
7. تمسحاً في الحد لمرض. من الحبوب
8. ترويح (معكوسة)
9. سهل. شاعر عربي (أو فلاح). (معكوسة)
10. لقب مختصر للتشويق الفاكس (معكوسة)
11. واسم. متشابهان

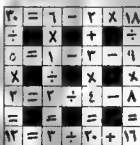
## سؤال الجواب

جاء في لندن  
جاء أندونيسيا  
جاء باب زويلة

## كلمات متقاطعة



## أرقام متقاطعة



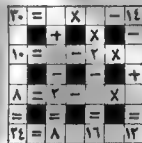
س. ا. حارب الاستعمار الاسياني في قارة أمريكا الجنوبية  
وساعد دولها على الاستقلال. وقد اشتهر بلقب «الحور  
الأكبر» كذلك سميت إحدى دول أمريكا اللاتينية باسمه من  
هوا.

ا. إبراهيم لكتولى ب. سمى بوليفار ج. نسي جيفارا  
س. د. من هي الممثلة شهيرة التي قتلتها  
رسالتها التي كتبت. قبل إعدامها «إلى  
اتنس امرأة على وجه هذه الأرض. فلم  
استطع أن اكبر امرأة تعيش البيت  
وتقدس الحداثة العالمية الشريفة  
الطاهرة».

ا. مارلين مونرو ب. داليدا ج. إليزابيث تارنى  
س. د. من مؤلف مسرحية «أهل الكهف»  
ا. عبد الحادي المارنى  
ب. توفيق الحكيم  
ج. محمد حسين هيكل

## إعداد: يوسف الغرابي

ضع في المربعات الفارغة الأرقام  
الضرورية حتى تحصل على  
المتاح المطلوبة أفقياً ورأسياً  
واستكمال العلامات الرياضية.



- هل تعلم أن حرب «السوس» من المعارك الطويلة في التاريخ. وقد دارت قبل الإسلام في أواخر  
القرن الخامس الميلادي في الحدر الشمالي الشرقي للجزيرة العربية بين قبليتي بكر وتغلب ودامت 40  
عاماً ● هل تعلم أن «مليون بوبلر» بدأ محرومة على الإسكندرية وسط مقاربه شعبية من الأهل بزعامة  
السيد محمد كريم في 2 يوليو عام 1789م، وبدأ الاحتفال الفرنسي لمرور الذي دام ثلاث سنوات
- هل تعلم أن معركة «دات الصواري» وقعت في عام 655 بين المسلمين بقيادة عبد الله بن أبي  
السرخر والبريطانيين وعرفت بهذا الاسم لكثرة عدد صواريخ السفن التي استركت فيها وانفجرت  
فيها المسمولون ● هل تعلم أن منحة «نير ياسين» وقعت في 8 أبريل سنة 1948م بـ فلسطين  
تحت قيادة مناحيم بيغن، واسم «شامير» حيث هاجمت العصابات الإسرائيلية أعلى قرية  
نير ياسين وقتلوا النساء والأطفال والأطفال والشيوخ وهم عزل من السلاح
- هل تعلم أن الملكة «شجرة الدر» حكمت مصر لمدة 80 يوماً فقط بعد وفاة زوجها الملك الصالح  
نجم الدين أيوب، حيث إنها استقلت حكم مصر إلى أن قُتل صرياً بعد أن تزوجت أحد وريثيها
- هل تعلم أن «محماتيل جورباتشوف» كان آخر رئيس للإمبراطورية السوفييتية للصحة حيث تولى  
الحكم عام 1985م وفي عهده تفكك الاتحاد السوفييتي إلى جمهوريات مستقلة وتخلّى عن السلطة عام  
1991م ● هل تعلم أن أول من استخدم الأعلام المصنوعة من القماش هم الصينيون القدماء ثم اليهود  
الشريفيين وتعود أعلامهم إلى عام 1000 ق.م
- هل تعلم أن أحد ملكات مصر في العصور الحديثة هي الملكة نارمليس







9/23-8/24

**الغذاء الواقعية في أعذب صورها**

**كوكب عطارد**

احترام علماء التنجيم الفلكي، في تفسير سر آثران وتكامل الصفات الذي يقسم به هذا المولد. ويمتاز عن باقي المواليد الأخرى، فهو دقيق وصاحب قدرات عقلية متفردة، المنطق من منهجه في التعامل مع أفكار ومشاعر الآخرين، ورغم ذلك فهو حساس ومطاء. ويملك مقدرة هائلة على التواصل مع الآخرين.

لم يجد العلماء سبيلا لتفسير هذا التكامل الفطري في تركيب الشخصية سوى إرجاعه إلى هيمنة برج عطارد على هذا المولد الذي يعطيه مقدرة على الاختلاط بالناس ويساعده على الانطلاق بلباقة في الحوارات الاجتماعية، وإطلاق التطبيقات الساخرة، بجانب التفكير العقلاني، وإثارة المشاعر والقدرة الهائلة على التأمل والتأمل والتفكير المنظم.

كل هذه الصفات للتكامل يضيفها عليه كوكب عطارد، ورغم كل هذه التفسيرات إلا أن غموض هذا المولد هو الذي دفع العلماء إلى تسميته بـمولود «الغذاء»

**الواقعية**

يعيش كل هذا المولد بقدرة الهائلة على ملاحظة وتفسير كل ما يحدث حوله، فهو يرى ما لاتراه أنت من معان عميقة وبهيمة في الحياة، لكن لا تعتقد أنه منفصل عن صفاتك وطاقاتك الأخرى، فهو يجهز لمن تذكره «الأنبيس» قبل أن يستقله، ويعرف لمن هاتورة مشترياتك قبل أن يغيره بها الياتك في «المويزماركت»، إنه يملك قدرة هائلة على التركيز في كل شيء.

هذا المولد يملك القدرة على إبعاد نفسه عن مفردات الحياة اليومية والدخول في حالات تأمل وتفكير وتحليل لمشاكله ومشاكل من حوله، لكن في اللحظة المناسبة يكون حازم الذهن مستعد لاستقبال كل المنبهات الخارجية التي اجتذبت بسهولة من تأملاته، فينتقل بها ليتفاعل معها، ثم يعود إلى ذاته ليتحاشا معها، وكل ذلك يتم بقوة وسلاسة ودون أدنى قلق أو توتر، فهو كما يظنون عليه تجسيد للواقعية في أعذب صورها

**الحس**

كل من يعرف هذا المولد لابد أن يشور إلى كذاثة الحاد وسرعة البديهة، لكن العلماء أرجعوا ذلك إلى صدق خدمته الدائم الذي يرشده غالبا إلى معرفة أو استشفاف الحقيقة.

فقوة هذا الحس والإدراك السريع جدا لما يحدث حوله يظهره بهذا الذكاء الحاد.

تلك الصفة تخدم مولود الغذاء بشكل إيجابي جدا في علاقاته بالآخرين، فهو مطاء، محب لأهله وأصدقائه، ويستخدم حذسه بقوة لملاحظته في مساعدة من حوله، كما أنه يتخبط في أحيان كثيرة في مشاكل الأهل والأصدقاء، لدرجة أنه ينسى مشاكله الخاصة.

**عقلانية المشاعر**

بما أنه عقلاني ومتزن عاطفيا، فهو لا يعرف الغفيرة ولا حب الامتلاك، وذلك يفسر سر انجذاب أفراد عائلته وأصدقائه إليه، فهو مستمع جيد وناقد موضوعي ملقن، نادرا ما يتغفل انفعالات غيره محسوبة وغير منطقية، فهو يحاسب نفسه حسابا شديدا إذا ما أخطأ في حق أحدهم، أو انفل وخرج عن حدود اللباقة

**الصحة**

من أكثر المواليد غاية بصحتهم، يحرص على الوجبات اللقزنة، يعرف دائما ما هو صحي وما هو مضر، ومع ذلك لا يحرص نفسه من طعامه اللطيف، يحرص على أخذ قسط كاف من النوم مهما كانت الظروف، فهو لا ينام أقل من ثماني ساعات يوميا، وإذا لم يفعل يشعر بالتعب والإرهاق.

**الثور والجدي**

يتسجم مولود الغذاء مع زملائه من الأبراج القروية - الثور والجدي - فمع مولود برج الثور يتمتع بالفناعم والنظرة الواحدة للامور والاستقرار النفسي، كما أنهما يتفان في حب الحياة والزينة وهوايا صنع الأطباق الشهية وتناول الوجبات الغذائية للتكامل.

أما مع مولود برج الجدي يحظى مولود الغذاء بالاحترام واللقزنة ويتفان في حب النظام، كما أن كليهما ينظران إلى الحياة بنفس المنحور الواقعي، كما أنهما يتشمان بنضوج واضح جدا في الحوارات والتصرفات، لكن في أحيان تليق قد يعاني الغذاء من نزعات الجدي للاستبداد بالرأى والتمكيد، كما أنهما يدخلان أحيانا في حوارات جلية عنيفة، ويتمسك كلاهما برأيه.

وتكون النتيجة صداما عنيفا ينتهي بمفرقة، لكن دبلوماسية وعدوه الغذاء يمتص صلابة واستبداد الجدي وتعود حالة الاستجمام بعد حين.

**هيئة التحرير**

■ **المراة: دينا ريان**

■ **للتحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحليم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل الجبيني**

■ **خالد عميرة**

■ **عمرو الشيشي**

■ **جمال الكشكش**

- جدة - محمد عبد الله ت 6436621
- طرابلس - حسن فتح الله ت 3608987
- الجزائر - حنين الفخاص ت 590459
- غزة - محمد أمين ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132562
- الدوحة - العزب الطيب ت 364580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647725
- المنامة - سامي كمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت 288096
- ابو ظبي - سمير الجندى ت 747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عاصم القرش ت 3881355
- أنقرة - سيد عبد الجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حريبي ت 5734039
- باريس - شريف الشويباشي ت 5377700
- موسكو - عبدالله خليل ت 2434014
- جبرماينبرج - يحيى غانم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم السولي ت 3406394

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة ت 5796333 - جدة ت 5796333 - بغدادية - حمارة مصر  
الطيران - طريق المدينة ت 6430473-6436621

تقدمه - حسناء البوادي

## قنديل المعرفة!

ترى ما الذى بإمكان الذى يتوق للمعرفة ويتوق لفهم وجوه الحقيقة الماثلة أن يفعل فى أرض مسيجة بالظلال وعزافة عن رجيق القمر؟

تلك هى اللحظة الصعبة لا يدركها إلا الذى تاه فى بحار العالم باحثاً عن لآلىء معانيها وغاب فى عتمة السراديب ليضئ فى القلب شعلة، وفى الطريق الفوضوى الجامع بغواض شيتاً فى نور قنديل مهم بدا صغيراً وزاهداً إلا أنه على يقين من أن قلوباً ستمسكها بعده معلنة نور القمر.

ليس بيده إلا الإبحار وإلا الترحال وليس فى متناول اليد غير نسيان اليد حين لا تشير إلى الغصون المثمرة وإلى قطف وهج النار من فوق جبل يبدو عالياً وبعيداً لكنها تار المعرفة الأزلية التى كلما استزدنا منها نقصنا وكلما اقتربنا منها ابتعدنا وكلما تحققنا فى ربوعها جهلنا، كسباق الراكضين فى المسافات البعيدة، لكنها ها هنا هى تلك المسافات التى لا تنتهى لها وسلاح هذا الذى يضئ قلبه بالجمرة هو الحدس الإنسانى وكوة ضوء بعيدة لا تغفل عيناه عنها، مهما ساد الظلام وتكاثر (الخفافيش) فإنه مرتين بلغمة القلب وزرقة البحار وأفق العقل.

هل حتماً سيصل؟

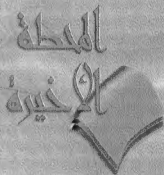
قد يتأخر قليلاً لكنه سيصل، فالكلمة التى من نور سرتة بدورها بعنصر الاكتساح ومنذورة للذى يليق بوعى يبحث عن فضاء المعرفة حتى لو كان يعيش فى زاوية يحاصرهما كل هذا القطيع الهائل من الذئاب!

فى لحظة من الوهج، فى رهبة من الزمن، تتشال علينا الرؤى لكنها تنبثق من فجوة اعاصير قادمة، تريض فى دواخلنا منذ زمن سحيق، تحاول أن تطل بأجنحتها الهائلة عبر دهاليز التاريخ وفضاءات القادم، ربما حينها فقط يتأبنا شيء من القلق النادر.

ترى ما الذى بإمكاننا أن نفعله لنتحول نحو الأفضل؟ إنه القلق القادم من الأزل، حيث يحاول الإنسان اقتحام المجهول ومخاوف الغامض، يحاول أن يتدارك ضعفه الصغير، احتمالاته الريبة، إنه ينظر إلى النقطة الفاصلة بين المجهول الذى وضح وبين المجهول الذى لايزال معلقاً فى ضمير الذى سوف يجيء وفى لحظتها قد يحدث شيء من البلبلة، من الفوضى، من الارتكان إلى الخوف.

إنه يحاول أن يرى بأقصى ما لديه من فطنة وبعد نظر، يسرح فى مسالك غاباته الداخلية، قد يرى ظلاماً وقد يرى نهراً يتلأأ بضياء القمر، قد لا يرى سوى مجازر وحروب وعشوائيات فى تخطيط الأسفلت والطريق الموصلة إلى عمران «العقل»، ولكن هل بإمكانه أن يتقوه هذا، أن ينزوى فى ركن مسعدم وينتدب خطاً عاثراً خطه له القدر؟

هل بإمكانه أن يلتحف باسمال الاقارن البالية ويردد كالبغواء: ليس بالإمكان أفضل مما كان؟ هل بإمكانه هذا المرتحل الغدا أن يكسر سيفه ويعلن أنه من حجر؟ هل يتوق فى لحظتها أن يندس كالنعام فى التراب وينسى كل ما حوله من شجر؟



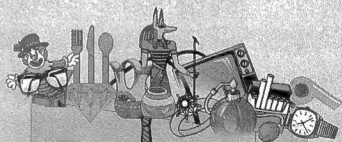
هوزية رشيد

مصر للطيران

الأسواق الحرة

## تعلن للسادة القادمين عن

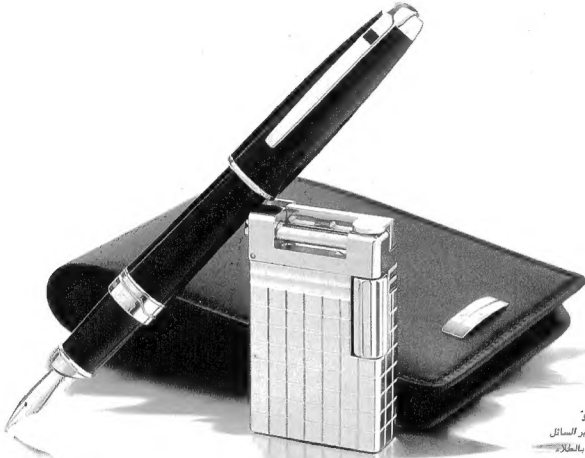
إعادة تشغيل معرض الأسواق الحرة بصالة الوصول رقم (١)  
داخل الدائرة الجمركية بعد تجديد الصالة وتطويرها  
وذلك للتمتع بشراء مسموحاتك لحظة الوصول من  
الأجهزة الكهربائية والمنزلية من أشهر  
الماركات وبأرخص الأسعار



الأسواق  
الحرة

# S.T. Dupont

PARIS



~ "أولمبيدو"  
قلم الحبر للسانال  
المكسو بالطلاء  
الصينى مع تدخلات  
من معدن البلاديوم،  
وريشة المطلية بالذهب  
عيار ١٨ قراط.  
ولاغة "أوربان"  
المكسو بمادة  
البلاديوم الأنيقة  
محفطة "جيوفيني"  
من جلد العجل  
الناجم للضم.



A REFLECTION of PERFECTION since 1872

فيلار

فيرست مول، ٣٥ ش مراد الجيزة ت: ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢) - المهندسين، ١٥ ش سليمان أباطة ت: ٣٣٨٦٨٦٥ (٠٢)

مركز التجارى العالمى، ١١٩١ كه: نش، النما، ت: ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢) - الاسكندرية، نهات، ت: ٢٥٥٥٠٠٠٠ (٠٣) ٤٧٤١٨٠